مكتبة أبي عبيد القاسم بن سلام
(٢)

الغريب المصنف

لأبي عبيد القاسم بن سلام
(٢٢٤هـ)

الجزء الأول

حققه وقدم له وصنع فهارسه
الدكتور رمضان عبد التواب
رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر
ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

الغَرِيبُ المُصَنَّف

مكتبة أبي عبيد القاسم بن سلام
(٢)

الغريب المصنف

لأبي عبيد القاسم بن سلام

(٢٢٤هـ)

الجزء الأول

حققه وقدم له وصنع فهارسه
الدكتور رمضان عبد التواب
رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر
ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

مكتبة الثقافة الدينية

لصاحبها : أحمد أنس عبد المجيد

الإدارة والمركز الرئيسي : ٥٢٦ ش بور سعيد – الظاهر

فــرع : ١٤ ميــدان العتبــة

تليفون : ٩٣٦٢٧٧ – ٩٢٢٦٢٠

الطبعة الأولى (القاهرة – ١٩٨٩)

رقم الإيداع : ٨٩/٧٤٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين ، أما بعد فإن قصتي مع هذا الكتاب ، ترجع إلى سنة ١٩٥٩ م ، حين توثقت صلتى بالمعاجم العربية ، وأنا أحضّر للدكتوراه فى ميونخ بألمانيا الغربية ، ولفت نظرى فى هذه المعاجم كثرة تردّد ذكر « أبى عبيد » فيها ، فى اقتباس هنا وآخر هناك . وبعد البحث المتأنى عرفت أن الكثرة الكاثرة من هذه الاقتباسات ، إنما تعود إلى كتاب : « الغريب المصنف » ، من مؤلفات هذا العالم الفذ أبى عبيد القاسم بن سلام .

وبعد دراسة مستفيضة لهذا الكتاب العظيم ، عقدت العزم على تحقيقه ونشره ، واخترت من مخطوطاته المتناثرة هنا وهناك فى مكتبات العالم ، خمس مخطوطات مهمة ، يعود أقدمها إلى سنة ٣٨٤ هـ ، أى بعد وفاة مؤلف الكتاب بنحو قرن ونصف من الزمان .

وعندما عدت إلى القاهرة فى أواخر سنة ١٩٦٢ م بعد حصولى على الدكتوراه ، أنجزت تحقيقى للكتاب ، فقمت بالمقابلة بين مخطوطاته ، وضبط كلماته ، وعلاج مشكلاته ، وتخريج شواهده ، ومقابلة نصوصه بالمعاجم المختلفة ، متبعا المنهج العلمى الصارم لتحقيق النصوص ، ذلك المنهج الذى يرضى عنه جِلّة المحققين ، من العرب والمستشرقين .

ووجدت الفرصة أمامى سانحة ، لأتقدم بالكتاب إلى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (الدار المصرية للتأليف والترجمة) ، وهى مؤسسة حكومية ، ظننت أول الأمر أنها للمحققين المغمورين من أمثالى آنذاك ، ملاذ من جشع الناشرين وأطماعهم فى القطاع الخاص (غير الحكومى) . ولكنى كنت كمن يستجير من الرمضاء بالنار !

وتقدمت بطلب إلى هذه المؤسسة فى ١٩٦٣/٢/٢ م ، مشفوعا بتحقيقى للكتاب ، وراجيا الموافقة على النشر ، وعرضت الإدارة المختصة هناك مذكرة بالموضوع ، مؤرخة فى ١٩٦٣/٢/٦ م ، على الأستاذ إبراهيم الإبيارى ، الذى وافق عليها بتاريخ ١٩٦٣/٢/١٢ م ، وغمرتنى الفرحة وأنا أرى المسئولين فى الدولة ، يرعون الناشئين ، ويباركون خطواتهم على الطريق ، ولكن الفرحة لم تدم أكثر من بضعة أيام ؛ إذ أخبرنى صديقى المرحوم الأستاذ سعيد إسماعيل عبده ، الذى كان يعمل فى الموقع ، أن دَعِيًّا من الأدعياء فى المؤسسة ، ممن لم يحققوا فى حياتهم كلمة ، ولا يعرفون من فن تحقيق التراث شيئا ، يريد أن يضع اسمه بجوار اسمى على الكتاب ، ويقاسمنى فى تلك القروش القليلة التى كانت تصرف للمحققين فى ذلك الزمان البعيد !

ورفضت هذا الابتزاز فى إباء وشمم ، وعادت المفاوضات من جديد ، وازددت إصرارا على الرفض ، وجاء ردّ الفعل فى تأشيرة وقعها من اسمه محمد محمد القصاص ، بتاريخ ١٩٦٣/٦/٢٥ م ، يقول فيها : « الغريب المصنف ، اقتراح الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب : أعتقد أن المؤسسة تقوم الآن بتحقيق ونشر عدد كبير من المعاجم اللغوية ، وأنه يستحسن تأجيل نشر هذا الكتاب ، حتى لا تطغى هذه الناحية على منشورات الدار فى المؤسسة طغيانا خطيرا ، يخل بالتوازن والخطة التى وضعت للتراث » .

وهذا العدد الكبير من المعاجم اللغوية ، الذى ورد بهذه التأشيرة ، تمخض عن كتاب واحد ، هو : « تهذيب اللغة » للأزهرى ، ذلك الكتاب الذى لا يعج بالأخطاء الفادحة فى تحقيق بعض أجزائه فحسب ، بل سقطت منه بعض المواد التى استدركها الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى ، من العراق الشقيق ، ونشرها فى كتاب مستقل !

ونصحنى أخى المرحوم سعيد إسماعيل ، أن أسحب تحقيقى للغريب المصنف ، الذى أُجِّل نشره بالمؤسسة ، حتى لا يختل التوازن ، وتترنح الخطة ! ويالها من خطة دنيئة ، وُضِعت للسّطو على عملى آنذاك !

وسحبت الكتاب بالفعل ، وقدمته لمشروع « المكتبة العربية » ، الذى كان

يشارك فيه « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » بوزارة الثقافة فى مصر . ووافق القوم هناك على نشره فى ١٩٦٧/٤/١٥ م ، وشجعنى ذلك على تقديم كتابين آخرين صغيرين لهذا المجلس ، وهما : « البئر » لابن الأعرابى ، و « الأمثال » لمؤرج السدوسى . وتمت الموافقة على نشر الأول فى ١٩٦٧/٦/١١ م ، كما تمت الموافقة على نشر الثانى فى ١٩٦٧/١١/٢٦ م .

ولكن الأمر لم يَتَعَدَّ هنا أيضا حدود الموافقة ، التى ظلت حبرا على ورق ، وبقيت الكتب المحققة تنتقل من مكتب إلى مكتب ، ومن عهدة موظف إلى عهدة آخر . وقد حدث على طريق الانتظار الطويل أن سطا واحد من هؤلاء الموظفين على ترجمتى لابن الأعرابى ، ونشرها فى إحدى المجلات المصرية الشهرية ، وقال فى ثناياها تجنبا للعتب والمؤاخذة : « وقد ألف ابن الأعرابى – فيما يذكر الدكتور رمضان عبد التواب – الكتب التالية .... » ، ولكنه لم يبين اسم الكتاب ، الذى ذكر فيه الدكتور رمضان عبد التواب هذه المعلومات التى يعزوها إليه !

وقد كان من الممكن أن تلقى الكتب الثلاثة مصيرا واحدا ، وهو التسويف والتأجيل والمماطلة ، لولا همة الصديقين الكريمين الدكتور عبد الصبور مرزوق ، والدكتور عبد المجيد دياب ، اللذين ساعدا على إخراج « البئر » فى سنة ١٩٧٠ م ، و « الأمثال » فى سنة ١٩٧١ ، فدفعا بهما إلى المطبعة خلسة ، من وراء ظهر رئيس مجلس إدارة ما سمى آنذاك : «المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر » ، وظل « الغريب المصنف » حبيس مكاتب هذه المؤسسة ينتظر دوره فى النشر ، بعد قائمة طويلة من الكتب التى حظيت بأولويات النشر ، بحسب الأهواء والأغراض .

وشغلت بعد ذلك عن الكتاب ، بأداء الحق الواجب تجاه أبناء العروبة فى بعض الجامعات العربية ، لمدة خمس سنوات ، ثم شغلت بأعباء الإدارة ما بين وكيل وعميد لكلية الآداب لمدة خمس سنوات أخرى . وكنت سحبت الكتاب على أمل أن أفرغ لنشره فى هذه الفترة ، ولكن الزمن الذى تغير ، والخبرة التى زادت ، والتراث المعجمى وغير المعجمى ، الذى ظهر خلال ربع قرن مضى ، كل ذلك جعلنى أعيد النظر فى تحقيق الكتاب والتقديم له من جديد .

والتقيت بالأخ الهمام ، الحاج أحمد أنسى ، صاحب مكتبة الثقافة الدينية ، وأحد عشاق التراث العربى ، وصاحب الذوق الرفيع فى الانتقاء والاختيار ، فاتفقت معه على إحياء « مكتبة أبى عبيد القاسم بن سلام » كاملة ، وأخرجت منها بالفعل كتاب : « الخطب والمواعظ » فى سنة ١٩٨٦ م . وهذا هو الكتاب الثانى « الغريب المصنف » ، يرى النور بعد طول انتظار ، وكم عاتبنى على تأخر صدوره من عاتب ، ولامنى من الأصدقاء وأهل الفضل من لام .

وإنى حين أقدم اليوم هذا الكتاب النفيس لعشاق التراث العربى ، لأرجو مخلصا أن يوفقنى الله عز وجل لكل ما يحبه ويرضاه ، وأن يكون الحقد الأعمى قد أكل أكباد الحاسدين ، وصدق الله العظيم حين يقول : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَد فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فى الأَرْض ﴾ . ولن يَضِير السحابَ نُباحُ الكلاب ؛ فالكلاب تَعْوِى والقافلة تسير ... تسير بتوفيق الله العلى القدير . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

أ . د . رمضان عبد التواب

أبو عبيد

هو أبو عبيد القاسم بن سَلَّام [1] البغدادى [2] ، وهو فى الأصل من أبناء أهل خراسان [3] من مدينة « هراة [4] » . وكان مولى

(١) إلى هذا الحد أجمع كل من ترجم لأبى عبيد . انظر : الفهرست ١١٢ وإنباه الرواة ١٢/٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الزبيدى ٢١٧ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ وطبقات ابن الجزرى ١٧/٢ والنجوم الزاهرة ٢٤١/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١(٢)٢٥٧ والبصائر والذخائر ٣٤/١ وروضات الجنات ٥٢٦ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وتهذيب اللغة ١٩/١ والمزهر ٤١٩/٢ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمعارف ٥٤٩ والتاريخ الكبير ٤(١)١٧٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩١/١٠ ومرآة الجنان ٨٣/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ والكامل لابن الأثير ٢٥٩/٥ وشذرات الذهب ٥٤/٢ ولم يشذ عن هذا إلا ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ففيه : « القاسم بن سلام أبو عبد الله صديق » ! وزاد فى الفهرست : « وقيل : ابن سلام بن مسكين بن زيد » .

(٢) ذكرت هذه النسبة فى تذكرة الحفاظ والتاريخ الكبير وتهذيب التهذيب والبداية والنهاية ومرآة الجنان وتهذيب الكمال للمزى وطبقات المفسرين للداودى وطبقات ابن قاضى شهبة وشذرات الذهب .

(٣) انظر : إنباه الرواة ٢٠/٣ والمعارف ٥٤٩ وطبقات الزبيدى ٢١٧ وتاريخ بغداد ٤١٥/١٢ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وطبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ومراتب النحويين ٩٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ ولذلك ينسب فى بعض المصادر فيقال : « الخراسانى » ولم ينسبه إلى « خزاعة » إلا الزبيدى فى طبقات النحويين ٢١٧ ونقله عنه صاحب طبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ (الجرانجى) تحريف . وانظر فلعل الكلمة عند الزبيدى محرفة عن : « الخراسانى » !

(٤) ولد بهذه البلدة كما يذكر بعض من ترجم له ، ولذلك ينسب إليها فى بعض الأحيان فيقال : « الهروى » . وذكر الداودى فى طبقات المفسرين ٣٤/٢ وابن عساكر فى تاريخ دمشق (حرف القاف) فى نسبه « التركى » .

للأزد (١) ، وقيل كان مولى للأنصار (٢) .

و « سلَّام » أبوه ينطق بتشديد اللام . قال أبو حيان التوحيدى : « ولا تقل سَلَام (بتخفيف اللام) ، فقد كان بعض من صحب أبا الفضل بن العميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة يقول ذلك ، فعابه بذلك البغداديون »(٣) .

وكان « سلَّام » هذا عبداً روميا لرجل من أهل هراة ، ويحكى أنه خرج هو وابنه أبو عبيد مع ابن مولاه إلى المكتب ، فقال للمعلم : علِّمِى القاسمَ فإنَّها كيِّسة(٤) . فخطابه للمعلم بصيغة المؤنث ، وحديثه عن ابنه بهذه الصيغة كذلك ، دليل على أنه أعجمى لا يحسن العربية .

* * *

وقد ولد أبو عبيد فى هراة بإقليم خراسان سنة ١٥٠هـ فيما رواه ابن الجوزى(٥) ، أو سنة ١٥٤ هـ فيما رواه أبو بكر الزبيدى فى كتاب « التقريظ »(٦) . « وبعد أن تلقى فى مسقط رأسه مبادىء العلم ، حسب رغبة أبيه الذى كان لا يحسن العربية ، غادر هراة فى صغره إلى البصرة والكوفة ، لكى يدرس هناك اللغة والفقه والحديث والكلام ، على يدى علماء الدولة الإسلامية

---

(١) انظر : طبقات المفسرين للداودى ٣٢/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

(٢) انظر : طبقات ابن الجزرى ١٧/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٣) البصائر والذخائر ٣٤/١

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ونزهة الألباء ١٣٦ وإنباه الرواة ١٢/٣ وتاريخ دمشق لابن عساكر (حرف القاف) .

(٥) انظر : وفيات الأعيان ٦٢/٤

(٦) انظر : وفيات الأعيان ٦٢/٤ والمزهر ٨٣/١ وانظر لكتاب التقريظ المفقود : فهرسة ابن خير الإشبيلى ٣٥١

الأوائل »(١) . كما ذهب إلى دمشق وتلقى الحديث على جمهرة من شيوخها(٢) .

وكان أبو عبيد فى أول أمره مؤدبا ؛ فقد روى أنه كان « يؤدب غلاما فى شارع بشر وبشير »(٣) ببغداد ، ثم رجع إلى خراسان ليؤدب أولاد هرثمة(٤) ، ثم اتصل بثابت بن نصر بن مالك الخزاعى(٥) يؤدب ولده(٦) ، وعندما تولى ثابت هذا حكم ثغور الشام فى طَرَسُوس سنة ١٩٢ هـ ولّى أبا عبيد قضاء طَرَسُوس(٧) فبقى قاضيا لها ثمانية عشر عاما ، وهى مدة ولاية ثابت لهذه المدينة . ثم قفل راجعا إلى بغداد فى عام ٢١٠ هـ، وهناك اتصل بعبد الله بن طاهر(٨) والى خراسان ، وكان ابن طاهر يجرى عليه فى الشهر ألفى درهم . قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان

---

(١) الأمثال العربية القديمة لزلهايم ٨٧

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (حرف القاف) وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢

(٣) تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

(٤) انظر : الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وهرثمة هو القائد المشهور « هرثمة بن أعين » ، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون . قتله المأمون سنة ٢٠٠ هـ. انظر حوادث هذه السنة فى الكامل لابن الأثير .

(٥) قائد مشهور تولى ثغور الشام سنة ١٩٢ هـ. انظر : تاريخ الطبرى ٣٤٠/٨

(٦) انظر : الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨

(٧) انظر : الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ؛ ٤١٣/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وطبقات الزبيدى ٢١٧ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وشذرات الذهب ٥٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وطبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ والمعارف ٥٤٩ ومراتب النحويين ٩٤ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وعيون التواريخ ٢٨٧ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٨) انظر : الفهرست ١١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وإنباه الرواة ١٣/٣

وهو حدث فى حياة أبيه يريد الحج ، فنزل فى دار إسحاق بن إبراهيم ، فوجّه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم ليراهم طاهر ويقرأ عليهم ، فحضر أصحاب الحديث والفقه ، وأحضر ابن الأعرابى وأبو نصر صاحب الأصمعى ، ووُجّه إلى أبى عبيد القاسم بن سلام فى الحضور فأبى أن يحضر وقال : العلم يُقصد ، فغضب إسحاق من قوله ورسالته . وكان عبد الله بن طاهر يجرى له فى الشهر ألفى درهم ، فقطع إسحاق عنه الرزق ، وكتب إلى عبد الله بالخبر ، فكتب إليه عبد الله : قد صدق أبو عبيد فى قوله ، وقد أضعفت له الرزق من أجل فعله ، فأعطه فائته وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه »[١] .

وكان لهذه المعاملة الطيبة أثرها الرائع فى العلاقة بين الرجلين ، فكان أبو عبيد إذا ألف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر فيحمل إليه مالا خطيرا استحسانا لذلك[٢] ويروى أن أبا عبيد لما ألف كتابه : « غريب الحديث » عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه ، وقال : إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق ألا يُحْوَجَ إلى طلب المعاش ، فأجرى له عشرة آلاف درهم فى كل شهر »[٣] .

ووصل صيت أبى عبيد إلى أبى دلف العجلى[٤] ، فأنفذ إلى عبد الله بن طاهر يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها ، وقال :

---

(١) انظر : معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ وفى تاريخ دمشق لابن عساكر (حرف القاف) : « كان طاهر بن عبد الله ببغداد فطمع فى أن يسمع من أبى عبيد ، فطمع أن يأتيه فى منزله فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هذا يأتيه » . وانظر كذلك : إنباه الرواة ٣/١٧

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ ونزهة الألباء ١٣٧ وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٥ وإنباه الرواة ٣/١٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .

(٣) نزهة الألباء ١٣٨ ومعجم الأدباء ١٦/٢٥٥ والبداية والنهاية ١٠/٢٩١ وإنباه الرواة ٣/١٦ ووفيات الأعيان ٤/٦١ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .

(٤) هو القاسم بن عيسى بن إدريس أبو دلف العجلى توفى سنة ٢٢٥ هـ . انظر : النجوم الزاهرة ٢/٢٤٣

أنا فى جنبة رجل ما يحوجنى إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه علىّ نقص . فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال أيها الأمير إنى قد قبلتها ، ولكن قد أغْنَيْتَنى بمعروفك وبرّك وكفايتك عنها ، وقد رأيت أن أشترى بها سلاحا وخيلا وأوجّه بها إلى الثغر ، فيكون الثواب متوفّرا على الأمير ، ففعل [١] .

ويبدو أن أبا عبيد قد أقام بمرو بعض الوقت ؛ فقد روى أن طاهر بن الحسين [٢] كان « حين مضى إلى خراسان نزل بمرو ، فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقيل : ما ها هنا إلا رجل مؤدب ، فأُدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعلم الناس بأيام العرب والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركُك بهذا البلد ، ودفع إليه ألف دينار وقال له : أنا متوجّه إلى خراسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك شفقة عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك ، فألف أبو عبيد غريب المصنف ، إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سُرَّ من رأى » [٣] .

وفى سنة ٢١٣ هـ قدم أبو عبيد إلى مصر مع يحيى بن معين ، وكتب بها وحكى عنه فيها [٤] . وقد أشار أبو عبيد إلى زيارته هذه لمصر فى كتابه : « غريب الحديث » فى شرحه لحديث عقبة بن عامر أنه كان يَخْتضِب بالصَّبِيب ، فقال : « يقال : إنه ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض . وقد وُصِفَ لى بمصر ، وماؤه أحمر يعلوه سواد » [٥] . وفى شرح حديثه عليه السلام أنه نهى عن

(١) انظر : نزهة الألباء ١٣٧ – ١٣٨ وإنباه الرواة ١٦/٣ وتاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ ومعجم الأدباء ٢٥٦/١٦ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وعيون التواريخ ٢٨٨

(٢) هو طاهر بن الحسين الخزاعى القائد المشهور ، توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر : العبر للذهبى ٣٥٢/١

(٣) إنباه الرواة ١٥/٣ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .

(٤) تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢

(٥) غريب الحديث ١٦٨/٤ والنص عنه فى الصحاح (صبب) ١٦١/١

لبس القَسِّيّ ، يقول أبو عبيد : « القَسِّيّ : ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ... قال أبو عبيد : أصحاب الحديث يقولون : القِسِّيّ ، بكسر القاف . قال أبو عبيد : وأما أهل مصر فيقولون : القَسِّيّ ، ينسب إلى بلاد يقال لها : القَسّ ، وقد رأيتها » (١) .

وفى سنة ٢١٩ هـ خرج أبو عبيد إلى مكة حاجًّا (٢) ، « فلما قضى حجه وأراد الانصراف اكترى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد . قال أبو عبيد : فرأيت النبى ﷺ فى رؤياى وهو جالس ، وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه . قال : فكلما دنوتُ لأدخل مع الناس مُنِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلُّون بينى وبين رسول الله ﷺ ؟ فقالوا لى : لا والله ، لا تدخل عليه ولا تسلّم عليه ، وأنت خارج غدا إلى العراق ، فقلت لهم : إنى لا أخرج إذن . فأخذوا عهدى ثم خَلَّوا بينى وبين رسول الله ﷺ ، فدخلت وسلمت عليه وصافحنى ، وأصبحت ففسخت الكراء وسكنت مكة » (٣) .

ولم يزل أبو عبيد مقيما فى مكة إلى أن توفى فيها ودفن بدور جعفر فى شهر المحرم سنة ٢٢٤ هـ (٤) . وتذكر بعض المصادر إلى جانب هذا أن أبا عبيد توفى

---

(١) غريب الحديث ٢٢٦/١ والنص عنه فى الصحاح (قسس) ٩٦٠/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) . وانفرد ياقوت فى معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ بذكر سنة ٢١٤ هـ تاريخا لخروج أبى عبيد للحج .

(٣) انظر : إنباه الرواة ٢١/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٦/١٦ وشذرات الذهب ٥٥/٢ ومرآة الجنان ٨٥/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٤/٢

(٤) هكذا تجمع جمهرة المصادر التى ترجمت له ، وأقدمها : التاريخ الكبير للبخارى ٤ (١) ١٧٢ وعنه فى تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ كما روى ذلك الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢١٩ عن تلميذه على بن عبد العزيز ، وصححه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والمزى فى تهذيب الكمال ٥٥٥

سنة ٢٢٢ هـ [١] ، أو سنة ٢٢٣ هـ [٢] ، أو سنة ٢٣٠ هـ [٣] .

وتذكر بعض المصادر أن أبا عبيد بلغ ثلاثا وسبعين سنة[٤] عند وفاته ، غير أن أكثرها يذكر أن سِنَّه عند وفاته كانت سبعا وستين سنة[٥] ، وإن كان هذا يتعارض مع ما رواه تلميذه على بن عبد العزيز من أن سِنَّه بلغت وهو فى بغداد ثمانيا وستين سنة ، « قال على بن عبد العزيز : حضرت أبا عبيد ببغداد حتى جاءه رجل يخدم السلطان ، فجثا بين يديه وقال : بعثنى الأمير طاهر بن عبد الله ابن طاهر ، وبلغه عنك عِلَّة ، وقد أتيتك بمتطبِّب ، فكشف أبو عبيد سراويله عن ساقيه وبه قرح ، فقال له المتطبِّب : هذه مِرَّة بين الجلدين ، كم أتى عليك ؟ فقال أبو عبيد : وما فى هذا مما يُستفاد ؟ قال : لأحمل الدواء على قَدْر القُوَى ، فقال وعقد بيده : ثمانيا وستين »[٦] .

* * *

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وإنباه الرواة ٢٠/٣ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤٦٤/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وروضات الجنات ٥٢٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢

(٣) انظر : إنباه الرواة ٢٠/٣ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ والمزهر ٤٦٤/٢

(٤) انظر : إنباه الرواة ٢١/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ واكتفى فى البداية والنهاية ٢٩٢/١٠ بقوله : « وقيل : جاوز السبعين » .

(٥) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤٦٤/٢ وتاريخ أبى الفداء ٣٦/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وروضات الجنات ٥٢٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢

(٦) طبقات النحويين واللغويين ٢٢٠ ويرى الصديق المستشرق زلهايم أن « هذه القصة يبدو عليها طابع التزييف » . انظر : الأمثال العربية القديمة ، هامش ص ٩٢

وقد تلقى أبو عبيد علوم الأدب واللغة والحديث والقراءة على مجموعة كبيرة من علماء عصره فى العراق والشام . وفيما يلى قائمة هجائية بأسماء هؤلاء الشيوخ :

١ – الأحمر على بن المبارك (توفى سنة ١٩٤ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣١٣/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٨/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

٢ – إسحاق بن يوسف الأزرق (توفى سنة ١٩٥ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٣١٨/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

٣ – إسماعيل بن جعفر (توفى سنة ١٨٠ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ١٦٣/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات ابن الجزرى ١٦٣/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٤ – إسماعيل بن علية الأسدى (توفى سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٣١٠/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

٥ – إسماعيل بن عياش (توفى سنة ١٨١ هـ . انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٢٤٠/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٦ – الأصمعى أبو سعيد عبد الملك بن قريب (توفى سنة ٢١٦ هـ . انظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : اشتقاق الأسماء) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وإشارة التعيين ٤٠ ب ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر

٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣

٧ – ابن الأعرابى أبو عبد الله محمد بن زياد (توفى سنة ٢٣١ هـ . انظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : البئر) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠

٨ – الأموى يحيى بن سعيد (توفى سنة ١٩٤ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٣ وإنباه الرواة ١٢٠/٢) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

٩ – أبو بكر بن عياش ، وهو شعبة بن عياش بن سالم (توفى سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٢٥/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

١٠ – جرير بن عبد الحميد (توفى سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ١٩٠/١) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

١١ – حجاج بن محمد (توفى سنة ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٢٠٣/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات ابن الجزرى ٢٠٣/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات

المفسرين للداودى ٣٣/٢

١٢ – حفص بن غياث (توفى سنة ١٩٤ هـ . انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٥٦٧/١) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

١٣ – حماد بن مسعدة (توفى سنة ٢٠١ هـ . انظر ترجمته فى العبر ٣٣٦/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

١٤ – أبو زياد الكلابى يزيد بن عبد الله بن الحر (انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ (وفيه : أبو زكريا الكلابى ، تحريف) ونزهة الألباء ١٣٧ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

١٥ – أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس [١] (توفى سنة ٢١٤ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٠/٢) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وإشارة التعيين ٤٠ ب وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء

(١) ما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٤١٢/٢ مرويا عن أبى الطيب اللغوى من قوله : « وكان أبو عبيد مع هذا ثقة ورعا لا بأس به . ولا نعلمه سمع من أبى زيد شيئا » صوابه كما فى معجم الأدباء ٢٥٥/١٦ : « وكان أبو عبيد مع هذا ثقة ورعا لا بأس به ولا بعلمه . سمع من أبى زيد شيئا » ، فقد تصحفت على السيوطى كلمة : « بعلمه » فقرأها : « نعلمه » وضمها مع « لا » النافية إلى الجملة التالية لها ، ولكنه اعترض على أبى الطيب فقال بعد ذلك فى المزهر : « قلت : وقد صرح فى عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه » .

والدليل على وقوع السيوطى فى هذا التصحيف ، بالإضافة إلى تكرار التصريح بالسماع عن أبى زيد فى الغريب المصنف ، ما ورد فى مراتب النحويين لأبى الطيب ٩٣ من قوله : « وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به . وقد روى عن الأصمعى وأبى عبيدة . ولعله سمع من أبى زيد شيئا » .

٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٢/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣

١٦ – سعيد بن الحكم بن أبى مريم المصرى (توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته فى خلاصته تذهيب الكمال ١١٦) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ ذكره مرة فى شيوخه ، ثم قال بعد ذلك : « روى عنه سعيد بن الحكم بن أبى مريم وهو من شيوخه » .

١٧ – سفيان بن عيينة (توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٠٨/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥

١٨ – سليمان بن عبد الرحمن بن حماد (توفى سنة ٢٥٢ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣١٤/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

١٩ – سليم بن عيسى (توفى سنة ١٨٨ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣١٨/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ١٨/٢

٢٠ – الشافعى محمد بن إدريس إمام المذهب الشافعى (توفى سنة ٢٠٤ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٩٥/٢) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتهذيب الأسماء ١(٢)٢٥٧

٢١ – شجاع بن أبى نصر (توفى سنة ١٩٠ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٢٤/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ٣٢٤/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

٢٢ – شريك بن عبد الله القاضى (توفى سنة ١٧٧ هـ . انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٢٧٠/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات

النحويين واللغويين ٢١٨ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ (قال عنه : وهو أكبر شيوخه) وتذكرة الحفاظ ٥/٢ .

٢٣ – صفوان بن عيسى القَسَّام (توفى سنة ٢٠٠ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٣٣١/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

٢٤ – عباد بن عباد المهلبى (توفى سنة ١٨١ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ١٥٨) : ذكر ذلك فى طبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

٢٥ – عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر الغسانى (توفى سنة ٢١٨ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٥٥/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

٢٦ – عبد الرحمن بن مهدى أبو سعيد البصرى (توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته فى العبر ٣٢٦/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ .

٢٧ – عبد الله بن المبارك بن واضح (توفى سنة ١٨١ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٤٤٦/١) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥ .

٢٨ – أبو عبيدة معمر بن المثنى (توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٧٦/٣) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ١٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

٢٩ – عمر بن يونس أبو حفص اليمامى (توفى سنة ٢٠٣ هـ. انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٣٤١/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٣٠ – أبو عمرو الشيبانى إسحاق بن مرار (توفى سنة ٢٠٥ هـ. انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٢١/١) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٨٩ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٣/١ ومراتب النحويين ٩٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢

٣١ – الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (توفى سنة ٢٠٧ هـ. انظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ ومراتب النحويين ٩٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠

٣٢ – الكسائى أبو الحسن على بن حمزة (توفى سنة ١٨٩ هـ. انظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : ما تلحن فيه العامة) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣ وإشارة التعيين ٤٠ ب ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢

٣٣ – مروان بن معاوية الفزارى (توفى سنة ١٩٣ هـ. انظر ترجمته فى ميزان

الاعتدال ٩٣/٤) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

٣٤ – أبو معاوية الضرير (توفى سنة ١٩٥ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٤) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ .

٣٥ – هشام بن عمار (توفى سنة ٢٤٥ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٥٤/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ ؛ ٣٥٤/٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وقال عنه فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ إنه آخر شيوخ أبى عبيد موتا .

٣٦ – هُشيم بن بشير السُلَمِىّ (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٣٠٦/٤) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥

٣٧ – وكيع بن الجراح (توفى سنة ١٩٧ هـ . انظر ترجمته فى العبر الذهبى ٣٢٤/١) : ذكر ذلك فى تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .

٣٨ – يحيى بن آدم (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٦٣/٢) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ١٨/٢

٣٩ – يحيى بن سعيد القطان (توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٣ وميزان الاعتدال ٣٨٠/٤) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٨ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٤٠ – يحيى بن صالح الوحاظى (توفى سنة ٢٢٢ هـ . انظر ترجمته فى ميزان

الاعتدال ٣٨٦/٤) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨

٤١ – يزيد بن هارون أبو خالد الواسطى (توفى سنة ٢٠٦ هـ. انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٣٥٠/١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٤٢ – اليزيدى أبو محمد يحيى بن المبارك (توفى سنة ٢٠٢ هـ. انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٧٥/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٧/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وطبقات ابن الجزرى ٣٧٦/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

* * *

كما تلقى العلم على أبى عبيد كثير من التلاميذ الذين اشتهر بعضهم وذاع صيته . وفيما يلى قائمة مرتبة هجائيا بأسماء هؤلاء التلاميذ :

١ – إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى (ذكره الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٧ فى الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٢ – أحمد بن إبراهيم وراق خلف (توفى سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٤/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ٣٤/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

٣ – أحمد بن الحسن بن عبد الله المقرىء (ترجم له فى طبقات ابن الجزرى ٤٦/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ٤٦/١ ؛ ١٨/٢

٤ – أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن (ذكره الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٥ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣ وتاريخ بغداد ١٨٤/٤

٥ – أحمد بن عاصم (ذكره الزبيدى ٢٢٥ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٦ – أحمد بن القاسم (ذكره الزبيدى ٢٢٧ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٧ – أحمد بن محمد بن حنبل الذهلى إمام المذهب الحنبلى (توفى سنة ٢٤١ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٤٣٥/١) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

٨ – أحمد بن يحيى بن جابر أبو العباس البلاذرى الكاتب (توفى سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٤٣/٣ ومعجم الأدباء ٨٩/٥) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٩ – أحمد بن يوسف التغلبى (له ترجمة فى طبقات ابن الجزرى ١٥٢/١

وذكره الزبيدى ٢٢٧ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣ وطبقات ابن الجزرى ١٥٣/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ .

١٠ - البخارى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل صاحب صحيح البخارى المشهور (توفى سنة ٢٥٦ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ١٢/٢) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وقال عنه إنه روى عن أبى عبيد فى « التاريخ الكبير » .

١١ - الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى (توفى سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٦٢/٢) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

١٢ - ثابت بن أبى ثابت أبو محمد (له ترجمة فى إنباه الرواة ٢٦١/١ وقال عنه فى تهذيب الكمال ٥٥٥ : وهو ثابت بن عبد العزيز أخو على بن عبد العزيز البغوى . وفى إشارة التعيين ٥ ب : واسم أبيه أبى ثابت : سعيد ، وقيل محمد ، وقيل عبد العزيز وهو الصحيح) : ذكر ذلك فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٥ وإنباه الرواة ٢٦١/١ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

١٣ - ثابت بن عمرو بن حبيب مولى على بن رابطة (له ترجمة فى طبقات ابن الجزرى ١٨٨/١) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٣ وقال عنه: « روى عنه كتبه كلها » وطبقات ابن الجزرى ١٨٨/١ ؛ ١٨/٢

١٤ - الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى (توفى سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٦٨/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ (محرفا : الحارث بن أسامة) وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

١٥ – الحسن بن محمد بن زياد القرشى (له ترجمة فى طبقات ابن الجزرى ٢٣١/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ٢٣١/١ ؛ ١٨/٢

١٦ – الحسن بن مكرم البزاز : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

١٧ – أبو داود السجستانى سليمان بن الأشعث (توفى سنة ٢٧٥ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٥٤/٢) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

١٨ – زهير بن حرب أبو خيثمة (توفى سنة ٢٣٤ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٤١٦/١) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢

١٩ – سعيد بن الحكم بن أبى مريم المصرى (توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ١١٦) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وهو من شيوخه كذلك كما سبق .

٢٠ – عباس بن عبد العظيم أبو الفضل العنبرى (توفى سنة ٢٤٦ هـ . انظر ترجمته فى العبر ٤٤٧/١) : ذكر ذلك فى تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢١ – عباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل الدورى (توفى سنة ٢٧١ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٤٨/٢) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢٢ – عبد الخالق بن منصور النيسابورى (ذكره الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٢٣ – عبد الله بن جعفر بن أحمد بن بحر العسكرى : ذكر ذلك فى تهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢٤ – عبد الله بن الحكم بن أبي زيادة القطواني : ذكر ذلك في تهذيب الكمال للمزي ٥٥٥

٢٥ – عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أبو محمد السمرقندي (توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٨/٢) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥

٢٦ – عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر بن أبي الدنيا (توفي سنة ٢٨١ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٦٥/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥

٢٧ – على بن أبي ثابت (لعله : على بن عبد العزيز الآتي ، فهو أخ لثابت بن أبي ثابت كما سبق أن عرفنا هنا) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٢٨ – على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن البغوي (توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٥٤٩/١ والفهرست ١١٣ وذكره الذهبي في العبر في وفيات سنة ٢٨٦ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وطبقات ابن الجزري ٥٤٩/١ ؛ ١٨/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ .

٢٩ – على بن عبد الله بن سنان أبو الحسن الطوسي اللغوي (ذكره الزبيدي في طبقاته ٢٢٥ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢٨٥/٢ وبغية الوعاة ١٧٢/٢ وطبقات النحويين واللغويين ٢٢٥ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥

٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر البالى (له ترجمة فى طبقات ابن الجزرى ٧٨/٢) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ ؛ ٧٨/٢

٣١ - محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغانى (توفى سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٤٦/٢ وطبقات ابن الجزرى ٩٩/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال ٥٥٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٦

٣٢ - محمد بن حفص بن عمر الدورى (له ترجمة فى طبقات ابن الجزرى ١٣٤/٢) : ذكر ذلك فى تهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٣٣ - محمد بن سعيد الهروى (ذكره الزبيدى فى طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٣٤ - محمد بن المغيرة البغدادى (ذكره الزبيدى فى طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٣٥ - محمد بن وهب المسعرى (ذكره الزبيدى فى طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣ والفهرست ١١٣ (محرفا : على بن محمد بن وصب المشعرى) .

٣٦ - محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزى (توفى سنة ٢٩٨ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ١١٢/٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال ٥٥٥ والعبر للذهبى ١١٢/٢

٣٧ - نصر بن داود بن منصور بن طوق أبو منصور الصاغانى الخلنجى (توفى سنة ٢٧١ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢٩٢/١٣ وذكره الزبيدى فى طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١/٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتاريخ بغداد ٢٩٢/١٣ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ ؛ ٣٣٥/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

٣٨ – يحيى بن معين أبو زكريا البغدادى (توفى سنة ٢٣٣ هـ . انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٤/٤١٠ والعبر للذهبى ١/٤١٥) : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٢٥٣ ومعجم الأدباء ١٦/٢٥٦ وهو عند أبى عبيد أحفظ الناس للحديث فى عصره (انظر العبر للذهبى ١/٤٢١) .

٣٩ – وكيع بن الجراح (توفى سنة ١٩٧ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ١/٣٢٤) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ١/٢٧٠ وهو من شيوخه كذلك كما سبق هنا .

* * *

وكان أبو عبيد يخضب بالحناء ، أحمر الرأس واللحية ، ذا وقار وهيبة (١) .

كما روى أبو بكر بن الأنبارى أن أبا عبيد كان يقسم الليل أثلاثا ، فيصلى ثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتب ثلثه (٢) .

وكان رحمه الله تعالى سريع الحفظ ، حدث تلميذه أبو منصور نصر بن داود الصاغانى ، قال : « سمعت أبا عبيد يقول : ما كان علىّ من حفظ خمسين حديثا مئونة » (٣) .

كما كان جم الأدب مع شيوخه من علماء الحديث ؛ إذ يقول : ما دَقَقْتُ على محدّث بابه قط . وفى رواية : ما أتيت عالما قط فاستأذنت عليه ، ولكن صبرت حتى يخرج إلىّ ، وتأوّلت قول الله تعالى : ﴿ ولو أنهم صَبَرُوا حتى تَخْرُجَ إليهم لكان خيراً لهم ﴾ (٤) .

ومن أمانته العلمية ما رواه عنه تلميذه « العباس بن محمد الدورى قال : سمعت أبا عبيد يقول : من شكر العلم أن تستفيد الشىء ، فإذا ذكر لك قلت : خفى علىّ كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا ، فهذا شكر العلم » (٥) .

ومن أقواله المأثورة عنه قوله : « المتبع للسنة كالقابض على الجمر ، وهو

---

(١) انظر : الفهرست ١١٣ وإنباه الرواة ٢٣/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وشذرات الذهب ٥٥/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ ونزهة الألباء ١٣٨ وإنباه الرواة ١٨/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وشذرات الذهب ٥٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٧/٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٩ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٣) انظر : طبقات النحويين واللغويين ٢١٨

(٤) انظر : طبقات المفسرين للداودى ٣٦/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٥) انظر : المزهر ٣١٩/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

اليوم عندى أفضل من ضرب السيف فى سبيل الله عز وجل »[١] .

ومنها كذلك قوله : « مثل الألفاظ الشريفة ، والمعانى الطريفة ، مثل القلائد اللائحة فى الترائب الواضحة »[٢] .

* * *

وقد نال أبو عبيد شهرة عظيمة فى حياته وبعد مماته ، وترك الناس وكلهم يلهج بالثناء عليه ومدحه ، ويصفه بالورع والتقوى ، والفضل وحسن السيرة ، واتساع العلم والتفنن فى التأليف ، والاجتهاد والتبحر فى علوم عصره .

يقول عنه أحمد بن حنبل : « أبو عبيد أستاذ ، وهو يزداد عندنا كل يوم خيرا »[٣] .

كما سئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث ، فقال : « هو ثقة مأمون »[٤] . وسئل يحيى بن معين عن الكتابة عن أبى عبيد والسماع منه ، فقال : مثلى يُسأل عن أبى عبيد ؟! أبو عبيد يُسأل عن الناس ! لقد كنت عند الأصمعى إذ أقبل أبو عبيد ، فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا : نعم ، قال : لن يضيع الناس ما حيى هذا المقبل[٥] .

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ونزهة الألباء ١٣٩ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤١٤/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وإنباه الرواة ٢١/٣ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وعيون التواريخ ٢٨٨ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥

(٥) انظر : نزهة الألباء ١٤١ وتاريخ بغداد ٤١٤/١٢ وإنباه الرواة ٢١/٣ =

كما قال عنه إبراهيم الحربى : « كان أبو عبيد كأنه جَبَلٌ نُفخ فيه الروح ، يحسن كل شيء » (١) .

ووصفه أحمد بن كامل القاضى فقال : « كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً فى دينه وفى علمه ، ربّانيًا متفننا فى أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار ، حسن الرواية صحيح النقل ، لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه فى شيء من أمره ودينه » (٢) .

وذكره الجاحظ فى كتاب المعلمين فقال : « ومن المعلمين ، ثم الفقهاء والمحدثين ، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ ، وبغريب الحديث ، وإعراب القرآن ، وممن قد جمع صنوفا من العلم : أبو عبيد القاسم بن سلام . وكان مؤدبا لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة » (٣) .

كما يقول ابن درستويه عنه : « من علماء بغداد المحدّثين النحويين على مذهب الكوفيين ، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات ، ومن جمع صنوفا من العلم وصنف الكتب فى كل فن من العلوم

=وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢

(١) انظر : وفيات الأعيان ٦١/٤ وتاريخ بغداد ٤١٢/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦٠/٤ وتاريخ دمشق (حرف القاف) والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ ومرآة الجنان ٨٤/٢

(٣) انظر : طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ والجزء الأخير من كلام الجاحظ فى معجم الأدباء ٢٥٥/١٦

والأدب فأكثر وشهر »[١] . ويقول عنه أيضا : « وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن »[٢] .

ويرى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أنه « لو كان أبو عبيد فى بنى إسرائيل ، لكان عجبا »[٣] .

وقال هلال بن العلاء الرَّقّيّ : « مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم ؛ بالشافعي تفقَّه بحديث رسول الله ﷺ ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ، ولولا ذلك لكفر الناس ، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ ، وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ ، ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ »[٤] .

وعندما سئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبى عبيد ، قال : « أما أفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد »[٥] .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢

(٢) انظر : تهذيب التهذيب ٣١٧/٨ والفهرست ١١٣ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وإنباه الرواة ١٨/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ونزهة الألباء ١٣٩ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وشذرات الذهب ٥٥/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٧/٨ وعيون التواريخ ٢٨٩ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومرآة الجنان ٨٤/٢

(٥) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ونزهة الألباء ١٣٩ وإنباه الرواة ١٨/٣ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨

كما قال عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه : « أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، وأجمعنا جمعا . إنّا نحتاج إلى أبى عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا » (١) ، وقال أيضا : « الحقّ يُحِبُّه الله تعالى ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقهُ منّى وأعلمُ منّى » (٢) . وقال كذلك : « إن الله تعالى لا يستحيى من الحق ؛ أبو عبيد أعلم منى ، ومن الإمام الشافعى ، ومن الإمام أحمد بن حنبل » (٣) .

وعند عبد الله بن طاهر أن « علماء الإسلام أربعة : عبد الله بن عباس فى زمانه ، والشَّعْبِىّ فى زمانه ، والقاسم بن معن فى زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام فى زمانه » (٤) .

ولما أتاه نعى أبى عبيد قال :

يا طالبَ العِلْمِ قد مات ابنُ سلَّام ... وكان فارسَ عِلْمٍ غيرَ مِحْجامِ
مات الذى كان فيكم رُبْعَ أربعة ... لم يُلْفَ مِثْلُهم إسنادَ أحكامِ

---

(١) انظر : نزهة الألباء ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤١١/١٢ وإنباه الرواة ١٨/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وإنباه الرواة ١٨/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ومعجم الأدباء ٢٥٦/١٦ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وشذرات الذهب ٢٧١/١ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومرآة الجنان ٨٤/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وإنباه الرواة ١٨/٣ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

خيرُ البريّة عبدُ الله أوّلُهم وعامرٌ ولنِعْمَ الثِّنْىُ ياعامِ
هما اللذان أنافا فوق غيرهما والقاسمان ابنُ مَعْنٍ وابنُ سلّام
فازا بِقِدْحٍ متينٍ لاكفاءَ له وخلَّفاكم صُفوفاً فوق أقدامِ[1]

وقال عنه ابن حِبَّان فى الثقات : « وكان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث وفقه ، ودين وورع ، ومعرفة بالأدب وأيام الناس ، جمع وصنّف واختار ، وذَبَّ عن الحديث ونصره وقمع من خالفه »[2] .

وهو عند الحاكم « الإمام المقبول عند الكل »[3] .

ووصفه أبو الطيب اللغوى بأنه « مصنف حسن التأليف ثقة ورع لا بأس به »[4] .

كما قال عنه الأزهرى إنه « كان دَيِّنا فاضلا عالما أديبا فقيها صاحب سُنَّة ، مَعْنِيًّا بعلم القرآن وسنن رسول الله ﷺ ، والبحث عن تفسير الغريب والمعنى المُشْكِل »[5] .

وهو عند الدانى « إمام أهل دهره فى جميع العلوم ، صاحب سنة ثقة مأمون »[6] .

---

(١) الأبيات كلها فى طبقات النحويين واللغويين ٢١٩ والأربعة الأولى فى تاريخ بغداد ٤١٢/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وإنباه الرواة ٢٠/٣ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وطبقات الشافعية ٢٧١/١

(٢) تهذيب التهذيب ٣١٨/٨

(٣) تهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وطبقات الشافعية ٢٧١/١

(٤) مراتب النحويين ٩٣ وعنه فى بغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٤١١/٢ وروضات الجنات ٥٢٦

(٥) تهذيب اللغة ١٩/١ وعنه فى تهذيب التهذيب ٣١٨/٨

(٦) طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وانظر : معجم الأدباء ١٦٢/١٦ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢

كما أنه عند ابن الجزرى « الإمام الكبير الحافظ العلامة ، أحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف فى القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر »[١] .

وتصفه بعض المصادر بأنه « كان دَيِّنًا وَرِعًا جواداً »[٢] وأنه « كان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع »[٣] .

كما أنه عند الذهبى « الإمام المجتهد البحر اللغوى الفقيه صاحب المصنفات »[٤] . وقال فى موضع آخر : « من نظر فى كتب أبى عبيد ، علم مكانه من الحفظ والعلم . وكان حافظا للحديث وعلله ، عارفا بالفقه والاختلاف ، رأسا فى اللغة ، إماما فى القراءات »[٥] .

وهو عند الداودى « الفقيه الأديب المشهور ، صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة ، من القراءات والفقه واللغة والشعر »[٦] . كما قال عنه فى موضع آخر : « وكان أحد الأئمة فى الدين وعلما من أعلام المسلمين »[٧] .

ووصفه الحنبلى بأنه « ثقة إمام فقيه مجتهد أحد الأعلام . وكان إماما فى القراءات ، حافظا للحديث وعلله الدقيقات ، عارفا بالفقه والتعريفات ، رأسا فى اللغة ذا مصنفات »[٨] . ثم قال عنه أيضا : « وكان أبو عبيد موصوفا بالدين ، وحسن المذهب ، والسيرة الجميلة ، والفضل البارع . وأثنى عليه علماء وقته بما يطول ذكره »[٩] .

---

(١) طبقات ابن الجزرى ١٨/٢
(٢) إنباه الرواة ١٦/٣ ونزهة الألباء ١٣٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧
(٣) وفيات الأعيان ٦٠/٤ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨
(٤) تذكرة الحفاظ ٥/٢
(٥) تذكرة الحفاظ ٥/٢
(٦) طبقات المفسرين ٣٣/٢
(٧) طبقات المفسرين ٣٤/٢
(٨) شذرات الذهب ٥٤/٢
(٩) شذرات الذهب ٥٥/٢

هذا ولم يعدم أبو عبيد من يذمه وينتقص من قدره كأبى الطيب اللغوى الذى رماه بقله الرواية ونقص العلم بالإعراب ؛ فقال : وأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فإنه مصنف حسن التأليف ، إلا أنه قليل الرواية ، تقطعه عن اللغة علوم افتن فيها ، وكان ناقص العلم بالإعراب »[١] .

* * *

وقد ترك أبو عبيد وراءه ثروة كبيرة من المؤلفات فى القرآن الكريم والحديث الشريف ، واللغة ، والأمثال ، والأنساب بصفة عامة . وهى فى جملتها أكثر من ثلاثين كتابا ذكر معظمها فى كتب التراجم والطبقات .

قال ابن درستويه : « وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا فى القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، والأمثال ، ومعانى الشعر ، وغير ذلك . وله كتب لم يرووها قد رأيتها فى ميراث بعض الطاهرين تباع كثيرة فى أصناف الفقه كله »[٢] .

كما قال ابن النديم بعد أن عدد كتب أبى عبيد : « وله غير ذلك من الكتب الفقهية »[٣] . كما قال ابن خلكان أيضا : « وغير ذلك من الكتب النافعة »[٤] .

وقد مدح ابن درستويه مؤلفاته ، غير أنه عاد فزعم أنه لم يكن أصيلا فى تصنيفه لهذه المؤلفات ، فقال : « وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل . وقد سبق إلى جميع مصنفاته ؛ فمن ذلك : الغريب المصنف – وهو من أجلّ كتبه فى اللغة – فإنه احتذى فيه كتاب

---

(١) مراتب النحويين ٩٣ وعنه فى بغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٤١١/٢ وروضات الجنات ٥٢٦

(٢) نزهة الألباء ١٣٧ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٤/١٦ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢

(٣) الفهرست ١١٣ وانظر : معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وإنباه الرواة ٢٢/٣

(٤) وفيات الأعيان ٦١/٤

النضر بن شميل المازنى ، الذى يسميه كتاب : الصفات ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإبل ، فذكر صنفا بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك ، وهو أكبر من كتاب أبى عبيد وأجود . ومنها كتابه فى الأمثال ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين : الأصمعى ، وأبو زيد ، وأبو عبيدة ، والنضر بن شميل ، والمفضل الضبى ، وابن الأعرابى ، إلا أنه جمع رواياتهم فى كتابه ، وبوّبه أبوابا فأحسن تأليفه . وكتاب غريب الحديث ، أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقطرب ، والأخفش ، والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحوى البصرى كتابا فى غريب الحديث ، ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه ، إلا أنه ليس بالكبير ، فجمع أبو عبيد عامة ما فى كتبهم وفسره ، وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حدته ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة ؛ لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه . وكذلك كتابه فى معانى القرآن ؛ وذلك أن أول من صنف فى ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش ، وصنف من الكوفيين الكسائى ، ثم الفراء ؛ فجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه . وأما كتبه فى الفقه ؛ فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعى ، فتقلد أكثر ذلك ، وأتى بشواهده ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسنها بذلك » [١] .

ويعلل أبو الطيب اللغوى كثرة مؤلفات أبى عبيد بأنه : « كان يسبق بمصنفاته إلى الملوك فيجيزونه عليها ؛ فلذلك كثرت مصنفاته » [٢] .

* * *

(١) انظر : تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ – ٤٠٥ وإنباه الرواة ٣/١٣ – ١٤ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ ونزهة الألباء ١٣٧

(٢) مراتب النحويين ٩٤ ويقول عنه السبكى فى طبقات الشافعية ١/٢٧٠ : « صاحب التصانيف الكثيرة فى القراءات والفقه واللغة والشعر » .

ونحاول فيما يلى إحصاء مؤلفات أبى عبيد ، بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ورتبناها ترتيبا هجائيا ، ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

١ – الأحداث : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التاريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وكشف الظنون ١٣٨٥/٢

٢ – آداب الإسلام : ذكره أبو الحجاج البلوى فى كتابه : ألف باء ٢٧/٢ فقال : « قوس قزح . كره بعض العلماء أن يقال كذلك . خرج القاسم ابن سلام فى كتاب آداب الإسلام له ، قال : لا تقولوا قوس قزح ؛ فإن قزح شيطان ، ولكن قولوا القوس » . وانظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٣ – أدب القاضى : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وكشف الظنون ٤٧ وفى الأخير : « أدب القاضى على مذهب الشافعى » .

٤ – استدراك الغلط : ذكره الزبيدى ضمن مصادره فى تاج العروس ٤/١

٥ – الأمثال السائرة : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وكشف الظنون ١٦٧/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفهرسة ابن خير الإشبيلى ٣٣٩ وفى تهذيب اللغة للأزهرى ٢٠/١ : « ولأبى عبيد كتاب الأمثال ، قرأته على أبى الفضل المنذرى ، وذكر أنه عَرَضَه على أبى الهيثم الرازى . وزاد أبو الفضل فى هذا الكتاب من فوائده أضعاف الأصل ، فسمعنا الكتاب بزياداته » .

كما ذكر الكتاب أيضا مؤلف كتاب : مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب » فقال (١٥/٣ ؛ ١٥/٨) : « وعَدَّيت

عما شاكلها من منثور كلام حكماء العرب وأمثالها ؛ إذ كان أبو عبيد القاسم بن سلام قد كفانى مؤنة ذلك بكتاب ألفه لعبد الله بن طاهر ، ضمنه ألف مثل ومثلا ، ضاهى به كتاب هزار أفسان أيضا » .

وقد طبع جزء منه بعناية « برتو » Bertheau فى جوتنجن سنة ١٨٣٦ م كما رتبت أمثال أبى عبيد ترتيبا هجائيا ، فى كتاب : « التحفة البهية » المطبوع بمطبعة الجوائب باستانبول (سنة ١٣٠٢ هـ) ص ٢ - ١٦ ومن الكتاب كذلك مختصر منقح فى : « العقد الفريد » لابن عبد ربه ٣/ ٨١ - ١٣٦ (انظر: الأمثال العربية القديمة لزلهايم ٩٥ هامش) .

ثم طبع الكتاب كاملا باسم : « كتاب الأمثال » وتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، بدمشق سنة ١٩٨٠ م . وانظر كذلك : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٧/٢ .

ومن الشروح والاستدراكات على هذا الكتاب :

(أ) كتاب زيادات أمثال أبى عبيد ، لأبى الفضل المنذرى (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ) : ذكره فى تهذيب اللغة ٢٦/١ ومعجم الأدباء ١٠٠/١٨ . وانظر الأمثال العربية القديمة لزلهايم ٢١٥

(ب) شرح أمثال أبى عبيد ، لأبى المظفر محمد بن آدم الهروى (المتوفى سنة ٤١٤ هـ) : ذكره فى معجم الأدباء ١١٦/١٧ وإنباه الرواة ١٢٦/٣ وبغية الوعاة ٧/١ والوافى بالوفيات ٣٣٣/١ وكشف الظنون ١٦٧/١ . وانظر الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١١٨ .

(جـ) فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) : طبع بتحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس بالخرطوم سنة ١٩٥٨ م ، ثم طبع بتحقيقهما مرة أخرى فى بيروت سنة ١٩٧١ م . وانظر الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١٣١ - ١٥٥

(د) شرح الأمثال ، لمحمد بن أغلب المرسى (المتوفى سنة ٥١١ هـ) : هو أحد مصادر أبى جعفر الفهرى اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١ هـ) فى كتابه : « تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح » . انظر نشرة عبد العزيز الميمنى

لمقدمته فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٥٤٣/٣٥) سنة ١٩٦٠ م .

٦ – الأموال : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وقال عنه : « وقع لى » وطبقات ابن شهبة ٢٢٥/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفهرسة ابن خير ٢٤٨ والمعجم المفهرس لابن حجر ٤٤ وقال عنه فى تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ وإنباه الرواة ١٥/٣ : « وكتابه فى الأموال من أحسن ما صنف فى الفقه وأجوده » . وإن كان إبراهيم الحربى يرى أن « أضعف كتبه كتاب الأموال ، يجىء إلى باب فيه ثلاثون حديثا وخمسون أصلا عن النبى ﷺ ، فيجىء يحدث بحديثين يجمعهما من حديث الشام ، ويتكلم فى ألفاظهما » . انظر : تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب التهذيب ٣١٦/١٨

وفى كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع (٢٥٠/١) للخطيب البغدادى بسنده أن أحمد بن مهدى قال : « أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبى عبيد ، فخرجت لأشترى ماء الذهب ، فلقيت أبا عبيد ، فقلت : ياأبا عبيد – رحمك الله – أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب . فقال : اكتب بالحبر ، فإنه أبقى » .

وقد نشر الكتاب محمد حامد الفقى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٧ – أنساب الخيل : ذكره الزبيدى ضمن مصادره فى تاج العروس ٤/١

٨ – الأيمان والنذور : ذكر فى الفهرست ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التاريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وكشف الظنون ١٤٠١/٢ والمعجم المفهرس لابن حجر ٣٠

٩ – الحَجْر والتفليس : ذكر فى الفهرست ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وعيون التواريخ ٢٨٨ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢

١٠ – الحيض : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التاريخ ٢٨٨ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وكشف الظنون ١٤١٤/٢

١١ – الخطب والمواعظ : يسمى : « مواعظ الأنبياء » فى فهرسة ابن خير ٢٩١ كما يسمى : « كتاب المواعظ » فى المعجم المفهرس لابن حجر ٦٨ . ومنه مخطوطة وحيدة فى ليبزج أول١٥٨ وقد حققناه ونشرناه فى « مكتبة أبى عبيد القاسم بن سلام » (١) بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٩٨٦

١٢ – الشعراء : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ .

١٣ – شواهد القرآن : ذكر فى فهرسة ابن خير ٧١ .

١٤ – الطلاق : ذكر فى طبقات ابن شهبة ٢٢٥/٢ ومنه قطعة بعنوان : « باب فى الطلاق » فى استانبول : Türk Isl. Eserleri Müz. 7892 انظر : GAS IX 72 .

١٥ – الطهارة : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢

وقال عنه الخطيب البغدادى (تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ – ٤١٤) : « حدثنى العلاء بن أبى المغيرة الأندلسى ، أخبرنا على بن بقا الوراق ، بمصر ، أخبرنا عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، قال : فى كتاب الطهارة لأبى عبيد القاسم بن سلام أحديثان ما حدّث بهما غير أبى عبيد ، ولا عن أبى عبيد غير محمد بن يحيى المروزى ؛ أحدهما : حديث شعبة عن عمرو بن أبى وهب ، والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى ، حدث به يحيى القطان عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى القطان عن ابن عجلان . قلت : أخبرنا بحديث شعبة على بن أحمد الرزاز ، أخبرنا حبيب بن الحسن القزاز ، ومحمد بن أحمد بن قريش البزاز ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى المروزى ، أخبرنا أبو عبيد ، حدثنا حجاج عن

شعبة ، عن عمرو بن أبى وهب الخزاعى ، عن عائشة ، قالت : كان النبى ﷺ إذا توضأ يخلل لحيته . وأما حديث عبيد الله بن عمر ، فأخبرناه أحمد بن عمر بن روح النهروانى ، وعلى بن أبى على البصرى . قالا : أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى ، حدثنا محمد بن يحيى المروزى ، حدثنا أبو عبيد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، قال : رأت عائشة عبد الرحمن توضأ ، فقالت : يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ويل للأعقاب من النار » .

ويسمى : « كتاب الطهور » فى طبقات ابن شهبة ٢٢٥/٢ والمعجم المفهرس لابن حجر ٣٧

ومن الكتاب مخطوطتان ؛ إحداهما : فى دار الكتب المصرية برقم ٢٣٠٨ حديث ، فى ٤٦ ورقة ، مكتوبة سنة ٥٣٠ هـ . والثانية : فى المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١١ مجاميع (ورقة ٣٨ أ — ٥٨ ب) مكتوبة سنة ٥٠٧ هـ . انظر : GAS IX71

١٦ — عدد آى القرآن : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢

ومنه — فيما يظن — مخطوطة فى جامع الزيتونة بتونس برقم ٤١٣ مكتوبة فى سنة ١١٧٥ هـ (فى ١١ ورقة) . انظرا GAS IX 70 .

١٧ — غريب الحديث : ذكر فى الفهرست ١١٢ ؛ ١٣٥ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وكشف الظنون ١٢٠٤/٢ وطبقات ابن شهبة ٢٢٥/٢ وطبقات المفسرين ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٧ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ والنجوم الزاهرة ٢٤١/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وفهرسة ابن خير

١٨٦ - ١٨٧ والمعجم المفهرس لابن حجر ١٣٦ وتهذيب اللغة ٢٠/١

وتروى بعض المصادر [١] أن أبا عبيد قال عن كتابه : غريب الحديث : « مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال ، فأضعها فى موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئنى فيقيم عندى أربعة أشهر أو خمسة ، فيقول : قد أقمت الكثير » .

وهذا يعارض ما روى عنه من أنه قال وهو يتحدث عن كتابه :الغريب المصنف : « مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ، فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا فى الكتاب بت تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة فقال : أحدكم يستكثر أن يسمعه منى فى سبعة أشهر » [٢] .

وإننا نعتقد أن هذا راجع إلى اضطراب الرواية ، وأن هذا الخبر يناسب « الغريب المصنف » أكثر من مناسبته « غريب الحديث »؛ وذلك لأن الكتاب الأول يحتوى على أبواب كثيرة متداخلة ومتصل بعضها ببعض اتصالا كبيرا ، ويمكن لأبى عبيد أن يفرح حقا عندما يجد أن كلمة ما سمعها ، تصلح لأن توضع تحت أحد أبواب هذا الكتاب ، بعكس « غريب الحديث » الذى رتبت الأحاديث فيه بحسب الأسانيد ، ومن السهل عندئذ أن يجد كل حديث طريقه إلى مكانه فيه دون صعوبة ما .

وإذا كان إبراهيم الحربى يرى أن « كتاب غريب الحديث فيه أقل من مائتى حرف : سَمِعْتُ . والباقى : قال الأصمعى ، وقال أبو عمرو . وفيه خمسة وأربعون حديثا لا أصل لها ، أُتِىَ فيها أبو عبيد من أبى عبيدة

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٦/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤

(٢) انظر : تهذيب اللغة ٢٠/١ وإنباه الرواة ٢٢/٣

معمر بن المثنى »(١) ، فإن ابن درستويه يرى أن أبا عبيد جمع عامة ما فى كتب العلماء قبله « وفسره وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حدته ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه »(٢) .

كما قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : « عرضت كتاب غريب الحديث لأبى عبيد على أبى فاستحسنه ، وقال : جزاه الله تعالى خيرا »(٣) . وكان « أول من سمع هذا الكتاب من أبى عبيد يحيى بن معين »(٤)

ويقال إن أبا عبيد لما « عمل كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنهُ وقال إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق ألّا يحوج إلى طلب المعاش ، فأجرى عليه عشرة آلاف درهم فى كل شهر »(٥) .

و « كان طاهر بن عبد الله بن طاهر يود أن يأتيه أبو عبيد ليسمع منه كتاب : غريب الحديث فى منزله ، فلم يفعل إجلالا لحديث رسول الله ﷺ ، فكان هو يأتيه . وقدم على بن المدينى وعباس العنبرى ، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث ، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما فى منزلهما ، فيحدثهما فيه إجلالا لعلمهما . وهذه شيمة شريفة ، رحم الله أبا عبيد »(٦) .

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٣/١٢
(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومراتب النحويين ٩٣
(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ ونزهة الألباء ١٣٨ وإنباه الرواة ١٦/٣
(٤) انظر : نزهة الألباء ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٦/٣
(٥) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ ونزهة الألباء ١٣٨ وإنباه الرواة ١٦/٣ وشذرات الذهب ٥٤/٢
(٦) انظر قصة سماع طاهر بن عبد الله لغريب الحديث بالتفصيل فى تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٧/٣

وقد نشر الكتاب في أربعة أجزاء في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م ، بتحقيق محمد عبد المعيد خان . ثم أعاد نشره الدكتور حسين شرف بالقاهرة .

ولكتاب غريب الحديث لأبي عبيد شروح وزيادات ومختصرات وتعليقات نذكرها فيما يلي :

(أ) كتاب الأجناس من كلام العرب ، وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى . وهو مختصر من صنع أبي عبيد مؤلفه ، أو من اختصار مجهول . وقد نشره : امتياز علي عرشي الرامفوري - بومباي بالهند سنة ١٩٣٨ م .

(ب) إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث ، لابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) : قال عنه في تهذيب اللغة (٣١/١) : « وردَّ على أبي عبيد حروفا في غريب الحديث ، سماها إصلاح الغلط » وقد نشره : G. Lecomte في مجلة : MUS ٤٤/٢٣٦ - ٢٥٥ (سنة ١٩٦٨ م) .

(جـ) الرد على أبي عبيد في غريب الحديث ، للغدة الإصفهاني (المتوفى حوالى سنة ٢٨٠ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٤٢/٨

(د) الرد على أبي عبيد في غريب الحديث ، لأبي سعيد أحمد بن خالد الضرير (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٧/٣ وقال عنه في تهذيب اللغة ٢٤/١ : « وردَّ على أبي عبيد حروفا كثيرة من كتاب غريب الحديث » .

(هـ) الدلائل في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث ، لأبي محمد قاسم بن ثابت السمرقندي (المتوفى سنة ٣٠٢ هـ) : انظر لمخطوطاته المتعددة : GAS VIII 252 .

(و) زيادات غريب الحديث ، لأبي الفضل المنذري (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٠٠/١٨

(ز) معاني شواهد غريب الحديث ، أو تفسير شواهد غريب الحديث ،

لمحمد بن أحمد الأزهرى ، صاحب تهذيب اللغة (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٧/١٦٥

(ح) مختصر غريب الحديث ، لأبى الحسن عباد بن العباس (والد الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) : منه مخطوطة بمكتبة مراد ملا باستانبول برقم ٣٠٧ (ورقة ١٨٠ أ – ٢٢٤ ب) مكتوبة سنة ٥٧٠ هـ .

(ط) تقريب الغريبين ، لأبى الفتح سليمان بن أيوب بن سليمان الرازى (المتوفى سنة ٤٤٧ هـ) : منه مخطوطة فى دار الكتب بالقاهرة ١٠١٧ تفسير (الجزء الأول فى ١٩٨ ورقة) مكتوبة سنة ٦٠٦ هـ .

(ى) مختصر غريب الحديث ، لأبى على الحسن بن أحمد الأستراباذى (ترجمته فى معجم الأدباء ٨/٥ وبغية الوعاة ١/٤٩٩) : كتب قبل سنة ٤٦٤ ومنه عدة مخطوطات فى العالم . انظر : GAS VIII 87

(ك) تهذيب غريب الحديث ، لأحمد بن محمد بن أبى البركات السرمرائى (قبل نهاية القرن الخامس الهجرى) : منه مخطوطة فى مكتبة كوبريللى برقم ٣٧٨ (الجزء الأول فى ٢٨٢ ورقة) وهى مكتوبة سنة ٧٢٦ هـ ، ومنسوخة من أصل مقروء على الخطيب التبريزى .

(ل) تهذيب غريب الحديث ، لأبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى (المتوفى سنة ٥٠٢ هـ) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١/٦٩ ؛ ٤/٢٣ – ٢٤

(م) شرح أبيات غريب الحديث ، لناصر بن منصور البستى الغزّال اللغوى (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) : ذكره ابن قاضى شهبة ص ٥١١

(ن) نظم غريب الحديث ، لعلى بن عبد الله بن محمد العقيلى (المتوفى سنة ٥٤٦ هـ) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢/٢٨٥

(س) تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام ، لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ) : رتبه على حروف المعجم كما ذكر فى كشف الظنون ٤٦٥/١

(ع) شرح شواهد غريب الحديث ، لمجهول : منه مخطوطة فى متحف كابول . انظر : GAS VIII 87 .

١٨ – غريب القرآن : ذكر فى الفهرست لابن النديم ٥٨ ؛ ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ والمزهر للسيوطى ٤١٢/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وروضات الجنات ٥٢٦ ومراتب النحويين ٩٣ وكشف الظنون ١٢٠٧/٢

١٩ – الغريب المصنف : ذكر فى تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٩٦/١ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات الزبيدى ٢٢٠ وكشف الظنون ١٢٠٩/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٧ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وطبقات ابن شهبة ٢٢٤/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وفهرسة ابن خير ٣٢٧

ويسمى : « غريب المصنف » فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وقد انفرد الأزهرى بتسميته : « الغريب المؤلف » (انظر : تهذيب اللغة ١٩/١ ؛ ٣٧/١) وذكر روايته للكتاب فقال (٢٠/١) : « وأخبرنى أبو بكر الإيادى عن شمر أنه قال : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبى عبيد ، واختلفت أنا إلى الإيادى فى سماعه سنتين وزيادة ، وكان سمع نسخته من شمر بن حمدويه ، وضبطه ضبطا حسنا ، وكتب عن شمر فيه زيادات كثيرة فى حواشى نسخته . وكان رحمه الله يمكننى من نسخته وزياداتها حتى أعارض نسختى بها ، ثم أقرؤها عليه وهو ينظر فى كتابه » .

وقد سبق أن ذكرنا قول أبي عبيد عن كتابه : الغريب المصنف : « مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ، فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا فى الكتاب بتّ تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة ، فقال : أحدكم يستكثر أن يسمعه منى فى سبعة أشهر » .

والغريب المصنف هو الذى ننشره اليوم هنا ، بعد أن حققناه ، على المنهج العلمى لتحقيق النصوص ، وعرفنا بمصادره ، ومنهجه ، وأثره فى الخالفين ، ووصفنا مخطوطاته المختلفة ، وصنعنا له الفهارس الفنية اللازمة .

ولكتاب الغريب المصنف لأبى عبيد شروح وزيادات ومختصرات وتعليقات ، نذكرها فيما يلى :

(أ) زيادات فى الغريب المصنف ، لشمر بن حمدويه (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) : رواها الإيادى . انظر : تهذيب اللغة ١/٢٠

(ب) زيادات الغريب المصنف ، لأبى الفضل المنذرى (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ) : ذكر ذلك فى تهذيب اللغة ١/٢٦ ومعجم الأدباء ١٨/١٠٠

(جـ) التنبيه على ما فى الغريب المصنف من الأغلاط ، وهو أحد الكتب التى ضمنها على بن حمزة البصرى كتابه : التنبيهات على أغاليط الرواة فى كتب اللغة المصنفة ، وقد حققه المرحوم عبد العزيز الميمنى ، ونشره فى دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

(د) شرح أبيات الغريب المصنف ، ليوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافى (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) : ذكر فى فهرسة ابن خير ٣٤٣

(هـ) علل الغريب المصنف ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) : ذكره الصاغانى فى العباب (حرف الألف) ٣٠ وسماه فى التكملة ١/٨ : « علل مصنف الغريب » . وانظر مقدمة تحقيقنا لكتاب الفرق لابن فارس ٣٢

(و) اشتقاق كلمات فى أول الغريب المصنف ، لأبى القاسم الزُّجاجى (المتوفى سنة ٤١٥ هـ) ذكره فى طبقات ابن شهبة ٥٤٨ - ٥٤٩

(ز) اختصار الغريب المصنف ، لأبى القاسم الوزير المغربى (المتوفى سنة ٤١٨ هـ) : ذكره فى رجال النجاشى ٥٥

(ح) الرد على الغريب المصنف ، لأبى نعيم الإصفهانى (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) : ذكر فى كشف الظنون ١٢٠٩/٢

(ط) شرح الغريب المصنف ، لابن سيدة الأندلسى (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) : وهو أحد مصادر أحمد بن يوسف الفهرى اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١ هـ) فى كتابه : تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح ، الذى نشر مقدمته المرحوم العلامة عبد العزيز الميمنى ، فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٥٤٢/٣٥) سنة ١٩٦٠ م

(ى) شرح الغريب المصنف ، لأبى العباس المرسى (المتوفى حوالى سنة ٤٦٠ هـ) : ذكر فى الوافى بالوفيات ٣٦١/٧ وبغية الوعاة ٣٦١/١ وتاج العروس ٢٣٦/٧

(ك) صلة المفصول فى شرح أبيات الغريب المصنف ، لأبى عبيد البكرى (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) : ذكر فى فهرسة ابن خير ٣٤٣

(ل) الجمع بين الصحاح والغريب المصنف ، لأبى إسحاق إبراهيم بن القاسم البطليوسى (المتوفى حوالى سنة ٦٤٢ هـ) : ذكر فى بغية الوعاة ٤٢٢/١ وكشف الظنون ٦٠٠/١

٢٠ - فضائل الفُرس : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . وقد اقتبس منه القلقشندى فى صبح الأعشى (٤ /٩٢) فقال : « وفى كتاب : فضائل الفرس ، لأبى عبيد أن بيوراسب ملك الفُرس بنى دمشق » . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٢١ - فضائل القرآن : ذكر فى الفهرست لابن النديم ٦١ ؛ ١١٣ ومعجم

الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩١/١٠ وكشف الظنون ١٢٧٧/٢ وفهرسة ابن خير ٦٩ ويسمى : « فضائل القرآن وأدبه » فى عيون التواريخ ٢٨٨ كما يسمى : « كتاب جامع أحاديث القرآن ، وأنبائه فى كتابه وتأليفه وإفادة حروفه ، وفضائل تلاوته ، وصفاته من أدبه » فى مخطوطة كانت من مقتنيات ابن يوسف فى مراكش ، وهى الآن فى المكتبة العامة بالرباط (٨٤ ورقة) مكتوبة فى القرن الرابع الهجرى . انظر : GAS IX 70 .

ومن الكتاب مخطوطات فى أماكن عدة ، انظرها فى : GAS IX 71 وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٨/٢ وقد حققناه بالاشتراك وأعددناه للنشر .

٢٢ – القراءات : ذكر فى الفهرست ٥٩ ؛ ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وفهرسة ابن خير ٢٣

ويعد أبو عبيد أول من ألف فى القراءات ، يقول ابن الجزرى : « فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم – فيما أحسب – خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة »(١) .

ويقول الزركشى : « وقد سمى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القراء من الصحابة فى أول كتاب (القراءات) له ، فسمى عددا كثيرا »(٢) .

كما يقول السيوطى : « وقد ذكر أبو عبيد فى كتاب (القراءات) : القراء من أصحاب النبى ﷺ ، فعدّ من المهاجرين الخلفاء الأربعة ،

(١) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٣٣/١ وعنه فى كشف الظنون ١٣١٧/٢

(٢) البرهان فى علوم القرآن ٢٤٢/١

وطلحة وسعدا ، وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة ، وعبد الله بن السائب ، والعبادلة ، وعائشة وحفصة وأم سلمة . ومن الأنصار : عبادة ابن الصامت ومعاذ الذى يكنى أبا حليمة ، ومجمّع بن جارية ، وفضالة ابن عبيد ، ومسلمة بن مخلد »[1] .

ومنه اقتباس فى معرفة القراء الكبار للذهبى (٥٩/١) نصه : « قال أبو عبيد فى كتاب القراءات : كان أبو جعفر يقرىء الناس قبل وقعة الحرّة » .

٢٣ – القضاء وآداب الحكام : ذكر فى المعجم المفهرس لابن حجر ٦٠

٢٤ – كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . وقد نشر بتحقيق محمد ناصر الألبانى (فى مجموعة : من كنوز السنة – رسائل أربع) عن مخطوطة كتبت سنة ٤٨٨ هـ – دمشق ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م (ص ٤٧ – ١٠٢) . وانظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٨/٢ – ١٥٩

٢٥ – كتاب فى النحو : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . ومنه اقتباس فى تهذيب اللغة (٢٠٠/١) نصه : « وقال أبو عبيد أيضا فى كتابه فى النحو : عليا مضر تقول : قَعِيدَك لَتَفْعَلَنَّ كذا . قال : القعيد : الأب » .

٢٦ – المجاز فى القرآن : هكذا ذكره الداودى فى طبقات المفسرين ٣٤/٢ ويسمى : « كتاب المجاز » فى عيون التواريخ ٢٨٨ والفهرست لابن النديم ٦٣ والبرهان للزركشى ٢٩١/١

٢٧ – المذكر والمؤنث : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وكشف الظنون ١٤٥٨/٢ ولعل ما فى الإنصاف لابن الأنبارى ٧١/١ اقتباس من هذا الكتاب !

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن ٢٠٢/١

٢٨ – معانى الشعر : ذكر فى تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

ومن الكتاب اقتباس فى طبقات الشافعية للسبكى (٢٧٢/١ – ٢٧٣) نصه : قال أبو عبيد فى قول الشاعر :

فإن أدع اللواتى من أناس ... أضاعوهن لا أدع الّذِينا

الذى هنا لا صلة لها . والمعنى : إن أدع ذكر النساء لا أدع ذكر الرجال ... قال أبو عبيد فى معنى قول الشماخ :

وماءٍ قد وردتُ لوصل أَرْوَى ... عليه الطير كالورق اللجينِ
ذَعَرت به القَطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجُل الّلعينِ

إن فيهما تقديما وتأخيرا . والتقدير فى الأول : وماء كالورق اللجين عليه الطير . واللجين الذى قد ضرب حتى تلجن والتقدير فى الثانى : مقام الذئب اللعين كالرجل . انتهى ما ذكره فى كتابه فى معانى الشعر » .

وانظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٢٩ – معانى القرآن : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وكشف الظنون ١٧٣٠/٢

وقد سبق أن ذكرنا رأى ابن درستويه فى مؤلفات أبى عبيد ومنها : معانى القرآن إذ يقول : « وكذلك كتابه فى معانى القرآن ، وذلك أن أول من صنف فى ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنف من الكوفيين الكسائى ، ثم الفراء ، فجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل

أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه »[١] .

كما يذكر الأزهرى طريقه فى رواية الكتاب فيقول : « ولأبى عبيد كتاب فى معانى القرآن ، انتهى تأليفه إلى سورة طه ، ولم يتمّه ، وكان المنذرى سمعه من على بن عبد العزيز ، وقرئ عليه أكثره وأنا حاضر »[٢] .

٣٠ – مقاتل الفرسان : لم يذكر هذا الكتاب واحد ممن ترجموا لأبى عبيد . ولكن الكتاب منه اقتباس فى كتاب : « ليس فى كلام العرب » لابن خالويه ، ونصه : « ويوم الأربعاء يوم من أيام العرب فى مقاتل الفرسان ، وهو اسم موضع ذكره أبو عبيد »[٣] .

ومنه اقتباس آخر فى « المزهر » للسيوطى (٤٤٣/٢) نصه : « عبد الله بن الصمة ، أخو دريد بن الصمة ؛ قال أبو عبيد فى (مقاتل الفرسان) : كان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى . وكان اسمه عبد الله ومعبدا وخالدا . ويكنى أبا فُرعان ، وأبا أوفى ، وأبا ذُفافة » .

وانظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٣١ – المقصور والممدود : ذكر فى الفهرست ١١٢ إنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وكشف الظنون ١٤٦١/٢

ويسمى : « الممدود والمقصور » فى المخصص (١٩٩/١٥) فى اقتباس منه نصه : « أبو عبيد : الناقة تعدُو الوَلَقَى ، وهو : العَدْو الذى كأنه ينزو ، وقد وَلَقَت . وقال : ناقة وَلَقَى : سريعة ، وامرأة وَلَقَى كذلك . وضربه ضرباً وَلَقَى : متتابعا . هذه حكاية أبى عبيد فى الممدود والمقصور » .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ وإنباه الرواة ١٤/٣

(٢) تهذيب اللغة ٢٠/١

(٣) ليس فى كلام العرب (عطار) ٢٣

٣٢ – الناسخ والمنسوخ : ذكر فى الفهرست لابن النديم ٦٢ ؛ ١١٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٥ وفيه : « وقع لى » ، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٤ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومعجم الأدباء ١٦/٢٦٠ وفهرسة ابن خير ٤٧ – ٤٩ والمعجم المفهرس لابن حجر ٩١ والإتقان فى علوم القرآن ٣/٥٩ وكشف الظنون ٢/١٩٢١

ومن هذا الكتاب مخطوطة فى مكتبة أحمد الثالث برقم ١٤٣ (٢٠٩ ورقة) مكتوبة فى القرن السابع الهجرى . وهناك قطعة أخرى فى : Türk Isl. Eserleri Müz. 7892 انظر : GAS VIII 85 .

٣٣ – النسب : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٣/٢٢ ووفيات الأعيان ٤/٦٣ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٢/٨٤ ومعجم الأدباء ١٦/٢٦٠ وفهرسة ابن خير ٢٣٩

ومن الكتاب بهذا الاسم اقتباس فى معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ١/١٨٣ وأكثر من عشرين اقتباسا فى الاشتقاق لابن دريد (انظر فهارسه ص ٧٠٤) .

ويسمى : « أنساب العرب » فى تاج العروس ١/٤ . ومن الكتاب مخطوطة باسم « النسب » كتبت سنة ١١٠١ هـ وهى متقنة الخط مضبوطة الشكل ، فى خزانة مكتبة « مانيزيا » فى الأناضول بتركيا [١] . ويسمى « جماهر الأنساب » فى تخريج الدلالات السمعية ١٠٦ ؛ ٥١٠ ؛ ٨١١ (محرف) .

٣٤ – نصوص فى الحج : لم يذكره واحد ممن ترجموا لأبى عبيد . ومنه قطعة مكتوبة على الرق فى Türk Isl. Eserleri Müz. انظر : GAS IX 72 .

٣٥ – النكاح : ذكر فى المعجم المفهرس لابن حجر ٥٠ كما ذكره أبو عبيد فى كتابه : الخطب والمواعظ .

---

(١) انظر : فى سراة غامد وزهران ، لحمد الجاسر ٢٠٤

وهذا ينسب لأبى عبيد القاسم بن سلام الكتب التالية ، وهى ليست له أو هى أجزاء من بعض كتبه . وسوف نرتبها هنا هجائيا ، وندلل على زيف نسبتها إليه ، أو على أنها أجزاء من بعض مؤلفاته :

١ – الأضداد والضد فى اللغة : ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٥٨/٢ أن منه مخطوطة فى مكتبة عاشر أفندى رقم ٨٧٤ والواقع أن هذا الكتاب لأبى حاتم السجستانى كما فى دفتر كتبخانة عاشر أفندى (المطبوع سنة ١٣٠٦ هـ) . وقد أخطأ بروكلمان فنسبه مرة لأبى عبيد ، ومرة أخرى لأبى حاتم (تاريخ الأدب العربى ١٦٠/٢) وهذه النسبة الأخيرة هى الصواب ، فكتاب أبى حاتم نشره « هفنر » فى : « ثلاثة كتب فى الأضداد » فى بيروت سنة ١٩١٢ م .

٢ – الإيضاح : ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٥٨/٢ أن منه مخطوطة فى جامع القرويين بفاس أول رقم ١١٨٣ وقد زرت هذه المكتبة بنفسى ، واطلعت على : « برنامج الكتب الموجودة بخزانة جامع القرويين » الذى نشره A. Bel بفاس سنة ١٩١٨ م فوجدت فى الصفحة (٨٥) منه ما يلى : « ١١٨٣ كتاب الإيضاح : تام (جزء واحد) لأبى عبيد » وهو الكتاب الثالث من كتب النحو فى هذا الفهرس .

وعندما بحثت فى المكتبة المذكورة تحت هذا الرقم لم أجد لكتاب الإيضاح أثرا وإنما وجدت تحت هذا الرقم ١١٨٣ مجموعة تحتوى على تحفة الحذاق فى شرح لامية الزقاق لابن سودة التاودى ، وحلى المعاصم لبنت فكر ابن عاصم : شرح لابن سودة التاودى .

ويظن فؤاد سزكين (GAS IX 70) أن ما فى مكتبة القرويين هو : الإيضاح العضدى ، لأبى على الفارسى !

٣ – خلق الإنسان ونعوته : ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٥٨/٢ أن منه مخطوطة فى طوب قبو سراى ١/٢٥٥٥ وهذا الكتاب فى الحقيقة ليس إلا نسخة أخرى من كتاب : الغريب المصنف لأبى عبيد . انظر مقالة « جريفنى » : Griffini, ZDMG 69, 71 وانظر كذلك : GAS VIII 82 .

٤ – الغنم : منه اقتباس فى الصحاح للجوهرى ٦/٢٣٠٧ وهو : « ومن كلامهم الذى يضعونه على ألسن البهائم : قالوا : ياعنز قد جاء القُرّ . قالت : ياويلى ! ذَنَبٌ ألْوَى واست جَهْوَى . حكاه أبو عبيد فى كتاب الغنم » .

ولما كان أبو عبيد قد ضمن كتابه : « الغريب المصنف » كتابا فى الغنم ، فإننى شككت فى صحة هذا الاقتباس . وبمراجعة لسان العرب (جها) ١٨/١٧٠ وجدت النص فيه وفى آخره : « حكاه أبو زيد فى كتاب الغنم » . والنص عن أبى زيد كذلك فى جمهرة اللغة ٣/٤٧٩

وليس النص فى الغريب المصنف ، فأبو عبيد فيه تحريف لأبى زيد !

٥ – فَعَلَ وأَفْعَلَ : ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/١٥٩ وذكر أن منه مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ثان ٣/٢٨١ والحقيقة أن هذا وهم منه ، فلا المخطوطة موجودة تبعا للبيانات التى ذكرها بروكلمان ، ولا الكتاب مذكور فى كتب التراجم والطبقات . وانظر كذلك : GAS IX 70 .

٦ – اللغات التى نزل بها القرآن : فى سنة ١٣١٠ هـ نشر كتاب : « التيسير فى التفسير » أو « التيسير الكافل بحل المشكل من ألفاظ القرآن » ، للإمام عبد العزيز بن أحمد الشهير بالديرينى (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ) ، ونشر بهامشه (ص ١٣٩ – ١٦٣) رسالة « فيما ورد فى القرآن من لغات القبائل »[(١)] . وقال عنها الناشر : « هذه رسالة جليلة لبعض الأفاضل ، تتضمن ما ورد فى القرآن الكريم من لغات القبائل ، وأظنها للإمام أبى القاسم بن سلام ، حسبما نقل عنه صاحب الإتقان » ، وهو يقصد نشرة كتاب : « الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى » التى طبعت بالمطبعة الكاستلية سنة ١٢٧٩ هـ ، بتصحيح الشيخ نصر الهورينى .

---

(١) انظر كذلك : معجم المطبوعات لسركيس ١/١٢١

وقد جاء فى أول كتاب « الإتقان » المذكور فى تعداد مصادر مؤلفه ، عبارة : « اللغات التى نزل بها القرآن ، لأبى القاسم محمد بن عبد الله » فنبه الشيخ نصر الهورينى على ما ظنه خطأ هنا ، وزعم أن الكتاب « للقاسم بن سلام » ، وتابعه على هذا المرحوم الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى نشرته للإتقان بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م فقال فى هامش (١٩/١) : « فى الأصول : لأبى القاسم محمد بن عبد الله . وهو خطأ نبه عليه مصحح ط (يقصد : نشرة الشيخ نصر الهورينى) .

غير أن صاحب معجم المطبوعات (١٢١/١) كان معتدلا حين قال عن هذه الرسالة : « يظن أنها لأبى عبيد بن سلام » . كما حاول بروكلمان أن يرجع هذه الرسالة إلى كتاب : « غريب القرآن » المفقود لأبى عبيد ، فقال : « ويبدو أن القائمة المنسوبة إلى أبى عبيد ، والمشتملة على ما ورد فى القرآن من لغات القبائل ، مأخوذة من كتابه المفقود فى غريب القرآن . وقد طبعت هذه القائمة على هامش كتاب التيسير فى علم التفسير ، لعبد العزيز بن محمد الديرينى ، المطبوع فى القاهرة سنة ١٣١٠ هـ »[١] .

وتبدأ هذه الرسالة بالإسناد التالى : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق حمده ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنده . أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ النبيه شرف الدين أبو الحسن على بن المفضل بن على المقدسى[٢] رحمه الله ، إجازة . قال : أخبرنا الشيخان : الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفى الإصبهانى[٣] ، وشهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف القونوى ، عن أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحطاب ، عن أبى محمد إسماعيل بن عمرو[٤] بن إسماعيل المقرىء[٥] [عن أبى أحمد عبد الله بن

(١) تاريخ الأدب العربى ١٥٩/٢

(٢) توفى سنة ٦١١ هـ. انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٣٨/٥

(٣) توفى سنة ٥٧٦ هـ. انظر ترجمته فى غاية النهاية ١٠٢/١

(٤) فى الأصل : « إسماعيل عن ابن عمرو » وهو خطأ !

(٥) توفى سنة ٤٢٩ هـ. انظر ترجمته فى غاية النهاية ١٦٧/١

حسين بن حسنون المقرئ[١] ، عن أبى العباس أحمد [٢]] بن عبيد ، عن الحسين[٣] بن محمد عن أحمد بن محمد بن [سعيد بن[٤]] أبان القرشى ، عن أبى جعفر محمد بن أيوب ، عن عبد الملك بن جريج[٥] ، عن عطاء[٦] ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، فى قول الله عز وجل : ﴿ بلسانٍ عربيٍّ مبين ﴾ . قال : بلسان قريش ... » الخ .

وفى عام ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م ، نشر صلاح الدين المنجد كتاب : « اللغات فى القرآن » بمطبعة الرسالة بالقاهرة ، وكتب فى صفحة العنوان : « أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ ، عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ ، بإسناده إلى ابن عباس » .

وهذا الكتاب الذى نشره صلاح الدين المنجد ، ليس إلا نسخة أخرى من الكتاب المنشور على هامش كتاب : « التيسير » للديرينى . ولا يخرج الخلاف بينهما من ناحية النص عن الخلاف الذى يوجد عادة بين مخطوطات كتاب ما ، من زيادة كلمة أو عبارة ، أو نقص أخرى ، وتحريف أو تصحيف فى هذه الكلمة أو تلك .

وأما من ناحية الإسناد ، فإنه يبدأ بالجزء الأخير الموجود بالنص المنشور على هامش « التيسير » للديرينى ؛ وهو كما يلى : « أخبرنا الشيخ أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد المقرئ ، قراءة عليه ، قال : حدثنى أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن

---

(١) توفى سنة ٣٨٦ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٤١٥/١

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو فى نشرة صلاح الدين المنجد التى سنتحدث عنها فيما بعد .

(٣) فى نشرة المنجد : « الحسين » !

(٤) ما بين المعقوفين من نشرة المنجد .

(٥) توفى سنة ١٥٠ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٢١٣/١

(٦) توفى سنة ١٣٦ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ١٨٤/١

أبان القرشي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أيوب المقرئ ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل : ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ قال : بلسان قريش .... » الخ .

ولكل هذا نرى أن نسبة الكتاب لأبى عبيد القاسم بن سلام ، خطأ لاشك فيه . ويمكن تلخيص الأسباب فيما يلى :

١ - لم يرد اسم أبى عبيد فى أية نسخة من هاتين النسختين : نسخة هامش الديرينى ، والنسخة التى نشرها صلاح الدين المنجد .

٢ - ما ورد فى مقدمة كتاب الإتقان (١٩/١) من نشرة محمد أبو الفضل إبراهيم ، من قوله : « اللغات التى نزل بها القرآن للقاسم بن سلام » خطأ تابع فيه المحققُ الشيخ نصراً الهورينى ، وقال فى الهامش : « فى الأصول : لأبى القاسم محمد بن عبد الله ، وهو خطأ نبه عليه مصحح ط » .

٣ - ورد اسم « أبى القاسم » فى كتاب : « الإتقان » للسيوطى ، فى النوعين : السابع والثلاثين (فيما وقع فى القرآن بغير لغة الحجاز) والثامن والثلاثين (فيما وقع فى القرآن بغير لغة العرب) أربع عشرة مرة ، قال السيوطى فى أولها : « وقال أبو القاسم فى الكتاب الذى ألفه فى هذا النوع فى القرآن » (٩١/٢) . وقال محقق الكتاب الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فى استدراكه على هذا الموضع (٣٠٨/٤) : « هو أبو القاسم اللالكائى . واسم كتابه : لغات القرآن » . أما أن اسم الكتاب : « لغات القرآن » فقد ذكره السيوطى فى : « الإتقان » كذلك مرتين (١٠٩/٢ ؛ ١١٠/٢) وفى كتابه : « المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب » ثلاث عشرة مرة (٣٢ ؛ ٣٨ ؛ ٤٦ ؛ ٤٩ ؛ ٥١ ؛ ٥٢ ؛ ٧١ ؛ ٧٤ ؛ ٨٠ ؛ ٩٠ ؛ ٩١ ؛ ٩٥ ؛ ٩٦) غير أن السيوطى لم يزد فى كل مرة من هذه المرات عن قوله : « قال أبو القاسم فى لغات القرآن » !

٤ - يبدو أن الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، قد قاس هذه المواضع التى ذكر فيها « أبو القاسم » فقط ، على الموضع الذى ذكر فيه : « أبو القاسم اللالكائى » (١٣/٣) فى نص من كتابه : « السنن » .

وكان يمكن أن يكون هذا القياس مؤكدا ، لو أننا عثرنا فى مصادر ترجمة : « أبى القاسم اللالكائى » على مؤلف له بعنوان : « لغات القرآن » ، وهذه المصادر هى : تاريخ بغداد ١٤/٧٠-٧١ والأنساب للسمعانى ٥٩٥ أ والمنتظم لابن الجوزى ٣٤/٨ وتذكرة الحفاظ للذهبى ١٠٨٣ - ١٠٨٥ والبداية والنهاية ٢٤/١٢ وشذرات الذهب ٢١١/١٣ وهدية العارفين ٥٠٤/٢ هذا إلى أن أبا القاسم اللالكائى (صانع اللوالك = النعال) قد رحل من طبرستان إلى بغداد ، وهناك تلقى العلم على أبى حامد الإسفراييني ، والوزير عيسى بن على بن عيسى وغيره . كما سمع عليه الخطيب البغدادى وغيره . وتوفى بالدينور سنة ٤١٨ هـ/١٠٢٧ م . وقد ذكر له فؤاد سزكين ما تبقى من مؤلفاته ، وهى خمسة كتب ليس من بينها : « لغات القرآن » [1] .

٥ - تسير الرسالة فى هامش الديرينى ، ونشرة صلاح الدين المنجد ، على ترتيب سور القرآن الكريم ؛ فمثلا فى سورة البقرة : قال الله تعالى : ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ - السفيه : الجاهل بلغة كنانة . وقوله : رغدا - يعنى الخصب بلغة طيئ . فأخذتكم الصاعقة - يعنى : الموت بلغة عُمان . رجزا - يعنى العذاب بلغة طيئ .... » إلخ .

أما السيوطى فى الإتقان ، فقد جمع تحت كل لغة ما ورد منها فى كتاب : « لغات القرآن » لأبى القاسم ؛ فمثلا يبدأ الاقتباس من الكتاب على النحو التالى : « وقال أبو القاسم فى الكتاب الذى ألفه فى هذا النوع فى القرآن . بلغة كنانة : والسفهاء : الجهال . خاسئين : صاغرين . شطره : تلقاءه . لا خلاق : لا نصيب . وجعلكم ملوكا : أحراراً ... » إلخ .

٦ - هناك مخطوطة فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١٤٠ حديث تيمور ، فى مجموع كتب سنة ١٣٠٩ هـ (٨٦- ١٠٦) ويتشابه نصها وإسنادها مع المطبوعة على هامش « التيسير » للديرينى ، وهى مجهولة المؤلف وعنوانها: «رسالة فى لغة القرآن الكريم». وليست منسوبة لأبى

(١) GAS I 501 وانظر كذلك : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٣٠٥/٣ - ٣٠٦

حيان الأندلسى (المتوفى سنة ٧٤٥ هـ) كما توهم الدكتور أحمد علم الدين الجندى (فى كتابه : اللهجات العربية فى التراث ١/١٣٩) حين خلط هذه المخطوطة المجهولة المؤلف بمخطوطة أخرى فى المكتبة التيمورية برقم ٧٤ لغة تيمور ، وهى بالفعل لأبى حيان الأندلسى . وقد نشرها الدكتور أحمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثى ، بعنوان : « تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب » فى بغداد سنة ١٩٧٧ م .

* * *

٧ – ما خالفت فيه العامة لغات العرب : ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/١٥٩ نقلا عن لسان العرب ٧/٢٦٣ : « قال أبو عبيد فى كتاب : ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هى قاقوزة وقازوزة للتى تسمى : قاقُزَّة » .

وليس هذا الكتاب إلا بابا صغيرا من « الغريب المصنف » لأبى عبيد . وفى تهذيب اللغة (٨/٢٦٢) : « وقال أبو عبيد فى باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب : هى قاقوزة وقازوزة للتى تسمى : قاقُزّة » . وانظر كذلك : Griffini, ZDMG 69,71

٨ – النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض : نشره Bouyges « بويج » فى مجلة : MFO III سنة ١٩٠٨ م (ص ١٨٦ وما بعدها) وذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/١٥٨

وهو – كما لاحظ ناشره ، وكما أثبت فحصى له – لا يكاد يحتوى على شىء آخر سوى بعض أبواب « الغريب المصنف » لأبى عبيد ، وأن مؤلفه اعتمد على كتاب أبى عبيد اعتمادا كبيرا فى تأليفه ، بل يمكن القول بأنه اختصره فحذف بعض الأبواب ، وأدمج بعضها فى بعض ، وقدم فيها وأخّر . هذا إلى زيادات قليلة ، اعتمد فيها على أبى حاتم وغيره ، بالإضافة إلى حذف أسماء الرواة والكثير من الشواهد الشعرية وغيرها .

* * *

وهذه بعض الكتب التى نقدت مؤلفات أبى عبيد القاسم بن سلام . وقد ضاعت ولم تصل إلينا ، مع الأسف :

١ - رسالة إلى عبد الله بن المعتز فيما أنكرته العرب على أبى عبيد القاسم بن سلام وما وافقته فيه ، لمحمد بن هبيرة الأسدى المعروف بصعودا (المتوفى حوالى سنة ٢٨٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٠٥/١٩ والوافى بالوفيات ١٦٠/٥ وبغية الوعاة ٢٥٦/١

٢ - كتاب ما أنكرته العرب على أبى عبيد فيما رواه أو صنفه ، لأبى عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٠ ووفيات الأعيان ٣٣٠/٤ ومعجم الأدباء ٢٣٢/١٨ وإنباه الرواة ١٧٧/٣ والوافى بالوفيات ٧٣/٤ وبغية الوعاة ١٦٦/١

* * *

كتاب الغريب المصنف

مصادر الكتاب

يروى أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه : « الغريب المصنف » عن نيف وأربعين لغويا وأعرابيا ، بعضهم بالواسطة ، والكثير منهم بالمباشرة . هذا إلى جانب تلك الروايات التى لم ينسبها إلى أصحابها ، والتى يصدرها غالبا بعبارات مثل : « غيره » و « غيرهم » و « غير واحد » . وهذه وإن كانت كثيرة الورود فى الكتاب ، فإنها قليلة بالنسبة إلى الروايات الأخرى المنسوبة إلى قائليها من اللغويين والأعراب .

وهكذا ينحصر جهد أبى عبيد فى كتابه فى جمع الروايات وتنظيمها وتبويبها تحت عناوين مختلفة . وقد ورد اسمه فى الكتاب حوالى مائة مرة ، أحيانا يشرح كلمة ، وأخرى يفسر بيت شعر ، وتارة يعقب على رأى ، وطوراً يوازن بين تفسيرين لغويين ويختار أحدهما ، وأخيرا قد يرد اسمه فى عبارة مثل : « قال أبو عبيد : قال فلان » أو « سمعت فلانا يقول » .

ولم يصرح أبو عبيد فى « الغريب المصنف » بالنقل عن أى كتاب من كتب اللغويين الذين سبقوه بالتأليف فى مثل موضوع كتابه ، وإن كان قد ذكر ذات مرة كلاماً قد يفهم منه أنه استخدم كتابا من كتب أستاذه الكسائى[1].

وفيما عدا ذلك تتناثر فى كتابه عبارات مثل : « سمعت فلانا » أو « سألت فلانا » أو « أنشدنا فلان » أو « أنشدنى فلان » . وهذا يعنى بالنسبة لنا أن تلك الروايات المسبوقة بعبارات كهذه ، ليست منقولة من كتاب معين ، بل سمعها أبو عبيد بنفسه من أصحابها . أما غير هذه الروايات ، فلسنا نستطيع فيها القول بالنقل أو بعدمه ، قبل أن نوازن بينها وبين ما وصل إلينا من مؤلفات اللغويين ، الذين روى عنهم فى كتابه .

---

(١) فى الغريب المصنف (= غ م) ٤٧٦ : « الكسائى ... والتُّكُد : الغزيرات اللبن . وفى موضع آخر : التى لا يبقى لها ولد » . وانظر تهذيب اللغة ١٢٣/١٠ وفيه الرواية عن « أبى عمرو » .

وإن فإن السؤال الذى يحاول هذا الفصل الإجابة عنه هو : « أَجَمَعَ أبو عبيد الروايات الموجودة فى كتابه : الغريب المصنف ، عن طريق السماع ، أم عن طريق النقل من الكتب ، أم عن الطريقين معاً ؟ » .

وسيكون منهجنا فى هذا الفصل على النحو التالى :

١ – ذكر اسم اللغوى أو الأعرابى بالكامل ، مع بيان تاريخ وفاته إن أمكن ذلك .

٢ – المصادر التى ذكرت ترجمة له، مع العناية بصفة خاصة بكتاب إنباه الرواة وهامشه .

٣ – بيان المصادر التى تذكر أنه من شيوخ أبى عبيد .

٤ – كم مرة ورد ذكره فى الكتاب ؟ وهل صرح أبو عبيد بالسماع منه فى بعض المواضع ؟

٥ – أسماء الكتب التى ألّفها ، ويمكن أن يكون لها علاقة بالمادة اللغوية ، التى يحتوى عليها « الغريب المصنف » .

٦ – دراسة مقارنة لما تبقى لنا من كتبه ، بما فى « الغريب المصنف » ، لإثبات ما إذا كان أبو عبيد قد نقل منها أم لم ينقل ؟

* * *

هذا كله بالنسبة للرواة المباشرين . أما الرواة الذين روى عنهم أبو عبيد بالواسطة ، فسنكتفى هنا بتعدادهم ، مع ذكر نبذة عن تاريخ حياتهم ومصادر ترجمتهم ، وبيان الطريق الذى وصلت عنه أقوالهم إلى أبى عبيد .

* * *

وسنعالج بعد ذلك كله مسألة إغفاله « كتاب العين » للخليل بن أحمد ، وعدم اعتماده عليه فى « الغريب المصنف » ، مع تقدمه عليه فى الزمن ، واحتوائه مع هذا على الكثير من الألفاظ الغريبة النادرة ، كما سنعالج الدعوى القائلة بأنه أخذ كتابه من كتاب : « الصفات » للنضر بن شميل[1] .

---

(١) انظر مثلا : الفهرست لابن النديم ٨٣

أولا : الرواة المباشرون

(١) الأصمعي

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (توفى سنة ٢١٦ هـ . انظر : الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : اشتقاق الأسماء) .

وتذكر المصادر التالية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ ومراتب النحويين ٩٣

ومن كتبه التي ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ الأجناس .	٢ – الأنواء .
٣ – الهمـز .	٤ – المقصور والممدود .
٥ – الصفـات .	٦ – الأبـواب .
٧ – الميسر والقداح .	٨ – الأخبية والبيوت .
٩ – فَعَلَ وأفعل .	١٠ – الألفاظ .
١١ – السـلاح .	١٢ – اللغـات .
١٣ – النـوادر .	١٤ – القلب والإبدال .
١٥ – الدلـو .	١٦ – الرَّحْـل .
١٧ – ما اتفق لفظه واختلف معناه .	١٨ – السرج واللجـام .
١٩ – مياه العرب .	٢٠ – النسـب .

٢١ – الاصـــوات .	٢٢ – المذكر والمؤنث .
٢٣ – الأضــــداد .	٢٤ – خلق الإنســان .
٢٥ – الإبـــل .	٢٦ – الخيـــل .
٢٧ – الوحوش .	٢٨ – الشـــاء .
٢٩ – النبــات والشجر .	٣٠ – الفـــرق .

ولم يبق لنا من كل هذه الكتب إلا السبعة الأخيرة منها (٢٤ – ٣٠) . ولننظر فيما يلي فى هذه الكتب المتبقية من التراث اللغوى للأصمعى ، لنقارن ما فيها بما فى نظائرها من الغريب المصنف (= غ م) .

١ – كتاب خلق الإنسان :

فى كتاب « خلق الإنسان » من الغريب المصنف حوالى ٢٥٠ كلمة مروية عن الأصمعى ، يوجد منها فى كتاب الأخير ٤١ كلمة ، يختلف تفسيرها فى عبارته عنه فى « الغريب المصنف » ، كما توجد شواهد شعرية فى كتاب الأصمعى ، ليست فى كتاب أبى عبيد . ويلاحظ أن عبارة الأصمعى ، أطول على وجه العموم من عبارة أبى عبيد . ويتضح كل هذا فى الأمثلة الآتية :

غ م ٥ النواشر والرواهش : عروق باطن الذراع .

خلق الإنسان ٥/٢٠٧ وفى الذراع النواشر ، الواحدة ناشرة ، وهى عصب الذراع من باطن وخارج .

قال زهير :

ودار لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّهـا مَرَاجعُ وَشْمٍ فى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

وفى الذراع الرواهش ، وهى : العصب الذى فى ظاهرها . قال الشاعر :

وأعددتُ للحرب فَضْفاضَـةً دِلاصًا تَثَنَّى على الرَّاهِشِ

غ م ٧ الحَصِير : ما بين العِرْق الذى يظهر فى جنب البعير والفرس ، مُعْتَرِضًا فما فوقه إلى مُنْقَطع الجَنْب .

خلق الإنسان ٦/٢١٣ وفى الجنب الحصير ، وهو الذى إذا رأيت الرجل يعمل

رأيت له إطاراً بين الشاكلة وبين الجنب ، قال الشاعر :

كأنّ إسفينةً طُلِيَتْ حديثًا   مَقَطَّا زَوْرِهِ حتى الحَصِيرِ

٢ – كتاب الإبـل :

فى كتاب الإبل من « الغريب المصنف » حوالى ٤٠٠ كلمة مروية عن الأصمعى . وقد وصل إلينا كتاب الأصمعى عن الإبل فى نسختين مختلفتين . وقد وجدت فى كلتا النسختين ٢٤٠ كلمة من الكلمات الأربعمائة المذكورة سابقا .

ويتفق نص « الغريب المصنف » أحيانا مع النسخة الأولى ، مثل :

غ م ٤٦٧ فإن ضُرِبت [الناقةُ] على غير ضَبَعَةٍ ، فذلك البَسْرُ . وقد بَسَرَهَا الفحلُ فهى مبسورة .

الإبل (١) ٣/٦٧ فإذا ضَرَبها الفحلُ على غير ضَبَعَةٍ ، قيل قد بَسَرَها يَبْسُرها بَسْرًا .

وأحيانا أخرى يتفق نص « الغريب المصنف » مع النسخة الثانية ، مثل :

غ م ٤٦٩ فإذا تحرَّك الوَلَدُ فى بطنها قيل : أرْكَضَتْ ، فإذا نَبَتَ عليه الشَّعْر فى بطنها فأخذها لذلك وَجَعٌ ، قيل : أُكِلَتْ .

الإبل (٢) ١٣/١٤١ فإذا تحرَّك ولدها قيل : أرْكَضَتْ ، فإذا نَبَتَ على ولدها الشَّعر ، وأخذها لذلك وَجَعٌ وحِكَّة ، قيل : أُكِلت .

هذا .. وتكاد تتفق عبارة أحد أبواب « الغريب المصنف » مع عبارة النسخة الأولى ، وهو باب « نعوت|أصوات الإبل » غ م ٤٩٥ = الإبل (١) ١٦/١٣٥

وقد حدث ذلك أيضا بالنسبة لثلاثة أبواب أخرى من « الغريب المصنف » ؛ إذ تكاد تتفق عباراتها مع عبارات النسخة الثانية . وهى أبواب :

« نعوت ألوان الإبل » غ م ٤٨٩ = الإبل (٢) ١٥/١٤٩

« ضروب مختلفة من سير الإبل » غ م ٤٩٩ = الإبل (٢) ٤/١٤٧

« ورد الإبل » غ م ٥١٥ = الإبل (٢) ١٥١/١٠ « أسماء الاظماء » .

٣ - كتاب الخيـــل :

روى أبو عبيد فى كتاب الخيل من « الغريب المصنف » حوالى أربعين كلمة عن الأصمعى ، منها إحدى وعشرون كلمة فى كتاب الأصمعى . وهذه يتفق تفسير بعضها مع تفسير الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ١٤٠ فَرَسٌ غَمْرٌ : إذا كان جوادًا كثير العدو ، ومثله : بَحْر وفَيض وحَتّ ... وفرس سَكْب مثل حَتّ وغَمر .

الخيل ٢/٢٠ ويقال هو [الفرس] غَمر وهو سَكب وبَحر وفَيض وحَتّ ، كل هذا إذا أكثر العَدْو .

وأحيانا يوجد فى كتاب الأصمعى شواهد ليست فى الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ١٣٩ والنواهق من الخيل : العظام الناتئة فى خدودها .

الخيل ١٣/٨ والنواهق من الفرس العظمان اللذان يبدوان فى مسيل الدمع . قال رجل من آل النعمان :

عارى النواهق مستخِفٌّ هَيْكَلٌ مَرِح الضحى تمّق نقىّ المنقب

هذا .. وتكاد تتفق عبارة باب : « نعوت الجَرْى والعَدْو من الخيل » من الغريب المصنف ١٤٠ مع عبارة باب : « صفة مشى الخيل وعَدْوها » من كتاب الأصمعى ٦/١٩ مع بعض الاختصار وحذف الشواهد .

٤ - كتاب الوحوش :

روى أبو عبيد فى كتابى : « الوحش » و « السباع » من الغريب المصنف حوالى ٩٠ كلمة عن الأصمعى ، منها فى كتاب الأخير ٢٤ كلمة ، يختلف تفسيرها فى عبارته عنه فى الغريب المصنف ، كما توجد شواهد شعرية فى كتاب الأصمعى ليست فى الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٥٣٣ والسَّمْحَج [من إناث حُمر الوحش] : الطويلة الظهر ، وجمعها سماحيج .

الوحوش ١٤/٣٥٩ والسمحج [من الحُمر] : الطويلة على وجه الأرض ، وليست بطويلة فى السماء .

غ م ٥٣٤ الحَفَّان : ولد النعام ، والواحدة منه حَفّانة ، الذكر والأنثى جميعا .
الوحوش ١٧/٣٧٢ والحَفّان : الصغار ، ولا يُتكلم لها بواحد . قال أبو ذؤيب :
وزفّت الشول من برد العشى كما   الروح زفّ النعام إلى حَفّانه الروح».

٥ – كتاب الشـــاء :

روى أبو عبيد فى : « كتاب الغنم » من الغريب المصنف حوالى أربعين كلمة عن الأصمعى ، منها فى كتاب الأخير ٢٢ كلمة ، تختلف فى عبارة تفسيرها عما فى الغريب المصنف ، كما يوجد أحيانا شواهد شعريةٌ فى الغريب المصنف ليست فى كتاب الأصمعى ، وكذلك العكس ؛ مثل :

غ م ٥٢١ فإذا ولدت [الشاة] فهى رُبَّى ، وإن مات ولدها أيضا ، بَيِّنة الرِّباب .
قال [الأصمعى] : وأنشدنا المنتجع بن نبهان :
حنين أُمّ البَوِّ فـى رِبَابهـا

الشاء ١٥/٧ ويقال للشاة إذا ولدت ثم أتى لها عشرة أيام أو بضعة عشر يوما : شاة رُبّى ، وغَنَم رُباب ، مضموم الراء .

غ م ٥٢٣ البَهْمَة للذكر والأنثى [من الشاء] ، وجمعها بَهْم .

الشاء ١/٨ ويقال لأولاد الشاة كلها : بَهْم ، والواحدة : بَهْمَةَ ، وجمعها بِهام . قال الجعدى :
فضمّ ثيابه من غير بُـرْء   على شَعْرَاءَ تُنقض بالبِهَام

٦ – كتاب النبات والشجر :

يروى أبو عبيد فى كتاب : « الشجر والنبات » من الغريب المصنف حوالى ٢٠٠ كلمة عن الأصمعى ، يوجد منها فى كتاب الأصمعى ١٣٧ كلمة ، تختلف

عبارة تفسيرها عما فى الغريب المصنف ، كما توجد فى كتاب الأصمعى أشعار ليست فى الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٢٢٢ والغَمِير : النَّبت يَنْبُتُ فى أصل النَّبت ، حتى يَغْمُرَ الأول .

النبات ٧/٥٠ والغمير : أن يَيْبَس البَقْل ، ثم يصيبه المطر ، فينبت تحته بَقْلٌ أخضر ؛ فذلك الأخضر هو الغمير . قال زهير :

ثلاثٌ كأقواس السراء وناشِط
قد اخضرَّ من يبس الغمير جَحافِلُه

غ م ٢٢٢ وما وقع من ورق الشجر فهو سَفِيرٌ .

النبات ١٣/٢٦ ويقال لبيبس البَقْل وحُطامه : السَّفِير ؛ لأن الريح تَسْفِرُهُ .

٧ - كتاب الفَرْق :

خصص الأصمعى هذا الكتاب للأوصاف التى يختلف فيها الإنسان عن البهيمة ، ولم يفعل أبو عبيد مثل ذلك فى كتابه : الغريب المصنف ، إلا أن المرء يعثر فيه أحيانا على بعض الكلمات التى توجد فى كتاب الفرق ، وإن كانت لا تتفق تماما فى عبارة تفسيرها مع ما فى كتاب الفرق ؛ مثل :

غ م ٥٣٩ ويقال للسباع كلها طُبْىٌ وأَطْبَاءٌ . وذوات الحافر كلّها مثلها . وللخف والظلف خِلْف وأَخلاف .

الفرق ١٣/٢٤١ وموضع يد الحالب يقال له : الخِلْف ، والجميع الأخلاف . والطُّبْىُ من ذوات الحافر والسباع ، والجميع أطباء ، يقال : أطباء الفَرَس ، وأطباء الكلبة .

* * *

والآن ، وبعد أن استعرضنا ما له علاقة بالغريب المنصف مما تبقى لنا من كتب الأصمعى ، وقارنا مادة هذه الكتب بمادته ، يمكننا القول بأن أبا عبيد لم يستخدم منها : خلق الإنسان ، والوحوش ، والشاء ، والنبات والشجر ، والفرق . أما بالنسبة لكتابى : الإبل ، والخيل ؛ فإن استخدام أبى عبيد لهما ونقله

عنهما أمر محتمل ، غير أننا مع ذلك لا نستطيع القطع بهذا ، لاسيما وأن عباراتهما ليست متفقة تماما مع ما فى الغريب المصنف ، كما هو واضح من الأمثلة السابقة .

* * *

أما **كتاب الأضداد** ، الذى طبع منسوبا للأصمعى ، فهو فى الحقيقة ليس للأصمعى ؛ فقد نشر « أوجست هفنر » أربعة كتب للأضداد فى مجلد واحد ، للأصمعى وأبى حاتم السجستانى ، وابن السكيت ، والصاغانى ، بترتيب وجودها فى المجلد الذى طبع باسم : « ثلاثة كتب فى الأضداد » فى بيروت سنة ١٩١٣ م .

وإن من يدرس الكتاب الذى ينسب للأصمعى ، ويقارنه بكتاب ابن السكيت ، ليدهش حين يرى الاتفاق الكبير بين هذين الكتابين عبارة وترتيبا ، وقد لاحظ الناشر ذلك ، غير أنه قال فى مقدمته لكتاب ابن السكيت : « يمكننا اعتبار كتاب الأضداد لابن السكيت ، كرواية ثانية لكتاب الأصمعى » (هامش صفحة ١٦٣) .

وهذا الكلام الذى يقوله « هفنر » غير صحيح ؛ فإن كتاب « الأضداد » الذى ينسب للأصمعى ، يفيض بالرواية عن أبى زيد ، والأموى ، وابن الأعرابى ، وأبى عبيدة ، والفراء ، والأثرم ، وإن من يدرس مؤلفات الأصمعى ، يعرف أنه لم يرو عن هؤلاء شيئا ، وعلى الأخص عن خصميه : ابن الأعرابى ، وأبى عبيدة ، فلا يوجد فى أى كتاب من كتبه أى ذكر لهم . هذا إلى أن الأخير ، وهو الأثرم ، شيخ لابن السكيت ، لا للأصمعى .

وإذا كنا نرى هذه الأسماء ، ترد بعينها فى أماكن مطابقة ، فى كتاب ابن السكيت ، فإن المرء يستطيع الحكم بأن كتاب « الأضداد » الذى ينسب إلى الأصمعى ، ليس إلا رواية أخرى لكتاب ابن السكيت .

أما أن تكون المخطوطة التى اعتمد عليها « هفنر » فى نشر الكتاب ، كانت تحمل اسم الأصمعى ، فأمر سهل التعليل ؛ لأن الكتاب يبدأ بعبارة : « قال الأصمعى » ، فابن السكيت يبدأ كتابه بالرواية عن الأصمعى ، فجاء أحد

النساخ وحسب الكتاب كله للأصمعي فنسبه إليه . وقد حدث مثل ذلك في إحدى مخطوطات « الغريب المصنف » لأبي عبيد (وهي مخطوطة دار الكتب المصرية ١٢١ لغة) ؛ فقد كتب على الصفحة الأولى منها : « الغريب المصنف لأبي عمرو الشيباني » لا لسبب إلا لأن « الغريب المصنف » يبدأ بعبارة : « قال أبو عمرو الشيباني » ، ويحدث مثل ذلك كثيرا في حالات مماثلة ، بسبب ضياع ورقة العنوان .

ولا يعني ما قلناه هنا أن الأصمعي لم يؤلف كتابا في « الأضداد » ؛ فإن كل المصادر التي ترجمت له ، تذكر أنه ألف مثل هذا الكتاب(١) ؛ غاية ما هناك أنه ضاع ولم يصل إلينا ، وليس هو على أية حال ، ذلك الكتاب المطبوع الذي نشره « هفنر » منسوبا إليه(٢) ؛ إذ إنه كما سبق أن ذكرنا ، نسخة أخرى من أضداد ابن السكيت(٣) .

وقد استعان ابن السكيت في تأليف هذا الكتاب بكتاب الأصمعي المفقود ، كما اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب « الغريب المصنف » ، دون أن يصرح بذلك ، ولاسيما في تلك الفقرات المروية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والفراء ، والأموي ؛ إذ نجدها بنصها في كتاب « الأضداد » من الغريب المصنف(٤) .

---

(١) انظر مقدمة تحقيقنا لكتابه : « اشتقاق الأسماء » ص ٢٧ – ٢٨

(٢) انظر كذلك مقالتنا : « كتاب الأصمعي ليس للأصمعي » في مجلة : « المكتبة العراقية (نوفمبر ١٩٦٦ م) ، وكتابنا : « فصول في فقه العربية » ٢٣٨ – ٢٣٩ وكتاب محيى الدين توفيق : « ابن السكيت اللغوي » ٢٤٧ – ٢٤٨ وقد حاول محمد حسين آل ياسين عبثا تصحيح نسبة هذا المطبوع إلى الأصمعي وهو منه برىء (انظر كتابه : الأضداد في اللغة ٣٦٧ – ٣٧٥) .

(٣) إذا سلمنا جدلا بأن الكتاب للأصمعي ، فإنه يعسر علينا أن نعتقد أن ابن السكيت قد نقله بنصه وترتيبه وادعاه لنفسه

(٤) كان ابن السكيت معاصرا لأبي عبيد ومات بعده بحوالي عشرين سنة ؛ إذ توفي أبو عبيد سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ هـ (انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها) ويروى الطوسي عن أبيه أنه كان سائرا ذات يوم في طريقه إلى أبي عبيد ، فاستقبله ابن السكيت وسأله عن وجهته فقال : إلى أبي عبيد ، فقال ابن السكيت : أنت أعلم منه . فلما بلغ أبا عبيد ذلك ، قال : الرجل غضبان ؛ لأنه جاءني منذ أيام ، فقال : اقرأ عليّ غريب المصنف ، فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ، فغضب (باختصار من تاريخ بغداد ١٢/٤٠٨ وإنباه الرواة ٣/١٨) .

ونعرض الآن لكتابين آخرين مطبوعين ينسبان للأصمعى ، وهما كتابا : « الدارات » و « النَّخْل والكَرم » . وكلا الكتابين لم تذكرهما له المصادر التى ترجمت له[١] .

أما الكتاب الأول ، فليست له علاقة بما فى الغريب المصنف .

وأما الكتاب الثانى ، فقد نشره « أوجست هفنر » ، وقال عنه فى مقدمة نشرته : « هذا الفصل ورد فى النسخة الدمشقية[٢] ، من الصفحة ٢٦١ إلى ٢٩٣ وليس فى أول الفصل ذكر اسم الأصمعى ، لكن صاحب لسان العرب قد نقل كثيرا من هذا الكتاب بحرفه الواحد ، وهو يعزوه مطلقا إلى الأصمعى ، فلا نتمارى فى نسبته إليه » .

ويشك « الأب لويس شيخو » فى هذه النسبة حين يقول : « أما نسبة الدكتور « هفنر » هذا الكتاب للأصمعى ، فهو على ما نظن ، على التغليب ؛ لأن نسختنا التى أخذ عنها لا تصرح باسم الأصمعى . ومن المحتمل أن يكون الكتاب لأبى عبيد معاصر الأصمعى ... ومما يحملنا إلى نسبته لأبى عبيد أن الشروح للمفردات توافق ما جاء فى لسان العرب ، والمخصص لابن سيدة ، منسوبا لأبى عبيد أكثر منها للأصمعى ، ومن المحتمل أيضا أن يكون الكتاب لأبى حاتم تلميذ الأصمعى » .

وقد فحصت الكتاب فحصا جيدا ، فتبين لى أنه فى الواقع كتابان مستقلان ، لا علاقة لأحدهما بالآخر ، وهما : « كتاب النخل » و « كتاب الكَرْم » .

ودراسة الكتاب الأول ، تقودنا إلى اليقين ، بأن هذا الكتاب ، ليس إلا جزءا منقولا من « كتاب النخل » فى الغريب المصنف ، لأبى عبيد ، بنفس ترتيب أبواب ذلك الكتاب فيه ، غير أن ذلك الناقل قد حذف أسماء الرواة ،

(١) انظر مقدمة تحقيقنا لكتابه : « اشتقاق الأسماء » ص ٢٣ – ٣٩

(٢) يقصد بذلك كتاب : « الجراثيم » المنسوب لابن قتيبة . انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/٢٢٨

ومعظم الشواهد الشعرية . والمثال التالى يوضح ذلك على الوجه الأكمل :

النخل ٣/٧٠ « ومن نعوتها [النخلة] فى حملها : إذا كانت تدرك فى أول النخل ، فهى البَكُور ، وهن البُكُر . والمُبْتِلُ : الأم يكون لها فسيلة ، وقد انفردت واستغنت عن أمها . ويقال لتلك الفسيلة البَتُول . والبَكيرَة مثل البَكُور . المسلاخ التى نبتت (كذا) بواسرها . والخَضِيرة التي نبت (كذا) بسرها وهو أخضر . والمئخار : التى يبقى حَمْلُها إلى آخر الصِّرام » .

غ م ٢٥٩ « باب نعوت النخل فى حملها . [الأصمعى] : إذا كانت تدرك فى أول النخل ، فهي البَكُور ، وهن البُكُر . [وأنشد للمتنخل :

ذلك ما دِينُك إذ جُنِّبت أحمالُها كالبُكُر المُبْتِلِ]

[قال]: والمُبْتِلُ : الأُمّ تكون لها فَسِيلة قد انفردت واستغنت عن أمها ؛ فيقال لتلك الفَسِيلة : البَتُول . [الفراء :] البَكِيرَة مثل البَكُور . [قال :] والمِسْلاخ : التى ينتثر بُسْرها . والخَضِيرة : التى ينتثر بسرها ، وهو أخضر . [الأصمعى :] المئخار : النخلة التى يبقى حملها إلى آخر الصرام . [وأنشد :

ترى العَضِيضَ المُوقَرَ المِئْخَارَا من وَقْعِهِ ينتثُر انتثارًا] »

أما الكتاب الثانى : وهو « كتاب الكرم » ، ففى أوله العبارة التالية : « عن أبى حاتم السجستانى » . وقد علق الناشر على ذلك بقوله فى الهامش : « كذا فى الأصل ، والظاهر أن أبا حاتم السجستانى روى كتاب الكَرْم عن الأصمعى » .

غير أن نص كتاب الكَرْم يبدأ بالإسناد التالى : « حدثنا الحسن بن على الطوسى ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ببغداد ، قال : أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ، قال الطائفى : يقال .... » .

وفى هذا الإسناد ، لا نرى اسم الأصمعى على الإطلاق ، بل نرى اسم أبى

حاتم السجستاني . وهذا يجعلنا نؤمن بان هذا الكتاب من تآليف أبي حاتم ، لا من تأليف الأصمعي . ويؤيد هذا أيضا أن ابن النديم[1] يذكر أن أبا حاتم ألف كتابا في « الكَرْم » . ولم يذكر واحد ممن ترجموا للأصمعي ، أنه ألف مثل هذا التأليف [2]

* * *

(١) الفهرست ٩٣ وتتفق بعض الروايات التى تروى فى كتاب « البارع » لأبى على القالى ، عن أبى حاتم ، مع ما ورد فى هذا الكتاب ؛ مثل قول القالى : « قال أبو حاتم : قال الجذامى : وناس من الناس يَجُمُّون العنب كل عام ، ولا يغرسون . كذا فى كتابه » (البارع ٥٩٩/٩ = كتاب الكرم ٨٩) . ومثل قوله : « قال أبو حاتم : الجُرَشِيّ ، بضم الجيم ، وفتح الراء ، وشد الياء : ضرب من العنب بالطائف أبيض إلى الخضرة ، صِغارٌ حَبُّه . وهو أسرع العنب إدراكا » (البارع ٦١١/٦ = كتاب الكرم ٧٥) .

(٢) انظر أيضا : مقالتنا بعنوان : « وكتاب النخل والكرم أيضا ليس للأصمعى » ، فى مجلة : « المكتبة » العراقية (مارس ١٩٦٧ م) ، وكتابنا : « فصول فى فقه العربية » ٢٣٩ – ٢٤١ ومقدمتنا لتحقيق كتاب : « اشتقاق الأسماء » للأصمعى ٢٣ – ٣٩

(٢) أبو زيد الأنصارى

هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى (توفى سنة ٢١٤ هـ. انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٠/٢ مع مصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

وتذكر المصادر التالية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٢/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ورد ذكر أبى زيد فى الغريب المصنف حوالى ٧٥٠ مرة ، وفى اثنتين منها قال عنه أبو عبيد : « سمعت أبا زيد » . كما قال عنه : « أنشدنا » ١٣ مرة .

ومن كتبه التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ – الإبل والشاة .	٢ – خلق الإنسان .
٣ – اللغات .	٤ – الجمع والتثنية .
٥ – تحقيق الهمز	٦ – المياه .
٧ – الوحوش .	٨ – الفرق .
٩ – فعلت وأفعلت .	١٠ – نعت الغنم .
١١ – الصفات .	١٢ – غريب الأسماء .
١٣ – المصادر .	١٤ – النوادر .
١٥ – الهمز .	١٦ – اللبن .
١٧ – المطر .	١٨ – النبات والشجر .

ولم يبق لنا من كل هذه الكتب إلا الخمسة الأخيرة منها (١٤ – ١٨) . وسنستعرض الآن هذه الكتب الخمسة مقارنين مادتها بمادة الغريب المصنف :

١ - كتاب النوادر :

يوجد بين ألفاظ هذا الكتاب حوالى ١٦٠ كلمة ، رواها أبو عبيد من بين ما رواه عن أبى زيد فى كتاب : الغريب المصنف . وبعض هذه الكلمات تتشابه عبارة شرحها مع عبارة الغريب المصنف ، وإن كانت لا تتفق معها تمام الإتفاق ؛ مثل :

غ م ٣٠ الهِرْدَبَّة : المنتفخ الجوف الذى لا فؤاد له .

النوادر ١٧/١٣٠ الهِرْدَبَّة – الهاء مكسورة والباء ثقيلة – وهو : المنتفخ الجوف من الرجال المرعوب الذى لا فؤاد له .

غ م ١٧٩ كَتَّت القِدْر تَكِتّ كتيتا ، إذا غَلَت . وكذلك الجرّة وغيرها .
النوادر ٢/٣٨ يقال : كَتَّت الجرّة تكِتّ كتيتا ، وكذلك القِدْر ، إذا غَلَتْ غَلْيًا وغليانا .

وكثيرا ما تختلف العبارة فى الكتابين اختلافا كبيرا . مثل :

غ م ١٠ والشَّفَلَّح من الرجال : الواسع المِنْخَرَيْن العظيم الشفتين . ومن النساء : الضخمة الإسْكَتَيْن ، الواسعة المتاع .

النوادر ١٠/١٨ والشَّفَلَّح : العظيم المسترخى ، ويقال الغليظ الشَّفة المسترخيها .

غ م ٢٠ التهييت أن يقول له : ياهياه . وأنشد :

قد رَابَني أَنَّ الكَرِيَّ أسْكَتَا
لو كان مَعْنِيًّا بنا لَهَيَّتَا

النوادر ١٤/٣٩ ويقال : هَيَّت به تَهْيِيتًا : إذا ناداه من مكان بعيد .

وفى هذا المثال الأخير ، نرى شاهدا شعريا فى الغريب المصنف ، ليس فى كتاب النوادر .

٢ - كتاب الهمـــز :

فى كتاب « الهمز » من الغريب المصنف سبع كلمات مروية عن أبى زيد ، وهذه لا توجد فى كتابه . ولكى يكون الحكم باستخدام أبى عبيد لكتاب الهمز أو عدمه سليما ، قمنا بإحصاء الكلمات المهموزة المروية عن أبى زيد فى « الغريب المصنف » ، فبلغت حوالى ١٢٠ كلمة ، وجدنا منها فى كتاب : « الهمز » لأبى زيد ١٤ كلمة . وبعض هذه الكلمات تتشابه عبارة شرحها مع عبارة الغريب المصنف ، وإن كانت لا تتفق معها تماما ؛ مثل :

غ م ٤٢١ مأَسْتُ بينهم وأَرَّشْتُ وأرّثت ... كل هذا من الإفساد بينهم .

الهمز ٧/٨٤٩ وتقول : مأَسْت بين القوم أَمْأَس مَأْسًا ، إذا أفسدت بينهم .

غير أنه كثيرا ما تختلف العبارة بين الكتابين اختلافا كبيرا ؛ مثل :

غ م ١٣٣ فإن كان فى الرَّحْل كَسْرٌ فَرَقِعَ ، فاسم تلك الرقعة : الرُّؤْبة ، مهموزة .

الهمز ١٧/٦٩٩ وتقول : رَأَبْتُ القدح رَأْبًا ، إذا شَعَبْتَه . والرُّؤْبة ما أدخلت فيه من غيره .

وأحيانا توجد شواهد شعرية فى « الهمز » لأبى زيد ، ليست فى الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٦٠٦ وأَبَّنْتُ الرَّجُلَ تأبينًا ، إذا مدحته بعد الموت . ولا يكون التأبين للأحياء .

الهمز ٢/٦٩٩ وتقول : أَبَّنْتُ الرجل تأبينا إذا بكيته بعد الموت . قال رؤبة :

فامدح بِلالًا غير ما مؤَبَّن

يقول: غير هالك .

٣ - كتاب اللَّبأ واللبن :

فى أبواب اللبن من الغريب المصنف ١٧ كلمة مروية عن أبى زيد ، منها فى كتاب أبى زيد خمس كلمات ، تختلف عبارة إحداهما عما فى الغريب

المصنف ، وهى :

غ م ١٠٤ والماضر من اللبن : الذى يَحْذِى اللسان قبل أن يدرك . وقد مَضَر يَمْضُر مُضُوراً .

قال أبو زيد : وقال أبو البيداء : اسم مُضَر مشتقّ منه .

اللبأ ٢/١٤٤ والماضر الذى بين المُمَحَّلِ والقَارِص ، وهو المَضِير .

والكلمات الأربعة الباقية تتشابه عبارة شرحها مع ما فى الغريب المصنف ، وإن كانت لا تتفق معها تمام الاتفاق ، بالإضافة إلى بعض الشواهد التى لا توجد فى كتاب أبى عبيد ؛ مثل :

غ م ١٠٣ الثُّمالة من اللبن : رُغْوَتُه .

اللبأ ١٥/١٤٣ وهى الجُفَالة والثُّمالة للرُّغوة . قال أعشى بنى عُكل :

وإن لم تقدّر خُمْرَةً من ثُمالِها فإنك عن ألبانها سوف تَسْمَنُ

٤ – كتاب المطـر :

فى كتاب : « السحاب والأمطار » من الغريب المصنف ، ست كلمات مروية عن أبى زيد ، يوجد منها فى كتاب الأخير كلمتان تتشابه عبارة تفسيرهما ، إلى حد ما ، مع ما فى الغريب المصنف . وهما :

غ م ٢٦٥ يقال من السحاب الذى فيه رعد : رَجَست السماء تَرْجُس رَجْسًا .

المطر ٥/١٠٧ وفى الرعد الرَّجْس والرَّجَسَان ، وهو صوت الرعد الثقيل . رَجَس الرعد ، ورَجَست السماء تَرْجُس رَجَساناً ورَجْسًا .

غ م ٢٦٥ ورَعَدت السماء تَرْعُد رَعْداً .

المطر ١٦/١٠٦ويقال : رَعَدت السماء فهى تَرْعُد رَعْداً .

٥ – كتاب النبات والشجر :

نشر هذا الكتاب تحت اسم : « كتاب الشجر » لابن خالويه ، اعتمادا

على مخطوطة وحيدة بهذا الاسم . غير أن ناشره : « ناجلبرج » Nagelberg أثبت في مقدمته أنه هو بعينه كتاب : « النبات والشجر » لأبي زيد الأنصاري[١] .

وقد روى أبو عبيد في كتاب : « الشجر والنبات » من الغريب المصنف ١٤ كلمة عن أبي زيد ، توجد منها كلمة واحدة في كتاب هذا الأخير ، وتختلف عبارة تفسيرها عما في الغريب المصنف ، وهي :

غ م ٢٣٠ والأَجْذال : أصول الحَطَب العظام المقطع ، واحدها جَذْل . قال [أبو زيد] : والجَزْل : اليابس من الحطب .

الشجر ٢/٢٤ وأما الجَذل ، فإنما يقال لكل شجرة لها ساق . والجَذْل إنما هو الساق التي أعلى العروق ، وتحت منتشر العيدان . ويقال فيما كان من الحمض لا يطول ساقه .

* * *

والآن .. وبعد أن انتهينا من عرض ما تبقى لنا من كتب أبي زيد ، نرى أن أبا عبيد لم ينقل من كتاب : النبات والشجر شيئا . أما نقله من كتب : النوادر ، والهمز ، واللبن ، والمطر ، فهو أمر محتمل ، وإن كنا لا نستطيع القطع بذلك ؛ لأن التشابه بين عباراتها وعبارات الغريب المصنف ليس تاما . هذا إلى جانب أوجه الخلاف الموجودة بينها وبين ما في كتاب أبي عبيد ، كما يظهر ذلك من الأمثلة السابقة .

---

(١) انظر مقدمة كتاب الشجر ، صفحة ٣ – ٩

(٣) أبو عمرو الشيبانى

هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانى (توفى حوالى سنة ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٢١/١ ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٣/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ورد ذكر أبى عمرو الشيبانى[1] فى الغريب المصنف أكثر من ٥٥٠ مرة . وقد صرح أبو عبيد بالسماع منه ثلاث مرات ، كما قال عنه : « أنشدنا » ثلاث مرات كذلك .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ - الجيم .	٢ - النوادر الكبير .
٣ - خلق الإنسان .	٤ - الإبـــل .
٥ - غريب المصنف .	٦ - الخيـــل .

والكتابان الأخيران ينسبان فى الفهرست لابن النديم (ص ١٠٧) لابنه عمرو ، وهو أمر لا يبعد تصديقه ، لاسيما وأن كتاب الفهرست متقدم فى الزمن عن بقية المصادر الأخرى .

ولم يبق لنا من كل هذه الكتب إلا « كتاب الجيم » ، وهو فى نسخة خطية وحيدة محفوظة بمكتبة دير الإسكوريال بأسبانيا ، تحت رقم ٥٧٢ . وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بتحقيق إبراهيم الإبيارى وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م . وهو معجم مرتب ترتيبا هجائيا بحسب الأصل الأول من الكلمة ، كما أنه يبدأ بحرف الألف وينتهى بحرف الياء .

---

(١) لم يذكر بهذا الاسم الكامل إلا أربع مرات ، وفيما عدا ذلك يذكر اسم : « أبى عمرو » فقط . ولا يختلط اسمه فى هذه الحالة باسم : « أبى عمرو بن العلاء » ؛ لأن الأخير يذكر دائما باسمه الكامل (انظر المزهر للسيوطى ٤٥٥/٢) .

وقد فحصت حرف الكاف منه فى مطبوعة مجمع اللغة العربية ، وللمقارنة قمت بجمع الكلمات المبدوءة بحرف الكاف ، والمنسوبة لأبى عمرو الشيبانى فى كتاب « الغريب المصنف » فبلغت ٣٨ كلمة ، وجدت منها فى باب الكاف من كتاب الجيم ١٤ كلمة ، يختلف تفسيرها فى بعض الأحيان عما فى الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ١٤٢ والرَّعْلة : القطعة من الخيل . والكُرْدُوس نحوه .

الجيم ٣/١٧٠ والكُرْدُوس : قطع العظام . قال خالد بن الصقعب النهدى :

كأن قطاتَها كُردوس فَحْلٍ مُقلّصة على ساقَىْ ظَليمِ

وفى بعض الأحيان لا يرد فى كتاب الجيم أى تفسير للكلمة ، وإنما يُساق البيت من الشعر شاهدا عليها ؛ مثل :

غ م ٣٦ والأكشم : الناقص فى جسمه . وقد يكون فى الحسب . وقال حسان بن ثابت :

غلامٌ أتاه اللُّوْم من نحو خاله له جانبٌ وافٍ وآخرُ أكشمُ

الجيم ٣/١٧٢ وقال المتلمس فى الأكشم :

ألا إننى منهم وعِرْضِىَ عِرْضُهم كذى الرأس يحمى أَنْفَه أن يُكَشَّمَا

وأحيانا ترد الكلمة مرتين أو ثلاثا فى كتاب الجيم بعبارات مختلفة فى التفسير ؛ مثل :

غ م ١٣٥ والكِدْن : ما تُوَطِّئ به المرأة هودجها . وجمعه كُدُون .

الجيم ٣/١٤١ وقال الأكوعى : كَدَنَتْ بقطيفتها أو ثوب غير ذلك ، وهو أن تُحيط حولَ مركبها بثوب ، تكدُن كَدْنًا لتستره .

الجيم ٣/١٦٠ والكِدْن : أن تلقى المرأة تحتها بثوب فى هَوْدَجِها . وقال ثروان : الكِدْن مقدّم الهودج ، يمنعها أن تقع على عنق البعير . وأنشد :

بلى فقامت غيلة لم تأْتِلِهْ
تهادِىَ الطفل إلى مُطَفِّلِهْ

تقول لما عقلت فى معقلْه
بين أعالى كِذْنِهِ ومكْفِلِهْ

ولم يتفق تفسيرا الجيم (فى حرف الكاف) والغريب المصنف اتفاقًا تامًّا ، إلا فى موضع واحد فقط ، وهو :

غ م ٢٠ والكِرْكِرَة : صوت يردِّده فى جوفه .

الجيم ٣/١٧٣ والكِرْكِرَة : صوت يردِّده فى جوفه . وأنشد :

كأنَّ صوتَ صاحبي إذ كركرا
فحيحُ صَمَّاءَ تنادى أعورا

وقد وردت الكلمة المفسرة هنا فى موضع آخر من كتاب الجيم (٣/١٥٧) بعبارة مختلفة . هذا ، ومن الملاحظ أنه فى بعض المواضع السابقة ، توجد شواهد شعرية فى كتاب الجيم ، ليست فى الغريب المصنف ، والعكس بالعكس .

وقد بحثت فى كتاب الجيم كذلك ، عن بعض الألفاظ التى تنسب إلى أبى عمرو الشيبانى فى كتاب : « خلق الإنسان » من الغريب المصنف ، وهى تقارب المائتين ، ولكنى لم أجد منها إلا حوالى عشر كلمات ، وهذه يختلف تفسير بعضها اختلافا تاما فى الغريب المصنف عنه فى كتاب الجيم ؛ مثل :

غ م ٥ والرَّوَاجب والبَرَاجم جميعا : مفاصل الأصابع كلها .

الجيم ١/٢٨٩ والرواجب : مفاصل الأصابع بين البراجم . قال :

أصبحت من رَأْد الشباب كقابضٍ على الماء خَلَّتْهُ رواجبه العَشْرُ

الجيم ١/٣١٠ والرواجب : ما تحت الكتِفين من الضلوع . قال العجاج :

رواجبُ الجَوْف سَحِيلا صُلَّبَا

وتقترب المواضع الأخرى فى عباراتها مما فى الغريب المصنف ، وإن كانت لا تشبهها تماما . هذا بالإضافة إلى وجود شواهد فى كتاب الجيم فى بعضها ، ليست فى الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٢٠ والقَبِيب : الصوت .

الجيم ٣/١٠٤ والقَبِيب : الصَّخَب . وأنشد :

قَبَّ القبيبانِ فزيدى قَبَّا

ويمكن لنا ، والحال هذه أن نستنتج أن أبا عبيد لم يستخدم كتاب الجيم عند تأليفه الغريب المصنف ، وأنه إنما تلقى عن طريق المشافهة تلك الكلمات المنسوبة فى كتابه إلى أبى عمرو الشيبانى .

(٤) الكسـائى

هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدى (توفى سنة ١٨٩ هـ . انظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : ما تلحن فيه العامة) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وغاية النهاية ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات ابن شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٢٦١

وقد ورد ذكر الكسائى فى الغريب المصنف حوالى ٥٥٠ مرة ، وصرح أبو عبيد بالسماع منه مرتين ، كما قال عنه : « أنشدنا » عشر مرات ، وقال : « سألت الكسائى » مرة واحدة . وروى عنه بطريق « الفراء » أربع مرات ، وبطريق « الأحمر » مرة . وقال : « حُكِيَ عن الكسائى » مرة واحدة كذلك .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ – النوادر الكبير والأوسط والأصغر .
٢ – المصادر .
٣ – الحروف .

وقد فقدت هذه الكتب ، ولم يصل إلينا منها شيء ، غير أنه قد بقى لنا كتاب يعزى إليه ، ولم تذكره المراجع التى ترجمت له ، وهو كتاب : « ما تلحن

فيه العامة »(١) يعالج أخطاء العامة التى شاعت على ألسنة المثقفين فى عصره فى العربية الفصحى(٢) . .

وقد عقد أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه : « الغريب المصنف » بابا بعنوان : « ما خالفت العامة فيه لغات العرب » ، روى فيه عن الكسائى الكلمات الآتية : الرصاص ، والأَبْرَيْسَم ، والحَوْأَب ، والقُرطم والقِرطم ، والمِرْعِزّى ، وعايرت المكاييل وعاورتها .

وهذه الكلمات لا توجد فى كتاب : « ما تلحن فيه العامة » . بقى أننا لا نستطيع أن نحكم على استخدام أبى عبيد لكتب الكسائى بالإيجاب أو بالنفى ، ما دامت هذه الكتب مفقودة .

* * *

---

(١) نشره أولا « كارل بروكلمان » فى مجلة الآشوريات ١٣/٣١ – ٤٦ ثم نشره عبد العزيز الميمنى فى مجموعته : « ثلاث رسائل » بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ (ص ١٩ – ٦٨) ثم نشره أخيرا على نسخ جديدة الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٨٢ م .

(٢) انظر كلامنا فى صحة نسبة هذا الكتاب إلى الكسائى ، فى مقدمة تحقيقنا له (ص ٦٩ – ٧٦) .

(٥) الفــراء

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) .

وتذكر المصادر التالية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٣٥٢/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ذكر « الفراء » فى الغريب المصنف أكثر من ٣٥٠ مرة ، قال عنه أبو عبيد فى ١٤ مرة منها : « أنشدنا » ، وفى مرة : « أنشدنى » . وقال : « سألت الفراء » مرة كذلك .

ومن كتبه التى تذكرها المصادر ، ويمكن أن يكون لها علاقة بما فى الغريب المصنف :

١ - اللغات .
٢ - النوادر .
٣ - فعل وأفعل .
٤ - المقصور والممدود .
٥ - المذكر والمؤنث .

وقد فقدت كل هذه الكتب فيما عدا الرابع والخامس[١] منها . وقد

---

(١) طبع الأول منهما بعنوان : « المنقوص والممدود » فى كتاب : « التنبيهات على أغاليط الرواة » لعلى بن حمزة الإصفهانى ، بتحقيق عبد العزيز الميمنى ، بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م . ثم نشره باسم : « المقصور والممدود » ماجد الذهبى فى بيروت سنة ١٩٨٣ م ، وعبد الإله نبهان ومحمد خير البقاعى فى دمشق سنة ١٩٨٣ م . وأما « المذكر والمؤنث » فقد نشره الأستاذ مصطفى الزرقاء فى حلب سنة ١٣٤٥ هـ ، ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م .

قرأتهما فلم أجد منهما فى « الغريب المصنف » عبارة واحدة . هذا بالإضافة إلى أن أبا عبيد لم يعقد فى « الغريب المصنف » أبوبا للمقصور والممدود ، كما أنه لم يرو عن الفراء شيئا فى باب « التذكير والتأنيث » من كتابه .

وقد بقى لنا كتاب آخر يعزى إلى الفراء، وإن كانت المصادر لم تذكره له، وهو كتاب : « الأيام والليالى والشهور »[١] . ومع أن أبا عبيد قد عقد فى كتابه بابا بعنوان : « أسماء أيام الشهر » إلا أنه لم يرو فيه عن الفراء شيئا . وقد جاء فى هذا الباب تحت عبارة : « غير واحد » كلام يوجد مثيله فى كتاب الفراء ، غير أنه يختلف فى عبارته عنه (غ م ٢٧٢ = الأيام والليالى ٨/٢٥) .

وفى باب : « نعوت الأيام من سكون الريح والطيب والبرد » من الغريب المصنف ، عبارة مروية عن الفراء ، تختلف عما يوجد فى كتابه . ونذكرها فيما يلى :

غ م ٢٧١ ليلة إضْحِيانة وضَحْياء ، إذا كانت مضيئة بالقمر .

الأيام ٤/٢٩ قمر إضْحِيان ، وهو المضىء ، يقال : قمر إضْحيان وضَحْيان ، وليلة إضْحِيانة ، وضَحْيانة ، وضَحْياء ، وإضْحِية . قال الشاعر :

ماذا تُلاقِينَ بسَهْبٍ إنسانْ
من الجهالات به والعِرْفـانْ
من ظلمات وسراج ضَحْيانْ
وعتق حتى الصباح مَجّـانْ

هذا .. ويوجد فى باب : « نعوت الأيام فى الحر والبرد » من الغريب المصنف (غ م ٢٧٠) كلام مروى عن الفراء ، وليس فى كتابه .

* * *

ويمكننا والحال هذه أن نقول إن أبا عبيد لم ينقل شيئا من كتاب « الأيام

---

(١) نشره إبراهيم الإبيارى ، بالقاهرة سنة ١٩٥٦ م . وقد شك فى نسبة كل ما فيه إلى الفراء (انظر مقدمة الناشر) .

والليالى والشهور » فى كتابه : الغريب المصنف .

* * *

وللفراء كتاب آخر مطبوع ، وهو كتاب : « معانى القرآن » ، وقد تصفحته ، فلم أجد له علاقة بما فى الغريب المصنف ؛ إذ إنه فى تفسير القرآن الكريم ، وبيان أوجه إعرابه .

* * *

(٦) الأمــوى

هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموى (انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١٢٠/٢ وانظر مصادر أخرى فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر للسيوطى ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ورد ذكر الأموى[١] فى الغريب المصنف أكثر من ٢٥٠ مرة . وقال عنه أبو عبيد : « سمعت » مرتين ، و « أنشدنا » ٢٤ مرة ، و « أنشدنى » مرتين . وقال عنه مرة : « لم أسمع ... إلا من الأموى » .

ومن كتبه التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ – النوادر .
٢ – رحل البيت .

وقد فقد هذان الكتابان ، ولا يمكننا والحالة هذه ، القول باستخدام أبى عبيد لهما ، أو عدمه .

* * *

(١) ورد مرتين باسم : « أبو محمد الاموى » ، ومرة باسم : « أبو محمد » .

(٧) أبو عبيدة

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ذكر أبو عبيدة فى الغريب المصنف حوالى ١٧٥ مرة ، فى خمسة منها قال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » وفى واحدة : « أنشدنى » . وقال مرة : « وقالوا عن أبى عبيدة » .

ومن كتبه التى ألفها ويمكن أن يكون لها علاقة بما فى الغريب المصنف :

١ – الإبدال .
٢ – الإبـل .
٣ – الأضداد .
٤ – الحمـام .
٥ – الحيـات .
٦ – الحيـوان .
٧ – خلق الإنسان .
٨ – الدلـو .
٩ – الرحـل .
١٠ – الزرع .
١١ – السـرج .
١٢ – السيـف .
١٣ – العقـارب .
١٤ – الفـرق .
١٥ – فعل وأفعـل .
١٦ – القـوس .

١٧ – اللجـــام . ١٨ – اللغــات .
١٩ – ما تلحن فيه العامة . ٢٠ – المصــادر .
٢١ – الخيــل .

وقد فقدت كل هذه الكتب فيما عدا الأخير منها ، وهو كتاب : « الخيل » . وفى كتاب الخيل من « الغريب المصنف » ست كلمات مروية عن أبى عبيدة ، وجدت منها فى كتاب الأخير ثلاث كلمات ، يختلف تفسيرها فى عبارته عما فى الغريب المصنف ، وهى :

غ م ١٣٨ والطِّمِرّ : المُشَمَّر الخَلْق ، ويقال : المستعدّ للعَدْو .
الخيل ١١٦/٧ والطِّمِرّ : الطويل القوائم الخفيف الوثب . قال أبو دواد :

وطِمِرَّة كهِرواة الأعْزَب ليس لها عَذَائِذْ

غ م ١٣٩ النواهق من الحمار : حيث يخرج النُّهاق من حَلْقِه .
الخيل ١٣/٢١ ونواهقه [الفرس] : العظمان الشاخصان فى وجهه أسفل من عينيه .
غ م ١٤١ الرِّبذُ : السريع .
الخيل ١٣/١٢١ والرِّبذ : المُدِلّ المختار . قال الشاعر :

يَعْدُو به رَبِذ أجشّ كأنـه هقل يُوَائل جُنح ليل مظلمِ

* * *

ولأبى عبيدة من الكتب المطبوعة كتابان آخران ، هما : « العقة والبررة » و « مجاز القرآن » .

وقد تصفحت الكتاب الأول فلم أجد له أية علاقة بما فى الغريب المصنف .

وأما الثانى ، فيجد المرء فيه بضع كلمات من تلك المروية عن أبى عبيدة فى « الغريب المصنف » ، غير أن عبارة تفسيرها تختلف عما فى « مجاز القرآن » . ومن أمثلة ذلك :

غ م ٣٥١ الظن يقين وَشَكّ . ومن اليقين قول ابن مقبل :

ظَنٌّ بهم كعسى وهم بتَنُوفَةٍ يتنازعون جوائزَ الأمثـالِ

وجوائب أيضا . يقول : اليقين منهم كعسى ، وعَسَى شَكّ .

مجاز ١/١٣٤ « عسى الله » هى إيجاب من الله ، وهى فى القرآن كلها واجبة ، فجاءت على إحدى لغتى العرب ؛ لأن عسى فى كلامهم رجاء ويقين . قال ابن مقبل :

ظَنِّى بهم كعَسَى وهم بتَنُوفَةٍ يتنازعُون جوائزَ الأمثالِ

أى ظنى بهم يقين .

غ م ٣٦١ هو قِوام أهلِ بيته ، وقيام أهل بيته . ومنه قوله عز وجل : ﴿ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ .

مجاز ١/١١٧ ﴿ الَّتِي جَعَـلَ اللهُ لكُمْ قِيَاماً ﴾ مصدر يقيمكم ، ويجىء فى الكلام فى معنى قِوام ، فيكسر ، وإنما هو الذى يقيمك . وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف وتركها بعضهم . كما قالوا : ضِياء الناس وضِواء الناس .

* * *

وإذا ثبت أن عبارة كتابى : « الخيل » و « مجاز القرآن » تختلف عن عبارة ما روى عن أبى عبيدة فى « الغريب المصنف » فإنه لا يمكننا القول بأن أبا عبيد نقل من هذين الكتابين شيئا فى كتابه .

* * *

(٨) الأحمر

هو أبو الحسن على بن المبارك الأحمر المروزى (توفى سنة ١٩٤ هـ. انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣١٣/٢ ومصادر أخرى فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٨/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ذكر الأحمر فى الغريب المصنف أكثر من ١٥٠ مرة ، فى عشرين مرة منها قال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » . وفى مرة واحدة قال عنه : « وزادنى الأحمر » .

ولم تذكر له المصادر إلا كتابين اثنين ألفهما ، وهما :

١ – التصريف .

٢ – تفنن البلغاء .

وليس لهذين الكتابين – فيما يبدو – علاقة بما فى الغريب المصنف . ويمكننا لذلك أن نقول إن أبا عبيد تلقى منه عن طريق المشافهة ما ذكره عنه فى كتابه .

* * *

(٩) اليزيدى

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى (توفى سنة ٢٠٢ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٥/٤ ومصادر أخرى فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٧/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٢٦١

وقد ذكر اليزيدى[١] فى « الغريب المصنف » حوالى ٥٠ مرة . وقال عنه أبو عبيد مرة واحدة : « أنشدنا » .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ – النوادر فى اللغة .
٢ – المقصور والممدود .

وقد فقد هذان الكتابان؛ ولذلك لا نستطيع أن نحكم باستخدام أبى عبيد لهما !

* * *

(١) يذكر بهذه التسمية دائما فى الغريب المصنف إلا مرة واحدة ، ورد فيها باسم : « أبو محمد اليزيدى » .

(١٠) أبو زياد الكلابى

هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابى (انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١٢١/٤ مع مصادر أخرى فى هامشه ، وزد عليها : تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

وقد ورد ذكر أبى زياد الكلابى[١] فى « الغريب المصنف » حوالى ٢٠ مرة ، وقال عنه أبو عبيد « أنشدنا » مرتين ، وروى عنه مرة بطريق : « الأحمر » .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ – النوادر .
٢ – الفَرْق .
٣ – الإبل .
٤ – خلق الإنسان .

غير أن هذه الكتب قد فقدت ، ولسنا ندرى ما إذا كان أبو عبيد قد نقل منها أم لا ؟

* * *

(١) ورد مرتين باسم « أبو زياد الأعرابى » ، وثلاث مرات باسم : « أبو زياد » .

(١١) ابن الأعرابى

هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى (توفى سنة ٢٣١ هـ . انظر الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : البئر) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ وقد ورد ذكر ابن الأعرابى فى الغريب المصنف ثلاث مرات فقط .

ومن الكتب التى ألفها ابن الأعرابى ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ — النوادر .
٢ — الأنـواء .
٣ — صفة النخل .
٤ — صفة الزرع .
٥ — النبـات .
٦ — الألفاظ .
٧ — الذباب .
٨ — النبت والبقل .
٩ — الخيل .
١٠ — نسب الخيل .
١١ — البئر .

وبين أيدينا كتاب مطبوع لابن الأعرابى وهو : « أسماء خيل العرب وفرسانها » ، ولعله الكتاب التاسع والعاشر من كتبه المذكورة من قبل ، وقد تصفحته فلم أجد فيه شيئا مما فى كتاب أبى عبيد ، بصرف النظر عن أن ابن الأعرابى لم يرد له ذكر فى كتاب الخيل من « الغريب المصنف » .

أما كتاب « البئر » فلم يذكره إلا ابن خير الإشبيلى فى فهرسته ٣٧٣ ووصل إلينا فى ثلاث مخطوطات ، ونشره عنها الدكتور رمضان عبد التواب

بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ، ثم فى بيروت سنة ١٩٨٣ م . وهو لا يصلح للمقارنة هنا ؛ لأن أبا عبيد لم يرو شيئا عن ابن الأعرابى فى أبواب البئر ، من كتابه : « الغريب المصنف » .

* * *

هذا وقد ذكر بروكلمان فى كتابه : تاريخ الأدب العربى (٢/٢٠٥) أن لابن الأعرابى كتابا آخر اسمه : « المعجم » كما ذكر أن منه نسخة خطية بدمشق (عمومية ٢٣ ؛ ٢٨٠) فتوجهت بالسؤال عنها إلى تلميذى النجيب السيد/ أحمد قاسمية بدمشق ، فأفادنى مشكورا فى خطاب مؤرخ فى ١٠/٥/١٩٦٦م بأن الكتاب « مجلد يضم اثنى عشر جزءا من القطع المتوسط ويقع فى ٢٥٦ ورقة ، وأول صفحاته : الجزء الأول من كتاب المعجم ، تصنيف الإمام أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابى ، عن شيوخه العوالى ، رواية الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز المعروف بالنحاس ، رضى الله عنه » .

ومن هذا الوصف نرى أن هذا الكتاب ليس لابن الأعرابى اللغوى المشهور ، وإنما هو لأحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابى ، المتوفى سنة ٣٤١ هـ[١] ، وهو ليس ابنا لابن الأعرابى اللغوى ، على ما فى نسبهما من التشابه .

* * *

(١) انظر ترجمته فى طبقات الصوفية ، للسلمى ٤٢٧

(١٢) ابن الكلبى

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبى (توفى سنة ٢٠٤ هـ . انظر ترجمته فى نزهة الألباء ٨٩ – ٩٠ ومصادر أخرى فى هامشه) .

ولم يذكر أى مرجع من المراجع التى بين أيدينا أنه من شيوخ أبى عبيد . وقد ذكر ابن الكلبى فى الغريب المصنف تسع مرات ، قال عنه أبو عبيد فى مرة منها : « أخبرنى » وفى أخرى : « أنشدنى » .

ومن الكتب التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ – القِداح .
٢ – أسنان الجزور .
٣ – السيوف .
٤ – الخيل .
٥ – الأنهـار .

وكل هذه الكتب مفقود لم يصل إلينا ، ولا نستطيع لذلك الحكم باستخدام أبى عبيد لها أو عدمه . ولابن الكلبى كذلك كتاب مطبوع ، وهو : « نسب فحول الخيل فى الجاهلية والإسلام » ، وقد تصفحته فلم أجد منه كلمة فى الغريب المصنف . هذا إلى أن ابن الكلبى لم يرد له ذكر فى كتاب الخيل من « الغريب المصنف » .

* * *

(١٣) أبو الجراح العقيلى

هو أبو الجراح العقيلى ، أحد الأعرابى الفصحاء (ورد اسمه بين الأعراب الرواة فى : الفهرست ٧٦ ومراتب النحويين ٨٦ وإنباه الرواة ١١٤/٤) .

ورد اسمه فى « الغريب المصنف » حوالى ثلاثين مرة ، فى أربعة منها ذكر باسمه الكامل ، وذكر فى الباقى باسم : « أبى الجراح » فقط ، وقال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » ثلاث مرات .

ولم تذكر لنا المصادر أنه ألف كتابا ما ؛ ويمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى منه ما ذكره عنه فى كتابه عن طريق المشافهة .

* * *

(١٤) العَدَبَّس الكِنَانىّ

هو العَدَبَّس الكنانى ، أحد الأعراب الفصحاء (ورد اسمه بين الأعراب الرواة فى الفهرست ٧٦ ولسان العرب : عدبس ، وإنباه الرواة ١١٤/٤) .

ورد اسمه فى الغريب المصنف حوالى ثلاثين مرة ، ذكر فى إحداها باسم : « الكنانى » فقط . وقال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » أربع مرات .

ولم تذكر لنا المصادر أنه ألف كتابا ما ؛ ويمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى منه ما ذكره عنه فى كتابه عن طريق المشافهة .

* * *

(١٥) أبو فقعس الأعرابى

هو أبو فقعس الأعرابى الأسدى أحد فحصاء الأعراب (ورد اسمه بين الأعراب الرواة فى الفهرست ٧٩) .

ورد اسمه فى « الغريب المصنف » مرة باسم : « أبو فقعس الأعرابى » ، وأخرى باسم : « أبو فعقس الأسدى » .

ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما ، ولذلك يمكن القول بأن أبا عبيد تلقى عنه ما ذكره فى كتابه فى الموضعين بطريق المشافهة .

* * *

(١٦) القنانى الأعرابى

هو أبو الدقيش القنانى الغنوى أحد فصحاء الأعراب (ورد اسمه بين الأعراب الرواة فى الفهرست ٧٦ وإنباه الرواة ١١٥/٤ ومعجم البلدان ١٦٥/٧ وتهذيب الألفاظ ٥١٣ ولسان العرب : خدع).

ورد اسمه فى الغريب المصنف فوق عشر مرات ، روى فيها عنه الفراء فى مرتين . وقد قال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » مرة واحدة .

ولم تذكر له المصادر كتابا ما ؛ ويمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى عنه مشافهة ما ذكره عنه فى كتابه ، فيما عدا المرتين اللتين روى فيهما عنه الفراء .

(١٧) أبو علقمة الثقفى

ذكر بهذه الكنية مرة واحدة فى « الغريب المصنف » . ولعله أبو علقمة النحوى النميرى ، المشهور بالتقعر فى اللغة واختيار الألفاظ الغريبة فى كلامه ، ويجد المرء طرفا من أخباره فى : معجم الأدباء ١٢/٢٠٥ – ٢١٥ وبغية الوعاة ٢/١٣٩ وعيون الأخبار ٢/١٦٢ – ١٦٣ والعقد الفريد ٢/٤٨٩ – ٤٩١ وأخبار الحمقى والمغفلين ٨٢ .

هذا ، ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما ؛ ولذلك يمكن أن نعد ما رواه عنه أبو عبيد فى كتابه قد تلقاه عنه مباشرة بالمشافهة .

* * *

(١٨) أبو الحسن الأعرابى العدوى

لعله أبو الحسن على بن حازم اللحيانى غلام الكسائى ، فقد ذكر السيوطى (فى بغية الوعاة ١٨٥/٢) أنه من شيوخ أبى عبيد القاسم بن سلام . وانظر فى ترجمته : الفهرست ٧٧ – ٧٨ وإنباه الرواة ٢٥٥/٢ مع مصادر أخرى فى هامشه .

ذكر فى « الغريب المصنف » عشر مرات ، فى خمس منها باسم : « أبو الحسن الأعرابى » ، وفى ثلاث باسم : « أبو الحسن الأعرابى العدوى » ، وفى مرة باسم : « أبو الحسن العدوى » ، وفى أخرى باسم : « أبو الحسن » فقط .

وتذكر له المصادر كتابا فى النوادر ، وهو مفقود ؛ ولذلك لا يمكننا أن نقول باستخدام أبى عبيد له أو عدمه .

* * *

(١٩) أبو الوليد الكلابى

هو أبو الوليد الكلابى ، أحد الأعراب الفصحاء . له ذكر فى الأعراب الرواة فى إنباه الرواة ١١٦/٤ وفى معجم الشعراء للمرزبانى ١٥/٥١٤ فى الفصل المعقود فى آخر الكتاب للشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ، وفى فهرست ابن النديم ٣/٧٧ تحت باب : « فصحاء الأعراب » شخص اسمه : « أبو اليد الكلابى » . ونحن نميل إلى الاعتقاد بأنه محرف عن « أبو الوليد الكلابى » ، وإن كان بروفسور « يوهان فك » J. Fück يرى فى خطاب منه إلىّ فى ١٩٦١/٢/١٩ م ، أنه لا يجوز أن يغير هذا الاسم ، ما دامت مخطوطة « تشستربيتى » Chester-Beatty لكتاب الفهرست يقرأ فيها بوضوح : « أبو اليد الكلابى » ، وإن كان هذا الأخير شخصا غير معروف كذلك .

وقد ورد اسمه فى « الغريب المصنف » سبع مرات ، منها مرتان باسم : « أبو الوليد الكلابى » ، ومرة باسم : « أبو الوليد الأعرابى » ، وأربع مرات باسم : « أبو الوليد » فقط .

ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما ، ويمكننا لذلك أن نعد ما رواه عنه أبو عبيد فى كتابه « الغريب المصنف » قد تلقاه مشافهة منه .

* * *

(٢٠) أبو طَيْبَة الأعرابى

هو أبو طيبة ، أحد الأعراب الفصحاء (له ذكر فى معجم الشعراء للمرزبانى ٥١١/١٠ فى الفصل المعقود فى آخر الكتاب للشعراء المجهولين والأعراب المغمورين) .

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة فقط . ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما . وما ذكره عنه أبو عبيد فى كتابه ، يمكن لذلك أن يكون عن طريق المشافهة .

* * *

(٢١) خالد بن كلثوم

هو خالد بن كلثوم الكلبى (انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٥٢/١ مع مصادر أخرى فى هامشه) .

ولم يذكر أى مرجع أنه شيخ من شيوخ أبى عبيد . وقد ذكر فى « الغريب المصنف» مرتين . ولم يرد عنه أنه ألف كتابا له صلة بموضوع الغريب المصنف ؛ ويمكن لذلك أن نعد ما ذكره عنه أبو عبيد فى كتابه راجعا إلى الرواية الشفوية .

* * *

(٢٢) أبو شَنْبل الأعرابى

روى عنه أبو عبيد فى « الغريب المصنف » ثلاث مرات . وله ذكر فى : « لسان العرب (خدع) وإصلاح المنطق لابن السكيت ٦/١٣٨ وفى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٤٤/١ : « قال أبو شنبل الأعرابى ، وكان من الفصحاء :

لنا أَعْنُزٌ لُبْنٌ ثلاثٌ فبعضُها لأُولادها ثِنْتَا وفى بيتنا عَنْزُ

أراد : ثنتان ، فحذف النون » .

* * *

(٢٣) ثور النمرى

روى عنه أبو عبيد فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، قال فيها : « أنشدنى » .

* * *

(٢٤) أبو القعقاع اليشكرى

روى عنه أبو عبيد فى « الغريب المصنف » مرتين ، قال فى واحدة منهما : « أنشدنا » .

* * *

(٢٥) أبو عُيينة

روى عنه أبو عبيد فى « الغريب المصنف » مرة واحدة .

* * *

(٢٦) أبو جحوش الأعرابى

روى عنه أبو عبيد فى « الغريب المصنف » مرة واحدة .

* * *

(٢٧) المفضل من بنى سلمة

روى عنه أبو عبيد فى « الغريب المصنف » مرة واحدة .

* * *

ثانيا : الرواة بالواسطة

(١) أبو عمرو بن العلاء

هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى (توفى حوالى سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٥/٤ مع مصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

وقد ورد اسمه فى « الغريب المصنف » ١٧ مرة ، نقل عنه الأصمعى فى تسع منها ، واليزيدى فى خمس ، وأبو عبيدة فى مرة واحدة ، ولم يثبت أبو عبيد الناقل عنه فى مرتين ، قال فى إحداهما : « روى عن أبى عمرو بن العلاء » .

* * *

(٢) المفضل

هو المفضل بن محمد بن يَعْلَى الضَّبِّي الكوفى اللغوى (توفى سنة ١٧٠ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٩٨/٣ مع مصادر أخرى فى هامشه) .

وقد ذكر المفضل فى « الغريب المصنف » أربع مرات ، فى اثنتين منهما نقل عنه الفراء ، وفى الباق نقل عنه أبو زيد .

* * *

(٣) عيسى بن عمر

هو عيسى بن عمر الثقفى (توفى سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٧٤/٢ ومصادر أخرى فى هامشه) .

وقد ذكر عيسى بن عمر فى « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(٤) معاذ الهراء

هو أبو مسلم معاذ الهراء (توفى سنة ١٨٨ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٨٨/٣ مع مصادر أخرى فى هامشه) .

ذكر معاذ الهراء فى « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، نقل عنه فى مرتين منها الكسائى ، وفى مرة أبو عبيدة . وقد ورد اسمه فى مرة رابعة على أنه صاحب بيت من الشعر .

* * *

(٥) الخليـــل

هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى (توفى سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٤١/١ مع مصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

ذكره أبو عبيد فى « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، فى مرة نقل عنه أبو عبيدة ، وفى أخرى نقل عنه الفراء ، وفى الثالثة نقل عنه أبو زيد .

* * *

(٦) يونـــس

هو يونس بن حبيب الضبى أبو عبد الرحمن (توفى سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٦٨/٤ - ٧٢ ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

وقد ورد اسمه فى الغريب المصنف مرتين ، نقل فيهما عنه أبو عبيدة .

* * *

(٧) القاسم بن معن

هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن النحوى القاضى (توفى حوالى سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣/٣٠ ومصادر أخرى فى هامشه) .

وقد ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرتين ، نقل عنه أبو عمرو [الشيبانى] فى واحدة منهما ، ولم يعين أبو عبيد الناقل عنه فى المرة الثانية ، بل اكتفى بقوله : « بلغتنى هذه الرواية عن القاسم بن معن » .

* * *

(٨) أبو البيداء

هو أبو البيداء الرياحى أسعد بن عصمة (الأعرابى) . انظر ترجمته فى الفهرست ٧٢ وإنباه الرواة ٤/٩٦ وذكر فى معجم الشعراء للمرزبانى ٥٠٧/١٤ فى الفصل المعقود فى آخر الكتاب للشعراء المجهولين والأعراب المغمورين .

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه أبو زيد .

* * *

(٩) خلف الأحمر

هو أبو محرز خلف بن حيان (انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١/٣٤٨ ومصادر أخرى فى هامشه) .

ذكر مرة واحدة فى « الغريب المصنف » ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٠) أبو مهدى

هو أبو مهدى الباهلى (الأعرابى) . ورد ذكره فى الأغانى (بولاق) ٦٩/٧ وأمالى القالى ٢٢٠/٢ وذيل الأمالى ١٧/٥٩ ؛ ١٤/٦٣ وسمط اللآلى ٢١/٣ وإصلاح المنطق ١٧/١٢٦ ؛ ٥/١٥١ ؛ ١٣/٢٠١ ؛ ٩/٣٥١ ؛ ١٣/٣٥١ ؛ ٩/٣٥٦ ؛ ١٩/٣٨٨ والمزهر ٢٧٨/٢ وانظر كذلك : « لحن العامة والتطور اللغوى » للدكتور رمضان عبد التواب ، هامش صفحة ٢١

ذكر أبو مهدى فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١١) أبو مهدية

هو أبو مهدية الكلابى (الأعرابى) . له ترجمة فى : الفهرست ٧٥ وإنباه الرواة ١٧٦/٤ والمعارف ٥٤٦ وطبقات الزبيدى ١٧٥ كما ذكره ابن جنى فى : الخصائص ٢٣٩/١ وأبو عبيد البكرى فى سمط اللآلى ٢١/٣ والجاحظ فى الحيوان ٤٣٤/٣ ؛ ٣٠٩/٥ والمرزبانى فى معجم الشعراء ٤/٥١٤ ولسان العرب (خسأ) ٦٥/١ وله قطعة شعر من خمسة أبيات فى الأصمعيات ق ٣٥ ص ١٣١ وانظر كذلك : « لحن العامة والتطور اللغوى » للدكتور رمضان عبد التواب ، هامش صفحة ٢١

ذكر أبو مهدية مرة واحدة فى « الغريب المصنف » نقل فيها عنه أبو عبيدة .

* * *

(١٢) ابن أبى الزناد

هو أبو القاسم بن أبى الزناد (له ترجمة فى تاريخ بغداد ١٤/٣٩٨ – ٣٩٩ والمعارف ٤٦٥) .

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٣) المنتجع بن نبْهان

هو المنتجع بن نبهان (الأعرابى) . له ترجمة فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٥ وإنباه الرواة ٣/٣٢٣

ذكر مرة واحدة فى « الغريب المصنف » ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٤) الرؤاسى

هو محمد بن الحسن بن أبى سارة الرؤاسى أبو جعفر . (انظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/١١٦ – ١١٧ والفهرست ١٠٢ ونزهة الألباء ٥٤ – ٥٥ واللباب لابن الأثير ١/٤٧٨)

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، لم يعين فيها أبو عبيد الناقل عنه ، بل اكتفى بقوله : « وحكى عن الرؤاسى » .

* * *

(١٥) العكلـى

ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه الفراء . ونحن نرجح أن يكون هو أبا ثروان العكلى . ومما يجعلنا نميل إلى ذلك أن أبا ثروان هو العكلى الوحيد الذى يروى عنه الفراء فى كتابه : الأيام والليالى ١/٢ وكذلك فى كتابه : معانى القرآن ١/٤

وانظر كذلك : مراتب النحويين ١٥/٨٦ وتهذيب الألفاظ ٣/٢٩٢ ولسان العرب ٤/٤٨٥ وإصلاح المنطق ٣/١٣٣ ؛ ١/٢١٣ والقلب والإبدال لابن السكيت ١٠/٧

وانظر لترجمة أبى ثروان العكلى : الفهرست ٧٥ (الوحشى) ومعجم الأدباء ١٤٨/٧ ـ ١٥٠ وإنباه الرواة ٩٩/٤ .

* * *

(١٦) أبو الأسود الدؤلى

هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان (توفى سنة ٦٩ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١٣/١ – ٢٤ ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرتين ، ولم يعين أبو عبيد فى واحدة منهما الناقل عنه ، وفى الأخرى نقل عنه الأصمعى . ومن الطبيعى أن الأصمعى لم يرو عنه هنا مباشرة ، لبعد الزمن بينهما نسبيا ، ولعل ذلك كان رواية مشهورة عنه .

* * *

(١٧) الواقدى

هو أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى (توفى سنة ٢٠٧ هـ. انظر : المعارف ٥١٨) . وقد ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، روى فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٨) الدُّبيرية

ذكرت فى « الغريب المصنف » مرة واحدة بطريق الفراء . وعلى هامش مخطوطة الأحمدية بتونس (= ت) من الغريب المصنف ، توجد فى هذا الموضع العبارة التالية : « امرأة منسوبة إلى دُبير ، وهى قبيلة من بنى أسد » .

ولعلها : « قَرِيبَة الدبيرية » التى ذكرها أبو الطيب اللغوى فى كتابه : الإبدال ١٣٣/١ وانظر كذلك لسان العرب ٣٧٣/١١ ومجالس ثعلب ٥٣٣/٢

* * *

(١٩) أبو قَطَرِىّ

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة بطريق الأموى .

* * *

والنتيجة التى يؤدى إليها هذا البحث فى مصادر الكتاب ، هى أن أبا عبيد اعتمد اعتمادا كبيرا فى جمع كتابه : « الغريب المصنف » على الرواية الشفوية ؛ فقد سبق لنا أن رأينا أنه لم ينقل شيئا من الكتب التى وصلت إلينا للرواة الذين ذكرهم فى كتابه ، إذا ما استثنينا بعض كتب الأصمعى وأبى زيد ، وحتى هذه الأخيرة لا نستطيع القطع باستخدامه لها ، ونقله منها ؛ نظراً لعدم الاتفاق التام بين عباراتها وعبارات الغريب المصنف .

ومما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأنه كان يعتمد على الرواية الشفوية ، عدة أمور :

١ – ما رُوِىَ عنه من أنه قال وهو يتحدث عن كتابه : الغريب المصنف « مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ، فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا فى الكتاب ، بتُّ تلك الليلةَ فَرِحًا . وأقبل على الجماعة فقال : أحدكم يستكثر أن يسمعه منى فى سبعة أشهر »(١) .

٢ – ما روى عنه أنه قال عندما قيل له : « إنك صحَّفت فى المصنف نَيِّفًا وعشرين حرفا ، فقال : ما هذا بكثير ! فى الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة ، يُغْلَط فيها بهذا لَيَسِيرٌ ، ولعلى لو ناظرت فيها لاحتججت عنها »(٢) . فقد صرح هنا بسماع ألفاظ الغريب المصنف ، ولعله يعنى

---

(١) إنباه الرواة ٢٢/٣ وتهذيب اللغة ٢٠/١ وقد روى هذا الخبر عنه أيضا فى معرض الكلام عن كتابه : « غريب الحديث » فى تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٦/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ غير أننا نعتقد أن هذا راجع إلى اضطراب الرواية ، وأن هذا الخبر يناسب « الغريب المصنف » أكثر من مناسبته « غريب الحديث » ؛ وذلك لأن الكتاب الأول يحتوى على أبواب كثيرة متداخلة يتصل بعضها ببعض اتصالا كبيرا ، ويمكن لأبى عبيد أن يفرح حقا عندما يجد أن كلمة ما سمعها تصلح لأن تدخل تحت أحد أبواب هذا الكتاب ، على العكس من كتاب « غريب الحديث » الذى رتبت فيه الأحاديث بحسب الأسانيد . ومن السهل عندئذ أن يجد كل حديث طريقه إلى مكانه فيه دون صعوبة ما .

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٢٠ ومعجم الأدباء ٢٥٨/١٦

بالعدد هنا الكثرة لا حقيقة العدد .

٣ – ما يوجد فى كتاب « الغريب المصنف » من عبارات مثل : « وقال أبو زياد الأعرابى مثل قول الأصمعى ، ونحو قول أبى زيد » (غ م ٢٥٠) ؛ فمثل هذه العبارة يدل على أنه كان يلتزم العبارة الحرفية للرواة ؛ فهو يرى هنا أن عبارة أبى زياد تماثل عبارة الأصمعى ، ولكنها لا تماثل عبارة أبى زيد ، بل تقترب منها ، وهو ما يعبر عنه عادة بكلمة : « نحو قول فلان » . وبهذا يرد على قد يقال من أنه كان يغيّر فى عبارة الكتب التى نقل منها .

٤ – ما يجده المرء فى « الغريب المصنف » من الشك من أسماء الرواة ؛ مثل (غ م ٤٠٠) : « أبو عمرو أو الأصمعى » ؛ ومثل (غ م ٤٢٧) : « الأصمعى أو أبو عمرو » ، ومثل (غ م ٤٧٦) : « أبو زيد أو الكسائى » ، ومثل ذلك كثير . ولو كان أبو عبيد ينقل من كتاب معين لما تردد وشكّ فى اسم صاحبه .

ومما يقوى رأينا هذا بأن أبا عبيد اعتمد على الرواية الشفوية ، ما نعرفه عن طبيعة العصر الذى كان يعيش فيه ، من تفشى الرواية الشفوية والاعتماد على السماع دون النقل من الكتب ، فكان طلاب العلم يلتفون حول أحد الشيوخ ، وهو يملى عليهم معارفه وخبراته ، وهم يقيدونها فى دفاترهم . وكان بعضهم يملى أحيانا دون كتاب يمسك به فى يده ، معتمدا على ذاكرته ، كما يروى مثل ذلك عن الفراء[١] ، وابن الأعرابى[٢] . بل إن بعضهم كان يملى الموضوع الواحد أكثر من مرة فى مجالس مختلفة ، فتختلف عبارته فى كل مرة عن الأخرى[٣] ؛

(١) « قال سلمة : أملى الفراء كتبه كلها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخة إلا فى كتابين : كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة » . انظر : تاريخ بغداد ١٤/١٥٣

(٢) « قال ثعلب : شاهدت ابن الأعرابى ، وكان يحضر مجلسه زُهاء مائة إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتابا قط » . انظر : بغية الوعاة ١/١٠٥

(٣) انظر مثلا : شرح الحماسة للتبريزى (٦٧/٢٨) ففيها : « ... ذكره الأصمعى فى بعض ما أملاه من تسمية خلق الإنسان ، وذكر أنه أملاه خمس عشرة مرة ، فكل نسخة من إملائه تخالف سائر النسخ فى نقص أو زيادة » .

ولذلك وصلت إلينا بعض كتبهم فى نسخ مختلفة العبارة ، اختلافا لا يمكن أن يعزى إلى النساخ وحدهم[١] ؛ ولهذا فإننا لا نعجب حين نرى عبارات الكتب التى وصلت إلينا للأصمعى وأبى زيد وأبى عمرو وغيرهم ، تختلف عما رواه عنهم أبو عبيد فى « الغريب المصنف » ؛ لأن الأمالى والمجالس كانت تتعدد فى ذلك الوقت ، فسمع أبو عبيد منهم ما دونه فى بعض هذه المجالس ، ودونت كتبهم التى وصلت إلينا من مجالس أخرى .

وعلى ذلك ، فليس صحيحا ما ذكره أبو الطيب اللغوى من أن أبا عبيد « أخذ كتب الأصمعى ، فبوّب ما فيها ، وأضاف إليها شيئا من علم أبى زيد وروايات عن الكوفيين »[٢] . وكذلك لا نصدق ما رواه عن أهل البصرة ، من « أن أكثر ما يحكيه أبو عبيد عن علمائهم غير سماع ، إنما هو من الكتب »[٣] ؛ فقد سبق لنا أن رأينا أنه صرّح بالسماع عن الأصمعى وأبى زيد وأبى عبيدة وغيرهم من البصريين ، كما تذكر المصادر المختلفة أنهم من شيوخ أبى عبيد الذين أخذ عنهم .

كذلك لا يصح أن يلتفت إلى ما ذكره « فؤاد سزكين » فى كتابه : GAS VIII 83 لأنه يفترض هنا الرواية بالمعنى أساسا لاختلاف النصوص ، وهو افتراض أساسه الهوى والغرض ، ذلك الهوى الذى جعله يزعم فى كتابه GAS I 115 أن « البحث فى نشأة علم الحديث وتطوره يُظهر بوضوح أن مجموعات البخارى ومعاصريه ، ليست بداية الكتب المصنفة فى الحديث ، وإنما هى تلخيص للمؤلفات التى كانت ثمرة تطور استغرق قرنا من الزمان ، ويبدو أن البخارى لم يستخدم كتب الحديث التى سبقته فحسب ، بل استخدم كثيرا من الكتب اللغوية والتاريخية والفقهية كذلك ، دون انتقاء أو تنسيق » .

فهذا كلام خطير لا يصح أن يصدر عن إنسان مسلم ، يطعن فى الإمام

(١) فقد وصل إلينا مثلا كتاب « الإبل » للأصمعى فى نسختين تخالف إحداهما الأخرى فى العبارة إلى حدٍّ ما .

(٣) مراتب النحويين ٩٣/٧

(٤) مراتب النحويين ٩٣/١٤

البخارى ، وينكر عليه الرحلة فى طلب الحديث ، ويدّعى أنه نقل صحيحه من مصنفات السابقين .

وانظر كذلك : النقد الذى وجهه إليه المستشرق « زايدنشتكـر » Seidensticker فى موضوع إنكار الرواية الشفوية ، فى مجلة : ZDMG (1985) Bd. 135 (Heft 1) S. 112 .

ومما يزيدنا اعتقاداً بأن أبا عبيد اعتمد فى كتابه على الرواية الشفوية ، أنه لم ينقل شيئاً من كتاب « العين » للخليل بن أحمد[1] مع تقدمه عليه فى الزمن ، واحتوائه مع ذلك على الكثير من الألفاظ الغريبة[2] ، فقد سبق أن ذكرنا أن الخليل لم يذكر فى كتاب « الغريب المصنف » إلاّ ثلاث مرات ، لم يرو فيها عنه أبو عبيد مباشرة ، وحتى هذه المواضع الثلاثة لا تعالج مسائل لغوية ، وإنما تعالج فى مرتين منها مسائل عروضية ، وفى الثالثة مسألة صرفية . ولو كان أبو عبيد يعتمد على النقل من الكتب دون الرواية الشفوية ، لنقل الكثير من كتاب « العين » [3]

ونأتى الآن إلى الدعوى القائلة بأن أبا عبيد أخذ كتابه « الغريب المصنف » من كتاب : « الصفات » للنضر بن شميل ؛ فقد ذكر ابن النديم فى الفهرست

(١) نشر الجزء الأول منه الدكتور عبد الله درويش فى بغداد سنة ١٩٦٧ م ، ثم نشره كاملا الدكتور مهدى المخزومى والدكتور إبراهيم السامرائى فى بغداد سنة ١٩٨٠ — ١٩٨٥ م .

(٢) ففى كتاب العين مثلا ألفاظ مثل : الكباسة بمعنى عِذْق النخلة ٣١٦/٥ = غ م ٢٦١ ؛ الكِثْر بمعنى السنام ٣٣٦/٥ = غ م ٤٨١ ؛ الكُتْفان بمعنى الجراد ٣٤٠/٥ = غ م ١٧١ ؛ الكثكث بمعنى التراب ٢٧٧/٥ = غ م ٢٠٥ ؛ الكَوْثل بمعنى مؤخر السفينة ٣٤٩/٥ = غ م ٤٦٠ ؛ الكُرْدُوس بمعنى الخيل العظيمة ٤٢٦/٥ = غ م ١٤٢ ؛ بعير مُكبِر بمعنى مكتنز السنام ١٩٩/١ = غ م ٤٧١ ؛ المكافلة بمعنى مواصلة الصيام ٣٧٤/٥ = غ م ١٤٤ ؛ الكَوَأْلل بمعنى القصير ٤٠٨/٥ = غ م ١٧ وغير ذلك كثير جدا .

(٣) حقا يمكن أن يقال هنا إن كتاب « العين » وصل إلى بغداد لأول مرة سنة ٢٤٨ هـ ، أى بعد وفاة أبى عبيد بربع قرن (انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١٣٣/٢) .

١١/٨٣ عند كلامه عن النضر ، أن له « كتاب الصفات» ، وهو كتاب كبير ، ويحتوى على عدة كتب ، ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه : « الغريب المصنف» [١] .

غير أن المرء عندما يطالع كتاب « الغريب المصنف » يشعر شعورا قويا بأمانة أبى عبيد العلمية ، عندما يراه ينسب الأقوال المختلفة إلى أصحابها ، وهو لم يذكر النضر بن شميل مرة واحدة فى كتابه . ولو كان قد أخذ منه شيئا لصرح بذكر اسمه بلا شك ؛ فقد روى عنه أنه قال : « من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت : خفي عليّ كذا وكذا ، ولم يكن لى به علم ، حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا ، فهذا شكر العلم »[٢] .

هذا إلى أن الأزهرى قد نقل فى كتابه : « تهذيب اللغة » الكثير من كتاب : « الصفات » للنضر بن شميل ، وقد قارنت بعض ما نقله الأزهرى منه بما فى « الغريب المصنف » ، فوجدته يختلف عنه اختلافا كبيرا . وفيما يلى بعض الأمثلة :

تهذيب ٣٠٦/١٠ ابن شميل : رجل كَشِيء ممتلىء من الطعام ، وكَشَأت اللحم وكَشَّأته إذا أكلته ، ولا يقال فى غير اللحم .

غ م ٨٨ أبو عمرو : فإن شويته [اللحم] حتى ييبس فهو كشيءٌ ، مثال فَعِيل ، وكذلك كَشَأته ، ومثله وزأت اللحم أيبسته . وقال الأموى : أكشأته بالألف .

تهذيب ٤٣١/١٠ وقال ابن شميل : الكُندر الشديد الخَلْق ، وفتيان كَنادِرة .

غ م ١٨ وإذا كان قصر وغلظ مع شدة قيل : رجل كُندر وكُنَيْدِر وكُنادِر .

---

(١) نجد مثل هذه الدعوى عند أبى الطيب اللغوى أيضا ، وإن كان يرى أن الكتاب الذى اعتمدعليه أبو عبيد هو كتاب رجل من بنى هاشم (انظر : مراتب النحويين ٩٣/٦) .

(٢) المزهر ٣١٩/٢

ومثل ذلك كثير . وهكذا يثبت بالدليل العملى أن أبا عبيد لم يأخذ شيئا من كتاب « الصفات » كما يدّعى ابن النديم . حقا يمكن أن يقال إن أبا عبيد قد قلد النضر فى تأليف كتاب مثل كتابه ؛ فقد رُوى عن ابن درستويه أنه قال : « وقد سُبِق أبو عبيد إلى جميع مصنفاته ؛ فمن ذلك : الغريب المصنف – وهو من أجلّ كتبه فى اللغة – فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازنى ، الذى يسميه كتاب (١)

ولا مانع عندنا من ذلك ؛ إذ إن النضر قد سبق أبا عبيد فى التأليف فى مثل موضوع كتابه (٢)

* * *

(١) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

(٢) توفى النضر سنة ٢٠٣ هـ . انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٣٨/٢

منهج الكتاب

جرى أبو عبيد فى « الغريب المصنف » على أن يذكر الكلمة مسبوقة فى الغالب الأعم باسم أحد الرواة[١] ، ثم يورد تفسيرها ، وأحيانا يكتفى بذكرها دون أن يفسرها ، ويقلّ أن يبين ضبط نطقها . ويذكر أحيانا جمعها أو مفردها أو بعض مشتقاتها ، كما يستشهد عليها أحيانا بالشعر ، أو القرآن ، أو الحديث ، أو الأمثال ، كما يبين أحيانا ما إذا كانت تلك الكلمة لهجة من لهجات العرب ، أو كلمة معربة أو عامية مثلا . ثم إذا اتفق مع الراوى السابق غيره ، ذكر اسم الراوى الثانى بعد ذلك فى عبارة كالآتية : « وقال فلان مثله » . هذا هو الغالب ، ويقل جدا أن يجمع بين راويين أو ثلاثة فى عبارة مثل : « قال فلان وفلان وفلان ... »[٢] .

ولم يقدّم أبو عبيد لكتابه بمقدمة تبين منهجه ، والمصادر التى استخدمها فى كتابه ، شأنه فى ذلك شأن الكتب المؤلفة فى هذه العصور القديمة .

وينقسم « الغريب المصنف » على خمسة وعشرين كتابا ، يحتوى كل كتاب منها على عدة أبواب . ويحتوى « الغريب المصنف » كله على حوالى ٩٠٠ باب ، تختلف طولا وقصرا ، وقد استغرق أطولها سبع صفحات ، وأقصرها نصف سطر . وفيما يلى بيان للكتب التى ينقسم عليها « الغريب المصنف » .

١ — خلق الإنسان .	٢ — النساء .
٣ — اللباس .	٤ — الأطعمة .
٥ — الأمراض .	٦ — الدور والأرضين .

---

(١) يندر أن يورد اسم الراوى بعد الكلام الذى يرويه عنه ؛ مثل : غ م ١٦ ؛ ٥٧٧ ؛ ٦٠٦

(٢) انظر مثلا : غ م ٢٣٦ ؛ ٣٠١

٧ – الخيـــل .
٨ – الســلاح .
٩ – الطيور والهوام .
١٠ – الأوانى والقدور .
١١ – الجبال .
١٢ – الشجر والنبات .
١٣ – المياه والقنى .
١٤ – النخــل .
١٥ – السحاب والأمطار .
١٦ – الأزمنة والرياح .
١٧ – أمثلة الأسماء .
١٨ – أمثلة الأفعال .
١٩ – الأضداد .
٢٠ – الأسماء المختلفة للشيء الواحد .
٢١ – الإبــل .
٢٢ – الغنــم .
٢٣ – الوحوش .
٢٤ – السباع .
٢٥ – الأجناس .

وسنعالج فيما يلى طريقة الضبط ، والشواهد ، واللهجات ، والمعرّب والعامى فى الكتاب :

(١) طريقة الضبط

استخدم أبو عبيد فى حوالى ثلاثمائة موضع من الكتاب كله ، وسائل مختلفة لضبط الكلمات [١] خشية وقوع التصحيف أو التحريف فى نطقها ، وقد كان دقيقا فى استخدام بعض هذه الوسائل ، غير أن الحظ خانه فى الكثير منها ، فلم يبلغ بها الهدف المنشود .

فعلى حين نجده يقول مثلا : « قادية ... بالدال غير معجمة » (٤٦) نجده يكتفى فى الكثير من المواضع بقوله : « بالدال » (٣٧) ؛ « بالذال » (٤٥) ؛ « بالضاد » (١٠٥) ؛ « بالصاد » (٢٩٥) ؛ « بالعين » (٤١٣) ؛ « بالغين » (٤١٤) ؛ فإن مثل هذا الضبط لا يعدّ فى الواقع ضبطا ، لأنه يسهل فيه التصحيف بزيادة نقطة أو نقصانها ، ما دام أنه لم يقيّد بكلمة : « معجمة » أو « غير معجمة » .

وكثيرا ما ينص على أن الكلمة مقصورة أو ممدودة ، مهموزة أو غير مهموزة . انظر مثلا : « السَّلَى مقصور » (٥١) ؛ « فَحَا مقصور » (٩١) ؛ « الملا مقصور » (٢١٠) ؛ « الحُوَلاء ممدود » (٥١) ؛ « خطاء ممدود » (١٥١) ؛ « الفَقْء مهموز » (٥٢) ؛ « تفاسى بغير همز » (١٩٤) .

غير أنه لم يلتزم ذلك دائما ؛ مثل : « السابياء » (٥١) ؛ « المهرأ » (٨٨) وغير ذلك .

وتكثر عنده عبارة : « بالفتح – بالكسر – بالضم » مع بيان الحرف المفتوح أبو المكسور أو المضموم . انظر مثلا : « دَمِعت بكسر الميم » (١٣) ؛ « الغُرانق بِضم الغين » (٤٧) ؛ « صنارة بكسر الصاد » (١٨٧) . ويقل عدم بيان الحرف المضبوط ؛ مثل : « والرئة بالكسر » (٣٦) .

وهو يسمى الحرف الساكن مخففا أو مجزوما ؛ مثل : « السحْر

(١) منشأ الضبط وتطوره فى حاجة إلى دراسة خاصة .

خفيف » (٤)؛ « خِرْفى بجزم الراء (٢٦٦) ، وأحيانا يعبر بالتخفيف عما يقابل التشديد ؛ مثل : « كَعَبَت بالتخفيف » (٦٦) .

وأحيانا ينص على تشديد الحرف أو تنوينه ، مثل : « العِكّى بتشديد الياء » (١٠٠) ؛ « دُنّيًا منون وغير منون » (٥٢) .

وكثيرا ما يستخدم فى ضبط الكلمة المقاييس التى اخترعها النحويون لوزن الكلمات [(١)] ، مثل : فاعل – مفعول – مفعال – مفعل – فعيل – فعول – فعلاء – فعالى – فيعول – فيعل – أفعل – استفعل ، وما أشبه ذلك .

غير أنه أحيانا يترك هذه المقاييس ، ويستخدم كلمات أخرى مشهورة الضبط ؛ مثل : « البرى مثال الثرى » (٢١٢) ؛ « الدثنى والدفئى كلاهما على مثال عربى وعجمى » (٢٦٦) ؛ « والعماس مثل قتام » (٢٧٢) .

وهناك ظاهرة عجيبة لدى أبى عبيد فى اختيار كلمات الضبط ، عندما تكون الكلمة التى يريد ضبطها مهموزة ، فهو عندئذ يبدل الهمزة عينا ويبقى على سائر الحروف ، وعندئذ تصير تلك الكلمة الجديدة مثالا لضبط الكلمة المهموزة [(٢)] ؛ مثل : « المؤَوّم مثال المعوم » (١٢) ؛ « مؤولق مثال معولق » (٣) ؛ « والصاءة مثال الصاعة » (٥١) ؛ « والآء على وزن العاع » (٢٢٨) .

وأخيرا ، فإننا لا نستطيع نسبة كل هذه الأنواع المختلفة من الضبط إلى أبى عبيد نفسه ؛ لأن المخطوطات تختلف فيما بينها فى بيان الضبط وتركه ؛ فإن الأمثلة التى أوردناها من قبل ، توجد فى مخطوطة تونس ، غير أن معظمها ساقط فى بعض المخطوطات الأخرى .

---

(١) نحن لا نعرف مَنْ مِن النحويين صاحب الفكرة البارعة فى وزن كل الكلمات على صيغ من (ف ع ل) . انظر كتاب نولدكه: Zur Grammatik, S.3, n. 1.

(٢) لم ينفرد أبو عبيد باستخدام هذه الطريقة ، فهى شائعة فى التراث العربى . انظر مثلا : ديوان عبيد بن الأبرص ١١/١٩ – ١٢ ؛ ٥/٢٠ والكامل للمبرد ٩/١ والنوادر لأبى زيد الأنصارى ٧١ والنشر فى القراءات العشر ٤٠١/١ وشرح المفضليات ٦/٢٩ ؛ ٤/٤٧١ والصحاح ٢٢٥٠/٦ ولسان العرب ١٩٨/١ ؛ ٢٣٣/١١

(٢) الشواهد

يستشهد أبو عبيد فى كتابه : « الغريب المصنف » بالشعر ، والحديث ، والقرآن ، والأمثال ، مرتبة بحسب كثرة ورودها فى الكتاب .

* * *

(أ) الشواهد الشعرية

اعتمد أبو عبيد اعتمادا كبيرا على الشعر فى استشهاده ؛ ففى الكتاب ٦٦٦ بيتا من الشعر ، و ٣١٣ بيتا من الرجز ، و ٣١٧ من أنصاف الأبيات [١] ؛ ومن بين هذه الأنصاف يوجد أحيانا صدر البيت ، وأحيانا عجزه ، وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، وقد استطعت بتقليب دواوين الشعراء ، والرجوع إلى المعاجم وكتب الأدب العربى ، أن أعرف بواقى الأبيات فيما عدا خمسة مواضع فقط .

وقد كررت بعض هذه الشواهد فى مواضع مختلفة من الكتاب للاستشهاد أحيانا على نفس الكلمة المستشهد عليها بالبيت من قبل لمناسبة جديدة ، وأحيانا للاستشهاد على كلمة أخرى وردت فى البيت أيضا . وقد بلغت هذه المواضع حوالى ٨٠ موضعا .

وقد سمى أبو عبيد الشعراء أصحاب الشواهد الشعرية فى حوالى

---

(١) لا يتفق مجموع هذه الأرقام مع ما ذكره ابن النديم (الفهرست ١١٣) من أن فى الغريب المصنف ١٢٠٠ من أبيات الشعر ، كما لا يتفق مع ما هو مكتوب على مخطوطة (لاندبرج – هالبرج) من أن عدد الأبيات المستشهد بها فى الكتاب خمسمائة وأربعة وتسعون بيتا ، وعدد أنصاف الأبيات ثلاثمائة وواحد وعشرون نصفا ، وعدد أبيات الرجز مائتان وثلاثة وخمسون بيتا (Goldziher, Abhandl. I, 78, n) . ولعل ذلك يرجع إلى نقص فى مخطوطات الكتاب ، وزيادة فى بعض آخر .

٨٤٠ موضعا ، وعرفت أنا بالرجوع إلى المراجع المختلفة ، أصحاب الشعر غير المنسوب فى ٢٠٠ موضع ، وبقى القائل مجهولا عندى فى حوالى ١٠٠ موضع ، ومعظمها من الرجز .

ومن ذلك نرى أن كمية الشعر غير المنسوب فى « الغريب المصنف » كمية قليلة بالنسبة إلى الشعر المنسوب إلى قائليه هناك . وإننا إذا قارنا ذلك بما فى كتاب « العين » من الشعر الكثير غير المنسوب ، أو بما يروى عن سيبويه من أنه « لم ينسب الأشعار التى استشهد بها فى الكتاب ، وإنما نسبها أبو عمر الجرمى بعده »[١] ؛ فإننا نرى أبا عبيد قد خطا خطوة كبيرة فى هذه الناحية ، وقد كان بعض العلماء يرى « أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله ، خوف أن يكون لمولد أو من لا يوثق بفصاحته »[٢] .

* * *

وقد اتخذ الشعر قبل أبى عبيد شاهدا على اللغة عند اللغويين ، وكذلك على القواعد النحوية عند النحويين ؛ فقد سبق أن رأينا كيف أن كتب

(١) خزانة الأدب ١٧٨/١ وانظر الفصل الخاص بأسطورة الأبيات الخمسين فى كتابنا : « بحوث ومقالات فى اللغة » ص ٨٩ – ١٤٠

(٢) ذكر ذلك عدة مرات فى « الإنصاف » لأبى البركات بن الأنبارى ؛ كقوله (١٩٥/١) : « أما ما أنشدوه من قوله :

بنت ثمانى عشرة من حجته

فلا يعرف قائله ولا يؤخذ به » . وقوله (٢١٤/١) : « وهذا الشعر لا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة » . وقوله (٢٥١/١) : « أماما أنشدوه فهو مع قلته لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج به » . وقوله (٢٦٧/٢) : « هذا البيت مجهول لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج به » . وقوله (٣٤٢/٢) : « هذا البيت غير معروف ، ولا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة » . كما قال السيوطى فى الاقتراح (٢٧) : « لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله . صرح بذلك ابن الأنبارى فى الإنصاف . وكأن علة ذلك خوف أن يكون لمولّد أو من لا يوثق بفصاحته » . كما قال فى المزهر (١٤١/١) : « وذكر فى الإنصاف أنه لا يحتج بشعر لا يعرف قائله ، يعنى خوفا من أن يكون لمولّد » .

الأصمعى ، وأبى زيد ، وأبى عبيدة ، والفراء ، وغيرهم ، تمتلىء بهذه الشواهد[١] ، ومن قبل ذلك حشد مؤلف كتاب العين فيه الكثير من الشواهد الشعرية[٢] . ويكفى لمعرفة اهتمام النحويين بالشعر منذ عصر مبكر ، واتخاذه شاهداً على القواعد النحوية التى يقررونها ، أن نشير إلى أن كتاب سيبويه يحتوى على ١٠٥٠ شاهداً شعرياً[٣] .

وقد هب العلماء لدراسة الشعر والشعراء ، منذ بدأ اللغويون والنحويون يعتمدون على الشعر فى الاستشهاد على اللغة والنحو ، فقسموا الشعراء إلى أربع طبقات[٤] .

١ — الشعراء الجاهليون ، وهم الذين لم يدركوا الإسلام .
٢ — الشعراء المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .
٣ — الشعراء الإسلاميون ، وهم الذين عاشوا فى صدر الإسلام وعهد بنى أمية .
٤ — الشعراء المولدون ، أو المحدثون ، وهم من جاءوا بعد ذلك .

وقد اتفقوا على الاستشهاد بشعراء الطبقتين الأوليين . أما الثالثة ، فقد منع بعضهم الاستشهاد بشعرها كأبى عمرو بن العلاء ، الذى كان يقول : « لقد حَسُنَ هذا المولّد حتى هممت أن آمر صبياننا برواية شعره ، يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق ، فجعله مولّدا بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين . وكان لا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين »[٥] . قال الأصمعى : « جلست إليه عشر حجج ، فما سمعته يحتج ببيت إسلامى »[٦] .

---

(١) انظر فيما سبق : « مصادر الكتاب » .
(٢) انظر : كتاب العين (١ — ٨) بتحقيق الدكتور مهدى المخزومى والدكتور إبراهيم السامرائى — بغداد ١٩٨٠ — ١٩٨٥ م
(٣) خزانة الأدب ١٧٨/١
(٤) انظر : خزانة الأدب ٣/١
(٥) انظر : العمدة لابن رشيق ٥٧/١
(٦) انظر : العمدة لابن رشيق ٥٧/١

غير أن اللغويين الذين جاءوا بعد أبي عمرو أباحوا الاستشهاد بشعراء هذه الطبقة الثالثة . أما الطبقة الرابعة ، فقد منع اللغويون الاستشهاد بشعرها إلا القليل منهم كالزمخشرى [١] .

وإذا نظرنا إلى شعراء « الغريب المصنف » ، لنعرف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة ؛ فإننا نرى فيهم الكثير من شعراء الطبقة الأولى ، ومن بينهم شعراء المعلقات ، كما نرى فيهم الكثير من المخضرمين والإسلاميين كذلك . أما الطبقة الرابعة وهي طبقة المولدين ، فلا نعثر منها على أحد بين شعراء الغريب المصنف .

وليس كل أولئك الشعراء على قدم المساواة فى الاستشهاد بشعرهم عند بعض اللغويين ؛ فالأصمعى مثلا يرى « أن الكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مولد ، وكذلك الطرماح »[٢] . وقال أبو عمرو بن العلاء : « إنه رأى الطرماح بسواد الكوفة ، وهو يكتب ألفاظ النبيط ويتعلمها ، ليُدخلها فى شعره »[٣] . كما يرى الأصمعى أن الأغلب العجلى ليس « بفحل ولا مفلح ... وكان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه »[٤] . كذلك يرى أن « ابن قيس الرقيات ليس بحجة »[٥] ، ويقول إن « عَدِىّ بن زيد وأبا دواد الإيادى لا تُرْوَى أشعارهما ؛ لأن ألفاظهما ليست بنجدية »[٦] ، وهو كذلك لا يعجب بأبى

(١) انظر تفصيلا أكثر فى كتابنا : فصول فى فقه العربية ١٠١ – ١٠٣

(٢) فحولة الشعراء ١٥/٣٩ وانظر كذلك الموشح ٣/٣٠٢

(٣) الموشح ١١/٣٢٥

(٤) فحولة الشعراء ٢٥ والموشح ٣٣٣

(٥) الموشح ٣/٢٩٣ وذلك بعكس ما فى فحولة الشعراء ٦/٣٢ من أن شعره حجة وإن كان مولدا .

(٦) الموشح ٣/١٠٤ ويقول ابن سلام كذلك : « كان عدى بن زيد يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه وسهل منطقه ، فحمل عليه شىء كثير ، وتخليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المفضل فأكثر » (انظر : طبقات فحول الشعراء ١٠/١١٧ والموشح ١٠/١٠٣ كما يقول المفضل : « كانت الوفود تفد على الملوك بالحيرة ، فكان عدىٌّ بن زيد يسمع لغاتهم ، فيدخلها فى شعره » (الموشح ١٤/١٠٣) .

النجم [١] . ويرى عبد الله بن سالم (؟) أن أبا نخيلة كان ينتحل شعر رؤبة بن العجاج [٢] .

وأخيرا يرى الأصمعي كذلك أن بعض الشعراء الذين لهم ذكر في « الغريب المصنف » ليسوا من الفحول ؛ مثل عمرو بن كلثوم ، وأبي زبيد ، وعروة بن الورد ، وحميد بن ثور ، وابن مقبل ، وابن أحمر ، وكعب بن زهير [٣] .

* * *

ونلاحظ فيما يلي عدة أمور على شواهد الشعر في « الغريب المصنف » . وتصلح بعض هذه الملاحظات بالنسبة للمعاجم الأخرى كذلك .

١ – يأتي الشاهد عموما بعد الكلمة التي يراد الاستشهاد به عليها مباشرة . وقد فصل بينه وبينها بكلام أجنبي في مرة واحدة وهي :

غ م ٢٨٥ : « ابن الأعرابي : داهية دُرَخْمِين ، ودُرَخْمِيل ، باللام . عن أبي عمرو : الدُّرخميل : الثقيل البطيء . ابن الأعرابي : ما عنده قُذَعْميل ، أي لا شيء عنده . يقال : ما يملك قذعملا ولا قذعميلا . وقال الراجز :

أحمر قد مُرِّنَ كُلَّ التمرينْ
فَذَلَّ للسم له والتليين
تاح له أعرف ضافي العُثنون
فزلّ عن داهيةٍ دُرَخْمِينْ »

فإن الكلمة المستشهد عليها هاهنا هي : « درخمين » ، وبينها وبين الشاهد : « قذعمل وقذعميل » . ولعل هذه إضافة متأخرة !

(١) فحولة الشعراء ٢/٣١ والموشح ١١/٣٣٤ « لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة ، يعني أبا النجم العجلي » .

(٢) الموشح ١٣/٣٤٣

(٣) الموشح ٢/١١٩

٢ – لا يوجد فى البيت أحيانا شاهد على الكلمة موضوع الحديث ؛ مثل :

غ م ١٨٤ : « وقولهم : عبيد العصا ، أى يضربون بالعصا . ومنه قول الشاعر :

العبدُ يُضْرَب بالعصا والحُرّ تكفيه المَلاَمَةْ »

فليس فى هذا البيت عبارة : « عبيد العصا » . وقد أورد لسان العرب (عصو) ١٥/٦٥ شاهدا لهذه العبارة قبل بيتنا هذا ، وهو :

قولا لدودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسل

فهل هنا شيء ساقط فى مخطوطات الغريب المصنف ؟

٣ – يروى الشاهد الواحد أحيانا بروايتين فى موضعين من الكتاب ؛ مثل :

غ م ٤٤٩ : « قال ابن أحمر :

ولا عِلْمَ لى ما نَوْطَةٌ مُسْتَكِنَّةٌ ولا أى من **عادَيْتُ** أسْقَى سقائيا »

غ م ٥٠٥ : « قال ابن أحمر :

ولا عِلْمَ لى ما نَوْطَةٌ مُسْتَكِنَّةٌ ولا أى من **قارَفْتُ** أسقى سقائيا »

ففى الموضع الأول : « عاديت » . وفى الثانى : « قارفت » .

٤ – أحيانا تحكى الروايات المختلفة فى البيت الواحد ، مثل :

غ م ٤٤ :

« ... ... فى جفّ تغلب واردِى الأمرارِ

ورواها أبو عبيدة : « فى جُفِّ ثَعْلَب » .

غ م ٨٧ :

« ... ... وكاعبهم ذات العفاوة أسغب

ويروى : ذات القفاوة » .

٥ – يكتفى أحيانا بقطعة من أول البيت ، وتشكل الكلمة الأخيرة منها كما لو كانت هى القافية ؛ مثل :

غ م ٤٠٩ : «فجال ولم يَعْكِم» ؛ فحق الميم فى : «يعكم» السكون لا الكسر ؛ لأن البيت من الطويل ، وتمامه :

فَجالَ ولم يَعْكِمْ لغضف كأنها
دِقاق الشّعيل يبتدرن الجعائلا »

غ م ٤٠٩ : « فجال ولم يَعْكِمِ » ؛ فحق الميم فى : « يعكمْ » السكون لا الكسر ؛ لأن البيت من الطويل وتمامه » :

فَجَالَ ولم يَعْكِمْ لغضف كأنها   دِقاق الشّعيل يبتدرن الجعائلا

٦ – كثيرا ما يسقط المقطع القصير من أول البيت (ممثلاً فى الواو أو الفاء وما أشبه) الأمر الذى يقل وروده فى غير أول بيت من القصيدة[١]

فمثلا سقطت الواو فى أول بيت أوس بن حجر (غ م ٥٩١)

لما رأيتُ العُدْم قَيَّدَ نائِلِى   وأَمْلَقَ ما عندى خُطوب تَنَبَّلُ

وهو البيت السادس من القصيدة ٣٧ (ديوانه ص ٩٤) .

وذلك بعكس بيت طرفة (غ م ٥٢١)

ليت لنا مكانَ المَلْكِ عمرٍو   رَغُوثاً حول قبتنا تَخُورُ

فهو مطلع القصيدة السابعة فى ديوانه (العقد الثمين ص ٦٤) .

٧ – أحيانا يلفق البيت الواحد من بيتين مختلفين لنفس الشاعر ؛ مثل :

غ م ١٨٩ : « قال الأخطل :

كُمّت ثلاثة أحوال بطينتها   حتى اشتراها عِبادِىٌّ بدينارِ »

وهو ملفق من صدر بيت وعجز آخر فى ديوان الأخطل (١١٧/٢ و ٧) وبينهما أربعة أبيات أخرى .

---

(١) ويسمى ذلك بالخرم . يقول الصاحب بن عباد فى كتابه : الإقناع (٣/٧٧) : « الخرم : حذف أول متحرك من الوتد المجموع فى أول البيت ، وليس يدخل على ما أوله سبب أو فاصلة . وأكثر ما يجىء فى أول بيت من القصيدة ، وربما جاء فى غيره من الأبيات » .

٨ – كثيرا ما خلط أبو عبيد بين رؤبة والعجاج ، فنسب إلى أحدهما بعض رجز الآخر ، والعكس بالعكس . وهذا الخلط شائع جدا فى المعاجم ، وكتب الأدب العربى .

٩ – قال أبو عبيد فى خمسة مواضع : « قال الهذلى » ، دون أن يبين مَنْ مِنَ الهذليين صاحب البيت . وقد استطعت بالرجوع إلى ديوان الهذليين أن أعثر على أصحاب الشعر فى أربعة مواضع من الخمسة ، أما الموضع الخامس ، فقد أخطأ فيه أبو عبيد ؛ لأن البيت هناك لحميد بن ثور الهلالى ، وهو فى ديوانه .

١٠ –وأخيرا ، فإن أبا عبيد استشهد فى كتابه ببيت للنابغة الجعدى من وزن المنسرح ، وهو (٥٧٩) :

أُلْقِىَ فيها فِلْجان من مِسْكِ دا   رينَ وفلجٌ من فُلْفُلٍ ضَرِمِ [١]

ونلاحظ على هذا البيت أن عروضته من وزن : مستفعلن (– – ٮ –) خلافا لما يقوله العروضيون من لزوم : مستعلن (– ٮٮ –) فيها [٢] ، وعلى الرغم مما ذكره أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس من قوله : « لا نعلم شعرا صحيح النسبة ، قد انتهت أشطره فى هذا البحر بوزن مستفعلن » [٣] .

* * *

(١) ديوان النابغة الجعدى ق ١٠/١٠ ص ١١٠

(٢) انظر كتاب فرايتاج : Darstellung der arabischen Verskunst 138, 16 ff

(٣) انظر كتابه : موسيقى الشعر ٩٣/٨

(ب) الشواهد القرآنية

استشهد أبو عبيد فى الكتاب ٤٤ مرة[1] بالقرآن الكريم . وتقل هذه الشواهد جدا فى النصف الأول من الكتاب ؛ إذ تبلغ فيه ستة شواهد فقط . بعكس النصف الثانى ؛ إذ يحتوى على ٣٨ شاهدا قرآنيا .

وكل هذه المواضع توافق قراءة حفص عن عاصم المشهورة . ولم تحك القراءات إلا فى ثلاثة مواضع فقط ، هى :

غ م ٣٤٣ « كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ : ﴿ ثم اتَّبَعَ سَبَبًا ﴾ (الكهف ٨٩/١٨ و ٩٢) بتشديد التاء ، ومعناها : تَبِعَ ، وكذلك قراءة أهل المدينة . وكان الكسائى يقرأ : ﴿ ثم أَتْبَعَ سببا ﴾ مقطوعة الألف ، معناها : لَحِقَ وأَدْرَكَ » .

غ م ٤٦٤ : « قال الأصمعى : كان أبو عمرو ينشد بيت زهير :

ومِنْ ضَرِيبَتِهِ التقوى ويعصِمُهُ　　من سَيِّئِ العَثَرات اللهُ بالرُّحُمِ

قال : وقال : لم أسمع هذا الحرف إلا فى هذا البيت . قال : وكان يقرأ : ﴿ وأقْرَبُ رُحُماً ﴾ (الكهف ٨١/١٨) .

غ م ٥٨٩ : « وأعال الرجل وأعول إعوالا ، إذا حَرَصَ ، وهو الحريص . ويجوز : حَرِصَ . وهذا الحرف يقرأ : ﴿ إنْ تَحْرِصْ ﴾ (النحل ٣٧/١٦) و ﴿ إنْ تَحْرَصْ ﴾ ، والوجه الخفض » .

---

(١) فيما يلى بيان هذه المواضع : ٢٦ ؛ ١١٣ ؛ ١٢٦ ؛ ١٨٦ ؛ ٢٣٤ ؛ ٢٦٠ ؛ ٣٤٣ ؛ ٣٥٠ ؛ ٣٥١ ؛ ٣٥٨ ؛ ٣٦١ ؛ ٣٨٢ ؛ ٣٨٨ ؛ ٤٠٣ ؛ ٤١٦ ؛ ٤٢٧ ؛ ٤٤٣ ؛ ٤٥٠ ؛ ٤٦٤ ؛ ٤٦٥ ؛ ٤٩٣ ؛ ٥٥٤ ؛ ٥٥٥ ؛ ٥٦٠ ؛ ٥٦٢ ؛ ٥٦٣ ؛ ٥٦٦ ؛ ٥٦٨ ؛ ٥٧٨ ؛ ٥٨٨ ؛ ٥٨٩ ؛ ٥٩٣ ؛ ٥٩٦ ؛ ٥٩٩ ؛ ٦٠٢ ؛ ٦٠٤ ؛ ٦٠٥ ؛ ٦٠٨ وفى بعض هذه المواضع أكثر من شاهد .

وفيما عدا ذلك وردت آية قرآنية فى ثنايا أحد الأحاديث ، فى موضع واحد ، وهو :

غ م ٥٤٩ : « والحال : الطين الأسود . ومنه حديث يروى أن جبريل قال : لما قال فرعون :

﴿ آمنتُ أنَّه لا إله إلا الذى آمنتْ به بَنُو إسرائيل ﴾ (يونس ١٠/٩٠) ، أخذت من حال البحر وطينه ، فضربت به وجهه » .

ويقدم أبو عبيد لبعض هذه الآيات بقوله : « ومنه قوله » ، بل يكتفى أحيانا بكلمة : « ومنه » [1] ؛ مثل :

غ م ٥٥٤ « ومنه قوله : ﴿ وأنّهم مُفْرِطُون ﴾ (النحل ٦٢/١٦) .

غ م ٥٨٩ « ومنه قوله : ﴿ فيه تُسِيُمون ﴾ (النحل ١٠/١٦) .

غ م ٦٠٥ « ومنه : ﴿ ولاتَكُ فى ضيقٍ مما يَمْكُرون ﴾ (النحل ١٢٧/١٦) .

ولعل هذا مما يسبب أحيانا بعض الصعوبات للقارىء ، الذى لا يدرك أنه أمام إحدى آيات القرآن الكريم ، إلا إذا كان على علم بأساليب القرآن . وقد حدث مثل ذلك بالنسبة لكاتب مخطوطة تونس ؛ إذ كتب فى الموضع ٥٥٤ : ومنه قولهم : ﴿ وأنهم مفرطون ﴾ .

* * *

(١) وكثيرا ما يذكر قوله : « ومنه قول الله عز وجل » أو « ومنه قوله تبارك وتعالى » .

(ج) الشواهد من الحديث

وإلى جانب الشعر والقرآن ، نجد أبا عبيد يستشهد كذلك بالحديث . ولا تعنى كلمة : « الحديث » هنا حديث رسول الله ﷺ فقط ، بل تشمل أحاديث الصحابة والتابعين كذلك . وقد ألف أبو عبيد كتابا خاصا فى « غريب الحديث » [١] ، استغرق نصفه تقريبا أحاديث الرسول عليه السلام ، التى وردت فيها ألفاظ غريبة ، ويحتوى النصف الثانى على أحاديث الصحابة والتابعين .

وفى كتاب « الغريب المصنف » ٤٨ حديثا [٢] ، منها ٢٢ حديثا للرسول عليه السلام ، وثلاثة لعائشة ، وخمسة لعمر بن الخطاب ، واثنان لعبد الله بن عباس ، واثنان لعبد الله بن مسعود ، وواحد لكل من مجاهد ، وأبى ذر ، وأبى العالية الرياحى ، والبراء بن عازب ، ومعاذ ، وأبى أيوب ، وطلحة ، وعبد الله بن عمرو، وعمار بن ياسر ، وأبى هريرة ، وعلى بن أبى طالب ، والحسن ، وشداد بن أوس ، وسالم بن عبد الله .

وقد وجدت منها ٢٤ حديثا فى كتاب : « غريب الحديث » لأبى عبيد ، كما وجدتها كلها فى النهاية لابن الأثير ، ومعظمها فى الفائق للزمخشرى . والكثير منها غير متواتر ، وليس فى كتب السنة الصحيحة ؛ فقد وجدت منها أربعة فقط

---

(١) نشر الكتاب فى أربعة أجزاء فى حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م ، بتحقيق محمد عبد المعيد خان ، ثم أعاد نشره حسين شرف بالقاهرة ، وعمادنا هنا على الطبعة الأولى .

(٢) فيما يلى بيان هذه المواضع : ٣١ ؛ ٥٣ ؛ ٧٨ ؛ ٩٨ ؛ ١٠٧ ؛ ١١٤ ؛ ١٣٠ ؛ ١٤٣ ؛ ١٦٧ ؛ ١٧٤ ؛ ١٨٣ ؛ ١٨٤ ؛ ١٨٨ ؛ ٢٠٢ ؛ ٢٠٣ ؛ ٢١٥ ؛ ٢٣٨ ؛ ٢٨١ ؛ ٢٩٣ ؛ ٣٠٨ ؛ ٣١٤ ؛ ٣٣٢ ؛ ٣٩٥ ؛ ٤٥١ ؛ ٥١١ ؛ ٥١٢ ؛ ٥٤٧ ؛ ٥٤٩ ؛ ٥٥٣ ؛ ٥٥٩ ؛ ٥٦٠ ؛ ٥٦٢ ؛ ٥٦٧ ؛ ٥٦٨ ؛ ٥٧٦ ؛ ٥٧٨ ؛ ٥٧٩ ؛ ٥٨٠ ؛ ٥٨٢ ؛ ٥٩٢ ؛ ٥٩٥ ؛ ٦٠٩ وفى بعض هذه المواضع أكثر من شاهد .

فى البخارى ، وثلاثة فى مسلم ، وثلاثة فى جامع الترمذى ، وأربعة فى مسند أحمد ابن حنبل .

وفيما يلى بعض الأمثلة للأحاديث الواردة فى الكتاب :

غ م ٧٨ : «الاحتباك : شَدّ الإزار . ومنه : أن عائشة كانت تحتبك فوق القميص بإزارٍ فى الصلاة »[١] .

غ م ٥٥٣ : « والفَرَطُ : المتقدِّم أيضا . ومنه : قول النبى ﷺ : أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ »[٢] .

غ م ٥٥٩ : « والرجل المَثِنُ والمَمْثُون : الذى يشتكى مَثَانَتَهُ ، وقد مُثِنَ الرَّجُل . ومنه حديث عَمّار : أنه صَلَّى فى تُبَّانٍ ، فقال : إنى مَمْثُونٌ »[٣] .

* * *

(١) غريب الحديث ٤/٣١٢ والفائق ١/٢٣٥ والنهاية ١/٣٣١

(٢) غريب الحديث ١/٤٤ والفائق ٢/٥٦ والنهاية ٣/٤٣٤ والبخارى ٤/١٤٧

(٣) غريب الحديث ٤/٤٤ والفائق ١/١٢٨ والنهاية ١/١٨١ ؛ ٣/٢٩٧

(د) الأمثـال

يقل الاستشهاد بالأمثال فى « الغريب المصنف » إلى درجة كبيرة ؛ إذ لا يوجد فى الكتـاب كلـه إلا عشرة أمثال فقط ، وهى بترتيب ورودها فى الكتاب : (غ م ١٩٢) النَّقْدُ عند الحَافِرَة[١] (غ م ٣٩٧) صَابَتْ بقُرّ[٢] (غ م ٤٣٥) لاتَعْدِم الحسناءُ ذامًا[٣] (غ م ٥٠٩) اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتَّى القَرْعَى[٤] (غ م ٥٠٩) هو أَحَرُّ من القَرَع[٥] (غ م ٥١٣) ليس الهِنَاء بالدَّسِّ[٦] (غ م ٥٤٨) ليس الرِّيُّ مِنَ التَّشَافّ[٧] (٥٥٧) عَدَا غارَة الثَّعلب[٨] (غ م ٥٦٢) ليس بخَلٍّ ولا خَمْرٍ[٩] (غ م ٥٧١) قد أَلْنَا وإِيلَ

(١) كتاب الأمثال ٢٨٣ وفصل المقال ٣١٥ ومجمع الأمثال ١٩٦/٢ وجمهرة الأمثال ٣١٠/٢ ومقاييس اللغة ٨٥/٢ والصحاح (حفر) ٦٣٥/٢ واللسان (حفر) ٢٠٦/٤

(٢) مجمع الأمثال ٢٧١/١ والمقاييس ٣١٨/٣ والصحاح (قرر) ٧٨٩/٢ واللسان (قرر) ٨٦/٥

(٣) كتاب الأمثال ٥١ وفصل المقال ٣٩ ومجمع الأمثال ١٠٩/٢ وجمهرة الأمثال ٣٩٨/٢ والصحاح (ذيم) ١٩٢٦/٥ واللسان (ذيم) ٢٢٣/١٢

(٤) كتاب الأمثال ٢٨٦ ومجمع الأمثال ٢٢٥/١ والصحاح (قرع) ١٢٦٢/٣ (سنن) ٢١٤٠/٥ واللسان (قرع) ٢٦٣/٨ (سنن) ٢٢٨/١٣

(٥) كتاب الأمثال ٢٨٦ وفصل المقال ٣١٨ ومجمع الأمثال ١٥٣/١ وجمهرة الأمثال ٣٩٨/١ والصحاح (قرع) ١٢٦٢/٣ واللسان (قرع) ٢٦٣/٨

(٦) كتاب الأمثال ٢٣٠ ومجمع الأمثال ٩٠/٢ وجمهرة الأمثال ١٨٨/٢ والصحاح (دسس) ٩٢٥/٢ واللسان (دسس) ٨٣/٦

(٧) كتاب الأمثال ٢٣٥ ومجمع الأمثال ٩٢/٢ وجمهرة الأمثال ١٩٠/٢ والصحاح (شفف) ١٣٨٣/٤ واللسان (شفف) ١٨٠/٩

(٨) الصحاح (غور) ٧٧٥/٢ واللسان (غور) ٣٥/٥

(٩) فصل المقال ٣٣٩ والصحاح (خلل) ١٦٨٦/٤ واللسان (خلل) ٢١١/١١

علينَا [١] .

وهو يقدم لهذه الأمثال بقوله : « ومثل من الأمثال » ؛ أو : « ويقال فى مثل » ؛ أو : « وهو من قول الناس » ؛ أو : « ومنه قولهم » .

ولم يعقب أبو عبيد عليها بالشرح إلا فى أربعة مواضع ؛ غير أنه كان شرحا قصيرا مقتضبا ، فلم يبين لنا مثلا الظروف التى قيل فيها هذا المثال أو ذاك لأول مرة ، وهذا أمر طبيعى ؛ إذ لم يهدف أبو عبيد فى كتابه « الغريب المصنف » إلى بيان الأمثال وشرحها ، وإنما خصص لذلك كتابا على حدة ، سماه : « كتاب الأمثال » [٢] ، وقد شرحه أبو عبيد البكرى فى كتابه المسمى : « فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال » [٣] . ولا يجد المرء فى هذا الكتاب الأخير إلا أربعة أمثال فقط ، من السبعة التى أوردها أبو عبيد فى « كتاب الأمثال » . كما يعثر المرء على الكثير منها فى كتب الأمثال الأخرى ، مثل كتاب « مجمع الأمثال » للميدانى ، و « جمهرة الأمثال » للعسكرى ، وإن كانت توجد كلها فى المعاجم العربية الكبيرة .

* * *

---

(١) كتاب الأمثال ١٠٦ والمقاييس ١/١٦٠ والصحاح (أول) ٤/١٦٢٨ واللسان (أول) ١١/٣٦

(٢) نشره عبد المجيد قطامش بدار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ١٩٨٠ م .

(٣) حققه عبد المجيد عابدين وإحسان عباس (الطبعة الأولى بالخرطوم سنة ١٩٥٨ م ، والثانية فى بيروت سنة ١٩٧١ م .

(٣) اللهجات

من لهجات القبائل العربية ، يوجد فى « الغريب المصنف » فى حوالى ٦٠ موضعا منه عدة كلمات ، يروى معظمها عن الأصمعى وأبى زيد ، وبعضها عن أبى عبيدة ، والفراء، والأموى ، والكسائىُّ .

ويدور الحديث فى معظم هذه الكلمات حول اختلاف القبائل فى نطق الكلمة أو معناها . وفى بعض الأحيان تذكر الكلمة على أنها خاصة بقبيلة ما دون غيرها .

والقبائل التى وردت من لهجاتها كلمات فى « الغريب المصنف » هى :

قيس (٣٢ ؛ ١٧٣ ؛ ١٨٦ ؛ ٢٨٦ ؛ ٣٠٧ ؛ ٣٤٢ ؛ ٣٤٨ ؛ ٣٤٩ ؛ ٥٣٩) تميم (٣٢ ؛ ٦٨ ؛ ١٢٤ ؛ ١٨٦ ؛ ٢٨٦ ؛ ٣٠٤ ؛ ٣٠٧ ؛ ٣١٤ ؛ ٣٤١ ؛ ٣٤٢ ؛ ٣٤٨ ؛ ٣٦١) الحجاز (١٢٣ ؛ ١٢٤ ؛ ١٢٧ ؛ ١٦٦ ؛ ٢٥٤ ؛ ٢٥٦ ؛ ٢٦١ ؛ ٣٢٣ ؛ ٤٥١ ؛ ٥٦٦ ؛ ٥٧٢ ؛ ٥٧٧) نجد (١٢٣ ؛ ٢٥٤ ؛ ٢٥٦ ؛ ٢٥٩ ؛ ٢٦٢ ؛ ٣٤٢) هذيل (٤٣ ؛ ٢٥٢ ؛ ٢٩٧ ؛ ٣٤٢ ؛ ٥٣٢ ؛ ٥٥٦) أسد (٦٨ ؛ ٨٢ ؛ ١٧٦ ؛ ١٩٩) أهل المدينة (٢٥٧ ؛ ٢٥٨ ؛ ٢٥٩ ؛ ٥٦٧) بلحارث بن كعب (٢٥٧ ؛ ٢٥٨ ؛ ٢٦١ ؛ ٥٢١) بنو عقيل (٣٤٩ ؛ ٣٧٤ ؛ ٣٨٤) طيىء (١٩٠ ؛ ٤٣٩) اليمن (٧٣) بنو الحرماز (١٢٣) عليا مضر (٣٤٠) سفلى مضر (٣٤٠) أهل العالية (٣٤٢) تهامة (٣٦١) عدى الرباب (٣٦٥) أهل مكة (٣٧٥) بنو فزارة (٥٣٦) بنو سليم (٦٠٢) .

ومن النادر أن تذكر الكلمة على أنها لغة ، دون أن تذكر معها القبيلة صاحبة هذه اللغة ؛ مثل : « الدلا جمع دلاة ، وهى لغة فى الدلو » .

وكل الكلمات التى رويت فى « الغريب المصنف » على أنها لهجات ،

توجد بدورها فى المعاجم العربية الكبيرة ، مثل : « لسان العرب » مروية أحيانا عن أبى عبيد نفسه ، أو عن أحد الرواة الذين اعتمد عليهم أبو عبيد فى إيراد هذه الكلمات ، وعلى ذلك فإن كتاب « الغريب المصنف » لا يقدم لنا فى هذه الناحية شيئا جديدا عن دراسة اللهجات العربية[١] .

وفيما يلى بعض الأمثلة للهجات المروية فى الكتاب :

غ م ٣٢ : « الألْفت فى كلام قيس الأحمق ، والألفت فى كلام تميم الأعسر »[٢] .

غ م ١٢٤ : « والزحاليف آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل ، واحدتها : زُحْلُوفة فى لغة أهل الحجاز . وأما بنو تميم فيقولون : زُحْلُوقة »[٣] .

غ م ٣٤٨ : « السُّدْفة فى لغة بنى تميم : الظلمة . والسُّدْفة فى لغة قيس : الضوء »[٤] .

غ م ٥٣٢ : « الخَزُومة : البقرة ، فى لغة هذيل »[٥] .

---

(١) وذلك على العكس مما ظنه « رابين » C. Rabin من أنه قد يكون فى الغريب المصنف مادة جديدة لدراسة اللهجات العربية . انظر كتابه : Ancient West-Arabian, p. 7 .

(٢) انظر لسان العرب (لفت) ٨٥/٢

(٣) انظر لسان العرب (زحلف) ١٣١/٩

(٤) انظر لسان العرب (سدف) ١٤٦/٩

(٥) انظر لسان العرب (خزم) ١٧٦/١٢

(٤) المعـرّب

فى اللغة العربية حشد كبير من الألفاظ الأجنبية المعرّبة ، ولا عجب فى ذلك ؛ فقد اختلط العرب فى الجاهلية ، وكذلك على الأخص فى صدر الإسلام ، بالأمم المجاورة ذوات الحضارات القديمة ، كالفرس والنبط واليونان والرومان ، وأخذوا من لغاتهم الكثير من الألفاظ .

ولا جدال بين العلماء فى وقوع المعرب فى لغة العرب ، أما وروده فى القرآن الكريم ، فقد أنكره بعض العلماء ، كأبى عبيدة معمر بن المثنى ، محتجا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيًّا ﴾ ، واعترف بعضهم بوروده فى القرآن الكريم ، كابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم . ويميل أبو عبيد إلى هذا الرأى الأخير ، ويرى أن ابن عباس ومجاهدا وعكرمة أعلم بالتأويل من أبى عبيدة [(١)] .

وقد عقد أبو عبيد فى « الغريب المصنف » بابا قصيرا بعنوان : « ما دخل من غير لغات العرب فى العربية » ، عالج فيه بعض الألفاظ المعرّبة ، كما يوجد فيما عدا هذا الباب عدة ألفاظ معربة أخرى ، منتثرة فى ثنايا الغريب المصنف .

وينص أبو عبيد فى الغالب على جنسية الكلمة لمعرّبة . والنصيب الأوفر من الكلمات التى ذكرها أبو عبيد فارسى ، وبعضها رومى أو نبطى أو سريانى . وتوجد معظم هذه الكلمات فى كتاب المعرب للجواليقى ، وكتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة لأدّى شير .

وفيما يلى مجموعة الألفاظ المعربة مرتبة بحسب ورودها فى كتاب « الغريب

---

(١) انظر : مجاز القرآن ١/١٧ – ١٨ والصاحبى لابن فارس ٥٩ – ٦٢ والمعرب للجواليقى ٤ – ٥ والبرهان للزركشى ١/٢٨٧ – ٢٩٠ والإتقان للسيوطى ٢/١٠٥ – ١٠٨ والمزهر ١/٢٦٦ – ٢٦٨ وانظر تفصيلا أكثر فى كتابنا : فصول فى فقه العربية ٣٥٨ – ٣٦٨

المصنف » : ١١٦ الإسفنط (رومية : المعرب ٣/١٨) ١٢٦ تِير (فارسية : المعرب ٣/٨٨ والألفاظ الفارسية ١٣/٣٧) ١٢٧ البَرَاسْتَق (فارسية) ١٢٧ التُّرّ (فارسية : المعرب ٤/٩٠) ١٣٦ المَتْرَس (فارسية : الألفاظ الفارسية ٧/١٤٣) ١٨٤ درهم قَسِيّ (المعرب ٢/٢٥٧) ٢١٨ بَهْرَامَج (فارسية : الألفاظ الفارسية ١٦/٢٩) ٢٦٥ الزَّعْبَج (المعرب ٦/١٧٤) ٣٥٣ الكُرّز (فارسية : المعرب ٦/٢٨٠) ٣٦٦ البَلَاس (فارسية : المعرب ٢/٤٦ والألفاظ الفارسية ١٩/٢٦) ٣٦٦ البالغاء (فارسية : المعرب ١/٥١) ٣٦٦ المقمجر (فارسية : المعرب ٦/٢٥٣ والألفاظ الفارسية ١٤/١٢٨) ٣٦٧ الجوذيا (فارسية : المعرب ٣/١١١) ٣٦٧ المهرق (فارسية : المعرب ١/٣٠٤ والألفاظ الفارسية ٣/١٤٨) ٣٦٧ اليلمق (فارسية : المعرب ٦/٣٥٥ والألفاظ الفارسية ٨/١٦١) ٣٦٧ القردماني (فارسية : المعرب ٢١/٢٥٢ والألفاظ الفارسية ١٣/١٢٤) ٣٦٧ الباله (فارسية : المعرب ٣/٥١ والألفاظ الفارسية ١٥/١٦) ٣٦٧ الفِصْفِصة (فارسية : المعرب ٢/٢٤٠ والألفاظ الفارسية ١٠/١٠) ٣٦٧ النُّمِّيّ (رومية : المعرب ٣/٣٣٠) ٣٦٧ السُّفْسير (فارسية : المعرب ٢/١٨٥ والألفاظ الفارسية ١٧/٩١) ٣٦٧ القُمقم (رومية : المعرب ٦/٢٦٠) ٣٦٧ الطست (المعرب ٥/٨٦ والألفاظ الفارسية ٢٤/١١٢) ٣٦٧ التَّوْر (المعرب ٥/٨٦) ٣٦٧ الطاجن (فارسية : المعرب ١٦/٢٢١) ٣٦٧ الهاوُن (فارسية : المعرب ٤/٣٤٦) ٣٦٧ الديابوذ (فارسية : المعرب ٤/١٣٨ والألفاظ الفارسية ١٩/٦٠) ٣٦٨ اليَرَنْدَج (فارسية : المعرب ١/١٦) ٣٦٨ الجدّاد (نبطية : المعرب ٥/٩٥) ٣٦٨ البُورِياء (فارسية : المعرب ٧/٤٦ والألفاظ الفارسية ٢٢/٣٠) ٣٦٨ الأُلُوّة (فارسية : المعرب ٧/٤٦ والألفاظ الفارسية ٨/١٢) ٤٢٦ رُوذ (فارسية : المعرب ٧/١٧٦) ٥٧٩ الفالج (سريانية : المعرب ٥/٥٤٩) ٥٨٦ السرجين (المعرب ٦/١٨٦ والألفاظ الفارسية ١٧/٨٩) ٥٨٦ نيسابور ٥٨٦ الدست (المعرب ٨/٧ والألفاظ الفارسية ٥/٦٣) .

* * *

أثر الكتاب في الخالفين

تكوّن مادة « الغريب المصنف » نصيبا وافرا من مادة المعاجم العربية التى ألفت بعده ، وقد دخلت مادته إلى هذه المعاجم بطريق مباشر تارة ، أو غير مباشر تارة أخرى ، بل كثيرا ما دخلت بعضها من طريقين أو ثلاثة طرق مختلفة . وتقابلنا هذه المادة فى تلك المعاجم أحيانا فى صورتها الأصلية ، وأحيانا فى صورة أخرى معدّلة ، مشرقة تارة ، ومبتورة مهلهلة تارة أخرى .

وقد تأثرت بعض هذه المعاجم بمادة « الغريب المصنف » وطريقة ترتيبه معا ، كما تأثرت الأخرى بمادته فقط ، دون طريقة الترتيب .

وسنتتبع فى هذا البحث تأثيره فى كلا النوعين ، فنعالج أولا تأثيره على المعاجم التى اتبعت ترتيبه ، ويندرج تحتها تلك المعاجم التى ألفت فى موضوع واحد ، أو موضوعات يوجد مثلها بين أبواب « الغريب المصنف » .

ثم نعالج بعد ذلك أثره فى المعاجم التى رتبت فيها الكلمات ، إما ترتيبا صوتيا بحسب المخارج ، وإما ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول أو الأخير من الكلمة .

وسنقتصر فى بحثنا على المشهور من معاجم النوعين ، كما سنتحدث عنها بحسب ترتيبها التاريخى . ونبدأ الآن بمعاجم النوع الأول :

* * *

النوع الأول

المعاجم الموضوعية

(أ) المعاجم الموضوعية الكاملة

* * *

١ - الألفاظ الكتابية للهمذانى (٣٢٠ هـ) :

وأول كتاب يقابلنا من تلك الكتب ، التى رتبت فيها الكلمات بحسب المعانى : كتاب « الألفاظ الكتابية »[١] ، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى ، وهو كتاب صغير نسبيا ، يحتوى على ٣٦٦ بابا قصيرا ، جمع فيها « عبارات الأدب الجزل بصورة تجمع فى كل باب ما يتصل بناحية معنوية من المترادفات وصيغ الاستعارة والأمثال ، ونثرت الشواهد فى الكتاب باقتصاد ، وأحيانا تساق حكمة مثالية لعظيم ، أو آية من القرآن ، أو حديث للرسول ﷺ »[٢] .

ويبدو أن الهمذانى لم ينقل فى هذا الكتاب شيئا من « الغريب المصنف » ؛ إذ تختلف عباراته كثيرا عن عبارات أبى عبيد ، هذا إلى أنه لم يرد فيه ذكر للأخير مطلقا . ونلاحظ هنا مع يوهان فك أن كتاب « الألفاظ الكتابية لم يصل إلينا على صورته الأصلية ، بل تبدو فيه زيادات ، ترجع إلى النحوى ابن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) ، ولكن لاعلى أنها تنقيح كامل للكتاب ، بل مجرد تعقيبات وتصحيحات »[٣] .

---

(١) طبع عدة طبعات ، إحداها بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ١٩٢٢ م .

(٢) العربية ليوهان فك ١٥٧

(٣) العربية ليوهان فك ١٥٦

٢ – جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) :

هو كتاب يتوخى فيه مؤلفه ، الإرشاد العملى إلى الأسلوب الجَزْل ، والعبارات المتأنقة ، فى الموضوعات المختلفة ، التى قسمها على ٣٧٢ بابا . ويقول المؤلف فى مقدمة الكتاب [١] : « هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة ، تدل على معان مؤتلفة ، وأبواب موضونة ، بحروف مسجَّعة مكنونة ، متقاربة الأوزان والمبانى ، متناسبة الوجوه والمعانى ، تونق أبصار الناظرين ، وتروق بصائر المتوسمين ، وتتسع بها مذاهب الخطاب ، وينفسح معها بلاغة الكُتّاب » [٢]

ثم بيّن « فى لفظ قليل دال ، المطالب التى ينبغى أن تتحقق فى الأسلوب الجَزْل » [٣] ، فقال : « وأحسن البلاغة : الترصيع والسجع ، واتساق البناء ، واعتدال الوزن ، واشتقاق لفظ من لفظ ، وعَكْسُ ما نُظم من بناء ، وتلخيص العبارة بألفاظ مستعارة ، وإيراد الأقسام موفورة بالتمام ، وتصحيح المقابلة بمعان متعادلة ، وصحة التقسيم باتفاق النظوم ، وتلخيص الأوصاف بنفى الخلاف ، والمبالغة فى الرصف بتكرار الوصف ، وتكافؤ المعانى فى المقابلة ، والتوازى ، وإرداف اللواحق ، وتمثيل المعانى » [٤] .

ثم وضح كل مطلب من هذه المطالب ، بأمثلة مختارة من الأدب العربى ، وبعد أن انتهى من كل ذلك ، تتابعت أبواب الكتاب عنده ، مبتدئا ذلك بباب : « فى معنى : أصلح الفاسد وضده » .

وفى الكتاب قليل من الشواهد الشعرية والنثرية ، من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والأمثال .

ويبدو من عبارات الكتاب وأسلوبه أنه لم ينقل شيئا من « الغريب المصنف » .

---

(١) طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م .
(٢) جواهر الألفاظ ص ٢
(٣) العربية ، ليوهان فك ١٥٢
(٤) جواهر الألفاظ ص ٣

٣ – متخير الألفاظ ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

وهذا أيضا كتاب [١] فى الألفاظ الجزلة ، والعبارات الرائعة ، التى تعلو على المبتذل المسترذل ، وتنزل عن الغريب الوحشى ، وقد رتبه مؤلفه على حسب الموضوعات ، فى ١١٤ بابا ، ملأها بالكثير من ألفاظ الشعراء وعباراتهم .

وهو يروى فى كتابه عن الكثير من اللغويين ؛ كالأصمعى ، وأبى عبيدة ، وابن الأعرابى ، وأبى زيد الأنصارى ، والفراء ، وغيرهم . كما استشهد فيه بشىء من الشعر ، والقرآن ، والحديث ، والأمثال . وقال فى مقدمته :

« هذا كتاب متخير الألفاظ ، مفردها ومركبها ، وإنما نحلته هذا الاسم ، لما أودعته من محاسن كلام العرب ، ومستعذب ألفاظها ، وكريم خطابها ، منظوم ذلك ومنثوره . ولم آل جهدا فى الانتقاء والانتخاب والتخير ، وهو كتاب كاتب عرف جوهر الكلام ، وآثر الاختصاص بجيده ، أو شاعر سلك المسلك الأوسط ، مرتقيا عن الدُّون المسترذل ، ونازلا عن الوحشى المستغرب ؛ وذلك أن الكلام ثلاثة أضرب : ضرب يشترك فيه العِلْية والدُّون ، وذلك أدنى منازل القول ، وضرب هو الوحشى ، كان طباع قوم فذهب بذهابهم . وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأول ، ولا ارتفع ارتفاع الثانى ، وهو أحسن الثلاثة فى السماع ، وألذّها على الأفواه ، وأزينها فى الخطابة ، وأعذبها فى القريض » [٢] .

وابن فارس يذكر فى هذا الكتاب بعض العلماء الذين أخذ عنهم مادة كتابه ، غير أنه لم يذكر أبا عبيد من بينهم .

---

(١) نشره الأستاذ هلال ناجى ، فى بغداد سنة ١٩٧٠ م .

(٢) متخير الألفاظ ٤٣

٤ – التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) :

هذا الكتاب[١] أراد به مؤلفه ، أن يفي بما « عجزت جميع كتب الأسماء والصفات عن بلوغ غايته » (التلخيص ٢/١) ؛ ولذلك عاب بعض الكتب السابقة عليه بأنها « لا تجدى على المبتدئين ، ولا يحتاج إليها المتوسطون » (التلخيص ٣/١) . أما كتابه هو ، فإنه « أجمع لما أريد به وأوضح وأسهل وأقرب » (التلخيص ٣/١) .

وقد قسمه المؤلف إلى أربعين بابا ، تنتظم مظاهر الحياة المختلفة ، وفى كل باب من التفريعات ، التى يحتاج إليها الموضوع . وهو مقتصد فى الشواهد الشعرية ، وفى الرواية عن القدماء .

وقد تأثر أبو هلال العسكرى فى كتابه هذا بالغريب المصنف تأثرا واضحا ، ولكنه لم ينص على النقل منه إلا مرة واحدة ، كما ذكر اسم أبى عبيد أكثر من عشر مرات . ومن الأمثلة على ذلك :

غ م ٧٣ « أبو زيد : الصِّيق : الريح المنتنة ، وهى من الدواب » .
التلخيص ١٠٤/١ : « والصِّيق : الريح المنتنة ، وهى فى الدواب خاصة ، هكذا ذكره أبو عبيد فى المصنف » .
غ م ٥٣ « والرابّ هو زوج الأم » .
التلخيص ١٨٦/١ : « ويقال لزوج الأم : الرابّ . جاء به أبو عبيد » .
غ م ١٢٦ « الأصمعى : المحرَّد هو المسنَّم ، الذى يقال له : كوخ » .
التلخيص ٢٦٠/١ : « وقال أبو عبيد : البيت المحرَّد: المسنّم ، الذى يقال له بالفارسية كوخه » .

* * *

(١) نشره الدكتور عزة حسن فى دمشق سنة ١٩٦٩ م ، وما بعدها .

٥ – مبادئ اللغة ، للإسكافى (المتوفى سنة ٤٢١ هـ)

ومن الكتب التى تشبه « الغريب المصنف » فى ترتيب الكلمات بحسب المعانى ، كتاب : « مبادىء اللغة » (١) لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافى ، وهو كتاب صغير نسبيا ؛ إذ يقع فى ٢٠٤ صفحة ، وينقسم إلى عدة كتب وأبواب صغيرة ؛ مثل : المياه ، والجبال ، والنار ، وما إلى ذلك .

وعبارة الكتاب مختصرة جدا ، وتقل فيه الشواهد ، ولم يذكر فى داخله أى راو من الرواة ، إلا أنه يوجد فى صفحة العنوان ما يلى : « وجد فى الأصل المنقول عنه ما نصه : هذا الكتاب أعنى **مبادئ** اللغة ، مستخرج من كتاب العين للخليل ، ونوادر ابن الأعرابى ، وحروف أبى عمرو الشيبانى ، ومصنف أبى زيد (٢) ، وجمهرة ابن دريد الأزدى » .

ومما يلفت النظر فى هذا الكتاب ، أنه كثيرا ما يفسر الكلمات العربية بألفاظ فارسية (٣) ، ولعله ألف كتابه للفرس المستعربين ، وهو أمر فى حاجة إلى دراسة خاصة .

ويبدو أنه قد تأثر بمادة الغريب المصنف ، وإن لم يكن بدرجة كبيرة ؛ إذ يعثر المرء فيه على عبارات قليلة تتفق مع ما فى كتاب أبى عبيد ؛ مثل :

مبادئ ٦/٢٨ = غ م ٢١٣ : « والكثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة » .
مبادئ ١٣/٥٧ : « والجَفْنَة أعظم القصاع ، ثم القصعة تشبع العشرة ، ثم

---

(١) طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

(٢) نحن لا نعرف لأبى زيد كتابا بهذا الاسم . ولعله يقصد : « مصنف أبى عبيد » .

(٣) مثل : ٩/٤٧ « والمِسْح البَلَاس » ٣/٥٠ « والزِّرْغَب الكَيْمُخْت » ١١/٥٥ « والسَّطْل الطَّسْت » ١٠/٥٧ « والسُّوْمَلَة الطُّرْجَهَارَة ، والدَّيْسَق الطَّسْتَخان » ٣/٥٨ « والفَيْخَة بالخاء معجمة السكرّجة » ٤/٧٣ « والسَّمَقْمَقَة السُّكْباج » ٩/٧٤ « والمُهْنَأ البِزْمَاورد » ٥/٨٦ « والمِثْقَب بالفارسية جِفْت » ١٦/١٢٣ « والأخضر الأُطْخَم المسمى بالفارسية الدِّيْزَج » وغير ذلك كثير .

الصحفة تشبع الخمسة ، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة » .

غ م ١٧٩ : « عن الكسائى : أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها تشبع العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة ونحوهم ، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة » .

٦ – **فقه اللغة للثعالبى** (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) :

ومن الكتب التى رتبت فيها الكلمات بحسب المعانى كتاب : « فقه اللغة وسر العربية » [١] لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى ، وضعه للوزير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، وذكر فى مقدمته عددا من العلماء ، الذين اعتمد عليهم فى تصنيف كتابه هذا ؛ فقال : « وتُرِكْتُ والأدبَ والكتب ، أنتقِى منها وأنتخِب ، وأفصّل وأبّوب ، وأنتجع من الأئمة مثل : الخليل والأصمعى ، وأبى عمرو الشيبانى والكسائى ، والفراء وأبى زيد ، وأبى عبيدة وأبى عبيد ، وابن الأعرابى والنضر بن شميل ، وأبوى العباس (أحمد بن يحيى ثعلب ، ومحمد بن يزيد المبرد) وابن دريد ، ونفطويه وابن خالويه ، والخارزنجى والأزهرى ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء » .

ويحتوى كتاب « فقه اللغة » على ثلاثين بابا ، مقسمة على حوالى ستمائة فصل ، وهو نفسه يقول فى خاتمته « .... وتقرير الأبواب ، فبلغتُ بها الثلاثين على مَهل ورَوِيَّة ، وضَمَّنتها من الفصول ما يناهز الستماية » .

وقد نقل من كتاب « الغريب المصنف » الكثير من المادة إلى جانب تأثره به فى التنظيم والتبويب ، بل إنه نقل فصلا وجده ملحقا بحاشية الورقة من باب : « الرمال » فى كتاب الغريب المصنف ، وهو من زيادات النساخ فيه [٢] !

والثعالبى لم يُسَمِّ أبا عبيد فى كل ما نقله عنه فى فقه اللغة ؛ فقد ورد اسم أبى عبيد فى هذا الكتاب حوالى ٣٥ مرة فقط ، غير أننا كثيرا ما نجده يذكر الرواة

---

(١) طبع عدة مرات ، إحداها بمطبعة الاستقامة بالقاهرة .

(٢) فقه اللغة ص ٤٣٤

الموجودين فى « الغريب المصنف » ، بدلا من ذكر أبى عبيد ، أو ينقل منه دون أن يذكر هؤلاء ، فضلا عن أبى عبيد . والكتاب على أى حال مختصر جدا ، وتقل فيه الشواهد بشكل ملحوظ . وفيما يلى بعض الأمثلة :

فقه اللغة ٤/٢٦٧ = غ م ١٢١ : « أبَّ فلان يؤبُّ أبًّا إذا تهيأ للمسير . عن أبى عبيد . وأنشد للأعشى :

... ... أخٌ قد طَوَى كشْحاً وأبَّ ليذهبا» .

فقه اللغة ٣/٣٦٢ = غ م ٦٧ : « البُخْنُق : خِرْقة تلبسها المرأة فتغطّى بها رأسها ، ما قَبَل منه وما دَبَرَ ، غير وَسَط رأسها . عن الفراء عن الدُّبيرية » .

* * *

٧ – المخصص لابن سيدة (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) :

ويعدّ كتاب « المخصص فى اللغة » (١) لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سيدة ، أشمل المعاجم العربية ، التى ألفت على نمط « الغريب المصنف » فى تبويب الكلمات بحسب المعانى . ولقد كان ابن سيدة يحفظ كتاب أبى عبيد : « الغريب المصنف » عن ظهر قلب (٢) ؛ ولهذا وضعه إلى جانب كتابه الآخر : « غريب الحديث » على رأس قائمة المراجع التى أثبتها فى مقدمة كتابه « المخصص » (٣)

ولم تقتصر مراجع ابن سيدة على اللغويين ، كما هو الحال عند أبى عبيد ، بل « أشرك معهم النحويين والصرفيين ، ولاسيما سيبويه ، وأبو على الفارسى ، وابن

---

(١) طبع فى ١٧ سفرا بالقاهرة سنة ١٣١٦ – ١٣٢١ هـ .

(٢) روى ياقوت فى معجم الأدباء ٢٣٣/١٢ عن أبى عمر الطَّلَمَنْكِيّ أنه قال : « دخلت مُرْسِيَة ، فتشبث بى أهلها ، ليسمعوا منى غريب المصنف ، فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم ، وأمسك كتابى ، فأتونى برجل أعمى ، يعرف بابن سيدة ، فقرأه علىّ من أوله إلى آخره من حفظه ، فعجبت منه » .

(٣) انظر : المخصص ١٢/١

جنى ، فوجدت عنده أبواب نحوية صرفية خالصة ... وأبواب يغلب عليها التعليلات النحوية والصَّرفية » [(١)] .

ولقد تأثر ابن سيدة بمادة « الغريب المصنف » فى كتابه : المخصَّص ، تأثرا فائق الحد ، إلى جانب أنه التزم ترتيب أبى عبيد للأبواب إلى حد ما ، بل إنه ليمكن القول بأنه قد نقل كتاب « الغريب المصنف » كله وضمنه كتابه ؛ فإن اسم أبى عبيد يقابلنا أكثر من مرة فى كل صفحة من صفحات الأجزاء الأولى من المخصص ، وهى تلك الأجزاء التى تعالج مسائل لغوية خالصة .

ولم يذكر ابن سيدة ، إلا فى النادر ، الرواة الذين اعتمد عليهم أبو عبيد فى كتابه ، كما أنه لم يلتزم دائما بعبارة أبى عبيد ، بل كان يتناولها أحيانا بالتقديم والتأخير ، وأحيانا بالتلخيص وتغيير العبارة ، ويقل أن يعلق عليها ، أو يزيد شاهدا أهمله أبو عبيد ، وهذا هو دأبه مع باقى مصادره الأخرى [(٢)] . وفيما يلى مثال يتضح منه كل هذا :

غ م ٤٩ : « باب الغذاء السَّيِّء للولد : قال الكسائى : السَّغِل والوَغِل : السَّيِّء الغذاء ، ومثله : الجَحِن ، والجَدِع ، وقد أَجْدَعْته وأَجْحَنْته . وقال الأصمعى فى المُجْحَن مثله . قال : والمودَن الذى يولد ضاويا ، والمُقَرْقَم : البطىء الشباب . قال الراجز :

أشكو إلى الله عيالاً دَرْدَقا
مُقَرْقَمين وعجوزاً شَمْلَقا

والشَّمْلَق : السيئة الخلق . وقال أبو زيد : الجَحِن البطىء الشباب ، وقد جَحِن جَحْناً . غيره : المُحْثَل السَّيِّء الغذاء » .

المخصص ٢٩/١: « الغذاء السَّيِّء للولد : أبو عبيد : السَّغِل الوَغِل : السَّيِّء الغذاء وكذلك الجحن ، وقد جَحِن جَحَناً وأَجْحَنْتُه . أبو زيد :

(١) انظر : المعجم العربى للدكتور حسين نصار ١٨٩
(٢) انظر : المخصص دراسة ودليل ، للطالبى ٣٨

وهى الجَحَانة وقول الشماخ :

... ... بِدِرَّتِها قِرَى جَحِنٍ قتينِ

عنى : القُراد لدَمَامته . وقول النمر :

... ... فأنبتها نباتاً غير جَحْنِ

هو مخفف عن جَحِن . أبو عبيد : الجَحِن أيضا البطىء الشباب ، والفعل والمصدر كالفعل والمصدر . والجدِع : السَّيِّىء الغذاء . وقد جَدِع جَدَعًا وأجدعته . غيره : وجدعته . قال أبو على : أخبرنى أبو بكر بن دريد ، عن عبد الرحمن عن عمه ، قال : سمعت المفضل يوما ينشد بيت أوس بن حجر :

... ... تسكتُ بالماء تَوْلَباً جَدِعَا

فقلت له : جَدِعًا ، فأنف وصاح ، فقلت : والله لو نفختَ فى شَبُّور يهودى لارويته بعد اليوم إلا جدعا ، تكلم كلام النمل وأصب . وقيل إن هذا جرى بينه وبين أبى عمرو الشيبانى . أبو عبيد : المُحْثَل السَّيِّىء الغذاء . وأنشد غيره بيت متمم :

وأرملةٍ تسعى بأشْعَثَ مُحْثلٍ كفرخ الحُبَارى رأسه قد تَضَوَّعَا

والحَثْل : سوء الغذاء والرضاع ، وقد حَثِل حَثَلاً ، والحِثْل : المُحْثَل . ابن دريد : صبى محسوم سيىء الغذاء . وقد تقدم أن المحسوم الفطيم . وقال : صبى زَغْبَل سيىء الغذاء ، وكادى الشباب . ومن أمثالهم : لا يكلم زعبل . غيره : هو الذى لم ينجع فيه الغذاء ، فدقّ عنقه وعظم بطنه . أبو زيد : زَلَّمت غذاءه وقرقمته أسأته . أبو عبيد : المُقَرْقَم : البطىء الشباب . وأنشد :

أشكو إلى الله عيالًا دَرْدَقــا
مُقَرْقَمِين وعجوزاً شَمْلَقــا

وهى السيئة الخلق . قال الفارسى : هذا مما صَحَّف فيه أبو عبيد ، إنما هو سملق بالسين غير المعجمة . قال أبو على : القَرْقَمة : الدقة . ومنه قول العرب : وما قرقمنى إلا الحسب . أبو عبيد : المُودَن الذى يولد ضاويا . ثعلب : وهو البطىء الشباب . صاحب العين : غلام قصيع ومقصوع كادى الشباب ، والأنثى قصيعة ، وقد قطع قصاعة . أبو عبيد : هو من القصع ، وهو هشمك الشيء ، وقبضك عليه ، كأنه مردود الخلق بعضه إلى بعض ، فليس يطول » .

ومن هذا المثال نرى أن ابن سيدة قد نقل باب أبى عبيد كله ، وحشاه بروايات أخرى عن أبى زيد ، وأبى على الفارسى ، وابن دريد ، وثعلب ، وصاحب العين ، كما أتى بشواهد أخرى من الشعر والأمثال وأقوال العرب ، إلى جانب الشاهد الموجود لدى أبى عبيد . غير أننا نرى فى آخر الباب عبارة مروية عن أبى عبيد ليست فى « الغريب المصنف » وهى مأخوذة من « غريب الحديث » له (٢١/٣) .

٨ – كفاية المتحفظ ، لابن الأجدابى (المتوفى قبل سنة ٦٠٠ هـ) :

وآخر كتاب تأثر بترتيب كتاب أبى عبيد ، فرتبت فيه الكلمات بحسب المعانى ، هو كتاب : « كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة العربية وغريب الكلام » (١) ، لأبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابى . وهو مختصر جدا ؛ إذ يقع فى حوالى ٧٠ صفحة ، وليس فيه ذكر لأى راو من الرواة إلا فى موضع واحد ، ذكر فيه أبو زيد والأصمعى وأبو عبيدة (وسنورده فيما يلى) . كما لم يرد فيه إلا شاهد شعرى واحد (ص ٢٨) . وكل هذه الأمور قصد إليها مؤلفه قصدا ، ليصبح الكتاب صغير الحجم سهل الحفظ (٢) .

---

(١) طبع فى مجموعة لغوية بحلب سنة ١٣٤٥ هـ . كما طبع مرات فى القاهرة .

(٢) قال فى المقدمة ٣/٥ : « هذا كتاب مختصر فى اللغة ، وما يحتاج إليه من غريب الكلام ، أودعناه كثيرا من الأسماء والصفات ، وجنبناه حوشى الألفاظ واللغات ، وأعريناه من الشواهد ، ليسهل حفظه ويقرب تناوله » .

ولم يقتصر تأثير « الغريب المصنف » على هذا الكتاب فى ترتيبه فقط ، بل تأثر به فى المادة كذلك ؛ إذ يجد فيه المرء الكثير من عبارات أبى عبيد وتعريفاته ، وإن كانت فى ثوب جديد مختصر ومُحَوَّر أحيانا . وفى المثال التالى يتضح كل ما ذكرناه هنا :

كفاية ٤/٢٢ : « فأما الجانب الوحشى فالأيمن فى قول أبى زيد الأنصارى ، والإنسى الأيسر . وقيل : الوحشى هو الأيسر ، والإنسى هو الأيمن . هذا هو قول أبى عبيدة والأصمعى . قال أبو عبيدة : وكذلك هو فى الناس أيضا » .

غ م ١٤٤ : « قال أبو زيد : الإنسى الأيسر ، والوحشى الأيمن فى الدابة . وكذلك قال العدبّس الكنانى . قال : وإنما الوحشى الذى لا يُقْدر على أخذ الدابة إذا أفلتت من ذلك الجانب ، وإنما تؤخذ من قبل الإنسى ، وهو الجانب الذى يركب منه الراكب . الأصمعى : الوحشى الجانب الذى يركب منه الراكب ويحتلب الحالب . قال : وإنما قالوا : فجالوا على وحشيه ، وانصاع جانبه الوحشى ؛ لأنه لا يؤتى فى الركوب والحلب والمعالجة وكل شىء إلا منه ، فإنما خوفه منه . قال : والإنسى الجانب الآخر . أبو عبيدة : الوحشى الجانب الأيسر من البهائم والناس ، والإنسى الأيمن . قال أبو عبيد : وقول أبى زيد أحبّ إلى » .

* * *

(ب) كتب خَلْق الإنسان

* * *

١ – خلق الإنسان لثابت (وراق أبي عبيد) :

من الكتب التى ألفت فى موضوع واحد ، يوجد مثله فى « الغريب المصنف » كتاب : « خلق الإنسان » [١] . ومؤلفه ثابت بن أبى ثابت ، عاصر أبا عبيد القاسم بن سلام ، وكان يعمل له وراقا [٢] . وقد جمع فى كتابه هذا بين أقوال أبى عبيد وأقوال غيره [٣] ، كما اعتنى أن يذكر مع أبى عبيد الرواة الذين أخذ عنهم هذا الأخير ، والتزم نص عبارته ، وأورد شواهده كما هى . وفيما يلى نذكر بعض الأمثلة :

خلق الإنسان ٨/١٤ = غ م ٥١ : « قال أبو عبيد : وقال أبو عمرو : والفَقْءُ هو السابياء . والذى يخرج على رأس الصبى هو الشُّهود ، واحدها شاهد . وأنشد للهذلى [٤] :

فجاءت بمثل السَّابِرِىّ تعجّبوا له والثَّرى ما جَفَّ عنه شُهودها

وهى الأغراس » .

خلق الإنسان ٩١/١٧ = غ م ٧ : « قال أبو عبيد : قال الأحمر : الحُذُنّتان :

---

(١) نشر بتحقيق عبد الستار فراج بالكويت سنة ١٩٦٥ م .

(٢) انظر : معجم الأدباء ١٤١/٧ – ١٤٢ وبغية الوعاة ٤٨١/١

(٣) قال فى مقدمة الكتاب : « هذا كتاب خلق الإنسان ، رويناه عن أبى عبيد ، والأثرم ، وسلمةَ بن عاصم ، وأبى نصر وغيرهم ، وابن الأعرابى ، والأصمعى ، وأبى زيد الأنصارى عن الكلابيين ، وفى كتاب كل رجل ممن سميناه زيادة عن كتاب بعض . وقد جمعنا ذلك ولخصناه وأثبتناه فى مواضعه » .

(٤) هكذا فى « الغريب المصنف » ، والواقع أنه وهم من أبى عبيد ، لأن البيت لحميد بن ثور الهلالى فى ديوانه ٧٥/١ (انظر كذلك : ما مضى تحت عنوان : منهج الكتاب) .

الأذنان . وأنشد :

يابن التى حُذُنَّتاها باع » .

وكتاب ثابت فى « خلق الإنسان » مما اعتمد عليه ابن سيدة كثيرا فى الفصول الخاصة بخلق الإنسان من كتابه : « المخصص » . ومن أمثلة ذلك : خلق الإنسان ١/١٠٩ = المخصص ١/٩٥ سطر ٧ . ويجب الاطلاع على هذا المثال وغيره فى الكتابين ، لكى يتأكد الباحث من أن « ثابتا » الذى يرد اسمه كثيرا فى كتاب خلق الإنسان من « المخصص » ، ويختفى فى بقية أبواب المخصص الأخرى ، هو بعينه « ثابت بن أبى ثابت » صاحب كتاب : خلق الإنسان . ولم يكن حسين نصار متأكدا من ذلك حين قال : « ولعله ثابت بن أبى ثابت » (المعجم العربى ١٣٢/٥) ؛ لأنه لم ير كتاب ثابت ، مع وجوده مخطوطا فى دار الكتب المصرية ، وقت تأليفه للمعجم !

* * *

٢ - خلق الإنسان للزجاج (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) :

وقد تابع ثابتا أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِىّ الزَّجّاج ، فألف كتابا فى « خلق الإنسان » (١) ويتألف الكتاب من ٣٤ بابا فى وصف أعضاء جسم الإنسان ، ابتداء من الرأس حتى القدمين . ويبدو أنه لم يتأثر بكتاب « الغريب المصنف » ، كتأثره بكتاب الأصمعى فى « خلق الإنسان » ؛ إذ يظهر من مقارنته بهذا الأخير أن الزجاج « أخذ كتاب الأصمعى ، وحذف ما فيه من تكرار أو استطراد أو شواهد إلا قليلا ، وحذف بعض المواد ، وبعض أجزاء التفسيرات التى لا يضير حذفها ، والمقدمة ، والخاتمة ، ثم زاد أشياء قليلة ، وفصلين للاست وفرج المرأة . ولم يفعل شيئا غير ذلك » (٢) . ولا يعثر المرء فيه على عبارة واحدة من عبارات الغريب المصنف .

---

(١) نشره الدكتور إبراهيم السامرائى فى كتابه : « رسائل فى اللغة » فى بغداد ١٩٦٤ م (ص ١ - ٦٨) .

(٢) انظر المعجم العربى ١٣١ وما بعدها .

(ج) كتب الأضداد

١ – الأضداد ، لابن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) :

وممن ألف فى موضوع يوجد مثله فى « الغريب المصنف » أبو إسحاق يعقوب بن السكيت ، فى كتابه : « الأضداد » (١) . وقد استعان ابن السكيت فى تأليف هذا الكتاب بكتاب الأصمعى المفقود فى الأضداد (٢) ، كما اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب « الغريب المصنف » لأبى عبيد ، دون أن يصرح بذلك ، ولاسيما فى تلك الفقرات المروية عن أبى زيد ، وأبى عبيدة ، والفراء ، والأموى ؛ إذ نجدها بنصها فى كتاب الأضداد من « الغريب المصنف » (٣) . ومن الأمثلة على ذلك :

غ م ٣٤٩ : « وقال أبو زيد : طَلَعْت على القوم أَطْلُع طلوعا ، إذا غبت عنهم حتى لا يَرَوْك ، وطَلَعْت عليهم إذا أقبلت إليهم حتى يَرَوْك . وقال لَمَقْت الشيء أَلْمُقُهُ لَمْقاً إذا كتبته فى لغة بنى عقيل ، وسائر قيس يقولون : لمقته : محوته . قال : ويقال : اجعلبَّ الرجل ، إذا اضطجع ساقطا ، واجلعَبَّت الإبل ، إذا مضت جادّة » .

الأضداد ١٢/١٩٣ : « قال أبو زيد : يقال : طلعت على القوم أطلُع طلوعا ، إذا

---

(١) نشره « هفنر » فى مجموعة بعنوان : « ثلاثة كتب فى الأضداد . بيروت ١٩١٣ م (ص ٦٣ – ٢٠٩) .

(٢) انظر ما مضى تحت عنوان : « مصادر الكتاب » .

(٣) كان ابن السكيت معاصرا لأبى عبيد ، ومات بعده بحوالى عشرين سنة ؛ إذ توفى أبو عبيد سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفى ابن السكيت سنة ٢٤٤ هـ (بغية الوعاة ٣٤٩/٢) . ويروى الطوسى عن أبيه أنه كان سائرا ذات يوم إلى أبى عبيد ، فاستقبله ابن السكيت ، وسأله عن وجهته ، فقال : إلى أبى عبيد ، فقال : أنت أعلم منه ! فلما بلغ أبا عبيد ذلك قال : الرجل غضبان ؛ لأنه جاءنى منذ أيام فقال لى : اقرأ علىّ غريب المصنف ، فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ، فغضب (تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ وإنباه الرواة ١٨/٣) .

غبت عنهم حتى لا يَرَوْك ، وطلعت عليهم إذا أقبلت إليهم حتى يروك . ويقال : لمقت الشيء ألمقه لَمْقاً إذا كتبته فى لغة بنى عقيل ، وسائر العرب يقولون : لمقته : محوته .

ويقال : اجلعَبَّ الرجل ، إذا اضطجع ساقطا ، واجلعَبَّت الابل إذا مضت » (١) .

هذا وقد ورد اسم أبى عبيد القاسم بن سلام فى كتاب ابن السكيت مرة واحدة فى القصة التالية :

الأضداد ٦/٢٠٣ : « قال : وحدثنى أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن ابن الطباع ، عن القاسم بن معن ، قال : مات إخوة رجل من الأعراب فَوَرَّثُوا أخاهم إبلا ، فقال رجل للوارث [فعيّره بأنه] (٢) قد فرح بموت إخوته ، لما ورث منهم ، فقال :

إن كنتِ أَزْنَنْتِنِى بها كذِباً جَزْءُ فلاقيتَ مثلَها عَجِلَا
أَفْرَحُ أن أُرزأَ الكِرامَ وأن أُورَثَ ذَوْداً شَصائِصاً نَبَلَا

قال : يعنى بالنَّبَل هاهنا : القليلة . والنَّبل : الخِيار » (٣) .

---

(١) بالنص كذلك فى كتاب الأضداد المنسوب للأصمعى ١٤/٣٩ وانظر ما مضى تحت عنوان : مصادر الكتاب .

(٢) ما بين القوسين أضافه « هفنر » محقق الكتاب . وتوجد هذه الإضافة كذلك مرة أخرى فى الكتاب المنسوب للأصمعى ٨/٥٠ والواقع أنه لا يوجد ما يدعو إليها ؛ لأن النص بدونها مفهوم ؛ فإن اللام فى قوله : « للوارث » بمعنى « عن » ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ (الأحقاف ١١/٤٦) وانظر كذلك مغنى اللبيب لابن هشام ٢١٣/١

(٣) ليست هذه القصة فى « الغريب المصنف » ، ولعلها فى بعض كتب أبى عبيد الأخرى . وقد وردت فى الكتاب المنسوب للأصمعى ٧/٥٠ دون ذكر اسم أبى عبيد ، ومع بعض الاختلاف فى العبارة . وانظر كذلك : لسان العرب (جزأ) ٤٧/١ (شصص) ٤٧/٧ (نبل) ٦٤١/١١ والأمالى للقالى ٦٧/١ والأضداد لابن الأنبارى ٩٣ والكامل للمبرد ٦٧/١ وجمهرة الأمثال ٣٧٥/١ وأدب الكاتب ٢٣١ والاقتضاب ٣٦١ وخزانة الأدب ٥٦/٢ والبيان والتبيين ٣١٥/٣

٢ – الأضداد ، لأبى حاتم السجستانى (المتوفى سنة ٢٥٠ هـ) :

وقد ألف أبو حاتم السجستانى كتابا فى « الأضداد » (١) ، غير أنه ، فيما يبدو، لم ينقل فيه شيئا من كتاب الأضداد فى «الغريب المصنف» فهو يعتمد فى الكثير من نقوله على أبى عبيدة ، وفى بعضها على الأصمعى ، وأبى زيد . ولم يرد لأبى عبيد ذكر فى كتابه ، هذا إلى أن عباراته تختلف عن عبارات أبى عبيد فى « الغريب المصنف » .

* * *

٣ – الأضداد ، لأبى بكر بن الأنبارى (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

يعدّ كتاب أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى فى « الأضداد » (٢) من أكبر الكتب التى ألفت فى هذا النوع من الموضوعات وأشملها ؛ فقد أتيحت لصاحبه فرصة الاطلاع على كتب الأضداد التى ألفت قبله ، وجمعها فى كتابه مع تفصيل فى الشرح ، وعرض الأقوال ، وزيادة فى الشواهد الشعرية والقرآنية .

ومع كل هذا ، فإنه لم ينقل شيئا من كتاب الأضداد فى « الغريب المصنف » على العكس مما كنا نتوقع ، مع أن كل كلمات الأضداد التى عالجها أبو عبيد ، توجد بدورها فى كتابه . غير أن ابن الأنبارى اعتمد على « الغريب المصنف » – فيما عدا كتاب الأضداد منه – فى عدة نقول تقابلنا فى كتابه عن أبى عبيد ، وإن لم يلتزم فيها حرفية النص دائما ؛ مثل :

الأضداد ٢٦٦/٥ = غ م ٢٦٢ : « وقال أبو عبيد : يقال فى ليالى الشهر : ثلاث غُرَر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بِيضٌ ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حَنادِس ، وثلاث

---

(١) نشره « هفنر » كذلك ، فى مجموعته السابقة فى الأضداد (ص ٧١ – ١٥٧) .

(٢) نشره « هوتسما » Hautsma فى ليدن سنة ١٨٨١ م ، ثم نشر بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ، ثم نشره محمد أبو الفضل إبراهيم فى الكويت سنة ١٩٦٠ م .

دَآدِى ، وثلاث مَحَاق » (١) .

غير أن الكثير من النقول التى توجد فى كتابه عن أبى عبيد ، تتعلق بشرح أحاديث مختلفة، ولا توجد هذه النقول فى «غريب الحديث» لأبى عبيد؛ مثل: الأضداد ١٠/٢٩ = غريب الحديث ٢٨٠/١ وانظر كذلك: ٧/١٥٢ = ١١٩/١ ؛ ٣/٢٢٥ = ٦٧/١ ؛ ١٧/٣٠٦ = ٢١٦/١ ؛ ٧/٣٢٦ = ٢٨/١ ؛ ٣/٤٠١ = ١٥٢/١

* * *

٤ – الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب اللغوى (٣٥١ هـ) :

هذا الكتاب ألفه معاصر لابن الأنبارى ، وهو أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى (٢) . وقد عالج فيه ٣٠٠ كلمة من كلمات الأضداد ، كما هاجم كثيرا ممن ألف فى الأضداد من قبله ، وخطأهم ؛ فقد خطأ قطربا مثلا فى قوله : إن قولهم : « بَلَّج الرجل بشهادته » معناها : كتمها أو أظهرها ، فيرى أبو الطيب اللغوى أن ذلك تصحيف ، وأنه إنما يقال فى كتمان الشهادة : « بَلَّح بشهادته » (٣) بالحاء .

وليس فيه إلا رواية واحدة عن أبى عبيد بطريق التَّوَّزِىّ ، وهى : « وقال التوزى عن أبى عبيد : ورجل منجاب إذا كان يستبين عليه أُكْلَة أو جَوْعَة » (٤) . ولم أعثر عليها فى « الغريب المصنف » ، ولعل « أبا عبيد » هنا تحريف عن « أبى عبيدة » ؛ إذ إن هذا الأخير هو الذى يَرْوِى عنه « التوزى » كثرة فى كتبه (٥) .

---

(١) ومثل : الأضداد ١/٢١٧ = غ م ٥٧ والأضداد ١٤/١٢٠ = غ م ١٢٣

(٢) نشر فى جزأين بتحقيق الدكتور عزة حسن فى دمشق سنة ١٩٦٣ م .

(٣) الأضداد لأبى الطيب ٨٦/١ وانظر أضداد قطرب ١٥٠ .

(٤) الأضداد لأبى الطيب ٦٤٦/٢

(٥) انظر : أخبار النحويين البصريين ٦٥ وبغية الوعاة ٦١/٢

٥ – **الأضداد ، لابن الدهان** (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ) :

وهذا كتاب ألفه أبو محمد سعيد بن المبارك ، المعروف بابن الدهان النحوى [١] . وقد جمع صاحبه فيه مجموعة كبيرة من كلمات الاضداد ، تبلغ ٢٩١ كلمة ، ورتبها ترتيبا هجائيا ، بعد أن حذف أسماء الرواة والشواهد الموجودة فى كتب السابقين ، واختصر العبارة اختصارا كبيرا إلى درجة أننا لا نعثر فى هذا الكتاب فى كثير من الأحيان إلا على الكلمة من كلمات الأضداد ومعنييها المتضادين فحسب .

٦ – **الأضداد ، للصاغانى** (المتوفى سنة ٦٥٠ هـ) :

وصلت كتب الأضداد عند أبى الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد الصاغانى ، إلى مرحلتها الأخيرة من حيث التبويب والتنظيم ، فقد جمع فى كتابه : « الأضداد » [٢] الكلمات التى تعالج هذا الموضوع ، والتى كانت مفرقة فى الكتب ، منذ بدأ التأليف فى الأضداد على يد محمد بن المستنير المعروف بقطرب [٣] ، حتى العصر الذى عاش فيه الصاغانى . وقد رتب الصاغانى كلمات الأضداد فى كتابه ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول للكلمة ، غير أنه حبا فى الاختصار (كما ذكر هو فى مقدمته) حذف الشواهد ، وأسماء الرواة ، والتفاصيل التى لا لزوم لها . وهكذا لا نجد عنده إلا الكلمة ومعنييها المتضادين ؛ مثل (١٤/٢٢٢) : الأَبْض السكون والحركة (٢٢٣) البَثْر القليل والكثير ، إلى غير ذلك من الأمثلة .

---

(١) نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين فى مجموعة : نفائس المخطوطات – بغداد ١٩٦٣ م (ص ٨٥ – ١٠٨) .

(٢) نشره « هفنر » كذلك فى مجموعته السابقة فى الأضداد (ص ٢٢٦ – ٢٥٤) .

(٣) نشره « هانز كوفلر H. Kofler » فى مجلة : إسلاميكا Islamica سنة ١٩٣٢ م (المجلد الخامس) ص ٢٤١ – ٢٨٤ ثم نشره الدكتور حنا حداد بالرياض سنة ١٩٨٤ م . وقد كان قطرب من معاصرى أبى عبيد ، وتوفى سنة ٢٠٦ هـ . وليس فى « الغريب المصنف » ذكر له ولا لشىء مما وضعه فى كتاب الأضداد .

ولا يمكننا والحالة هذه أن نعرف ما إذا كان الصاغانى قد نقل فى كتابه هذا شيئا من كتاب الأضداد فى « الغريب المصنف » أم لا ؟ ومع أنه حاول الإحاطة بجميع كلمات الأضداد ، فإنه قد فاتته بعض هذه الكلمات ، مثل : « وراء بمعنى قدام وخلف » مثلا (غ م ٣٥٢) .

* * *

(د) كتب الأسماء والأفعال

١ – ديوان الأدب ، للفارابى (المتوفى ٣٥٠ هـ) :

ومن الكتب التى ألفت فى مثل بعض موضوعات الغريب المصنف : « ديوان الأدب فى بيان لغة العرب » [١] ، لأبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى ؛ فقد خصص أبو عبيد فى « الغريب المصنف » كتابا لأمثلة الأسماء ، وآخر لأمثلة الأفعال ، وعدة أبواب قليلة : للمصادر [٢] ، وهذه النواحى الثلاثة هى موضوع كتاب الفارابى .

وإذا كانت الأمثلة لدى أبى عبيد لا تخضع فى داخل هذه الكتب والأبواب لأى نوع من أنواع الترتيب ، فإن الفارابى « قد قسم ديوان الأدب إلى ستة كتب ، هى بالترتيب : كتاب السالم ، وكتاب المضاعف ، وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ، أى الأجوف ، وكتابْ ذوات الأربعة ، أى الناقص ، وكتاب الهمزة . وكل كتاب من هذه الكتب الستة ينقسم على قسمين ؛ الأول منهما : خاص بالأسماء ، والثانى : خاص بالأفعال . وكل قسم من هذين ينقسم على أبواب على أساس الأبنية ؛ فباب لفَعْل وآخر لفِعْل وثالث لفُعْل ، وما شابه ذلك . ثم رتب الكلمات فى داخل الأبواب ترتيبا هجائيا ، بحسب الأصل الأخير من الكلمة » [٣] . وهذا الترتيب الأخير هو الذى اتبعه – فيما بعد – الجوهرى ابن أخت الفارابى وتلميذه، فى كتابه «تاج اللغة وصحاح العربية» وإن كان قد ادّعى أنه هو الذى ابتدع هذا الترتيب .

وإن من يفحص « ديوان الأدب » للفارابى ، يجد أنه نقل من « الغريب المصنف » تحت اسم « أبى عبيد » فى مواضع قليلة ، ولم يلتزم بترتيب عبارته ،

---

(١) نشره الدكتور أحمد مختار عمر بالقاهرة ١٩٧٤ – ١٩٧٩ (مطبوعات مجمع اللغة العربية) .

(٢) انظر فيما سبق : منهج الكتاب .

(٣) انظر : المعجم العربى ١٧٦ وفصول فى فقه العربية ٢٧٤ – ٢٧٥

وإنما كان يقدم فيها ويؤخر أحيانا . ومن أمثلة ذلك :

غ م ١٣٧ : « سمعت أبا عمرو يقول : الأَقْدَر من الخيل : الذى إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه . والأَحَقّ : الذى لا يعرق . والشَّئِيت : العَثُور . وقال رجل من الأنصار :

وأقدرُ مُشْرِفُ الصَّهَوات ساطٍ ، كُمَيْتٌ لا أَحَقُّ ولا شَئِيتُ

قال الأصمعى : السَّاطِى : البعيد الشَّحْوَة »

ديوان الأدب ٢/٢٦٢ : « والأقدر من الخيل : الذى يضع رجليه مواضع يديه . وقـال :

وأقدر مشرف الصهوات ساط كميت لا أحق ولا شئيت

والصهوات : جمع صهوة ، وهى مقعد الفارس . والساطى : البعيد الشحوة . والأحق : الذى لا يعرق . والشئيت : العثور . هذا قول أبى عبيد » .

غ م ٥٣٨ : « صَرَفت الكَلْبَة تَصْرِف صُرُوفاً » .

ديوان الأدب ٢/١٧٢ : « وصِرَاف الكلبة : اشتهاؤها الفحل . وهو الصروف عن أبى عبيد » .

* * *

٢ – كتاب الأفعال ، لابن القوطية (المتوفى سنة ٣٦٧ هـ) :

تأثر بكتاب « الغريب المصنف » أحد معاصرى الفارابى ، وهو محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية ، فى كتابه : « الأفعال » (١) . وقد قسم ابن القوطية هذا الكتاب على ثلاثة أقسام ؛ الأول : لما فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ ، والثانى : لما فيه أَفْعَلَ وحدها . والثالث : لما فيه فَعَلَ وحدها . وجعل القسم الأول وحده فى شطرين ؛ أولهما : للصيغتين بمعنى واحد ، والثانى : لما اختلف

(١) نشره « إجناتسيو جويدى » فى ليدن سنة ١٨٩٤ م .

معناهما فيه . كما رتب الكلمات فى كل قسم من الأقسام الثلاثة بحسب الحرف الأول على الترتيب التالى : أ هـ ع غ خ ح ج ق ك س ش ص ض ل ر ن ط ظ ذ د ب ت ث ز ف م و ى .

وقد نقل ابن القوطية الكثير من عبارات « الغريب المصنف » ، وإن لم يحتفظ بها كما هى . وقد حذف الشواهد كلها تقريبا ، ولم يذكر أبا عبيد إلا فى مواضع قليلة . وفيما يلى بعض الأمثلة :

غ م ٣١٣ : « الأموى : مَضَحَ الرجل عِرْضه وأمضحه : إذا شانَه . وأنشدنا للفرزدق :

وأمضحت عرضى فى الحياة وشنتنى وأوقدت لى نارا بكل مكان » .

الأفعال ٢/١٥٤ : « ومَضَح عِرْضه مَضْحاً أمضحه: شانه » .

غ م ١٢ : « اليزيدى : يقال رجل آلَى ، على مثال أعمى : عظيم الأَلْية ، وامرأة أَلْياء ، وقد أَلِىَ أَلًى مقصور » .

الأفعال ١/١٢ : « ورجل آلَى ، مثل : أَعْمَى ، وامرأة عَجزاء . هذا كلام العرب . وأجاز أبو عبيد : أَلْيَاء » .

غ م ٦ : « وقال الأصمعى : مَشِظَتْ يده تَمْشَظُ مَشَظًا ، وذلك أن يَمَسَّ الشوكَ أو الجِذْع فيدخل منه فى يده » .

الأفعال ٨/٣١٢ : « ومشظت اليد مشظا : دخل فيها شىء من عود مسته ، وبالطاء لأبى عبيد وحده فى المصنف » (١) .

---

(١) توجد هذه العبارة بنصها فى كتاب « الأفعال » لابن القطاع ٨٩/٣ ولكن المخطوطات التى اطلعت عليها من « الغريب المصنف » تتفق كلها فى كتابة : « مشظت » وما بعدها بالظاء المعجمة . والظاهر أن ابن القوطية قد اطلع على نسخة مصحفة من « الغريب المصنف » ، أو أن التصحيف قد حدث فى كتاب « الأفعال » نفسه بعد ذلك ، وأن ابن القوطية كان يريد أن يقول : « ومشطت اليد مشطا : دخل فيها ... وبالظاء لأبى عبيد وحده فى المصنف » . وقد يرجح الرأى الأول ما يوجد فى كتاب ابن القطاع ، وكذلك ما نقله صاحب اللسان (مشط) ٤٠٣/٧ حين قال : « وفى بعض نسخ المصنف : مشظت يده ، بالظاء المعجمة ، لغة أيضا » .

٣ – كتاب الأفعال ، للسرقسطى (المتوفى حوالى سنة ٤٠٠ هـ) :

وفى هذا القرن الرابع الهجرى ، ألف أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى كتابا فى الأفعال [١] كذلك . والسرقسطى تلميذ لابن القوطية السابق ذكره . وقد أراد بكتابه هذا إكمال كتاب شيخه ، واستكمال ما فاته ذكره ؛ يقول فى مقدمته (١/٥٢ – ٥٤) بعد أن ذكر بعض من ألف فى الأفعال : « فرأيت تواليفهم فى الأفعال غير مُوعِبة ... حتى تلافى ذلك وتولاه : محمد بن عمر بن القوطية رحمه الله ، فألف فى الأفعال كتابا حاز به قصب السبق ... ولكنه رحمه الله قصد فى هذا الكتاب مقصد الغاية فى الاختصار ... وأيضا فإنه إنما كان غرضه رحمه الله ، فى هذا الكتاب : فعلت وأفعلت خاصة ، وترك ما تجاوز ذلك من الأفعال الرباعية الأصلية ... فلما رأيت الكتاب قد اختل من هذه الجهة مع ما رأيت من فضله ، وأنه قد بَذّ فيه الأولين والآخرين ، أفردت له عنايتى ، وجعلت له حظا من نظرى بعد تصحيح روايتى إياه على مؤلفه رحمه الله ، فتلافيت ما اختل منه بإلحاقه وترداد ذكره وبسط تفسيره » .

والكتاب يفيض بالرواية عن أبى عبيد بنص الغريب المصنف أحيانا ، ولكنه كثيرا ما كان يتصرف فى عبارة أبى عبيد بالتقديم والتأخير وتغيير الألفاظ . وفيما يلى بعض أمثلة ذلك كله :

غ م ١١٧ : « الانكراس : الانكباب ونحوه » .
السرقسطى ٢/٢٠٢ : « قال أبو عبيد : الانكراس: الانكباب ونحوه » .
غ م ٣٥٦ : « ويقال : قلقلت الشىء ولقلقته » .
السرقسطى ٢/١٣٤ : « وقال أبو عبيد : قلقلت الشىء ولقلقته، مقلوب : إذا حركته » .
غ م ١٢ : « اليزيدى : يقال : رجل آلى ، على مثال أعمى : عظيم الألية ، وامرأة ألياء » .

---

(١) نشره الشيخ حسين محمد شرف بالقاهرة سنة ١٩٧٥ – ١٩٨٠ م .

السرقسطى ١/٨١ : « ورجل آلى ، مثل أعمى ، وامرأة عجزاء . هذا كلام العرب وأجاز أبو عبيد : ألياء » .

* * *

٤ – كتاب الأفعال ، لابن القطاع (المتوفى سنة ٥١٥ هـ) :

وفى أواخر القرن الخامس الهجرى ، وأوائل السادس ، رأى أبو القاسم على ابن جعفر السعدى ، المعروف بابن القطاع ، أن كتاب ابن القوطية فى الأفعال معقد الترتيب ، مختلط التبويب ، بحيث « صار الطالب للحرف يجده متفرقا فى الكتاب فى عدة أبواب » (١) ، كما أن كثيرا من الأفعال قد فاتت ابن القوطية « فلم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة ، ولا الخماسية والسداسية المزيدة ، ولا الثنائية المكررة » (٢) ، فوضع ابن القطاع لذلك كتابا آخر فى « الأفعال » (٣) ، وجعل أساسه كتاب ابن القوطية ، بعد أن غيَّر من ترتيبه بعض التغيير ، وجعله « على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال » (٤) ، وزاد عليه الكثير من الأفعال ، وجعل ما أورده ابن القوطية مسبوقا بحرف : « ق » ، وما أورده هو مسبوقا بحرف : « ع » (٥) ، غير أنه لم يذكر مرجعا معينا لما زاده فى الكتاب ، وإنما اكتفى بقوله : « وجمعت فيه ما افترق فى مصنفات العلماء ، ونظمت فيه ما انتثر فى مدونات البلغاء » (٦) .

* * *

---

(١) الأفعال لابن القطاع ١/٤ سطر ٧
(٢) الأفعال لابن القطاع ١/٤ سطر ٨
(٣) نشر فى حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٩ هـ .
(٤) الأفعال لابن القطاع ١/٤ سطر ٢٠
(٥) الأفعال لابن القطاع ١/٥ سطر ١
(٦) الأفعال لابن القطاع ١/٥ سطر ٤

(هـ) كتب الإتبــاع

* * *

١ – الإتباع ، لأبي الطيب اللغوى (المتوفى سنة ٣٥١ هـ) :

وممن تأثر ببعض موضوعات « الغريب المصنف » المؤلفون فى موضوع « الإتباع » . والإتباع فى العربية فى كثير من الأحيان ، عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها ، لا معنى لها فى ذاتها ، غير أنها تساويها فى الصيغة والقافية ، بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى . والكلمة الثانية تسمى كلمة : « الإتباع » .

وفى باب الإتباع من « الغريب المصنف » يجد المرء ٤٦ تركيبا لغويا ، وهذه التراكيب مروية عن الكسائى ، وأبى زيد ، والأحمر ، والفراء ، مثل : عطشان نطشان ، وجائع نائع ... وغير ذلك .

ويلاحظ أن أبا عبيد لم يرتب هذه التراكيب أى نوع من الترتيب لا أبجديا ولا غيره . ولم يرد فى الباب كله إلا شاهد شعرى واحد على « الخازباز » .

وقد ألف أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى كتابا فى هذا الموضوع [١] ، ورتبه هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة الثانية وإننا نعثر فى كتابه على كل الكلمات التى أوردها أبو عبيد فى باب الإتباع ، ما عدا ثلاثة منها وهى : « ماله سبد ولا لبد » و « من حَسِّه وبَسِّه » و « الخازباز » .

ولاشك أن أبا الطيب رأى كتاب « الغريب المصنف » ، ونقل منه بعض كلمات كتابه فى هذا الباب ؛ إذ تتفق عبارته مع عبارة أبى عبيد تماما ؛ مثل : غ م ٣٥٩ : « وفلان يحفّنا ويرفّنا ، أى يعطينا ويميرنا » .

---

(١) نشره عز الدين التنوخى فى دمشق سنة ١٩٦١ م ، اعتمادا على مخطوطة تنقص صفحة من المقدمة .

الاتباع ٢/٤٨ : « هو يحفّنا ويرفّنا ، أى يعطينا ويميرنا » .
غ م ٣٥٩ : « وهو سَهْد مَهْد ، أى حسن » .
الإتباع ٣/٨٥ : « ويقال إنه لسهد مهد ، أى حسن » .

وأحيانا كان أبو الطيب يعزو الكلام إلى الراوى الذى روى عنه أبو عبيد ؛ مثل :

غ م ٣٥٩ : « الأحمر : هو أُسْوَان أُتْوَان ، أى حزين » .
الإتباع ٤/٢٩ : « ويقال : هو أسوان أتوان ، فالأسوان الحزين ، والأتوان إتباع . حكاها الأحمر » .

وفى أحد المواضع نسب ما جاء به أبو عبيد من تفسير إلى الكوفيين ، ثم رد عليه . وهذا الموضع هو :

غ م ٣٥٩ : وما له عافطة ولا نافطة ، والعافطة العنز تعفِط : تضرط . والنافطة إتباع » .
الإتباع ١/١٠١ : « وحكى بعض الكوفيين فى قولهم : ما له عافطة ولا نافطة ، أن العافطة هى العنز تعفط ، أى تضرط ، والنافطة إتباع . وليس كذلك ، إنما العافطة من العنز التى تعِفط ، والعَفط منها كالعُطاس من الناس . هكذا قال أبو زيد » .

٢ — الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

سمى ابن فارس كتابه « الإتباع والمزاوجة » (١) . ولم يتضح لنا من مقدمة كتابه (٢) الفرق بين الكلمتين تماما ، وإن كان « برونّو » ناشره الأول ،

(١) نشره « برونّو » R. Brünnow فى مدينة : جيسن Giessen بألمانيا سنة ١٩٠٦ م . ثم نشره كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م .

(٢) المقدمة ص ٢ : « هذا كتاب الإتباع والمزاوجة ، وكلاهما على وجهين ؛ أحدهما : أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحد ، والوجه الآخر : أن يختلف الرويان ، ثم تكون بعد ذلك على وجهين ؛ أحدهما : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف ، والآخر : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ، ولا بينة الاشتقاق ، إلا أنها كالإتباع لما قبلها » .

يرى « أنه يظهر من أمثلة ابن فارس بوضوح ، أن كلا من الإتباع والمزاوجة ، يفترقان عن التعبيرات المماثلة كالسجع مثلا ، فى أن الكلمة الثانية فى الإتباع والمزاوجة ، لا ترد فيما عدا ذلك من التراكيب ، أو على الأقل بهذا المعنى . كما يبدو أن اصطلاح الإتباع يقصد به الصيغ الوصفية ، التى تتبع الكلمة الأولى بلا رابط ، على حين أن الصيغ الفعلية ، التى ترتبط بالكلمة الأولى برابط ، أو تكون وحدها جملا مستقلة ، تسمى بالمزاوجة »(١) .

وقد رتب ابن فارس كلماته بحسب الأصل الأخر (٢) . ويجد المرء فى كتابه كل الكلمات التى أوردها أبو عبيد فى باب الإتباع ، فيما عدا أربعة منها ، وهى : « جاء بالقَبَاحة والشَّقَاحة » و « قليل شَقِنٌ ووَتِحٌ »(٣) و « مُضيعٌ مُسيع » و « قُبْحًا له وشُقْحًا » . إلا أنه لم ينقل كل هذه الكلمات من « الغريب المصنف » ، بل نقل بعضها من مصادر أخرى ؛ مثل :

غ م ٣٥٩ : « الأحمر : سَلِيخ مَلِيخ ، أى لا طعم له » .
الإتباع ٩/٧ : « اللحيانى : سليخ مليخ ، للذى لا طعم له . وأنشد :
سليخ مليخ كلحم الحوار   فلا أنت حُلو ولا أنت مُرّ » .

غير أن ابن فارس قد اعتمد فى الكثير من نقوله على « الغريب المصنف » ، وإن لم يصرح باسم أبى عبيد إلا فى موضعين اثنين (٤) ، وهما :

---

(١) انظر مقدمة « برونّو » ١٩/٤ وما بعدها .

(٢) يقول فى كتابه ٨/٢ : « وصنفته على الحروف ليكون ألطف وأقرب مأخذا ، إن شاء الله تعالى » .

(٣) يختلف الرَّوِىّ هنا فى هذا المثال . وقد ترك ابن فارس مثل هذا التركيب عمدا ؛ إذ قال فى آخر كتابه (١٣/٢٤) : « وقد ذكرت ما انتهى إلىّ من هذا الباب ، وتحرّيت منه ما كان كالمقفى ، وتركت ما اختلف رويّه » . ومع ذلك نراه يسهو فيأتى بمثال من هذا النوع (١/١٦) .

(٤) المواضع الثلاثة التى ذكر فيها « أبو عبيدة » فى كتاب ابن فارس ، تتفق حرفيا مع ما فى « الغريب المصنف » ؛ ولذلك أرجح أن يكون الاسم هنا محرفا عن « أبى عبيد » قارن : الإتباع ١٠/٨ = غ م ٣٥٩ والإتباع ٧/١١ = غ م ٣٥٩ والإتباع ٩/١١ = غ م ٣٥٩

الإتباع ١/١٢ = غ م ٣٦٠ : « وروى أبو عبيد فى هذا الباب عن الأحمر :
الخازباز : صوت الذباب . وأنشد لابن أحمر :

تفقّأ فوقه القَلَعُ السَّوارى وجُنَّ الخازِبَازِ به جُنُونَا » .

الإتباع ٥/١٢ : « أبو عبيد عن أبى زيد : جاء بالمال من حَسِّه وبَسِّه ، ومن حَسِّه وعَسِّه ، ومن حِسِّه وبِسِّه » .

غ م ٣٦٠ : « الأحمر : وجاء بالمال من حَسِّه وبَسِّه ، ومن حَسِّه وعَسِّه .
أبو زيد مثله ، وزاد فيه : حِسِّه وبِسِّه » .

وفى هذا المثال الأخير ، نرى ابن فارس قد تصرف فى عبارة أبى عبيد بعض الشيء . ومن أمثلة نقله من « الغريب المصنف » دون تصريح بذلك :

الإتباع ١٠/١١ = غ م ٣٦٠ : « قال الفراء : هو أُشِر أَفِر وأُشْران أُفران ، وإنه لَهَذِرٌ مَذِر » .

* * *

(و) كتب المعــرب

* * *

المعرب ، للجواليقى (المتوفى سنة ٥٤٠ هـ) :

روى أبو عبيد فى « الغريب المصنف » ٣٦ كلمة أجنبية عرّبتها العرب ، واستخدموها فى أشعارهم وكلامهم [١] . وهذه توجد إلا قليلا منها فى كتاب: « المعرب من الكلام الأعجمى » [٢] لأبى منصور موهوب الجواليقى . وقد رتبت الكلمات الأعجمية فى داخله ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول ، غير أن الجواليقى لم يصرح كثيرا بذكر أبى عبيد ، كما أنه لم يحتفظ فى الغالب بعبارة « الغريب المصنف » بل كان يتصرف فيها بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ؛ مثل :

غ م ٣٦٧ :«وقال الأصمعى : وكذلك قول لبيد :

... ... قُرْدُمَانِيًّا وتركًا كالـبَصَلْ

فالقُردمانى : سلاح كانت الأكاسرة تدخره فى خزائنها ، يسمونه : كردماند . معناه : عُمِل وبقى » .

المعرب ١/٢٥٢ : « وقال بعضهم : القردمانية : سلاح كانت الأكاسرة تتخذه وتدخره فى خزائنها ، يسمونه : كردماند ، أى عمل وبقى . حكاه أبو عبيد عن الأصمعى . وقال ابن الأعرابى : أراها فارسية . وأنشد للبيد :

فخمة ذفراء تُرتى بالعُرَى قردمانيا وتركا كالبَصَلْ

---

(١) راجع باب « ما دخل من غير لغات العرب فى العربية » فى الغريب المصنف .

(٢) نشره الشيخ أحمد شاكر بالقاهرة سنة ١٣٦١ هـ.

أى عمل وبقى لوقت الحاجة ، وهذا لا يكون إلا للملوك » .

وقد ذكر أبو عبيد فى كتاب « المعرّب » فى عدة نقول ليست فى « الغريب المصنف » ، ولكنها مأخوذة من غريب الحديث له .(انظر مثلا : المعرب ٣/١٧١ = غريب الحديث ٤/١٠١) .

* * *

النوع الثانى

المعاجم المخرجية والهجائية

ونأتى الآن إلى النوع الثانى من المعاجم ، وهى التى رتبت فيها الكلمات ، إما ترتيبا صوتيا بحسب مخارج الأصوات فى الفم ، وإما ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول أو الأخير من الكلمة . وتأثر هذا النوع من المعاجم بالغريب المصنف – إن وجد هذا التأثر ، لن يكون بالطبع إلا فى المادة فقط ، لا فى الترتيب .

ولكن نتتبع تأثير « الغريب المصنف » فى هذا الصنف من المعاجم ، ونرى إلى أى حد كان هذا التأثير ، قمنا بجمع كل الكلمات التى تبدأ بحرف الكاف من « الغريب المصنف » ، وقارناها بمثلها فى المعاجم التى جاءت بعد أبى عبيد . وقد بلغت هذه الكلمات حوالى ٣٥٠ كلمة ، موزعة فى ١٣٥ مادة . وإذا قارنا ذلك بعدد المواد التى تبدأ بحرف الكاف فى « لسان العرب » مثلا ، وهى ٤٠٤ مادة ، عرفنا إلى أى حد تضخمت المعاجم العربية المتأخرة ، بعد أن أتيح لأصحابها من فرص الجمع والاختيار ، ما لم يتح للرواد الأوائل للمعاجم من أمثال أبى عبيد .

وإنه على الرغم من أن كتاب أبى عبيد ، قد قصد فيه أولا وأخيرا ، إلى جمع الكلمات الغريبة فى اللغة العربية وتفسيرها ، فإننا نرى أنه قد فاتته الكلمات الكثيرة الغريبة ، التى توجد فى لسان العرب مثلا ، ولا توجد فيه ، مثل تلك التى أوردها ابن منظور تحت المواد الآتية :

كثعب – كحكب – كحلب – كرتب – كرشب – كظب – كعثب – كعدب – كلتب – كنثب – كهكب – كنعت – كحث – كلبث – كندث – كنفج – كنتح – كشملخ – كنعد – كنبذ – كعتر – كندس – كشمش – كندش – كنفرش – كنعظ – كعنكع – كبرتل – كخم –

كشن – كشخن ... وغير ذلك .

حقا .. لقد ذكرت معظم كلمات هذه المواد السابقة وغيرها مما يماثلها ، بلا شواهد عليها ، وهذا مما قديشكك في صحتها ، لاسيما وأن بعضها قد يكون ناشئا عن تصحيف أو تحريف ؛ مثل : كندس وكندش ، وكنتح وكنثح ، وكمتل ، وكمثل ، وكلسم وكلشم ، وغير ذلك كثير .

وسنتتبع فيما يلى تأثير « الغريب المصنف » فى هذا النوع من المعاجم ، وسنسير مع ما ظهر منه بعد عصر أبى عبيد تاريخيا ، حتى زمن تأليف معجم : « تاج العروس » للزَّبيدى . ومن الطبيعى أن يوجد فى هذه الفترة الطويلة – من القرن الثالث الهجرى إلى القرن الثانى عشر – الكثير من المعاجم ، التى رتبت فيها الكلمات بحسب المخارج أو الحروف الهجائية ، ولكننا سنقتصر فى بحثنا هنا على المعاجم المشهورة من بينها ؛ وذلك حتى لا يطول البحث ويتشعب .

* * *

١ – جمهرة اللغة ، لابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) :

وأول معجم وصل إلينا من هذه المعاجم بعد الغريب المصنف ، هو : « جمهرة اللغة » (١) ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد . ولم يقصد ابن دريد فى هذا الكتاب – كما هو واضح من عنوانه – إلى الإحاطة بكل ألفاظ اللغة ، وإنما قصد إلى جمع الألفاظ العامة الشائعة (٢) ، وإن كان المؤلف لم يهمل الغريب إهمالا كاملا . حقا تقل الكلمات الغريبة فى الجمهرة نسبيا ؛ إذ ليس فيها من ألفاظ « الغريب المصنف » التى تبدأ بحرف الكاف إلا النصف تقريبا .

وقد رتبت الجمهرة أساسا على الترتيب الهجائى ، غير أن ابن دريد تأثر بكتاب « العين » للخليل بن أحمد ، فى تقسيمه المواد إلى الثنائى والثلاثى ،

---

(١) نشره المستشرق « كرنكو » KRENKOW فى حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٤٤ – ١٣٥١ هـ .

(٢) المقدمة ٣/١ : « وإنما أعرناه هذا الاسم ؛ لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشى المستنكر » .

ومضعف الرباعى ، والمعتل ، والصحيح ، وكذلك فى طريقة التقاليب[١٥٥] .

وما يهمنا هنا هو أن نشير إلى أن ابن دريد لم يذكر فى مقدمته أى مرجع ، إلا كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، ومدحه (٣/١) . ويطالعنا فى نص الجمهرة – فيما عدا ذلك اسم الأصمعى ، وأبى عبيدة ، وأبى حاتم ، وأبى زيد وغيرهم . ولم يُذكر اسم أبى عبيد إلا مرة واحدة فى مخطوطة ليدن من الجمهرة (١٣٩/٢ هامش ٢) ، ويبدو أنها إضافة متأخرة .

وعندما يقارن المرء عبارات أبى عبيد فى « الغريب المصنف » بعبارات ابن دريد فى الجمهرة ، يجد الفرق بينهما كبيرا جدا ، ويستطيع أن يحكم وهو مطمئن إلى أن ابن دريد لم ينقل شيئا من « الغريب المصنف » . وفيما يلى بعض الأمثلة :

غ م ٧٦ : « والكِلَّة : السِّتر الرقيق » .

الجمهرة ١٧١/٣ : « والكِلَّة : التى تنصب كالخدر ، والجمع : كِلَل ، عربى معروف » .

غ م ١٢٨ : « الأحمر : والكِلْس مثل الصاروج يُبنى به » .

الجمهرة ٤٥/٣ : « والكِلْس : الصاروج . قال الشاعر ، عَدِىّ بن زيد العبادى :

شاده مَرْمَراً وخَلَّله كِلْساً فللطير فى ذُراه وُكُورُ

هكذا رواه الأصمعى بالخاء معجمة . وقال : ليس جلله بالجيم بشىء . وروى غيره بالجيم » .

وفى هذا المثال الأخير نرى فى الجمهرة شاهدا شعريا ، ليس فى « الغريب المصنف » .

* * *

٢ – البارع ، لأبى على القالى (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) :

وإذا كان ابن دريد لم ينقل شيئا من « الغريب المصنف » فى معجمه :

---

(١) أنظر فى تفصيل هذه الطريقة كتابنا ، فصول فى فقه العربية ٢٦٧ – ٢٦٩

« الجمهرة » ، فإن تلميذه المشهور أبا على القالى ، لم يفته ذلك فى كتابه : « البارع فى اللغة » (١) ، وهو أول معجم عربى ظهر فى الأندلس . وقد تبع فيه مؤلفه نظام كتاب « العين » للخليل بن أحمد مع اختلاف يسير (٢) .

والقالى ، وإن كان قد استخدم « الغريب المصنف » فى بارعه ، فإنه لم يكثر فيه من الأخذ عنه ، كما أكثر من الأخذ عن الخليل ، وأبى زيد مثلا . وهو يذكر مع أبى عبيد أحيانا اسم الراوى المذكور فى « الغريب المصنف » وأحيانا يكتفى بذكر أبى عبيد أو راويه ، كما توجد مادة« الغريب المصنف » أحيانا فى البارع تحت كلمة : « وقال غيره » . وفيما يلى بعض الأمثلة لكل ذلك :

غ م ٣٥٠ : « الأموى : ليلة غاضية : شديدة الظلمة ، ونار غاضية : عظيمة » .

البارع ٣٨٧ : « قال أبو عبيد : وقال الأموى : ليلة غاضية : شديدة الظلمة ، ونار غاضية : عظيمة » .

غ م ٧٠ : « الأحمر : زَهْنَعْت المرأة ، وزَتّتها ، إذا زينتها . وأنشد :

بنى تميم زَهْنِعُوا فتاتكم إن فتاة الحىّ بالتزتّت » .

البارع ١٨٥ : « قال أبو على : قال الأحمر : زَهْنَعْت المرأة ، وزتّتها – بالتاء – إذا زينتها . قال الشاعر :

بنى تميم زهنعوا فتاتكم إن فتاة الحى بالتزتت » .

غ م ٢٤٦ : « الأموى : الوَلْغَة : الدلو الصغيرة . وأنشدنا :

شَرُّ الدِّلاء الوَلْغَةُ الملازِمَة
والبَكَرَاتُ شرُّهن الصائمة

(١) لم يصل إلينا من هذا المعجم سوى قطعتين صغيرتين ؛ الأولى : فى المكتبة الوطنية بباريس ، والثانية : فى المتحف البريطانى ، وهى أكبر من الأولى . وقد نشرها مصورة فى كتاب : المستشرق « فولتون » A. Fulton فى لندن سنة ١٩٣٣ م ، ثم نشرت القطعتان ، بتحقيق هاشم الطعان ، فى بغداد سنة ١٩٧٥ م .

(٢) انظر كتابنا : « فصول فى فقه العربية » ٢٧٧

يعنى : التى لا تدور » .

البارع ٤٠٢ – ٤٠٣ : « وقال غيره (غير اللحيانى) : الوَلْغَة : الدلو الصغيرة – بفتح الواو وسكون اللام ، وأنشد :

شَرُّ الدِّلاء الوَلْغَة الملازِمة
والبكراتُ شرُّهنّ الصائمة

يعنى : التى لا تدور » .

* * *

٣ – تهذيب اللغة ، للأزهرى (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) :

ومن المعاجم التى اعتمدت على كتاب « الغريب المصنف » اعتمادا كبيرا معجم : « تهذيب اللغة » [١] ، لأبى منصور الأزهرى ، وهو من المعاجم التى سارت على نظام كتاب « العين » فى الترتيب . ويعد عند اللغويين من أهم المعاجم ؛ لدقته وشموله ، وأمانته فى ذكر مصادره ؛ ولذلك جعله صاحب لسان العرب من مصادره الأساسية فى كتابه .

وقد ذكر الأزهرى فى المقدمة التى فصل فيها مصادره ، أنه نقل من الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، والأمثال ، ومعانى القرآن . والأربعة لأبى عبيد القاسم بن سلام (١/٢٠) .

وإن من يدرس تهذيب اللغة ، ويقارن بينه وبين الغريب المصنف ، ليستطيع أن يحكم وهو مطمئن ، بأن الأزهرى قد نقل كتاب أبى عبيد كله فى كتابه أوكاد ؛ فإن الكلمات التى تبدأ بحرف الكاف فى الغريب المصنف ، توجد إلا قليلا منها ، بنص عبارتها فى التهذيب .

وقد جرى الأزهرى على أن يذكر مع أبى عبيد الراوى الذى نقل عنه هذا

---

(١) طبع هذا الكتاب الضخم فى ١٥ مجلدا ، بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٦٤ – ١٩٦٧ م .

الأخير فى كتابه ؛ مثل :

غ م ٦ : « الفراء : رجل مَكْبون الأصابع ، مثل الشَّثْن » .

التهذيب ١٠/٢٨٣ : « أبو عبيد عن الفراء : رجل مَكْبون الأصابع ، مثل الشَّثْن »[1] فإن لم يذكر أبو عبيد راويا معينا ، واكتفى بعبارة :« غيره » ، فإن الأزهرى ينسب القول عندئذ إلى أبى عبيد نفسه ، مثل :

غ م ٤٣ :« غيره : الكُبَّة : الجماعة . وقال أبو زبيد :

... ... وعاش فى كُبَّة الوَعْواع والعِير » .

التهذيب ٩/٤٦١ : « أبو عبيد : الكُبَّة : الجماعة . وقال أبو زبيد :

... ... وعاش فى كبّة الوعواع والعِير » .

ومن المثالين السابقين نرى الأزهرى يلتزم نص عبارة أبى عبيد ، وينقلها كما هى : وهذا دأبه دائما ، ولم يشذ عن ذلك إلا فى القليل النادر .

وأحيانا يعلق الأزهرى على كلام أبى عبيد ، فيشرح ما يعنيه ، أو يستدل على صحته بما سمعه هو من العرب ؛ مثل :

غ م ٣٩ : والكَتْف هو المشى الرُّوَيْد . قال لبيد :

... ... قريحُ سلاحٍ يكتِف المشىَ فاتِرُ

وقولهم : مشتْ فكَتَفَتْ ، أى حركتها كتفيها » .

التهذيب ١٠/١٤٥ : « وقال أبو عبيد : الكَتْف : المشى الرُّوَيد . وقال لبيد :

... ... قَريحُ سلاحٍ يَكتِف المشىَ فاتر

قال :وقولهم : مشت فَكَتَفَتْ ،أى حركت كتفيها ، يعنى : الفرس .

غ م ٢٤٨ : « أبو زيد : الكَرّ : الحبل الذى يُصْعَد به على النخل ، وجمعه كُرُور . ولا يُسَمَّى بذلك غَيْرُه من الحبال » .

---

(١) نادرا ما يختلف اسم الراوى مثل غ م ١٠١ (الأصمعى) = التهذيب ١٠/١٠٨ (الأموى) ولعل ذلك راجع إلى تحريف فى نسخة الأزهرى من الغريب المصنف ، أو من أوهام الناسخ فى تهذيب اللغة !

التهذيب ٩/٤٤١ : « أبو عبيد عن أبي زيد : الكَرّ : الذي يُصعد به على النخل ، وجمعه كُرور . ولا يُسَمَّى به غَيْرُه من الحبال . قلت : وهكذا سماعي من العرب في الكَرّ . ويُسَوَّى من جُرِّ اللِّيف الجيِّد » .

ونادرا ما يحذف الأزهري شواهد « الغريب المصنف » ؛ مثل :

غ م ٤٢ : « الفراء : رجل ذو كَسَرات وهَزَرات ، وإنه لمهزر ، وهذا كله الذي يغبن في كل شيء . وأنشد :

إلّا تَدَعْ هَزَراتٍ لستَ تارِكَها تخلعْ ثيابك لا ضأن ولا إبل » .

التهذيب ١٠/٥٠ : « أبو عبيد عن الفراء : يقال رجل ذو كَسَرات وهَزَرات ، وهو الذي يُغْبَن في كل شيء » .

غير أنه كثيرا ما يزيد أشعارا شواهد ؛ مثل :

غ م ٢ : « وقال الأصمعي : الكَتَد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثَّبَج مثله » .

التهذيب ١٠/١٠٦ : « أبو عبيد عن الأصمعي : الكَتَد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثَّبَجُ مثله . قال ذو الرمة :

وإذ هُنَّ أكتادٌ بحوضى كأنما زها الآلَ عَيْدَانَ النخيلِ البواسق » .

ونادرا ما يترك الأزهري « الغريب المصنف » ، مع وجود الكلمة التي يتحدث عنها فيه ، إلى غريب الحديث ، أو إلى مؤلف آخر غير أبي عبيد ، كالليث ، أو ابن السكيت ، أو شمر أو غيرهم ؛ مثل :

غ م ٢٥٢ : « والكُتْبة : الخُرْزَة ، والجمع كُتَب » .

التهذيب ١٠/١٥١ : « الليث : الكُتْبة : الخُرْزَة المضمومة بالسَّيْر ، وجمعها كُتَب » .

٤ – مقاييس اللغة ، لابن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥ ﻫ) :

دخلت المعاجم العربية بكتاب أحمد بن فارس « مقاييس اللغة » [١] فى طور جديد ، فقد قصد مؤلفه فيه إلى كشف الستار عن المعنى الأصلى المشترك فى جميع صيغ المادة الواحدة ، وأطلق على هذه المعانى المشتركة : « الأصول والمقاييس » [٢] .

وكانت فكرة الأصول هى المسيطرة عليه فسمى بها الكتاب ، ولكنها لم تكن تنطبق تمام الانطباق إلا على الألفاظ الثنائية المضعفة والثلاثية . أما ما زاد على ذلك فله فيها مذهب آخر لم يعن بتوضيحه فى المقدمة كسابقه ، وإنما يتضح فى علاج ما زاد على الثلاثى ، وفى قوله فى أثناء الكتاب : « اعلم أن للرباعى والخماسى مذهبا فى القياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت . ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان ، وتنحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة منهما جميعا بحظ » [٣] .

ومقاييس اللغة مرتب ترتيبا هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة ، غير أنه تأثر بكتاب « العين » للخليل بن أحمد ، فقسم المواد فى كل حرف إلى الثنائى المضاعف ، والثلاثى ، وما زاد على الثلاثة .

وقد ذكر ابن فارس فى مقدمته أنه اعتمد على خمسة كتب هى : العين للخليل بن أحمد ، وغريب الحديث ، ومصنف الغريب لأبى عبيد ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والجمهرة لابن دريد ، وقال بعد ذلك : « فهذه الكتاب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة ، وما بعد هذه الكتب فمحمول

---

(١) نشر هذا الكتاب ، بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، بالقاهرة سنة ١٣٦٦ – ١٣٧١ ﻫ .

(٢) قال فى المقدمة ١/٣ : « إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولا تتفرع منها فروع . وقد ألف الناس فى جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا فى شىء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول » .

(٣) مقاييس اللغة ١/٣٢٨

عليها وراجع إليها ، حتى إذا وقع الشيء النادر نصصناه إلى قائله إن شاء الله » [١] . وقد ذكر غير هذه الكتب الخمسة ، الكثير فى نص الكتاب ؛ مثل : فصيح ثعلب ، [٢] والإبل للأصمعى [٣] ، والأجناس له [٤] ، والهمز لأبى زيد [٥] ، وغيرها .

وإن من يفحص كتاب الكاف فى معجم مقاييس اللغة ، لا يجد بين كلماته إلا حوالى النصف من كلمات « الغريب المصنف » التى تبدأ بحرف الكاف ، وهذه لم يعتمد ابن فارس فى الكثير منها على أبى عبيد ، كما اعتمد على الخليل وابن دريد ، ولم يحتفظ دائما بعبارة « الغريب المصنف » كما هى ، كما أنه لم يسم أبا عبيد إلا مرة واحدة ، وكان أحيانا يحذف شواهد « الغريب المصنف » ، وأحيانا أخرى يزيد شواهد ليست فيه . وفيما يلى بعض الأمثلة لذلك :

غ م ٥٥ : « وحكى اليزيدى ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : ينسب إلى كِسْرَى — قال : وكان يقوله بكسر الكاف : كِسْرِىّ وكِسْرَوِىّ . الأموى : كِسرى بالكسر أيضا » .

المقاييس ١٨١/٥ : « قال أبو عمرو : ينسب إلى كِسْرَى ، وكان يقوله بكسر الكاف : كِسْرِىّ وكِسْرَوِىّ . الأموى : كِسرى بالكسر أيضا » .

غ م ٥٩٤ : « الكسائى : وأكفأت الشيء ، إذا أملته ؛ ولهذا قيل : أكفأت القوس ، إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصبا حين ترمى عليها . قال : ومنه قول ذى الرمة :

... ... إذا ما عَلَوْها مُكْفَأً غير ساجع

أى ممالا » .

---

(١) مقاييس اللغة ٥/١

(٢) مقاييس اللغة ٢٢٠/١

(٣) مقاييس اللغة ٣٠٧/١

(٤) مقاييس اللغة ٤٨٦/١

(٥) مقاييس اللغة ٣٥٣/٥

المقاييس ١٨٩/٥ : « أكفأت الشيء ، إذا أملته ؛ ولذلك يقال : أكفأت القوس ، إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها حين ترمى عليها » .

٥ - مجمل اللغة ، لابن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

ولابن فارس كتاب آخر هو « مجمل اللغة » [١] ، ولا يختلف عن المقاييس فى شيء من ترتيبه بحسب الأصل الأول للكلمة، وتأثره بكتاب « العين » فى تقسيم المواد فى كل حرف إلى الثنائى المضاعف ، والثلاثى ، وما زاد على الثلاثة . غير أن فكرة تجميع صيغ المادة الواحدة تحت معنى أصلى مشترك – وهي الفكرة التى سيطرت على كتاب المقاييس – لا يوجد منها هنا إلا آثار ضئيلة ، ويظهر أن ابن فارس ألف المجمل قبل المقاييس [٢] .

وقد أورد ابن فارس فى مقدمة باب الهمزة من كتابه ، المصادر التى استقى منها مادة المجمل ؛ فذكر : الخليل ، والكسائى ، والفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد العبسى) ، والأصمعى ، وأبا عبيدة ، والأموى ، وأبا زيد ، وأبا عمرو الشيبانى ، وأبا عبيد القاسم بن سلام ، وابن الأعرابى ، وثعلبا (أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى) والمبرد (أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى) وابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم القتيبى) وابن دريد [٣] .

وقد اعتمد ابن فارس فى كتابه المجمل على « الغريب المصنف » اعتمادا كبيرا ، بعكس الحال فى كتابه المقاييس ؛ فقد وردت فيه الكثير من عبارات أبى عبيد مسبوقة أحيانا بإسناد عن القطان ، عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد . بل إنه كثيرا ما اعتمد فى بعض مواد الكتاب على « الغريب المصنف وحده دون

(١) طبع الجزء الأول منه بعناية الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م ، ثم نشر كاملا بتحقيق الشيخ هادى حسن حمودى فى الكويت سنة ١٩٨٥ م . وهذه النشرة الثانية هى التى نستخدمها هنا .

(٢) انظر مقدمة المقاييس ، لعبد السلام هارون ٤١/١

(٣) مجمل اللغة ١٤٣/١ : « دخل كلام بعضهم فى كلام بعض ، ولم يَعْدُ ما ألفناه فى كتابنا هذا مقال جماعتهم ، وإن كان أحدهم قد زاد فى التصاريف والشواهد على الآخر » .

غيره ، فنقله بنصه ، وترتيب عباراته ، والأبيات الموجودة به ، كما حدث ذلك في مادة (ثرى) ١/٣٥٥ = غ م ٥٥١ وفيما يلي مثال آخر :

غ م ٢٠١ : « الفراء عن الكسائي : ثَمْغَة الجبل أعلاه . وقال الفراء : والذى سمعت أنا نَمْغَة ، بالنون » .

المجمل ١/٣٦٨ : « وأخبرنا القطان عن على بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن الكسائي : ثَمْغَة الجبل أعلاه ، بالثاء . قال الفراء : والذى سمعت أنا نَمْغَة ، بالنون » [1] .

٦ - الصحاح ، للجوهرى (المتوفى حوالى سنة ٤٠٠ هـ) :

وقد تقدمت المعاجم العربية خطوة أخرى جديدة بظهور « تاج اللغة وصحاح العربية » [2] لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، إذ رتبت فيه الكلمات كلها ترتيبا أبجديا ، بحسب الأصل الأخير فيها . وقد وُجدت بذرة هذا الترتيب من قبل لدى الفارابي في ديوان الأدب ، كما ذكرنا من قبل ، وليس كما ذكر الجوهرى نفسه في مقدمة الصحاح من أنه رتبه على ترتيب لم يسبق إليه [3] .

ولم يعتن الجوهرى في مقدمته القصيرة بتفصيل مراجعه التي استقى منها

---

(١) المقابلة بين رأى الكسائي ورأى الفراء هنا ، من عمل أبي عبيد نفسه بالطبع ، لا كما ظن حسين نصار ، حين ساق هذا المثال (المعجم العربي ٤٣٩) دليلا على أن ابن فارس في المجمل « يقابل بين أقوال اللغويين المختلفة » . وقد تبعه في هذا الوهم الدكتور رضوان في رسالته (ابن فارس اللغوى ٩١) فنقل عبارته دون أن يذكر مصدره الأصلي في ذلك ، كما ساق رضوان هذا المثال أيضا (في صفحة ١٤٠) للتدليل على أن ابن فارس « حام في نقده أيضا حول الكسائي » . وكل ذلك خطأ محض ؛ لأن العبارة بتمامها في « الغريب المصنف » ، وليس لابن فارس فضل هنا إلا في نقلها بنصها !

(٢) نشر الصحاح في ستة أجزاء ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بالقاهرة سنة ١٩٥٦ م .

(٣) انظر : الصحاح للجوهرى ١/٣٣

كتابه ، بل اكتفى بقوله فى آخرها : « بعد تحصيلها (أى اللغة) بالعراق رواية ، وإتقانها دراية ، ومشافهتى بها العرب العاربة فى ديارهم بالبادية » [١] .

غير أن المرء مع ذلك ، يجد فى الصحاح الكثير من مادة « الغريب المصنف » أحيانا تحت اسم أبى عبيد ، وأحيانا تحت اسم الراوى الذى ذكره أبو عبيد فى « الغريب المصنف » وأحيانا تحت الاسمين معا ، وكثيرا ما يهمل كل ذلك . والجوهرى فى هذا كله قد يحتفظ بعبارة « الغريب المصنف » كما هى ، أو يغير منها ويزيد عليها أو ينقص . والأمثلة لذلك كثيرة جدا ، وفيما يلى بعضها :

غ م ٥١٢ : « الأصمعى : الكُحَيْل الذى يُطلى به الإبل للجَرَب . وهو النَّفْط والنِّفْط أيضا . قال : والقَطِران إنما يطلى به للدبر والقردان ، وأشباه ذلك » .

الصحاح ١٨١٠/٥ : « الأصمعى : الكحيل مبنى على التصغير: الذى تطلى به الإبل للجرب ، وهو النفط . قال : والقطران إنما يطلى به للدبر والقردان ، وأشباه ذلك » .

غ م ٤٨٠ : « أبو زيد : الكنعرة : الناقة العظيمة ، وجمعها كناعر » .

الصحاح ٨٠٧/٢ : « والكنعرة : الناقة العظيمة ، وجمعها كناعر . حكاه أبو عبيد عن أبى زيد » .

غ م ٦ : « الفراء : رجل مكبون الأصابع ، مثل الشثن » .

الصحاح ٢١٨٦/٦ : « ورجل مكبون الأصابع ، وهو مثل الشثن » .

* * *

٧ — المحكم ، لابن سيدة (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) :

وعلى الرغم من ظهور ذلك النوع من المعاجم المرتبة ترتيبا هجائيا على يد الجوهرى ، فإننا نجد على بن إسماعيل بن سيدة — وقد توفى بعد الجوهرى بحوالى

(١) الصحاح ٣٣/١

نصف قرن من الزمان – يؤلف كتابه : « المحكم والمحيط الأعظم » (١) على طريقة كتاب « العين » للخليل بن أحمد .

ومصادر ابن سيدة في « المحكم » هي تقريبا نفس مصادره في كتابه : « المخصص » الذي سبق الحديث عنه ، وعلى رأسها : «الغريب المصنف » كما كنا ننتظر .

ولقد نقد ابن سيدة أبا عبيد ، وبعض اللغويين الآخرين ، كابن الأعرابي ، وابن السكيت ، في مقدمة المحكم نقدا لاذعا ، وصب على أبي عبيد الشتائم واللعنات ، فوصفه « بضعف المُنَّة وسخافة الجنّة » (٢) ، وقال عن بعض عباراته : « فهل هناك أوحش من هذه العبارة أو أفحش من هذه الإشارة ؟ » (٣) . وذكر أن أبا عبيد في باب : عيوب الشعر من : الغريب المصنف « ما كاد يوفق منها في قضية ، ولا يُسَدَّد فيها إلى طريقة سَوِيّة » (٤) . وقد تعرض ابن سيدة لأبي عبيد بالنقد أيضا في مقدمة كتـــابه : « المخصص » (٥) ، غير أنه لم يشتد عليه هناك اشتداده في المحكم .

والحق أن ابن سيدة كان معجبا بنفسه أشد الإعجاب في كتابه « المحكم » ، إذ إنه كثيرا ما غلا في الفخر ، وتتبع سقطات اللغويين من قبله ، وقارن بين كتبهم وكتابه . ولنستمع إليه يقول في المقدمة (٦) : « فإن رأيت قضية في كتابي قد ساوت قضية من كتب أهل اللغة في اللفظ أو قاربتها ، فاقرن القضية بالقضية ، يلح لك ما بينهما من المزية ، إما بفائدة يَجِلّ موضعها ، وإما بصورة عبارة يَلَذّ موقعها ؛ كقول أبي عبيد: تَمَأَّى الجلد تَمَئِّياً ، مثال تمَّعى تَمعَّيا – تَفَعَّل تَفعُّلا : إذا اتّسع . وصلى الله على نبينا محمد القائل : إن من

(١) طبع من المحكم حتى الآن سبعة أجزاء ، بتحقيق مصطفى السقا وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م وما بعدها .

(٢) المحكم ١/٤

(٣) المحكم ١/٥

(٤) المحكم ١/٤

(٥) المخصص ١/٧

(٦) المحكم ١/٨

البيان لسحراً ! وأين هذا من قولى بدل هذه العبارة : مِأْوَت الجلد ، ومَأَيْته ، ومأيته فتمأى . ولو لم يكن فى ذلك إلا ذكرى البسيط الذى هو : مَأَوْت ومَأَيْت ، وحملى عليه الانفعال المتركب بالزيادة الذى هو تمأى . وإنما أعنى بالانفعال هنا التفعُّل ، وآثرته لأنها عبارة المنطقيين » .

ولقد أنسته حرارة الانفعال ، والتمادى فى النقد هنا أن يذكر جواب الشرط ، الذى بدأه فى عبارته بقوله : « ولو » !

ولم يعتن ابن سيدة فى داخل نص « المحكم » بذكر مصادره كعنايته بذلك فى « المخصص » ، بل كان يكتفى عادة بعبارة : « وقيل ... وقيل ... » [١] . ولم يذكر فى « المحكم » اسما من الأسماء إلا إذا كان صاحبه قد انفرد برأى ما ، أو كان كلامه موضع نقد ؛ ولذلك لم يرد اسم أبى عبيد فى حرف الكاف إلا مرتين اثنتين ، وفى الجزء الأول من المطبوع ٢٧ مرة ، وفى الثانى ٣٢ مرة كذلك .

ولم يحتفظ ابن سيدة فى الكثير الغالب بعبارة المصادر التى ينقل منها ، ومن بينها : « الغريب المصنف » ، بل كان يغيّرها ، ويأتى بها فى ثوب جديد موافق للشروط التى وضعها فى مقدمة كتابه [٢] . وهو نفسه يقول : « فرب سطر من كتابى يغترف من كتب اللغة فى الخط سطورا ، فإذا حصل جوهر الكلام عادت أبوابهم لأبوابى شطورا ؛ كقول أبى عبيد : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : الأنوف يقال لها المخاطم ، واحدها مخْطم . وقلت أنا فى تعبيره : المَخْطِم الأنف ، وغنيت عما سوى ذلك ؛ لأنه إذا كانت الكلمة مفعلا فجمعها مفاعل ، ولا يلزم إذا كان الجمع مفاعل أن يكون الواحد مفعلا » [٣] .

---

(١) انظر مثلا : المحكم ٤٦٣/٦ : « الكَتَد والكَتِد » : مجتمع الكتفين فى الإنسان . وقيل : هو أعلى الكتف . وقيل : هو الكاهل . وقيل : ما بين الثَّبَج إلى مُنَصَّف الكاهل » .

(٢) المحكم ٧/١ وانظر : المعجم العربى ٣٤٦

(٣) المحكم ٧/١

وأخيرا نشير هنا إلى أن ابن سيدة كان ينبه أحيانا على الخلاف الموجود بين نسخ « الغريب المصنف » . وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك كله :

غ م ٤٩١ : « أبو عمرو : المُكْرَبَات التى إذا اشتد البرد عليها ، جاءوا بها إلى أبوابهم ، حتى يصيبها الدخان فتدفأ » .

المحكم ١١/٧ : « والمكربات : الإبل التى يؤتى بها إلى أبواب البيوت فى شدة البرد ، ليصيبها الدخان فتدفأ » .

غ م ٤٢٨ : « أبو زيد : الكرّ : الحبل الذى يُصعد به على النخل ، وجمعه كرور . ولا يسمى بذلك غيره من الحبال » .

المحكم ٤٠٧/٦ : « والكرّ : الحبل الذى يصعد به على النخل . وقال أبو عبيد : لا يسمى بذلك غيره من الحبال . وقيل : هو الحبل الغليظ . وقيل : هو حبل السفينة . وقال ثعلب : هو الحبل ، فعمّ به . والجمع من كل ذلك كُرور » .

المحكم ٤٧٩/٦ : « وفى بعض نسخ المصنف : ومثلها من الرجال المكمور ، وهو الذى أصاب الكاتن كَمَرَتَه . ولا أعرفه ، والمعروف الخاتن » [١] .

* * *

٨ - أساس البلاغة ، للزمخشرى (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) :

وبظهور «أساس البلاغة» [٢] ، لأبى القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشرى ، ظهر نوع جديد من التأليف فى ميدان المعاجم العربية ؛ فقد رتب الأساس ترتيبا هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة . وقد ظهر هذا النوع من الترتيب الهجائى لأول مرة فى كتب غريب الحديث ، على يد أبى عبيد الهروى (المتوفى سنة ٤٠١ هـ) فى كتابه : « الغريبين » [٣] . ويبدو أن الزمخشرى

(١) لا وجود للفظة الكاتن فيما بين يدىّ من نسخ الغريب المصنف (انظر : غ م ٦١) !

(٢) طبع أساس البلاغة بالقاهرة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٢٢ م .

(٣) طبع الجزء الأول منه بتحقيق محمود محمد الطناحى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م .

تأثر بترتيب الغريبين ، لا فى كتابه الأساس فحسب ، بل فى كتابه : « الفائق فى غريب الحديث » كذلك .

ولم يكن هذا النوع من الترتيب هو وحده الجديد فى معجم « أساس البلاغة » ، بل اهتم فيه الزمخشرى كذلك بناحية لم تهتم بها المعاجم المتقدمة عليه ، ويتمثل ذلك فى عنايته بالتفريق فى المعانى بين الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية .

ولم يبين الزمخشرى مصادره فى مقدمة الأساس ، وتمتاز عبارته فى داخل المعجم بالإيجاز والاختصار ، ولم يكثر فيه من الاستشهاد ، إلا أننا نجد فيه أحيانا شواهد لا نراها فى غيره من المعاجم التى بين أيدينا . ويبدو أنه لم يرو شيئا عن الغريب المصنف ، فلم يرد لأبى عبيد ذكر فى الكلمات التى تبدأ بحرف الكاف فيه . حقا توجد بعض التعريفات التى يوجد مثلها أو ما يقاربها فى « الغريب المصنف » ، غير أننا لا نستطيع القول بنقله إياها منه مباشرة؛ لأن مثل هذه التعريفات ، توجد بنصها أحيانا فى المعاجم التى سبقت الأساس كالصحاح مثلا ، فلعل الزمخشرى قد نقلها من هذه المعاجم . وعلى هذا فإن تأثير « الغريب المصنف » عليه – فيما يرجح – تأثير غير مباشر . وفيما يلى بعض الأمثلة :

غ م ٨٠ : « اليزيدى : أكممت القميص : جعلت له كُمين » .
الأساس ٣٢٠/٢ : وكَمَمْتُ القميص ، وأكممته : جعلت له كمين »
(= الصحاح ٢٠٢٥/٥) .
غ م ١٠ : « الأكسح : الأعرج . قال الأعشى :

بين مغلوبٍ كريم جَدُّه وخَذُول الرِّجل من غير كَسَحْ» .

الأساس ٣٠٧/٢ : «ورجل كسح : أعرج ، وبه كَسَح . قال الأعشى :

بين مغلوب كريم جـده وخذول الرجل من غير كسح» .

(= الصحاح ٣٩٩/١) .

* * *

٩ – شمس العلوم ، لنشوان الحميرى (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ) :

ومن المعاجم التى رتبت ترتيبا هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة ، معجم : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » (١) لنشوان بن سعيد الحميرى ، وهو معجم مهم لما فيه من إشارات قصصية ، تاريخية ، وجغرافية ، ولغوية ، من بلاد اليمن موطن المؤلف . وهو معجم معقد الترتيب ؛ فقد رتبه مؤلفه – كما قال فى مقدمته – على حروف المعجم ، وجعل لكل حرف من حروف المعجم كتابا ، ثم جعل له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا ، ثم جعل كل باب من تلك الأبواب شطرين : أحدهما للأسماء ، والآخر للأفعال ، مقدما الأصلى على المزيد ، مبتدئا فى أول كل كتاب بالمضاعف ، جاعلا لكل كلمة من الأسماء والأفعال وزنا ومثالا ، مرتبا الكلمات فى كل وزن ، ومشيرا إلى حرفها الأخير .

ولم يذكر فى مقدمة الكتاب أى مصدر من المصادر . ويظهر من دراسته أنه لم ينقل شيئا من « الغريب المصنف » . وقد ذكر اسم أبى عبيد فى الجزء الأول منه (بتحقيق تسترستين) حوالى خمسين مرة فى مسائل تتصل بالقراءات (٢) . ولعله قد رأى كتاب « القراءات » لأبى عبيد الذى سبق ذكره هنا .

١٠ – التكملة والعباب ، للصاغانى (المتوفى سنة ٦٥٠ هـ) :

وإذا كنا لم نتبين الأثر المباشر للغريب المصنف على معاجم القرن السادس الهجرى ، ممثلة فى أساس البلاغة » و « شمس العلوم » ، فإن أحد مولفى المعاجم الأعلام فى القرن السابع ، وهو أبو الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد

---

(١) طبع الجزء الأول منه حتى نهاية حرف الجيم ، بتحقيق « تسترستين » K.V. Zettersteen فى ليدن سنة ١٩٥١ – ١٩٥٣ م . كما نشر القاضى عبد الله الجرافى الجزأين الأول والثانى ، وطبعهما فى مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) .

(٢) انظر مثلا صفحات ١٥/١٨ ؛ ٦/٢٩ ؛ ٢٦/٣٠ ؛ ٢٠/٣١ ؛ ٢/٣٤ ؛ ١١/٣٤ ؛ ١٥/٣٧ ؛ ٣/٣٩ ؛ ١٨/٤٦ ؛ ٢٢/٥٣ ؛ ٢٦/٥٤ ؛ ١٦/٦٨ ؛ ٢٨/١١٦ وغير ذلك (من نشرة تسترستين) .

الصاغانى – قد نقل من مادة : « الغريب المصنف » فى معجميه : « التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية » [١] و « العباب الزاخر واللباب الفاخر » [٢] ؛ فخاتمة الأول منهما مطبوعة فى مقدمة الناشر له (٧/١ – ٨) وآخر « تاج العروس للزَّبيدى (٤٦٤/١٠ – ٤٦٥) . ويذكر الصاغانى فيها أنه اعتمد فى تأليف كتابه التكملة ، على أكثر من ألف مصنف ، وقد عدّ من بينها « الغريب المصنف » لأبى عبيد القاسم بن سلام .

وأما الثانى منهما ، وهو « العباب » ، فقد ذكر الصاغانى من بين مصادره فيه « الغريب المصنف » لأبى عبيد كذلك (حرف الهمزة ٣١) . وقد تبع المؤلف فى الكتابين ترتيب صحاح الجوهرى .

ويبدو أن الصاغانى لم يستخدم إلا القليل من مادة « الغريب المصنف » فى التكملة . وقد أثبتت المقارنة أنه كان يذكر اسم الراوى الذى اعتمد عليه أبو عبيد فحسب . مثال ذلك :

غ م ٣٧٤ : « وعن أبى عمرو : كَشِئْت من الطعام كَشْئًا ، وهو أن يمتلىء » .
التكملة ٤٥/١ « وقال أبو عمرو : كشئت من الطعام كشئا ، إذا أكلته حتى تمتلىء » .

وفى الكتاب الثانى « العباب » يقل ورود اسم أبى عبيد ، مثل :

غ م ١٦٩ (فى باب نعت البيض) : « والكِرْفِئ : قشرها الأعلى أيضا » .
العباب (الهمزة ١٥٣) : « أبو عبيد : الكرفىء : قشر البيض الأعلى » .
غ م ٣١٣ : « وكَلأَتِ الناقةُ وأَكْلأَت : أكلت الكلأ » .
العباب (الهمزة ١٥٧) : « وكلأت الناقة : أكلت الكلأ . حكاه أبو عبيد » .

---

(١) نشر بتحقيق عبد العليم الطحاوى وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٧٠ – ١٩٧٩ م .

(٢) نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين حرف الهمزة منه فى بغداد سنة ١٩٧٧ م ، وحرف الطاء ببغداد سنة ١٩٧٩ م ، وحرف الغين فى بغداد سنة ١٩٨٠ م ، وحرف الفاء فى بغداد سنة ١٩٨١ م .

وأحيانا كان الصاغانى يكتفى فى هذا الكتاب كذلك بذكر من روى عنه أبو عبيد ، ويختصر العبارة ؛ مثال ذلك :

غ م ٤٨٢ : « أبو عبيدة : الكَنُوف : التى تبرُكُ فى كَنَفة الإبل . الأصمعى مثله . قال : والقَذُور التى تبرُك أيضا ناحية من الإبل ، إلا أن القَذُور تستَبْعِد ، والكَنُوف لا تستَبْعِد » .

العباب (الفاء ٥٥١) : « وقال أبو عبيدة : ناقة كنوف : تبرك فى كنفة الإبل مثل القذور ، إلا أنها لا تستبعد كما تستبعد القذور » .

* * *

١١ – لسان العرب ، لابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) :

وقد تضخمت المعاجم العربية ، فى أوائل القرن الثامن الهجرى ، على يد أبى الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور الإفريقى المصرى ، فى معجمه المشهور : « لسان العرب » (١) ؛ فقد جمع فيه بين تهذيب الأزهرى ، ومحكم ابن سيدة ، وصحاح الجوهرى ، وحواشى ابن برى على الصحاح ، إلى جانب الأحاديث التى أخذها من كتاب ابن الأثير : « النهاية فى غريب الحديث والأثر » . وهذه الكتب الخمسة ذكرها ابن منظور فى مقدمته (١/٧) ولم يذكر غيرها (٢) ، وسماها : الأصول الخمسة .

وقد نقل ابن منظور محتويات هذه الكتب الخمسة تقريبا ، وضمنها معجمه « لسان العرب » دون تصرف فى عبارتها إلا فى النادر ، غير أنه لم يكن ينبه على كل فقرة اقتبسها من هذه الكتب ، وينسبها إلى صاحبها ؛ لأنه كان يخلط ما يأخذه منها بعضه ببعض . حقا يلتقى المرء فى كتابه كثيرا بأسماء هذه الكتب

(١) نشر لسان العرب فى بولاق بمصر سنة ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ فى عشرين مجلدا ، كما نشر فى بيروت سنة ١٩٥٥ – ١٩٥٦ فى خمسة عشر مجلدا .

(٢) ما ذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢٦٣/٤ والسيوطى فى بغية الوعاة (٢٤٨/١) وطاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة (١٠٦/١) والزبيدى فى مقدمة تاج العروس (٣/١) من أن جمهرة اللغة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، خطأ محض !

وأصحابها ، غير أنه لا توجد قاعدة معينة لظهورها .

وإذا كان كل من التهذيب والصحاح والمحكم ، قد اعتمد على « الغريب المصنف » ونقل منه الكثير ، كما رأينا من قبل ، فإننا لا نعجب حين تقابلنا عبارة « الغريب المصنف » كثيرا فى لسان العرب ، بل إنها لتقابلنا أحيانا فى المادة الواحدة مكررة ثلاث مرات ؛ لأنها توجد فى كل من التهذيب والصحاح والمحكم ، أو مرتين ؛ لأنها توجد فى مصدرين من هذه المصادر الثلاثة ولا توجد فى الثالث . وعلى أية حال ، فإن عبارة « الغريب المصنف » لابد أن نعثر عليها فى لسان العرب على الأقل مرة واحدة فى كل مادة ، ما دامت توجد فى أحد المصادر الثلاثة السابقة .أما إذا سقطت منها – وهذا قليل – فإنها لا توجد بالطبع فى اللسان .

وفيما يلى مثال للحالة الأولى . وهى تكرار التعريف الواحد الموجود فى « الغريب المصنف » ثلاث مرات فى اللسان ، لوروده إليه من ثلاث جهات ، كما ذكرنا من قبل :

غ م ١٧١ : « ثم يكون الجراد بعد الغَوْغاء كُتفانا ، واحدتها كتفانة » .

التهذيب ١٠/١٤٥ : « أبو عبيد : يكون الجراد بعد الغوغاء كتفانا واحدته كتفانة . قلت : وسماعى من العرب فى الكتفان أنه الجراد التى ظهرت أجنحتها ، ولَمَّا تَطِر بعد ، فهى تنقُز من الأرض نقزانا ، مثل المكتوف الذى يستعين بيديه إذا مشى » .

الصحاح ٤/١٤٢٠ : « والكتفان : الجراد أول ما يطير منه ، الواحد كتفانة ، ويقال : هى الجراد بعد الغَوْغاء ، أولها السِّرو ، ثم الدِّبا ، ثم الغَوغاء ، ثم الكتفان » .

المحكم ٦/٤٨٠ : « والكتفان : الجراد بعد الغوغاء ، وقيل : هو كتفان إذا بدا حجم أجنحته » .

اللسان ٩/٢٥٩ : « ابن سيدة ... والكُتْفان والكِتفان : الجراد بعد الغوغاء . وقيل : هو كُتْفان وكِتْفان إذا بدا حجم أجنحته ... أبو عبيد (محرفا : أبو عبيدة) : يكون الجراد بعد الغوغاء كتفانا . قال

أبو منصور : سماعى من العرب فى الكتفان من الجراد التى ظهرت أجنحتها ، ولما تطر بعد ... الجوهرى : الكفتان : الجراد أول ما يطير منه . ويقال : هى الجراد بعد الغوغاء ، أولها السَّرْو ، ثم الدَّبَى ، ثم الغوغاء ، ثم الكتفان » .

فنحن نرى فى هذا المثال بوضوح كيف أثبت ابن منظور تعريف « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، الأولى : عن طريق المحكم ، والثانية : عن التهذيب ، والثالثة : عن الصحاح . إلا أن ذلك قليل إلى جانب إثباته مرة واحدة أو مرتين .

وقد أدى اعتماد اللسان على هذه المصادر وحدها ، دون الرجوع إلى « الغريب المصنف » نفسه ، إلى أن فاته ما فات هذه المصادر من كلمات هذا الأخير ، وإن كانت هذه الكلمات قليلة فى الواقع ؛ ففى حرف الكاف من هذه المصادر ، وبالتالى فى اللسان ، لا توجد كلمتان من كلمات الغريب المصنف ، وهما :

غ م ٩١ : « الأصمعى : البُرْبُور : الجشيش من البُرّ ، ويقال : الكركورة » .

غ م ٢٨٤ : « أبو زيد : وطيب الكسية ، من الكساء » .

ومن الظواهر الملموسة فى « لسان العرب » إكماله الشواهد الشعرية ، ونسبتها إلى أصحابها فى الكثير الغالب ، الأمر الذى لا يوجد بهذه الكثرة فى التهذيب والمحكم والصحاح . وإن « حواشى ابن برى على الصحاح » (١) هى التى سدت النقص فى هذه المصادر الثلاثة ، وأمدت « لسان العرب » بتلك المادة الوفيرة من الشواهد ، وتكملة بعضها ، ونسبتها إلى أصحابها . مثال ذلك :

غ م ٢٠١ : « الفراء : الكَفِر : العظيم من الجبال . وأنشد :

---

(١) وتسمى : « التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح » لأبى محمد عبد الله بن برى المصرى . وقد نشر من هذه الحاشية جزآن ، أولهما بتحقيق مصطفى حجازى فى القاهرة سنة ١٩٨٠ م ، وثانيهما بتحقيق عبد العليم الطحاوى بالقاهرة سنة ١٩٨١ م .

... ... تَطَلَّعُ رَيَّاه من الكَفِراتِ » .

التهذيب ٢٠٠/١٠ : « أبو عبيد عن الفراء : الكفر : العظيم من الجبال . وأنشد :

... ... تطلع رياه من الكفـرات » .

الصحاح ٨٠٨/٢ : « والكفر – بكسر الفاء – العظيم من الجبال . حكاه أبو عبيد عن الفراء » .

المحكم ٨/٧ : « والكفر : العظيم من الجبال ، والجمع : كفرات . قال :

... ... تطلع ريـاه من الكفـرات » .

ابن برى ٢٠١/٢ : « وذكر (الجوهرى) فى هذا الفصل : الكفر – بكسر الفاء – للعظيم من الجبال . حكاه أبو عبيد عن الفراء . قال الشيخ : ولم يكمل كلامه ، ولا أتى بالشاهد الذى أتى به ؛ لأنه جمعه على كفرات . وأنشد :

لَهُ أَرَجٌ من مُجْمر الهِند ساطعٌ تَطَلَّعُ رَيَّـاه من الكَفِـراتِ

والبيت لعبد الله بن نمير الثقفى » .

اللسان ١٥١/٥ : « والكِفِر – بكسر الفاء – العظيم من الجبال . والجمع : كَفِرات . قال عبد الله بن نمير الثقفى :

لَهُ أَرَجٌ من مُجْمر الهِنْدِ سَاطعٌ تَطَلَّعُ رَيَّاه من الكَفِـراتِ

* * *

ونخلص من رحلتنا هذه مع « لسان العرب » إلى أنه ليس معجما شاملا لكل ألفاظ اللغة العربية ، على عكس ما قد يظن ، وعلى الرغم من ضخامته ؛ لأن هذه الضخامة ترجع كما سبق أن رأينا – إلى تكراره العبارة الواحدة بنصها فى أكثر

من موضع ، مما يجعله مملا فى كثير من الأحيان . غير أن ميزته هى فى امتلائه بالشواهد ونسبته إياها بالاعتماد على ابن برى فى كثير من الأحيان .

* * *

١٢ – المصباح المنير ، للفيومى (المتوفى سنة ٧٧٠ هـ) :

وإذا كان نص « الغريب المصنف » قد دخل معجم لسان العرب ، بطريق غير مباشر ، بواسطة كل من التهذيب والصحاح والمحكم ، فقد دخل من بعده فى معجم « المصباح المنير » [١] بالنقل عنه مباشرة لا بالواسطة . والمصباح من المعاجم التى رتبت فيها الكلمات بحسب الحرف الأول منها كأساس البلاغة . وقد ذكر مؤلفه « أبو العباس أحمد بن محمد الفيومى » أنه جمع أصله « من نحو سبعين مصنفا ، ما بين مطول ومختصر » ، وعد من بينها : غريب اللغة ، لأبى عبيد القاسم بن سلام .

غير أنه ، على ما يظهر ، لم ينقل الكثير من « الغريب المصنف » ؛ إذ لم يرد ذكر أبى عبيد فى الكتاب كله إلا مرات معدودة ، لا تزيد على العشرين ، وفيما يلى مثال واحد لذلك :

غ م ٥٣٧ : « أبو زيد : الأنثى من الأسد أسدة ، ومن الذئاب ذئبة . الكسائى مثله » .

المصباح ٢٥ : « ونقل أبو عبيد عن أبى زيد : الأنثى من الأسد أسدة ، ومن الذئاب ذئبة . وقال الكسائى مثله » .

غير أنه يلاحظ أن الفيومى يروى أحيانا عن أبى عبيد أشياء ليست فى « الغريب المصنف » وإنما هى فى « غريب الحديث » لأبى عبيد ، نقلها عن تهذيب اللغة للازهرى ؛ لأن غريب الحديث لأبى عبيد ليس فى قائمة مصادر المصباح . ومن أمثلة ذلك :

---

(١) طبع المصباح المنير بالقاهرة عدة طبعات ، منها طبعة القاهرة سنة ١٩٠٩ م ، وهى التى نستخدمها هنا .

المصباح ٦٣٩ = غريب الحديث لأبى عبيد ٢٠١/٢ = النهاية لابن الأثير ٢٦٣/٣ = تهذيب اللغة ٤٣/٢ = لسان العرب (عفص) ٥٥/٧

هذا .. ويعد « المصباح المنير » آخر المعاجم العربية التى استخدمت « الغريب المصنف » استخداما مباشرا ، وهو معجم صغير نسبيا ، وتقل فيه الشواهد الشعرية بشكل ملحوظ .

* * *

١٣ - القاموس المحيط ، للفيروزابادى (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) :

وإذا كان التأثير المباشر للغريب المصنف قد وقف عند حد « المصباح المنير » فقد بقى تأثيره غير المباشر على المعاجم التى ألفت بعد ذلك .

ففى أوائل القرن التاسع الهجرى ، شرع الإمام أبو طاهر محمد بن يعقوب ابن محمد بن إبراهيم مجد الدين الشيرازى ، المعرف بالفيروزابادى ، فى تأليف معجم كبير سماه : « اللامع المُعْلَم العُجاب الجامع بين المحكم والعباب » (١) ، أراد أن يجمع فيه بين محكم ابن سيدة والعباب الزاخر للصاغانى ، ويضيف إليهما « زيادات امتلأ بها الوطاب ، واعتلى منها الخطاب» (القاموس ٣/١) . غير أنه لم يتم هذا العمل ، فقد وصل فيه إلى الجزء الخامس من ستين جزءا على حسب تقدير الفيروزابادى نفسه ، ثم سئل « تقديم كتاب وجيز » (القاموس ٣/١) ، فألف كتابه المشهور : « القاموس المحيط والقابوس الوسيط فيما ذهب من لغة العرب شماطيط » (٢) ، لخص فيه كل ثلاثين سفرا من اللامع فى سفر (القاموس ٣/١) ، وضمنه خلاصة ما فى العباب والمحكم ، « مع زيادات منّ الله بها وأنعم » (القاموس ٣/١) .

والقاموس المحيط من المعاجم التى ترتب الكلمات بحسب الحرف الأخير

---

(١) منه نسخة فى مكتبة الدكتور فريد حداد فى بيروت . انظر : مجلة معهد المخطوطات (١٩٧٩ م) .

(٢) طبع عدة طبعات ، منها طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ وهى المستخدمة هنا .

منها ، كصحاح الجوهرى ، ويمتاز باختصاره الشديد ، مع إحاطته الواسعة بمفردات اللغة ، وقد حذف الشواهد كلها ، وأسماء الرواة واللغويين إلا فى النادر؛ فلم يرد فيه ذكر لأبى عبيد إلا مرات معدودة ، منها :

القاموس ٧/١ : « الأثيّة كالأثفيّة ، وأثأته بسهم :رميته به هنا . ذكره أبو عبيد والصاغانى فى (ث و أ) . ووهم الجوهرى فذكره فى : ثأثأ » .

غ م ٣٧٣ : (باب الهمز) : « وأثأته بسهم : رميت » .

وإذا كان كل من المحكم والعباب قد استخدم « الغريب المصنف » استخداما مباشرا ، كما سبق أن رأينا ، فإننا لا ندهش حين نرى تعريفات « الغريب المصنف » تقابلنا بكثرة فى القاموس ، وذلك لاعتماد الأخير أساسا على المحكم والعباب .

وفيما يلى مثال لنقله تعريفات « الغريب المصنف » من المحكم :

غ م ١٥٠ : « الأصمعى : فى القوس كبدها ، وهو ما بين طرفى العِلاقة » .

المحكم ٤٧٣/٦ : « وكَبِد القوس : ما بين طرفى العِلاقة ، وقيل : قدر ذراع من مَقْبِضها » .

القاموس ٣٣٢/١ : « والكبِد من القوس : ما بين طرفى علاقتها ، أو قدر ذراع من مقبضها » .

والمثال التالى شاهد لدخول تعريفات « الغريب المصنف » إلى القاموس ، عن طريق العباب كذلك :

غ م ٣٩ : « أبو عمرو : واللبطة والكَلَطة : عدو الأقزل . ويقال : هو المُقْعَد » .

المحكم ٤٦٣/٦ : « الكَلَطة : مشية الأعرج الشديد العرج . وقيل : هى عَدْو المقطوع الرِّجل . وقيل : مشية المقعد » .

العباب (الطاء ١٧٦) : « أبو عمرو : الكَلَطة : عَدْو الأقزل » .

القاموس ٣٨٢/٢ : « والكلطة : عدو الأَقْزَل ، أو المقطوع الرِّجل » .

* * *

١٤ - **تاج العروس ، للزَّبِيدى** (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) :

وقد توالت على القاموس المحيط شروح وتعليقات ونقود ، وأكبرها وأهمها : « تاج العروس من جواهر القاموس » [1] ، لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى .

وقد ذكر الزبيدى فى مقدمته لشرح القاموس قائمة بالمصادر التى اعتمد عليها فى شرحه ، تشمل الكثير من المعاجم وكتب الأمثال والنحو والصرف والتاريخ والجغرافيا والطبقات والأدب والقراءات والحيوان والنبات والطب وغيرها .

وأهم المعاجم التى اعتمد عليها فى شرحه للقاموس هى : صحاح الجوهرى ، وتهذيب الأزهرى ، ومحكم ابن سيدة ، ولسان العرب لابن منظور ، والعباب والتكملة للصاغانى ، والأساس للزمخشرى ، والجمهرة لابن دريد ، والمجمل لابن فارس ، وغير ذلك ، إلا أنه لم يذكر أنه استخدم « الغريب المصنف » لأبى عبيد .

وكل واحد من هذه المعاجم قد دخلته تعريفات « الغريب المصنف » بطريق مباشر ، أو غير مباشر . لذا فإن هذه التعريفات تقابلنا فى تاج العروس من جديد ، داخلة فيه عن أكثر من طريق ، غير أن اعتماد الزبيدى الكبير كان على « لسان العرب » لابن منظور . وفيما يلى مثال لذلك :

غ م ٥٩٤ : « الكسائى : وأكفأت الشىء : إذا أملته ؛ ولهذا قيل : أكفأت القوس إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصبا حين ترمى عليها . قال : ومنه قول ذى الرمة :

... ... إذا ما عَلَوْها مُكْفَأً غير ساجع

أى ممالا » .

اللسان ١/١٤٤ : « الكسائى : وأكفأ الشىء : أماله ، لُغَيَّة ، وأباها الأصمعى .

---

(١) طبع فى القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ . وقد خرج منه أكثر من عشرين جزءا فى طبعة جديدة بالكويت لم تكتمل حتى الآن !

وأكفأ الشيء أماله . ولهذا قيل : أكفأت القوس إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصبا حتى ترمى عنها . غيره (أى غير الجوهرى) : وأكفأ القوس : أمال رأسها ولم ينصبها نصبا حين يرمى عليها . قال ذو الرمة :

قطعت بها أرضاً تَرَى وجه ركبها إذا ما عَلَوْها مُكْفأً غير ساجع

أى ممالا غير مستقيم ، والساجع القاصد المستوى المستقيم . والمكفأ : الجائر ، يعنى جائرا غير قاصد ، ومنه السجع فى القول » .

التاج ١٠٨/١ : « وعن الكسائى : أكفأ الشيء : أماله ، لغية ، وأباها الأصمعى . ويقال : أكفأت القوس إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصبا حتى ترمى عنها . وقال بعض : حتى ترمى عليها . قال ذو الرمة :

قطعت بها أرضا ترى وجه ركبها إذا ما علوها مكفأً غير ساجع

أى ممالا غير مستقيم . والساجع ، القاصد المستوى المستقيم . والمكفأ : الجائر ، يعنى : جائرا غير قاصد . ومنع السجع فى القول » .

وفيما يلى دليل على أنه لم ير « الغريب المصنف » ، ولم يفحص التهذيب والمحكم فحصا دقيقا ، مع أنهما من مصادر شرحه :

غ م ٣٩ : « الكسائى : كَمِىءَ يَكْمَأُ كَمَأً : إذا حفى وعليه نعل » .
التهذيب ٤٠٨/١٠ : « أبو عبيد عن الكسائى : كَمِىءَ الرجل يَكْمَأُ كَمَأً - مهموز : إذا حَفِى وعليه نعل » .
المحكم ٧٤/٧ - ٧٥ : « وكَمِىءَ الرجل كَمَأً : حَفِى وعليه ونعل » .
القاموس ٢٧/١ : « وكمىء ، كفرح : حَفِىَ وعليه نعل » .
التاج ١١٢/١ : « (وكمىء) الرجل (كفرح) يَكْمأ كَمَأً مهموز (حفى) بحاء مهملة من الحفاء (وعليه نعل) كذا فى النسخ . وعبارة

الجوهرى : ولم تكن عليه نعل ، ومثله فى اللسان ، فما أدرى من أين أخذه المصنف ؟ »

* * *

والآن ، وبعد أن قطعنا هذه الرحلة الطويلة مع المعاجم العربية ، منذ عصر أبى عبيد حتى عصر الزَّبيدى ، نلخص نتائج هذه الرحلة فيما يلى :

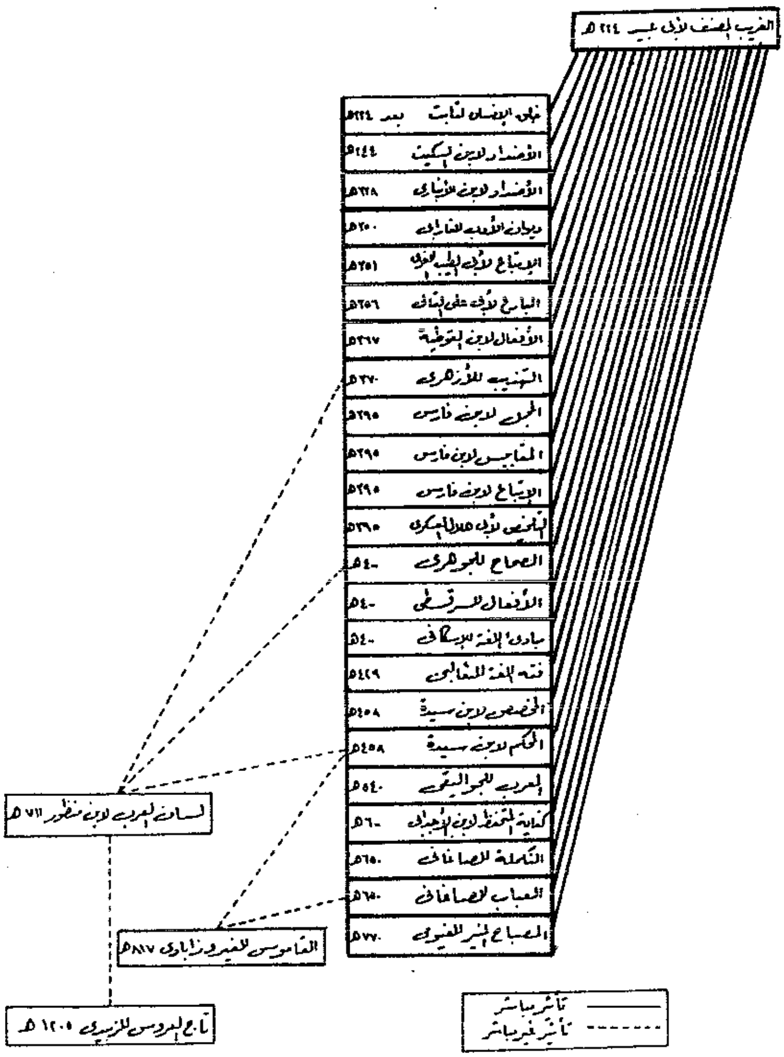
١ – أن تأثير الغريب المصنف على المعاجم العربية ، التى ألفت بعده ، كان كبيرا ، ويظهر ذلك بوضوح فى التخطيط المنشور فى الصفحة التالية .

٢ – أن أهم المعاجم التى احتفظت بعبارة « الغريب المصنف » وأدتها إلينا كما هى بأمانة ، معجمان هما : تهذيب اللغة للأزهرى ، والمخصص لابن سيدة .

٣ – أن ورود اسم أبى عبيد فى المعاجم العربية ، لا يعنى دائما أن النص المذكور بعد اسمه مأخوذ من « الغريب المصنف » بل قد يكون مأخوذا من كتاب آخر له .

٤ – أن تحقيق « الغريب المصنف » ونشره ، سوف يساعدنا كثيرا على تصحيح الأخطاء التى وقعت فى بعض المعاجم العربية ، وهو ما نشرع فيه بتوفيق الله تعالى .

أثر الكتاب في الخالفين



وصف مخطوطات الكتاب

بقيت لنا فى مكتبات العالم ، والمكتبات الخاصة ، من مخطوطات « الغريب المصنف » – حسبما أعلم – النسخ التالية :

١ – [ت] : مخطوطة مكتبة الأحمدية بتونس رقم ٣٩٣٩ ومقاسها ١٨,٥ × ٢٩ سم . وعدد أوراقها ٣٠٧ = ٦١٤ صفحة ، وينتهى النص فيها عند صفحة ٦١٠ أما الصفحات الباقية فإنها تحتوى على ترجمة قصيرة لأبى عبيد ، ونقد مجهول النسبة لبعض عبارات الكتاب .

ومتوسط أسطر الصفحة الواحدة ١٩ سطرا ، فى كل سطر ثمانى كلمات تقريبا . وقد كتبت النسخة سنة ٤٠٠ هـ بخط أبى على الحسين بن جعفر بن محمد ابن الحسين . وصفحاتها مرقمة ترقيما حديثا ، وقد حدث فى هذا الترقيم بعض الاضطراب ، نتيجة لانتقال عدة صفحات من أماكنها الأصلية إلى أمكنة أخرى قبل الترقيم . وقد استطعت عن طريق تسلسل النص ، وبمساعدة المخطوطات الأخرى للكتاب أن أعيد هذه الصفحات إلى أماكنها ، وأصحح ترقيم الصفحات .

والأرقام الموجودة بين معقوفين بالبنط الأسود فى النص المحقق ، هى أرقام صفحات هذه المخطوطة ، وهى الأرقام التى نستخدمها فى دراستنا للكتاب هنا ، وفى تحقيقاتنا وبحوثنا السابقة لظهور « الغريب المصنف » مطبوعا .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجميل المضبوط بالشكل ، وبها آثارسوس ، وبعض أسطرها مطموس . ومن خصائص الكتابة فيها ما يلى :

(أ) توضع علامة السكون على ألفات المد دائما .

(ب) تسقط علامة التشديد بعد (ال) الشمسية ، إلا فى النادر .

(جـ) عندما يضبط الحرف الواحد بضبطين مختلفين ، يكتب فوقه كلمة : « مَعاً » .

(د) توضع الألف الفارقة بعد المضارع المعتل الآخر بالواو .

(هـ) تسقط ألف المد فى الغالب من الكلمات التالية : خالد ، ومالك ، وعثمان ، والنعمان ، والحارث ، والقاسم ، وثلاثة .

(و) تكتب الأفعال المعتلة الآخر ، المنتهية بالفتحة الطويلة ، بالألف كثيرا وبالياء نادرا .

(ز) يندر كتابة بعض الكلمة فى آخر السطر ، وباقيها فى أول السطر التالى .

(ح) يوضع نصف قوس فوق السين ، أو توضع تحتها نقط الشين أحيانا . ومثل ذلك مع الراء والدال ؛ إذ يوضع فوقهما نصف قوس ، أو توضع تحتها نقطة فى بعض الأحيان . كما توضع عين صغيرة داخل العين ، وحاء صغيرة داخل الحاء ، ونقطتان داخل الياء ، إذا وقعت هذه الأحرف الثلاثة فى آخر الكلمة .

(ط) توضع الفتحة تحت الشدة فوق الحرف ، فإن كان الحرف مشددا مكسورا ، وضعت الشدة فوقه والكسرة تحته .

والصفحات ١٥ ؛ ١٦ ؛ ١٧ ؛ ١٨ فى هذه المخطوطة ، مكتوبة بخط مخالف . كما يختلف ترتيب عباراتها فى ثلاثة مواضع عن ترتيب مخطوطة الفاتح [ف] وفيض الله [ض] ودار الكتب المصرية [ك] .

وقد حصلت على نسخة مصورة من هذه المخطوطة ، عن طريق معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م . وهذه النسخة جعلتها أمًّا لقدمها ، وكمال صفحاتها ، وهى الصفة التى لم تتوفر لغيرها .

(وانظر كذلك : المخصص لابن سيدة : دراسة ودليل ، للطالبى ، هامش صفحة ٢٤ وفهرس المخطوطات المصورة ، لفؤاد سيد ، رقم ١٨١) .

* * *

٢ - [م] : مخطوطة الأمبروزيانا بميلانو (إيطاليا) رقم ١٣٩ هـ ، ومقاسها ٩,٥ × ١٦ سم . وعدد أوراقها ٢٠٥ = ٤١٠ صفحة . ويبدأ النص فيها من الصفحة الرابعة ، أما الصفحة الأولى ففيها كلام مطموس يتعسر قراءته .

وأما الثانية فيها ترجمة قصيرة لأبى عبيد ، مطموسة فى بعضها . وأما الثالثة فهى صفحة العنوان .

ومتوسط أسطر الصفحة الواحدة ٢٣ سطرا ، فى كل سطر حوالى تسع كلمات . والنسخة مكتوبة فى جمادى الأولى سنة ٣٨٤ هـ .

وصفحاتها غير مرقمة ، وبالنسخة خروم فى خمسة مواضع مختلفة ، وفيما يلى بيانها :

(أ) بين صفحة ٤ وصفحة ٥ خرم مقداره حوالى ٤ صفحات .
(ب) بين صفحة ٨ وصفحة ٩ خرم مقداره حوالى ٤ صفحات .
(جـ) بين صفحة ١٩٢ وصفحة ١٩٣ خرم مقداره حوالى صفحتين .
(د) بين صفحة ٢٠٤ وصفحة ٢٠٥ خرم مقداره حوالى ٢٤ صفحة .
(هـ) بين صفحة ٣٨٨ وصفحة ٣٨٩ خرم مقداره حوالى ١٢ صفحة .

ويظهر أن « جريفينّى » Griffini لم يفحص هذه المخطوطة جيدا ، لأنه قال إنها كاملة الصفحات (ZDMG, Bd. 69. 72, 1) . ولا يظنّنّ أحد أن هذه الخروم قد حدثت فى المخطوطة بعد وصفه لها بزمن ما ؛ لأنه نشر منها عدة صفحات مصورة ، ومن بينها الصفحة الأخيرة ، ومنها يظهر أن المخطوطة ، كما رآها هو آنذاك ، مكونة من ٢٠٤ ورقة ، ولعله لم يعد الصفحتين السابقتين لصفحة العنوان .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ المشكول . وبعض عناوين الأبواب بها مكتوب بخط كبير . ولا يندر فيها كتابة بعض الكلمة فى آخر السطر ، وباقيها فى أول السطر التالى .

وقد حصلت من هذه المخطوطة على ميكروفيلم سنة ١٩٦٠ م .

* * *

٣ — [ض] : مخطوطة فيض الله باستانبول (تركيا) رقم ٢٠٧٩ ومقاسها ١٥ | ٢١ سم . وعدد أوراقها ٢٨٨ = ٥٧٥ صفحة [الصفحات ٩٨ ؛ ٩٩ ؛ ١٠٠ ؛ ١٠١ ليست فى المصورة التى عندى] .

ومتوسط أسطر الصفحة الواحدة ١٦ سطرا ، وفى كل سطر حوالى إحدى عشرة كلمة . وهى نسخة مكتوبة سنة ٥٣٦ هـ ، بخط مسعود بن محمد ابن حامد . وفى صفحة العنوان منها : « كتاب الغريب المصنف ، تأليف أبى عبيد القاسم بن سلام ، رحمه الله ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، لمسعود بن محمد بن حامد » .

وقد سقط « كتاب الإبل » من المخطوطة التى نسخت عنها ، فنقله كاتبها من نسخة أخرى ، وألحقه بآخر الكتاب ، ونبه على ذلك . كما جاء فى صفحة ٤٩٦ : « صنعة النعل العربية » للأصمعى ، وهو ليس من « الغريب المصنف » .

وفى هذه المخطوطة اضطراب فى ترتيب الصفحات فى المجلد ، نتيجة لانتقال إحدى الورقات من مكانها الأصلى إلى مكان آخر قبل التجليد .

وهى مكتوبة بخط النسخ المشكول . وعناوين الأبواب مكتوبة بالحمرة ، ولذلك نراها فى التصوير ليست واضحة تماما فى بعض الأحيان .

وقد حصلت على نسخة مصورة من هذه المخطوطة عن طريق معهد المخطوطات ، التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م ، وقمت بإعادة ترتيب أوراقها على الصواب ورقمتها بنفسى . هذا وقد ذكر فؤاد سزكين نسخة أخرى فى فيض الله برقم ٢٠٨٠ ولكننى لم أتمكن من رؤيتها (انظر : GAS VIII 82) .

* * *

٤ – [ف] : مخطوطة الفاتح باستانبول (تركيا) برقم ٤٠٠٨ ومقاسها ١٧ × ٢٤ سم . وعدد أوراقها ٣٣١ = ٦٦٢ صفحة [الصفحتان ١٢٤ ؛ ٣٥٤ خاليتان تماما من الكتابة] ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٥ سطراً ، بكل سطر حوالى عشر كلمات . وقد كتبت فى بغداد سنة ٥٧٢ هـ ، عن نسخة بخط محمد بن أبى نصر بن عبد الله الحميدى . وفى صفحة العنوان منها : « كتاب الغريب المصنف ، تأليف أبى عبيد القاسم بن سلام البغدادى الفقيه اللغوى ، رواية الشيخ الرئيس أبو الحسين هلال بن المُحَسِّن بن هلال الكاتب [توفى سنة ٤٤٨ هـ . انظر : معجم الأدباء ٢٩٤/١٩] ، عن أبى

بكر أحمد بن محمد بن الجَرّاح النحوى [توفى سنة ٣٨١ هـ. انظر : إنباه الرواة ١٣٤/١] ، عن أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوى [توفى سنة ٣٢٨ هـ. انظر : العبر ٢١٤/٢] ، عن أبيه [توفى القاسم بن بشار سنة ٣٠٤ هـ. انظر إنباه الرواة ٢٨/٣] ، عن [أبى] الحسن الطوسى [ذكره الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٥] ، عن أبى عبيد رحمه الله وإياهم . رواية الرئيس غَرْس النعمة [توفى سنة ٤٨٠ هـ. انظر : الوافى بالوفيات ١٦٨/٥] أبو الحسن محمد بن أبى الحسين بن [المحسِّن] عن أبيه » .

وهذه النسخة مكتوبة بخط النسخ الجميل جدا ، والمضبوط بالحركات إلا فى القليل النادر . وقد التزم فيها كتابة العناوين بالحروف الكبيرة ، وفى هوامشها تعليقات نفيسة جدا . وقد رقمت فيها صفحات العقود ترقيما حديثا .

وعندى من هذه المخطوطة نسخة مصورة عن طريق معهد المخطوطات ، التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م . وقد رقمت صفحاتها بنفسى ترقيما كاملا . (وانظر كذلك : فهرس المخطوطات المصورة رقم ١٨٤) .

* * *

٥ — [ك] : مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٢١ لغة . ومقاسها ١٦ × ٢٣ سم . وعدد أوراقها ٢٦٧ = ٥٣٤ صفحة .

ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، فى كل سطر حوالى تسع كلمات . وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، وقد رجح المرحوم الأستاذ « فؤاد السيد » أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية سنة ١٩٦٠ م ، أنها كتبت فى القرن الحادى عشر .

ومن خصائصها أنه قد أضيفت إلى صلب النص فيها ، حواشى النسخة التى نقلت منها ، مسبوقة فى كل مرة بكلمة : « حاشية » .

وفى صفحة العنوان منها : « الغريب المصنف » لأبى عمرو الشيبانى » ! وقد تنبه أحد القراء إلى خطأ هذه النسبة ، فكتب العنوان السابق : « المؤلف : أبو عبيد القاسم بن سلام الجمحى ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ» ! وهذا التصحيح

احتـاج منـى إلى استخدام قلمى ، فضربت على « الجمحى » وكتبت فوقها : « الهروى » منذ أكثر من ربع قرن ! ومن بيانات صفحة العنوان كذلك ، نعرف أن هذه النسخة اجتلبت من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وأضيفت إلى رصيد دار الكتب فى الخامس من يناير سنة ١٨٨٣ م برقم عمومى ١٨٤١٩ وخصوصى ١٢١ لغة .

وهى مكتوبة بخط النسخ الجميل جدا ، والخالى من الحركات إلا فى القليل النادر . وقد التزم فيها ناسخها كتابة عناوين الأبواب بالحمرة ، كما التزم فى أولها حتى صفحة ٢٧ منها كتابة اللفظة المفسرة بالحمرة كذلك . ثم اكتفى بعد هذا بوضع خط أحمر فوق اللفظة المفسرة .

وهذه النسخة رأيتها بنفسى فى أثناء وجودى بمصر فى صيف سنة ١٩٦٠ م ، وقابلتها بالمخطوطات المستخدمة فى تحقيق الكتاب . (وانظر كذلك : فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد رقم ١٨٥) .

* * *

٦ – مخطوطة داماد زاده (مراد مُلَّا) باستانبول (تركيا) برقم ١٧٩٢ . ومقاسها ١٦,٨ سم × ٢٢,٨ سم . وعدد أوراقها ٢٩٦ = ٥٩٢ صفحة . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٦ سطراً ، فى كل سطر عشر كلمات تقريبا .

وهى منسوخة فى منتصف رجب سنة ٥٧٥ هـ ، ومكتوبة بخط النسخ المشكول (سهلة القراءة) . وفى نهايتها قيود سماع مهمة .

وقد أخبرنى بهذه الأوصاف مشكورا بروفسور « ريتر » فى رسالة منه إلىّ من استانبول سنة ١٩٦٠ م .

(وانظر كذلك : O. Rescher, MFO, 5 [1912] 531) .

* * *

٧ – مخطوطة أيا صوفيا باستانبول (تركيا) برقم ٤٧٠٦ . ومقاسها ٢٢,٣/١٣ سم . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، فى كل سطر حوالى ثمانى كلمات . وعدد أوراقها ٢٩١ = ٥٨٢ صفحة . وقد نسخت فى سنة ١١٢٥ هـ ، عن نسخة كتبت فى منتصف رجب سنة ٥٧٥ هـ ، ويظهر بذلك أنها منقولة عن نسخة مراد مُلّا رقم ١٧٩٢ السابقة .

وهى مكتوبة بخط النسخ المشكول (يمكن قراءتها بسهولة) . وفى أول النسخة فهرس كامل للكتاب فى إحدى عشرة ورقة .

وقد أخبرنى بهذه الأوصاف مشكورا بروفسور « ريتر » فى رسالته السابقة إلى من استانبول سنة ١٩٦٠ م .

* * *

٨ – مخطوطة دار الكتب المصرية ٢ لغة ش . ومقاسها ١٧ × ٢٤ سم . وعدد أوراقها ٤٠٣ = ٨٠٦ صفحة [غير صفحات الفهرس] . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٥ سطراً ، بكل سطر حوالى سبع كلمات .

وملحق بأولها فهرس لأبواب الكتاب ، يقع فى ٥٣ صفحة . وقد أظهر فحصى له أنه فهرس غير دقيق ؛ فهو لا يحتوى على كل الأبواب الموجودة بالكتاب لسهو المفهرس تارة ، وعلم وضوح بعض عناوين الأبواب المدرجة تارة أخرى .

وقد نسخت هذه المخطوطة فى سنة ١٣١٩ هـ ، بخط محمد أبى النصر بن السيد يوسف هاشم الجعفرى ، وخطها نسخى خال من الشكل إلا فى النادر . وقد التزم فيها كتابة العناوين بالحمرة ، كما التزم فيها من أولها حتى صفحة ٢٦ كتابة اللفظة المفسرة بالحمرة كذلك ، ثم اكتفى فيها بعد ذلك بوضع خط أحمر فوق اللفظة المفسرة .

ولكل هذا نرجح أنها منقولة عن مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة ، بالإضافة إلى أنه توجد فيها نفس الأخطاء الموجودة فى تلك ، كما تشترك معها فى إضافة

الحواشى بعينها إلى صلب النص .

وقد شاهدتها بنفسى فى أثناء وجودى بمصر فى صيف سنة ١٩٦٠ م ، ولم أنتفع بها كثيرا .

* * *

٩ – مخطوطة دار الكتب المصرية ١٣٣ لغة تيمور . ومقاسها ١٧ × ٢٤ سم . وعدد أوراقها ٢٧٩ = ٥٥٨ صفحة . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، فى كل سطر حوالى تسع كلمات .

وقد نسخت فى سنة ١٣١٩ هـ ، بخط عبد الرحمن بن مسعود بن بدران النابلسى ، وهى مكتوبة بخط النسخ الجميل الخالى من الشكل إلا فى النادر . وقد التزم فيها ناسخها كتابة عناوين الأبواب ، وكذلك اللفظة المفسرة بالحمرة من أول الكتاب إلى آخره .

ونحن نرجح أن تكون هذه النسخة منقولة عن مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة ؛ إذ نرى فيها نفس الأخطاء والحواشى المضافة إلى صلب النص فى تلك .

وقد شاهدتها بنفسى فى أثناء وجودى بمصر فى صيف سنة ١٩٦٠ م ، ولم انتفع بها كثيرا .

* * *

١٠ – مخطوطة الإسكوريال بأسبانيا رقم ١٦٥٠ . ومقاسها ٢٠ × ٢٩ سم . وعدد أوراقها ١٦٧ = ٣٣٤ صفحة . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً . وهى مكتوبة بخط مغربى سنة ٦٠١ هـ . والظاهر أنها ليست كاملة .

وهى تبدأ بالإسناد التالى : «[صفـة خلق الإنسان ونعوته : حدثنا أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، قال : قرأت هذا الكتاب على أبى بكر محمد بن قاسم بن بشار الأنبارى سنة ٣١٧ هـ ، حدثنا أبو بكر قراءة عليه ، قال : حدثنى

أبى ، قال : قرأنا على أبى الحسن الطوسى على بن عبد الله ، بسرّ من رأى ، قال : قال أبو عبيد القاسم بن سلام : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : الأنوف يقال لها المخاطم ، واحدها مخطم .. » الخ .

وقد نقلت هذه الأوصاف من كتالوج مكتبة الإسكوريال ، الذى صنعه « ديرنبورج » H. Derenburg, Les mss. Arabes del'Escurial, Paris 1928 III 183 Nr. 1650 (Bd. III : par E. Lévi Provencal).

وقد نسبت هذه المخطوطة خطأ إلى الأصمعى فى كتالوج مكتبة الإسكوريال الذى صنعه « غزيرى » Casiri وهو :

Bibliotheca Arabico - Hispana Escurialensis, Matriti 1760, II 29, Nr. 1645.

* * *

١١ - مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٣٠ لغة . وهى مخطوطة فى ٥٣٨ صفحة نسخت سنة ١١١٤ هـ (انظر مقالة أبى عاصم الطيبى : نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات المدينة المنورة - الحلقة الرابعة ، فى مجلة العرب بالرياض - العدد التاسع من السنة الثالثة ١٩٦٩ م . صفحات ٨٠٢ - ٨١٥) .

أما ما ذكره فؤاد سزكين (GAS VIII 82) من وجود نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٢٤ حديث (كتبت سنة ١١٠٦ هـ فى ٤١٢ ورقة) فهو خلط منه للغريب المصنف بغريب الحديث ، الذى ينطق به رمز الكتاب فى هذه المكتبة .

* * *

١٢ - مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٩ لغة ، وهى نسخة فى ٣٨٠ صفحة ، مكتوبة سنة ٦١٨ هـ . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82 ومقالة أبى عاصم الطيبى ، التى سبقت الإشارة إليها) .

* * *

١٣ – مخطوطة الأحمدية بتونس تحت رقم ٣٩٤٠ وهى نسخة أخرى غير التى وصفناها من قبل ، واستخدمناها هنا فى تحقيقنا للنص . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82) .

* * *

١٤ – مخطوطة مكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٧١٠٠ عام ، وهى مكتوبة سنة ١٣١٩ هـ ، فى ٢٧٩ ورقة (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82 وفهرس اللغة بمكتبة الظاهرية تحت رقم ١١٢) .

* * *

١٥ – نسخة مكتبة جامعة « ييل » Yale بمدينة « نيوهافن » بأمريكا ، تحت رقم ١١٦ وهى مكتوبة بخط مغربى سنة ٤٩٠ هـ ، فى ٢١٦ ورقة (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82) .

* * *

١٦ – مخطوطة المتحف العراقى فى بغداد . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82 وكوركيس عواد فى مجلة سومر ٢٨٢/٧ سنة ١٩٥١ م ، وأنستاس الكرملى فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٨٤/١٩ – ١٨٥ سنة ١٩٤٤ م) .

* * *

١٧ – مخطوطة طوبقبوسراى أحمد الثالث باستانبول (تركيا) تحت رقم ٢٥٥٥ وهى مكتوبة سنة ١١١١ هـ ، فى ١٧٠ ورقة . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82) .

* * *

١٨ – مخطوطة فى مجموعة « لاندبرج – هالبرج » (Landberg - Hallberg) كتبت سنة ٤٨٩ هـ (انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٧/٢) .

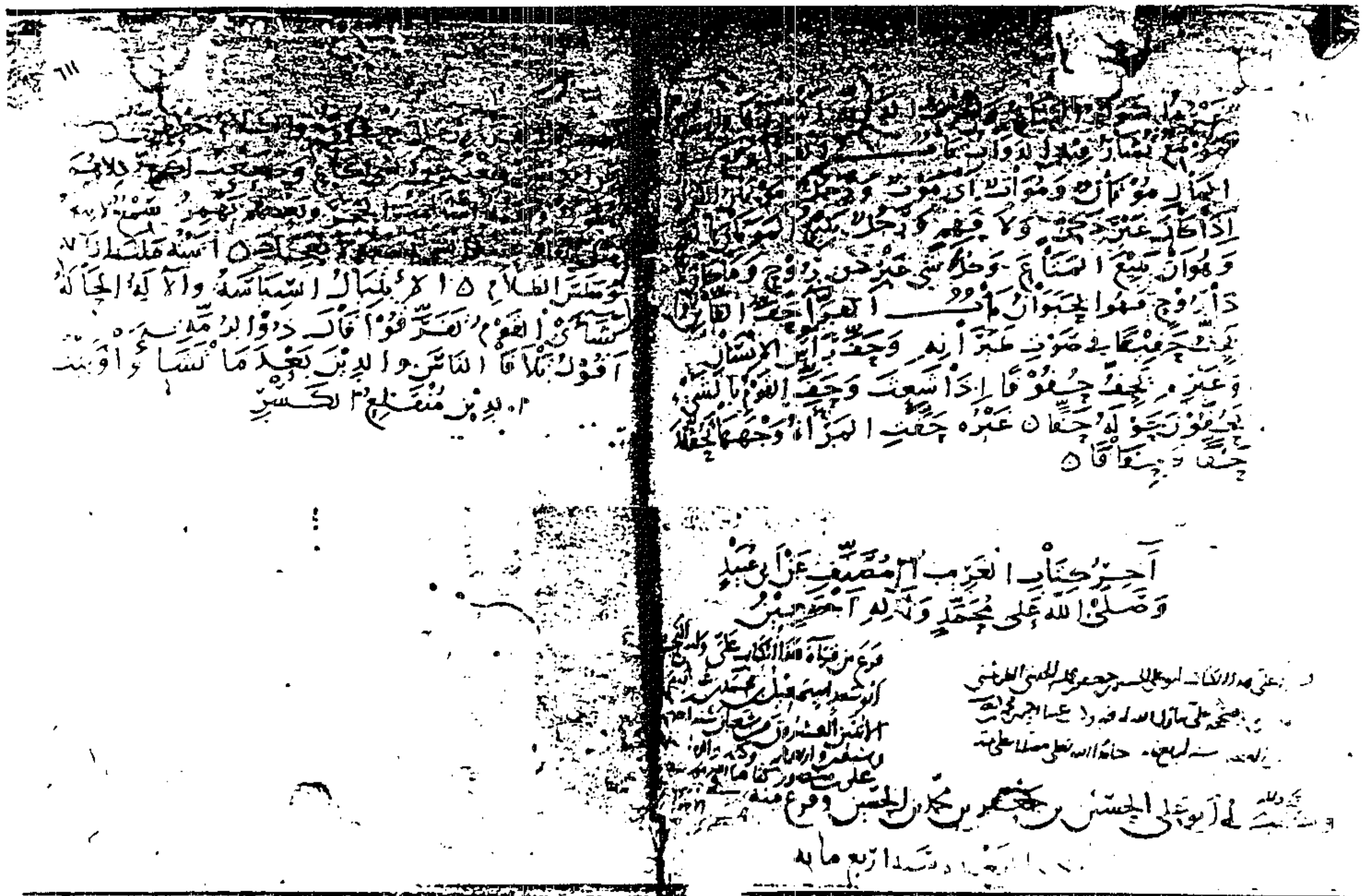
* * *

هذا . وقد استخدمت فى تحقيق هذا الكتاب المخطوطات الخمس الأولى المذكورة فى هذه القائمة ، ورموزها : [ت] الأحمدية بتونس ٣٩٣٩ [م] الأمبروزيانا رقم ١٣٩ هـ [ض] فيض الله ٢٠٧٩ [ف] الفاتح ٤٠٠٨ [ك] دار الكتب المصرية ١٢١ لغة .

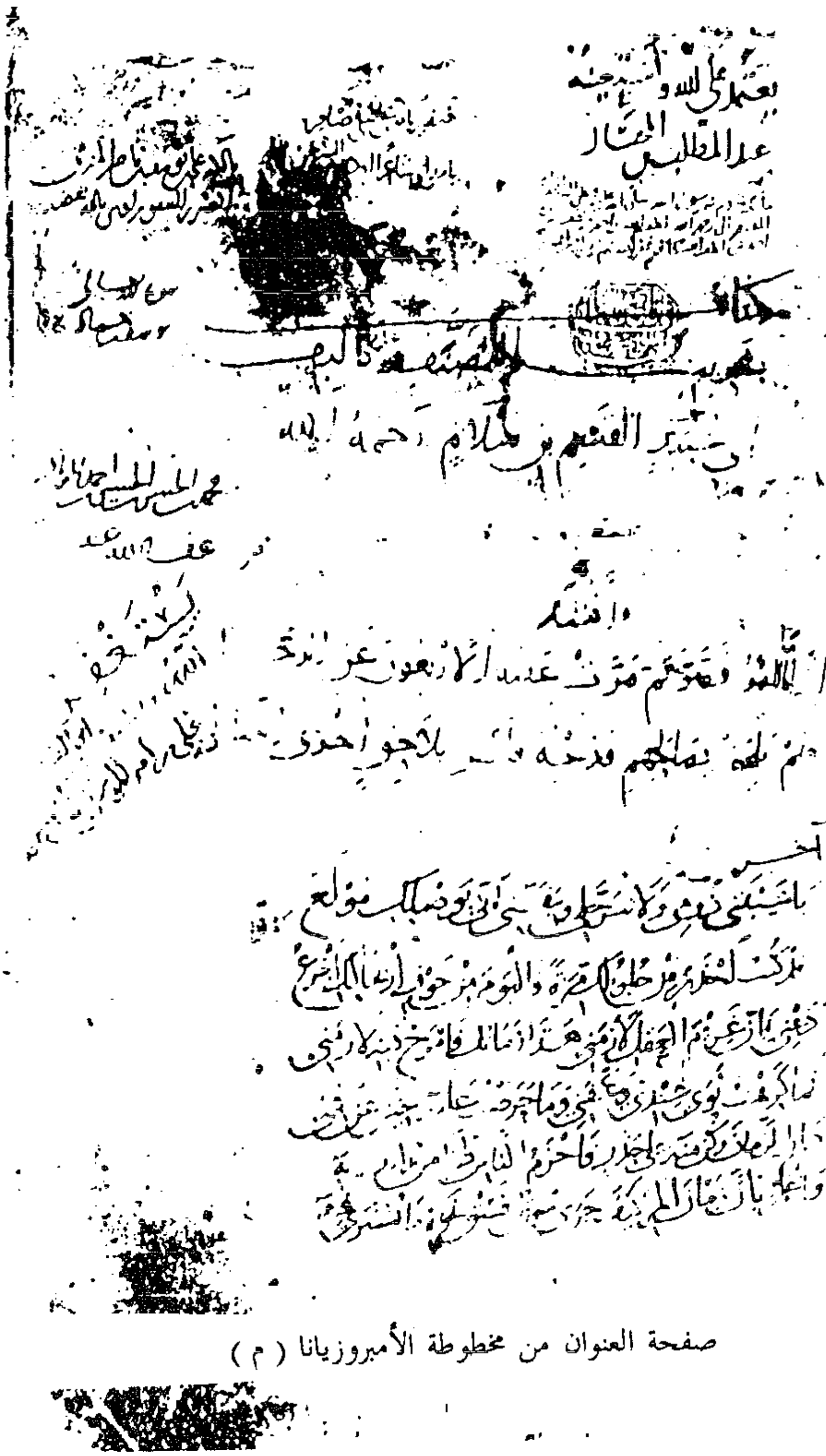
وفيما يلى صور لبعض المخطوطات ، ما استخدم منها وما لم يستخدم :


بسم الله الرحمن الرحيم
باب تسمية خلق الإنسان ونعوته

الصفحتان الأولى والثانية من مخطوطة الأحمدية بتونس (ت)



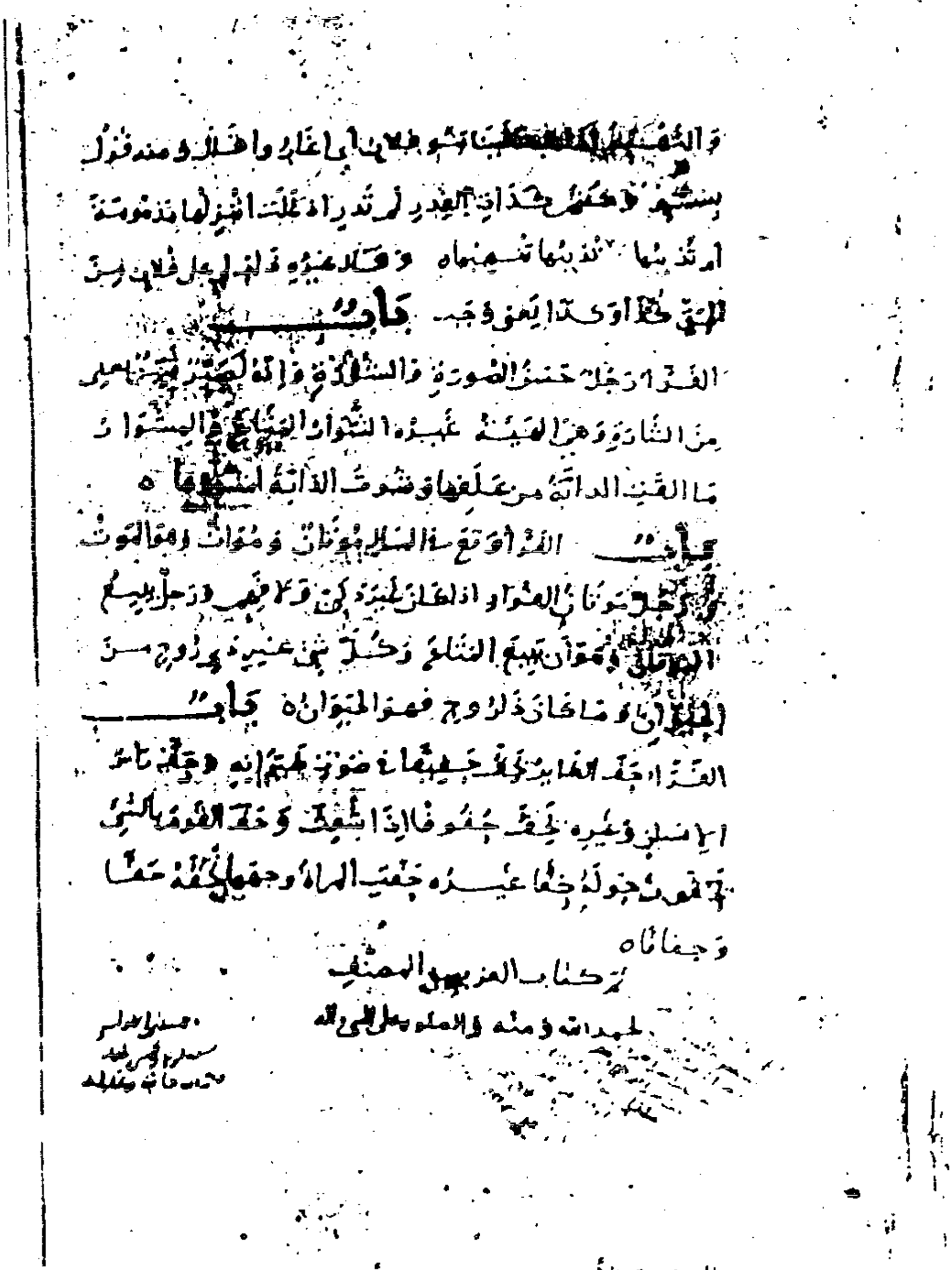
الصفحتان الأخيرتان من مخطوطة الأحمدية بتونس (ت)



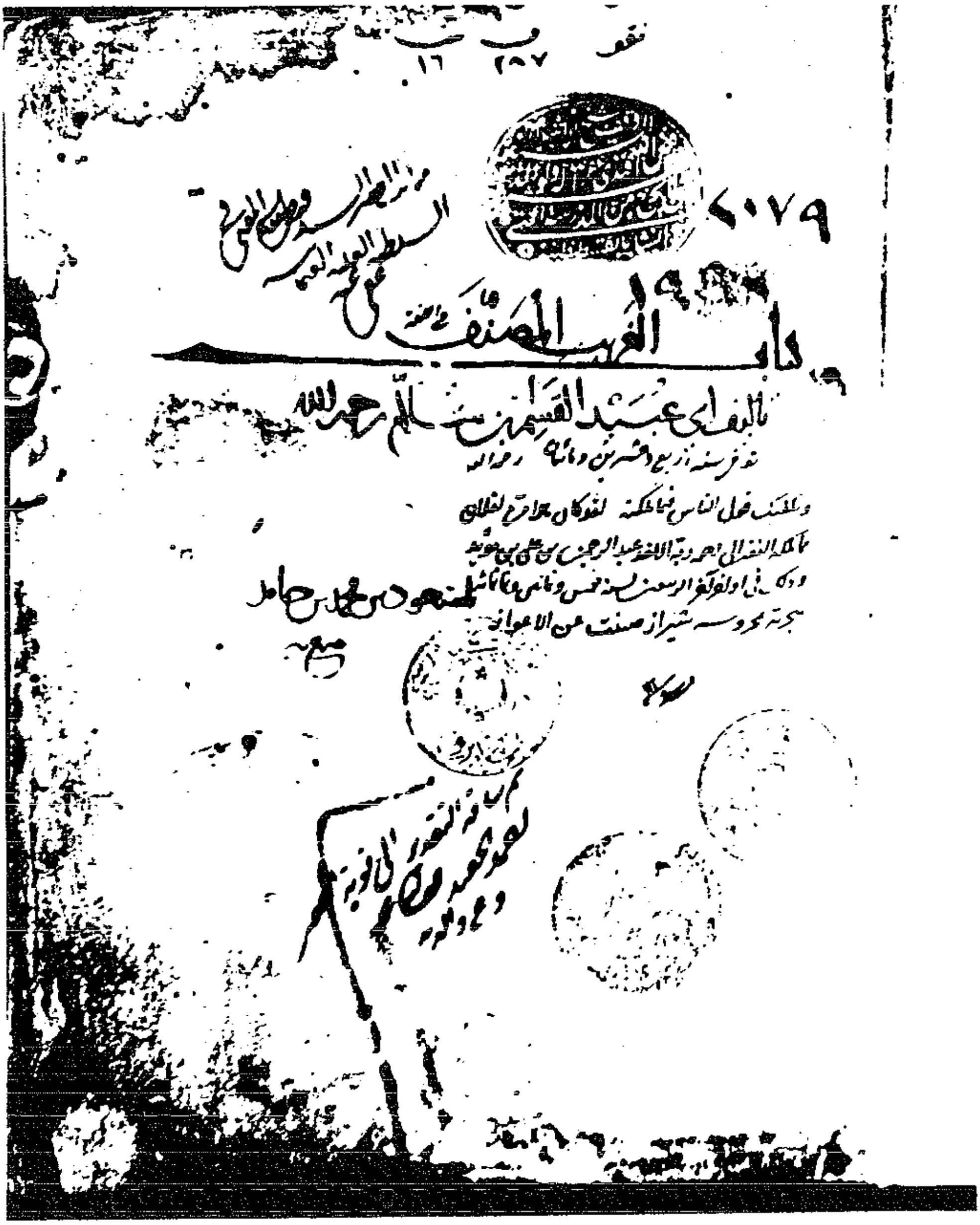
صفحة العنوان من مخطوطة الأمبروزيانا (م)



الصفحتان الأولى والثانية من مخطوطة الأمبروزيانا (م)


والشفيع كالمنقلب تتوطاهما ابي اعاد واهلا ومنه قول
بشيء واحكم حذاق الغدر لم تدر اذ غلت اشرلها مذمومة
ام تذبها تذبها تحمينها وقلا عنوه وله ولعل فلان من
الربق حظا او كذا يعنو وجه باب
[illegible] رجل حسن الصورة والسلالة وانه لبعيد ما بين
من الشارة وهي الهيئة عيره الشوار [illegible] في المشوار
ما العقب الدابة من علفها وشرف الدابة اشتهاها
باب [illegible] اوقع في السالم موتان وموات ومال موت
[illegible] موتا [illegible] لمرة كان [illegible] ورجل بيع
الموتان وموتان بيع الساع وكذلك [illegible] من
الحيوان وما كان ذا روح فهو الحيوان باب
[illegible] الغابة [illegible] صوت [illegible] وجعه
الانسان وغيره [illegible] فاذا [illegible] القوم بالشيء
[illegible] غيره [illegible] الماء وجمعها [illegible]
وجفاناه
تم كتاب الغريب المصنف
الحمد لله وحده والصلاة على النبي وآله
[illegible]

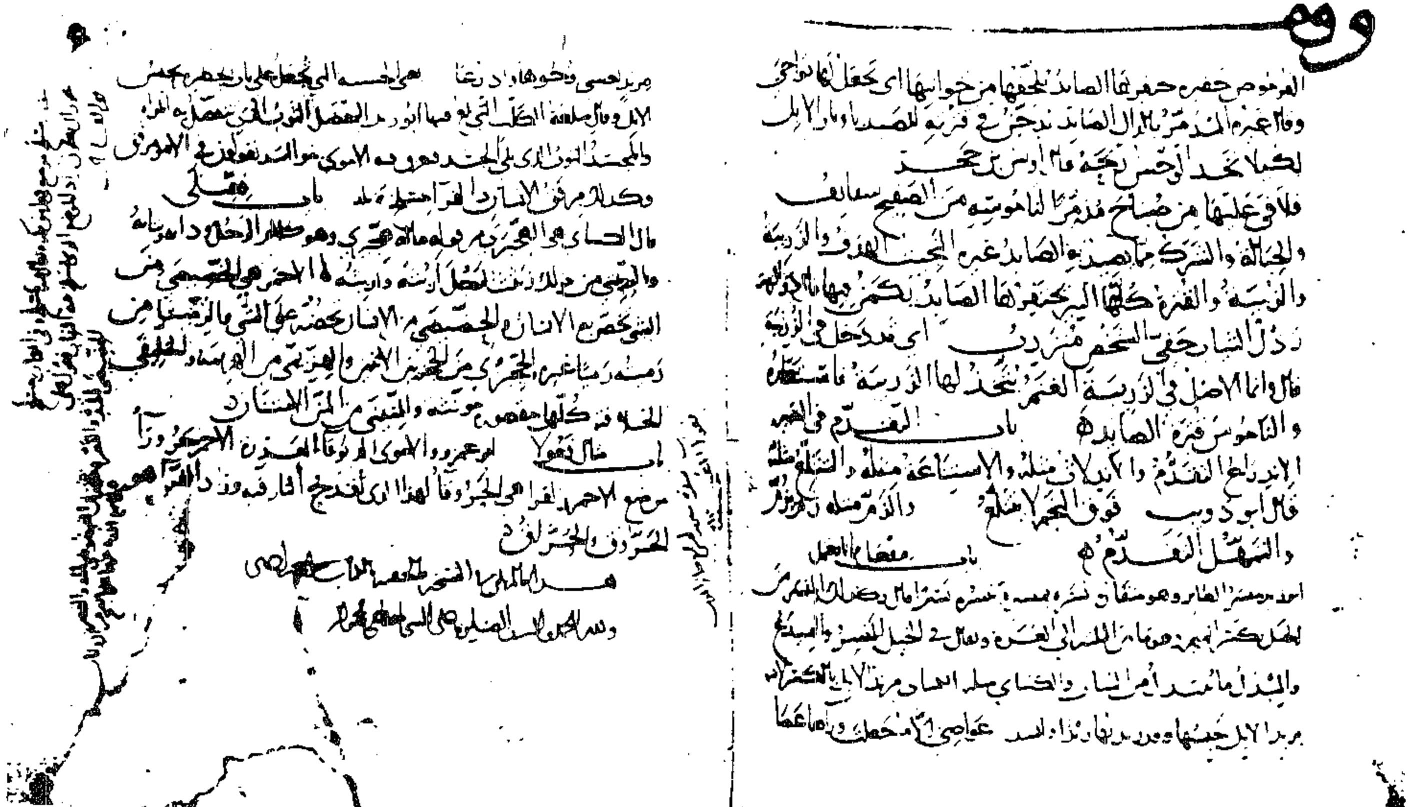
الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأمبروزيانا (م)



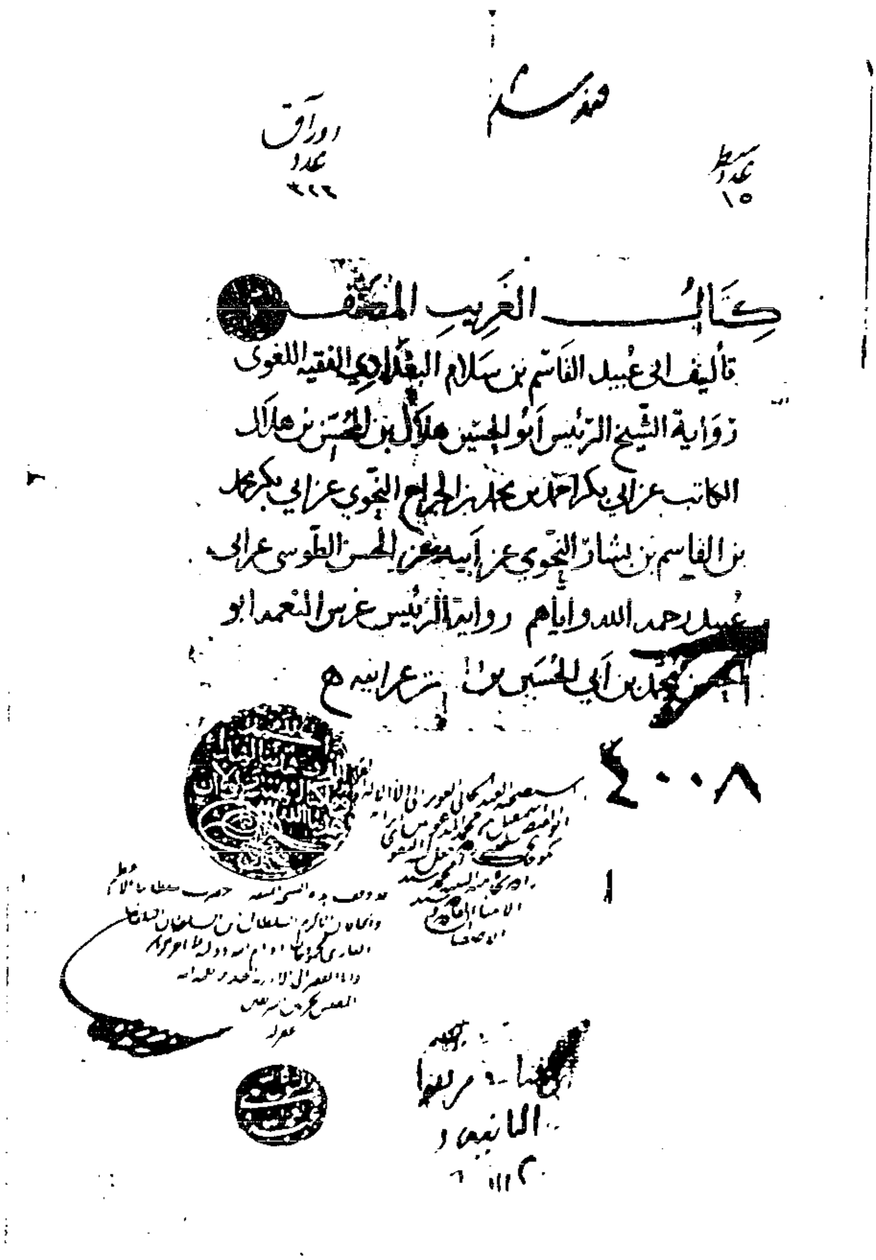
صفحة العنوان من مخطوطة فيض الله (ض)



الصفحتان الأولى والثانية من مخطوطة فيض الله (ض)



الصفحتان الأخيرتان من مخطوطة فيض الله (ض)


عدد أوراق ٢٢٢

عدد سطر ١٥

كتاب الغريب المصنف

تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي الفقيه اللغوي

رواية الشيخ الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن هلال

الكاتب عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح النحوي عن أبي بكر محمد

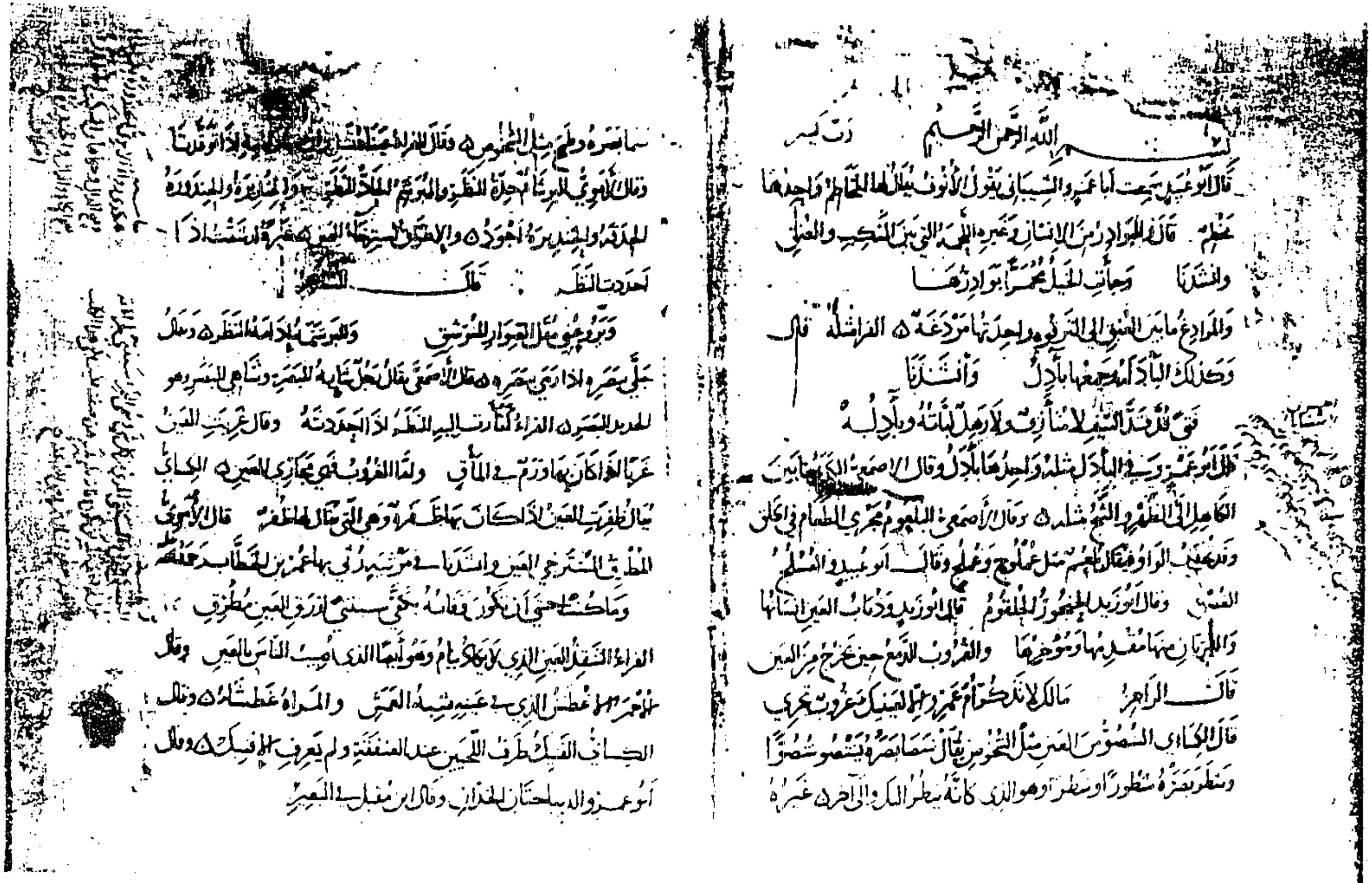
بن القاسم بن بشار النحوي عن أبي جعفر الحسن الطوسي عن أبي

عبيد رحمه الله وإياهم رواية الرئيس عن ابن النعمان أبو

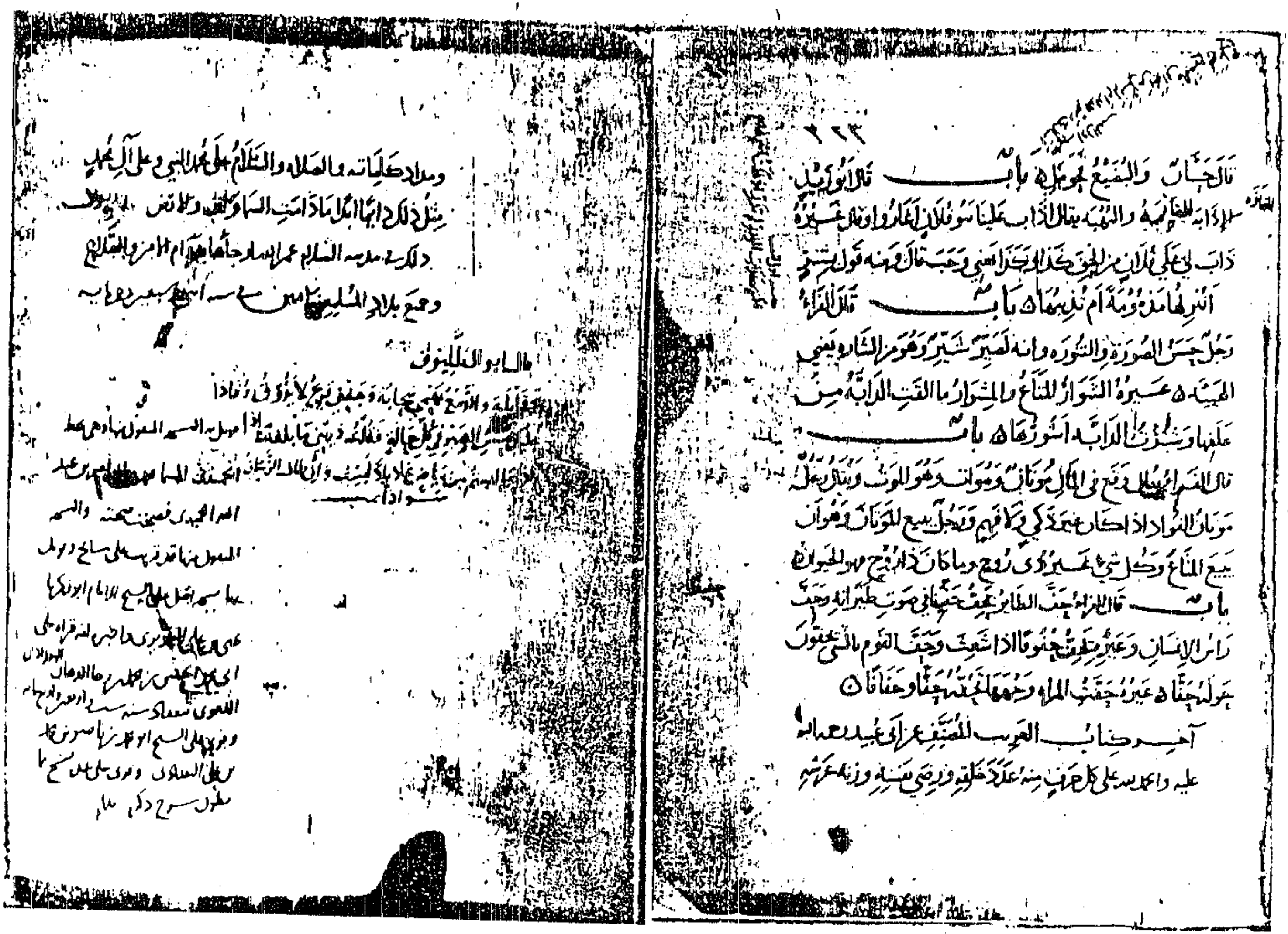
الحسن محمد بن أبي الحسين بن ... عن أبيه هـ

٤٠٠٨

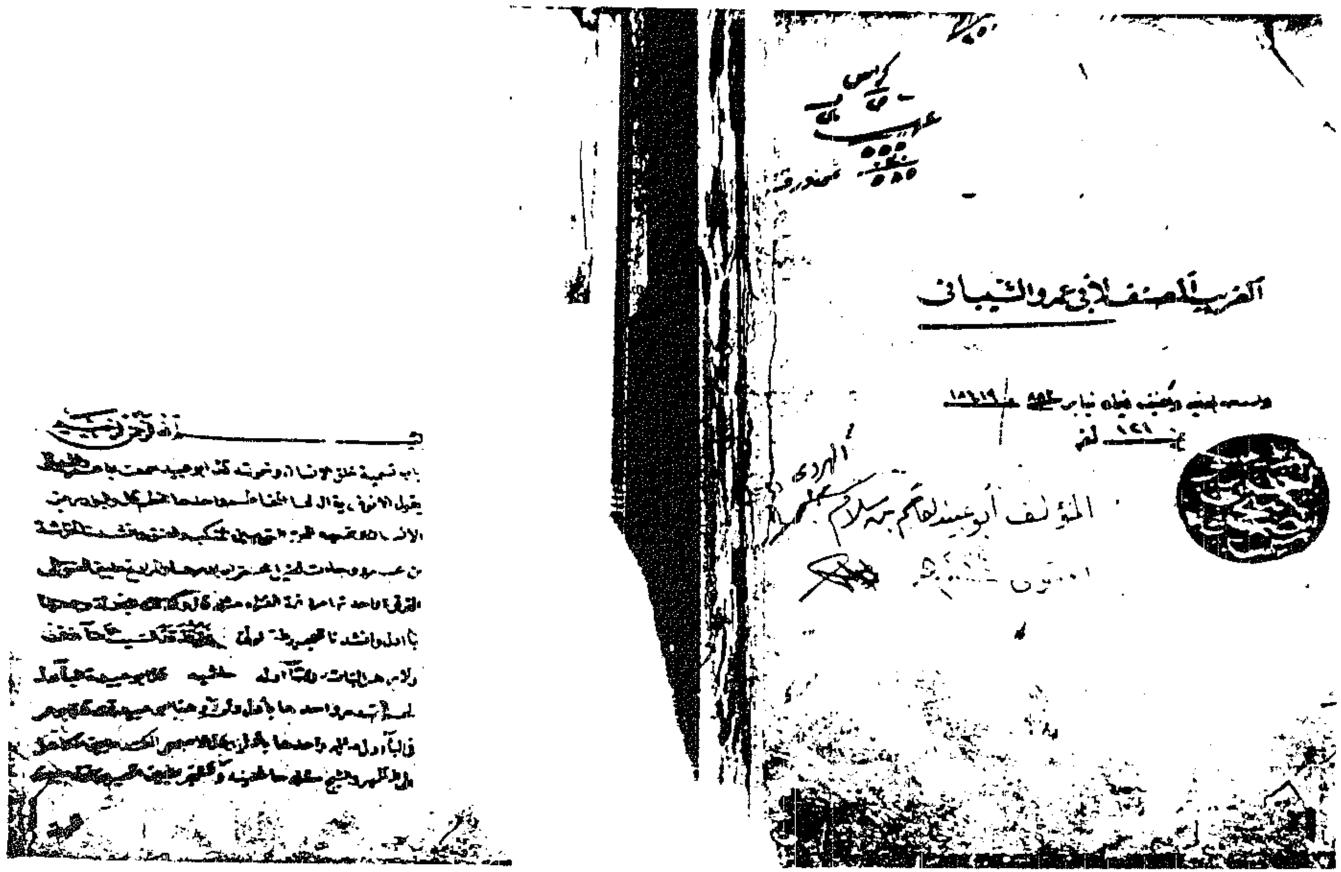
صفحة العنوان من مخطوطة الفاتح (ف)



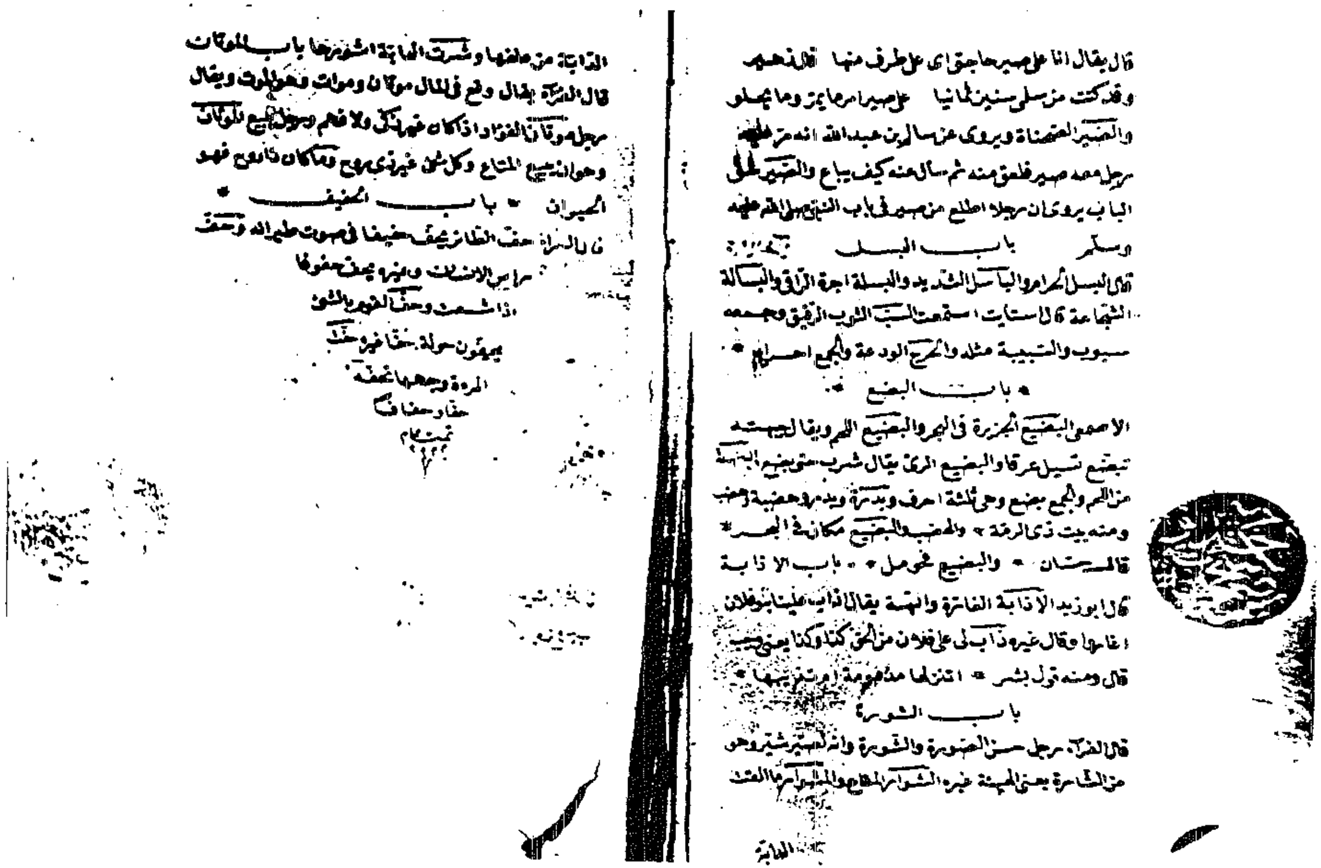
الصفحتان الأولى والثانية من مخطوطة الفاتح (ف)



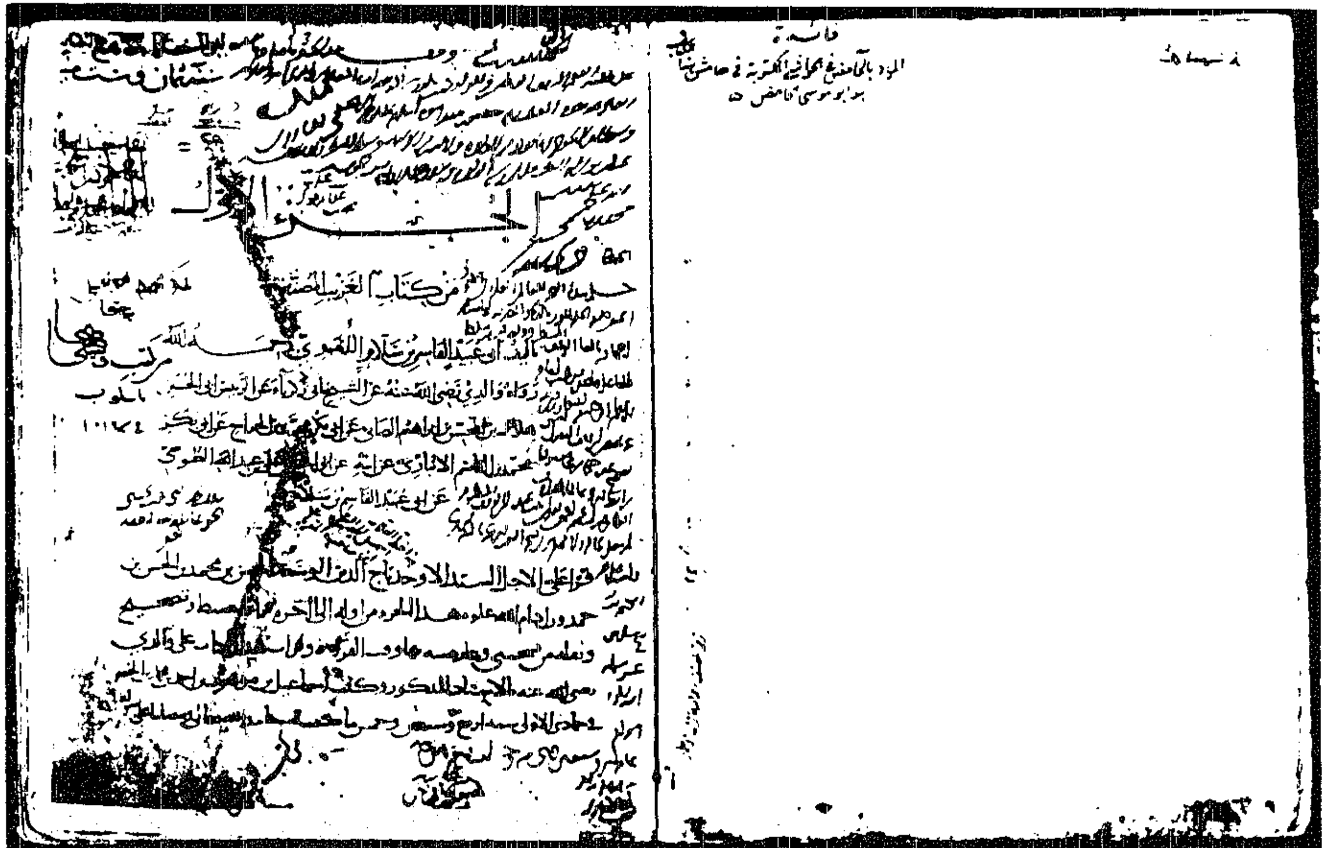
الصفحتان الأخيرتان من مخطوطة الفاتح (ف)



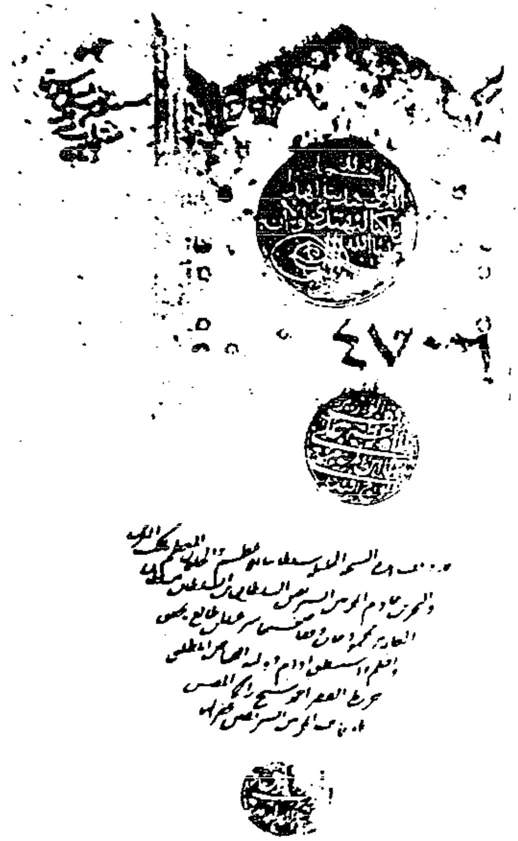
الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب (ك)



الصفحتان الأخيرتان من مخطوطة دار الكتب (ك)



صفحة العنوان من مخطوطة مراد ملا

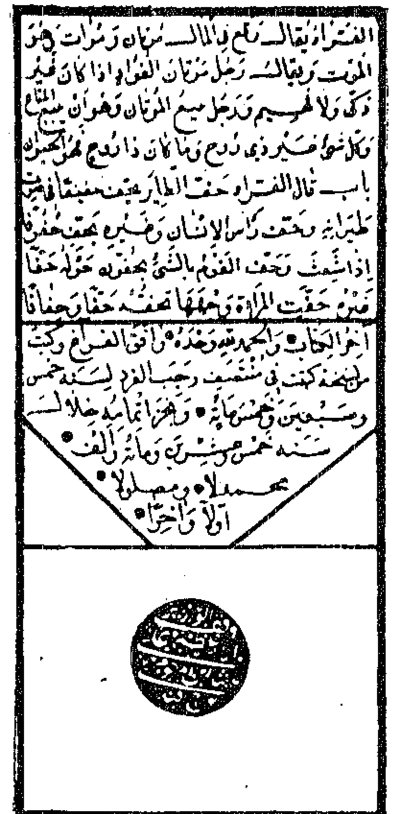


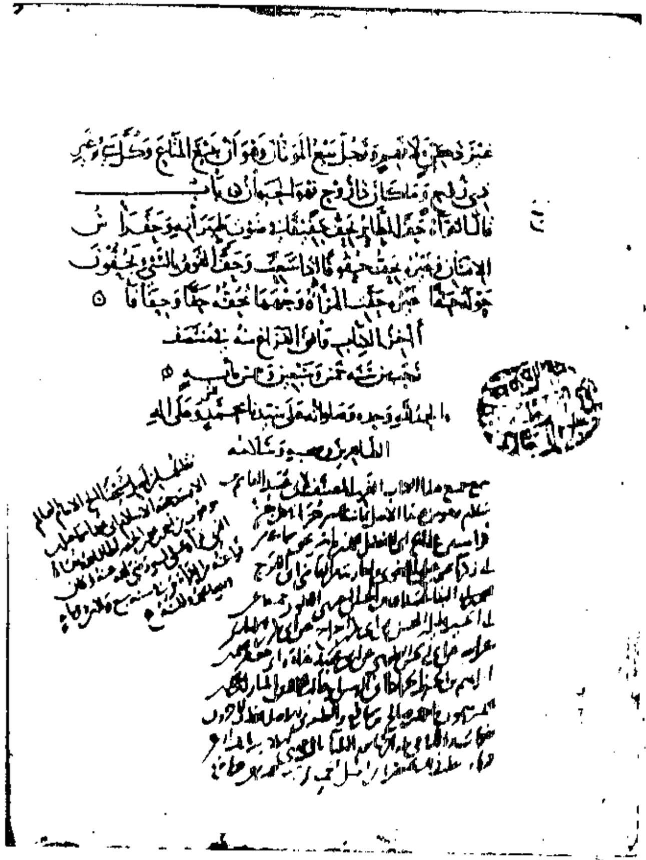


بسم الله الرحمن الرحيم

باب تسمية خلق الإنسان ونعوته قال أبو عبيد
سمعت أبا عمرو الشيباني يقول الأنف يقال لها
المخاطيم واحدها مخطم قال ... والإنسان
وغيره اللهزمة التي بين المنكب والعنق وأنشدنا لخزامة
ابن عمرو • وجاءت الخيل محمرًا بوادرها
وزرادة ما بين العنق إلى الترقوة واحدها بردعة
الفراء مثله قال وكذلك بنادلة وجمعها بآدل
وأنشدنا للعجير السلولي فتىً قد قد السيف لا متآزف
ولا رهل لباته وبآدله • قال أبو عبيدة البآدل
لحم الصدر واحدها بأدل ولم يعرف هذا أبو عبيدة
وقال أبو عمرو في البآدل مثله واحدها بأدل قال
الأصمعي ... ما بين الكاهل إلى الظهر الثبج مثله
حاشية في نسخة والثبج ما بين الكتفين قوله ما بين
الكتفين يعني بذلك ملتقاهما في وسط الذي من شغله

الورقة الأولى من مخطوطة أياصوفيا





الصفحة الأخيرة من مخطوطة أيا صوفيا — والصفحة الأخيرة من مخطوطة مراد ملا

الغريب المصنف

لأبي عبيد القاسم بن سلام

كتاب خلق الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

* * *

باب تسمية خَلْق الإنسان ونُعوته[٢]

قال أبو عبيد[٣] القاسم بن سلام[٤]، مولى الأزد[٥] : سمعت أبا عمرو الشيباني[٦] يقول : الأُنوف يقال لها : المَخَاطم ، واحدها : مَخْطِم . قال : والبَوَادِر من الإنسان[٧] وغيره : الَّلحمة التى بين المَنْكِب والعُنُق . وأنشدنا[٨] لخراشة بن عمرو[٩] :

وجاءتِ الخيلُ مُحْمَرًّا بَوَادِرُها ... ...[١٠]

---

(١) فى ف : « بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر » . وفى ض : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين . الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين » .

(٢) سقط هذا العنوان من ف . كما سقطت كلمة : « باب » من ض .

(٣) فى ت : « قال : أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : سمعت ... » .

(٤) عبارة : « القاسم بن سلام » من ت م .

(٥) عبارة : « مولى الأزد » زيادة من م .

(٦) ت : « أبا عمرو والشيبانى » وهو تحريف .

(٧) كلمة : « الإنسان » ليست فى ت .

(٨) فى ت م : « وأنشد » .

(٩) عبارة : « لخراشة بن عمرو » من ك .

(١٠) الشطر فى المخصص ١٦٠/١ والمقاييس ٢٠٩/١ وتهذيب اللغة ١١٥/١٤ والمجمل ٢٤٤/١ والبيت بتمامه فى اللسان (بدر) ٥٠/٤ والتاج (بدر) ٣٤/٣ وأساس البلاغة ٣٦/١ وعجزه فى الثلاثة : « زُوراً وزَلَّت يَدُ الرامى عن الفُوق » . وينسب فى اللسان والتاج إلى : « خراشة بن عمرو العبسى » ، وفى الأساس إلى : « خراش بن عمرو » ، كما ينسب فى الصحاح (بدر) ٥٨٧/٢ إلى : « حاتم » ، وعجزه هناك : « بالماء تسفَح من لباتها العَلَق » ، وليس فى ديوانه .

والمَرَادِغ : ما بين العُنق إلى التَّرْقُوَة[١] ، واحدتها : مَرْدَغَة . الفراء مثله[٢] . قال :[٣] وكذلك البأدلة ، وجمعها : بآدل[٤] . وأنشد[٥] :

فَتَى قُدَّ قَدَّ السَّيف لا مُتآزِفٌ ولا رَهِلٌ لَبَّاتُه وبَآدِلُهْ[٦]

أبو عمرو فى البآدل مثله ، واحدها : بَأْدَل .

أبو عمرو : والشَّجْر ما بين الَّلحيين[٧] .

وقال الأصمعى : الكَتَد : ما بين الكاهل إلى الظهر . والثَّبَجُ مثله[٨] .

الأصمعى : البُلْعُوم مَجْرَى الطعام فى الحَلْق ، وقد تحذف الواو ؛ فيقال :

---

(١) فى ض : والمرادغ من الإنسان وغيره : ما بين العنق والترقوة » .

(٢) ف ض ك : « وقال الفراء مثله » .

(٣) كلمة : « قال » من ف ض ك .

(٤) م : « بآدل على لفظ بعادل » .

(٥) فى م ك : « وأنشدنا لعجير السلولى » .

(٦) البيت فى المخصص ١٦٠/١ ؛ ٤٩/٢ والصحاح (رهل) ١٧١٤/٤ والمقاييس ٤٥٢/٢ وتهذيب اللغة ٢٦٦/١٣ ؛ ١٣٢/١٤ وديوان الأدب ٢٤٨/٢ بلا نسبة . وينسب فى اللسان (أزف) ٤/٩ (رهل) ٢٩٩/١١ والتاج (أزف) ٣٩/٦ (رهل) ٣٥٣/٧ وشرح المرزوق للحماسة ق ٣/٣١١ ص ٩٢٠ إلى : « العجير السلولى » (لامتضائل ... وأباجله) . وينسب فى اللسان (بأدل) ٤١/١١ إلى « أخت يزيد بن الطثرية » أو « العجير السلولى » . وفى الصحاح (بأدل) ١٦٣٠/٤ إلى « أخت يزيد بن الطثرية » . وفى المقاييس ٩٥/١ والمجمل ٢٤٦/١ إلى « أم يزيد بن الطثرية » .

وفى شرح الحماسة للمرزوق ق ٢/٣٦٧ ص ١٠٤٧ إلى « زينب بنت الطثرية » وفيه : « لا متضائل ... وأباجله » وأخيرا ينسب فى سمط اللآلى ٦٠٨ إلى « العجير » وقد حكى الخلاف فى قائله . انظر الهامش هناك ، وعجزه فى المجمل ٤٣٠/٢ بلا نسبة ، وانظر مصادر أخرى فى هامش ديوان الأدب ٢٤٨/٢

(٧) هذه العبارة الأخيرة لأبى عمرو ليست فى ف ك وهى على هامش ض .

(٨) هذه العبارة للأصمعى ليست فى ت .

بُلْعُم ، مثل : عُسْلوج وعُسْلُج[١] .

قال أبو عبيد : العُسْلُج : الغُصْن[٢] .

أبو زيد : الحُنْجُور : الحلقوم . قال : وذُباب العين : إنسانها . والغَرْبَان منها : مُقدمها ومُؤْخِرُها . والغُروب : الدَّمْع حين يخرج[٣] من العين . قال الراجز :

مالَكَ لا تذكرُ أمَّ عَمْرِو
إلا لِعَيْنَيْكَ غُروبٌ تجرِى[٤]

الكسائىّ : الشُّصُوّ من العين ، مثل الشُّخُوص ؛ يقال : شَصَا بَصرُه يَشْصُو شُصُوًّا ، وشَطَر بصرُه يشطُر[٥] شُطُوراً وشَطْراً ، وهو الذى كأنَّه[٦] ينظر إليك وإلى آخر . وعيونٌ شَوَاطِرُ : أى حِدادٌ[٧] . [٣]

غيره : سَمَا بصرُه ، وطَمَحَ : مثل الشخوص .

الفراء : عيناه تَزِرَّان فى رأسه : إذا توقَّدتا .

الأُموى : البِرْشام : حِدَّة النظر ، والمُبَرْشِم : الحادّ النظر . والحِنْدِيرة والحِنْلَوْرَة : الحَدَقَة ، والحِنديرة أجود . والإطراق : استرخاءُ العين[٨] .

---

(١) ف : « عملوج وعملج » تحريف .

(٢) هذه العبارة لأبى عبيد ليست فى ت . وفى ض : « ... وعسلج وهو الغصن » .

(٣) ت : « الدموع حين تخرج » .

(٤) البيتان فى المخصص ١٢٧/١ والصحاح (غرب) ١٩٣/١ واللسان (غرب) ٦٤٢/١ والتاج (غرب) ٤٠٥/١ والمقاييس ٤٢٠/٤ وتهذيب اللغة ١١٢/٨ ونوادر أبى زيد ٦٠ ولم أقف على قائلهما

(٥) كلمة : « يشطر » من ت .

(٦) كلمة : « كأنه » ليست فى م .

(٧) عبارة : « وعيون شواطر : أى حداد » من ت .

(٨) ت : « استرخاء فى العين » .

غيره : أَرْشَقْتُ : إذا أحددتَ النظر . قال الشاعر القطامى[(١)]

... ... ويَرُوعُنى مُقَلُ الصُّوار المُرْشِقِ[(٢)]

والبَرْشَمَة : إدامة النظر .

قال الأصمعي : يقال : رجلٌ شائِه البصر ، وشَاهِى البصر ، وهو الحَدِيد البصر . ويقال : جَلَّى ببصره : إذا رمى ببصره[(٣)] .

الفراء : أتأَرتُ إليه النظر : إذا أحددتَّه . وقال : غَرِبتِ العين غَرَبًا : إذا كان بها وَرَمٌ فى المأْق[(٤)] . وأما الغُروب فهى مَجَارِى العين .

الكسائى : يقال[(٥)] : ظَفِرت العين : إذا كان بها ظَفَرَةٌ ، وهى التي يقال لها : ظُفْر .

الأموى : المُطْرِق : المسترخى العين . وأنشدنا فى مَرْثية رُثى بها عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه[(٦)] :

وما كنتُ أخشى أن تكون وفاتُه ... بكَفَّىْ سَبَنْتَى أزرقِ العين مُطْرِقِ[(٧)]

---

(١) كلمة : « القطامى » زيادة من ك .

(٢) البيت بتمامه فى ديوان القطامى ق ١٨/١٢ ص ٣٤ وصدره : « ولقد يَرُوعُ قُلُوبَهُنَّ تَكَلُّمِى » وهو فى اللسان (مقل) ٦٢٧/١١ والتاج (رشق) ٣٥٧/٦ (مقل) ١١٨/٨ وفى اللسان (رشق) ١١٧/١٠ : « يروق قلوبهن » . وعجز البيت فى المخصص ١١٦/١ والصحاح (رشق) ١٤٨٢/٤ وتهذيب اللغة ٣١٦/٨ والمجمل ٣٧٩/٢ بلا نسبة ، والمقاييس ٣٩٦/٢ ويروى فى بعض هذه المواضع : « وتروعنى » وهى رواية الديوان .

(٣) عبارة ف ك : « ... النظر . ويقال : جلى ببصره : إذا رمى ببصره . وقال الأصمعى : يقال : رجل شائه البصر ، وشاهى البصر ، وهو الحديد البصر » .

(٤) ت : « المآق » .

(٥) كلمة : « يقال » من ف ك .

(٦) عبارة : « رضى الله عنه » ليست فى ض . ومكانها فى ف : « رحمة الله عليه » .

(٧) البيت لجزء بن ضرار أخى الشماخ فى طبقات فحول الشعراء ١٣٣/١ وينسب إلى الشماخ فى شرح الحماسة للمرزوقى ق ٦/٣٨٨ ص ١٠٩٢ وجمهرة ابن دريد ٣٧٢/٢ =

الفراء : الشَّقِذُ العين : الذى لا يكاد ينام ، وهو أيضا الذى يصيب الناس بالعين .

الأحمر : الأَغْطَش : الذى فى عينيهِ شبه العَمَش ، والمرأة غَطْشاء .

وقال الكسائى [(١)] : الفَنِيك : طرف الَّلحيين عند العَنْفَقَة ، ولم يعرف : الإفْنيك .

أبو عمرو : الدِّيباجتان [٤] الخَدَّان . وقال [(٢)] ابن مقبل يصف [(٣)] البعير :

... ... يَجْرِى بديباجتيه الرَّشْحُ مرتِدعُ [(٤)]

= والصحاح (سبت) ٢٥١/١ واللسان (سبت) ٣٩/٢ والتاج (سبت) ٥٤٩/١ وقبله فى الأخيرين بيت ثان . وهو فى ملحق ديوان الشماخ ق ٦/٣١ ص ٤٤٩ وقد قال بعده فى اللسان (سبت) : « قال ابن برى : البيت لمزرد أخى الشماخ » ، ومثله فى التاج ، وفى هامشه : « قوله : وإنما هو لمزرد ... إلخ . قال فى التكملة : وليس له أيضا . وقال أبو محمد الأعرابى : إنه لجزء أخى الشماخ وهو الصحيح » . وهذا ما رجحه محقق ديوان الشماخ ٤٥١ كذلك . وانظر أيضا : التكملة للصاغانى ٣١٦/١ وينسب البيت لمزرد فى اللسان (طرق) ٢١٨/١٠ والبيان للجاحظ ٣٦٤/٣ وليس فى ديوانه ، كما يقال عنه إنه لأخى الشماخ فى التاج (طرق) ٤٢١/٦ وهو بلا نسبة فى المخصص ١٢٤/١ والمقاييس ١٦٢/٣ وغريب الحديث لأبى عبيد ٤٧/٢ وتهذيب اللغة (المستدرك) ٢٢٦

(١) عبارة : « وقال الكسائى » زيادة من ف ض .

(٢) فى ت : « قال » بدون الواو .

(٣) ف ك : « فى البعير » .

(٤) الشطر له فى المخصص ٩٠/١ ؛ ٢٠٢/١١ ومقاييس اللغة ٣٢٣/٢ ؛ ٥٠٣/٢ ومجمل اللغة ٣١٠/٢ ؛ ٤٧٧/٢ واللسان (رشح) ٤٤٩/٢ وفيه : « يخدى » وهو تحريف . والبيت بتمامه فى ديوانه ق ٩/٢٣ ص ١٧٠ والمحكم ٨/٢ والصحاح (دبج) ٣١٢/١ (ردع) ١٢١٨/٣ واللسان (ردع) ١٢١/٨ والتاج (ردع) ٣٥٣/٥ وتهذيب اللغة ٦٧٥/١٠ وصدره : « يخدى بها بازل فتل مرافقه » . ويروى هذا الصدر فى اللسان (دبج) ٦٢/٢ والتاج (دبج) ٣٧/٢ : « يسعى بها بازل درم مرافقه » . وفى اللسان (دبج) ٢٦٣/٢ : « يخدى بها كل موار مناكبه » نقلا عن الصحاح ، وهو هكذا فى مخطوطة الأخير ، كما أثبته محققه فى هامش ٣١٢/١

والرَّشْح[١] : العَرَق . والمُرْتدِع : المتلطِّخ به[٢] ، أُخِذ[٣] من الرَّدْع .

أبو عبيدة : المِذْرَى : طَرَف الأَلْية . والرانفة : ناحيتها . وقال[٤] عنترة :

أحَوْلِى تَنْفُضُ استُك مِذْرَوَيْها لتقتلَنى فها أنا ذا عُمارَا[٥]

قال أبو عبيد : ويقال : المِذْرَوَانِ أطراف الأَليتين ، وليس لها واحد . وهو[٦] أجود القولين ؛ لأنه لو كان لهما واحد ، فقيل : مِذْرًى ، لقيل فى التثنية : مِذْرَيَان بالياء ، وما كانت بالواو فى التثنية .

أبو عبيدة : السَّحْر – خفيف – ما لصق بالحلقوم وبالمَرىء من أعلى البطن .

قال الفراء : هو السُّحْر والسَّحْر والسَّحَر .

أبو عبيدة : والقُصْب[٧] : ما كان أسفل من ذلك ، وهو الأمعاء . والقِتْب : ما تَحَوَّى من البطن ، يعنى : استدار مثل الحَوَايَا ، وجمعه[٨] : أقتاب .

---

(١) فى ض : « فالرشح » . وفى ف : « الرشح » بدون واو أو فاء .

(٢) كلمة : « به » سقطت من ض .

(٣) الكلمتان : « به أخذ » سقطتا من ت .

(٤) ض : « قال » بلا واو .

(٥) البيت فى ديوان عنترة ق ١/١١ ص ٣٨ وهو فى تهذيب إصلاح المنطق ٨٢٤ وجمهرة ابن دريد ٣١٢/٢ والصحاح (ذرا) ٢٣٤٦/٦ واللسان (ذرا) ٢٨٥/١٤ والتاج (ذرا) ١٣٦/١٠ وغريب الحديث لأبى عبيد ٤٥٥/٤ والحماسة لابن الشجرى ٨ وفيهما : « أنحوى » . وقد ورد غير منسوب فى المخصص ٤٥/٢ ؛ ١١٤/١٥ وتهذيب اللغة ١٧/١٥

(٦) ف ض : « وهذا » .

(٧) ض : « القصب » بلا واو .

(٨) ض : « والجمع » .

أبو عمرو : القُصْب : الأمعاء[١] ، وجمعه : أقصاب . والأعصال : الأمعاء ، واحدها : عَصَل .

الأصمعى : الأرْجاب : الأمعاء ، ولم يعرف واحدها .

أبو زيد : الأعفاج للإنسان ، واحدها : عَفَج[٢] . والمصارين لذوات الخُفِّ والظِّلْف والطير[٣] . وبعضهم يقول : عَفْج .

ابن الأعرابى : عِفج ، فراجعت أبا عبيد فى ذلك ، فقال : كل يقال فى هذا ، وهو مثال : شِبْه وشَبَه ، وبِدْل وبَدَل[٤] . والخِلْب : حِجَاب القلب . ومنه قيل للرجل تحبه النساء : إنه لَخِلْب نساء ، أى [٥] تحبه النساء .

أبو عمرو : البوانى : أضلاع الزَّوْر . والذُّنُوب : لحم المَتْن ، وهو يَرَابيع المتن ، وحَرَابِىّ المتن .

أبو زيد : المَأْنة : الطِّفْطَفَة . والأمَرّ : المصارين يجتمع فيها الفرث . قال : وقال الشاعر :

ولا تُهْدِى الأَمَرَّ وما يليه　　ولا تُهْدِنَّ مَعْرُوقَ العِظامِ[٥]

---

(١) ف ك : « المعى » .

(٢) ض : « عفْج » بسكون الفاء .

(٣) من « والمصارين » إلى هنا سقط من ت .

(٤) من : « وبعضهم يقول » إلى هنا ليس فى ف ك . أما ض فعبارتها هنا : « ... والطير . قال : والخلب حجاب القلب ومنه قيل للرّجل تحبه النساء : إنه لخلب نساء ، أى تحبه النساء . وبعضهم يقول : عَفِجٌ . وابن الأعرابى يقول : عِفْج . فراجعت أبا عبيد ، فقال : كل يقال فى هذا . وهو مثل : شِبْه وشَبَه وبِدْل وبَدَل » وفيه – كما ترى – تقديم وتأخير !

(٥) البيت فى المخصص ٢٣/٢ والمقاييس ٢٧٠/٥ واللسان (مرر) ١٧٠/٥ والتاج (مرر) ٥٣٩/٣ ويروى فى الصحاح (مرر) ٨١٥/٢ : « فلا تهدى » . وفى اللسان فى الموضع السابق : « قال ابن برى : صواب إنشاده بالواو » . وانظر : التنبيه والإيضاح لابن برى ٢٠٤/٢ هذا ولم أقف على قائله !

قال أبو عمرو والأصمعى : النَّواشِر والرَّواهِش : عروق باطن الذراع . والأشاجع : عروق ظاهر الكف ، وهى مَغْرِز الأصابع . والرَّواجب والبَرَاجم جميعا : مفاصل الأصابع كلها . والأَسَلة : مُسْتَدَقّ الذراع . والخُضُمَّة : عَظْمة الذراع ، وهى مُستغلظها . واليَسَرة : أسرار الكَفّ ، إذا كانت غير ملتزقة ، وهى تستحب .

الكسائى : ضَرَّة الإبهام : أسفلها ، مثل ضَرَّة الثدى .

الأموى : يقال لعظم الساعد ، ما [1] يلى النصف منه إلى المِرْفَق : كِسْر قَبِيح . وأنشدنا :

لو كنتَ عَيْرًا كُنْتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ أوكنتَ كِسْرًا كنتَ كِسْرَ قَبِيحِ [2]

وقال أبو عمرو : الأَبْدَاء : المفاصل ، واحدها : بَدًا ، مقصور ، وهو أيضا : بَدْء ، وتقديره : بَدْع ، وجمعه : بُدُوء ، على فُعُول .

وقال أبو زيد : الفُصوص : المفاصل فى العِظام كلها إلا الأصابع ، واحدها : فَصّ .

وقال الكسائى : يقال [3] : سَئِفَت يَدُه ، وسَعِفَت ، وهو : التشعُّث

---

(١) ض : « مما » .

(٢) يروى البيت هكذا فى المقاييس ٢/٥٨ ؛ ٥/٤٧ وبفاء فى أوله (فلو) فى المخصص ١/١٦٥ والمقاييس ٥/١٨١ ومجمل اللغة ٤/١٣٨ ؛ ٤/٢٣٠ والصحاح (قبح) ١/٣٩٤ (كسر) ٢/٨٠٦ والأساس ٢/٢٢٣ وبواو فى أوله (ولو) فى تهذيب اللغة ٤/٧٦ واللسان (قبح) ٢/٥٥٣ والتاج (قبح) ٢/٢٠٢ وهو فى كل هذا من بحر الطويل . ويروى فى اللسان (كسر) ٥/١٤٠ والتاج (كسر) ٣/٥٢٢ : « لو كنت عيرا ... أو كنت كسرا ... » وهو على هذا من الكامل .

قال ابن برى فى التنبيه والإيضاح ٢/١٩٩ : « والبيت فى الطويل ودخله الخرم فى أوله . ومنهم من يرويه : أو كنت كسرا . والبيت على هذا من الكامل » . وقد نقله عنه فى اللسان والتاج (كسر) . هذا ولم أقف على قائل البيت !

(٣) كلمة : « يقال » من ض .

حول الأظفار والشُّقاق .

[٦] وقال الفراء : الفُوف هو : البياض الذى يكون فى أظفار الأحداث . ومنه قيل : بُرْدٌ مُفَوَّف ، يعنى الذى[١] فيه خُطوط بِيض .

وقال أبو زيد : أَكْنَبَتْ يده[٢] ، فهى مُكْنِبة ، وثَفِنَت ثَفَنًا كذلك أيضا . فإذا كان بين الجلد واللحم ماء ، قيل : مَجِلَت تَمْجَل ، ومَجَلَت تمجُل ، لغتان .

قال أبو عبيد : ومَجِلَت ، بالكسر أجود[٣] .

ونَفِطت تنفَط نَفَطًا ونَفْطًا ونَفِيطًا .

الفراء : رجل مَكْبُون الأصابع ، مثل الشَّثْن .

وقال الأصمعى : يقال : أخذه الذُّباحُ ، وهو تحزُّز وتشقّق بين أصابع الصبيان من التراب[٤] . وقال : مَشِظَت يده تَمْشَظ مَشَظًا ؛ وذلك أن يمسَّ الشوكَ أو الجِذعَ ، فيدخل منه فى يده .

وقال الأحمر : المَلَاغِم : ما حول الفم . ومنه قيل : تَلَغَّمت بالطِّيب إذا جعلته هناك والحِثْرِمة : الدائرة التى[٥] تحت الأنف فى وسط الشفة العليا .

وقال الأصمعى : هى التَّفِرة من الإنسان ، ومن البعير : النَّعْو .

أبو عمرو : وهى العَرْتَمة أيضا .

وقال الأحمر : بأسنانه طَلِيّ وطِلْيَان . وقد طَلِيَ فوه يَطْلَى طَلًا ، منقوص[٦] وهو : القَلَح .

---

(١) كلمة : « الذى » ليست فى ض . وفى ف : « وهو الذى » .
(٢) كلمة : « يده » ليست فى ض .
(٣) قولة أبى عبيد زيادة من ف .
(٤) ض : « بين الأصابع من التراب » .
(٥) كلمة : « التى » ليست فى ف ك .
(٦) كلمة : « منقوص » زيادة من ف ك .

وقال أبو عمرو : الطُّرامة : الخُضْرَة على الأسنان ، وقد أُطْرِمَتْ أسنانه إطراما . والقَلَح : الصُّفْرَة .

وقال أبو زيد والأصمعى : نَقِدَ الضِّرس نَقَدًا ، إذا ائتكل وتكسّر .

وقال الأحمر مثله . [٧]

وقال الكسائى : الحَفْر فى الأسنان . وقد حَفَر فُوه يَحْفِر حَفْرًا .

وقال الأحمر : الحُذُنَّتان : الأذنان . وأنشدنا :

يا ابنَ التى حُذُنَّتاها باعُ (١)

وقال الكسائى : ثَنْلَة البطن : ما بين السُّرّة والعانة . ويقال : ثَنَلة . والتخفيف أكثر .

وقال أبو عمرو : الحَصِير : الجَنْب .

وقال الأصمعى : الحَصِير ما بين العِرْق الذى يظهر فى جنب البعير والفَرَس ، معترضا فما فوقه إلى منقطَع الجنب ، فهو الحصير (٢) .

وقال الفراء : القُصَيْرَى : أسفل الأضلاع ، وهى (٣) أيضا : الواهنة (٤) .

غيرهم : الصُّقْل : الجنب . والبُوص : العَجُز . والبَوْص : اللَّون .

وقال أبو عبيد : البَوْص أيضا : السَّبْق والفَوْت (٥) ؛ يقال (٦) : باصَنِى

---

(١) البيت فى المخصص ٨٢/١ والمحكم ٢١٦/٣ والصحاح (حذن) ٢٠٩٧/٥ ومجمل اللغة ٤٠/٢ وتهذيب اللغة ٣٢٤/٧ بلا نسبة . وينسب لجرير فى كل من اللسان (حذن) ١١٠/١٣ والتاج (حذن) ١٧٢/٩ وفيه : « الذى » تحريف ، وجمهرة ابن دريد ١٢٩/٢ ويروى فيها : « كأنما حذنتاها باع » وليس فى ديوانه .

(٢) كلمة : « فهو الحصير » ليست فى ض .

(٣) ض : « وهو » .

(٤) ف : « الواهية » تصحيف .

(٥) ف ض ك : « والبوص : الفوت والسبق » .

(٦) ت : « ويقال » .

الرَّجُلَ : فاتنى .

الأصمعى وأبو عمرو : الحَرَاكِيك هى : الحَرَاقِف ، واحدتها : حَرْكَكة . والأنقاء : كل عَظْم ذى مُخّ ، وهى : القَصَب . فأما الجُدُول والكُسُور فهى : الأعضاء ، واحدها (١) : كَسْر وجَدْل (٢) . وهى من الإنسان وغيره .

وقال الفراء : الخَوْشانِ : الخاصرتان من الإنسان وغيره .

غيره (٣) : الأيطل ، والإطل : الخاصرة . يقال : إطْل وآطال ، وأيْطَل وأيَاطِل .

وقال أبو زيد : القصائب : الشَّعَر المقصب ، واحدتها : قصيبة .

وقال الأصمعى : المَسَائِحُ : الشَّعَر ، واحدتها : مسيحة (٤) . والغدائر : النَّوائب .

غيره : المُغْدَوْدن : الشَّعر الطويل . قال حسان بن ثابت (٥) :

وقامتْ تُرائيك مُغْدَودِنًا إذا ما تَنُوء به آدَهَا(٦)

[٨] وقال أبو عمرو : الفَلِيلة : الشَّعر المجتمع . قال الكميت :

---

(١) ض : « واحدتها » .
(٢) ك : « جدل وكسر » .
(٣) كلمة : « غيره » سقطت من ك .
(٤) عبارة : « واحدتها : مسيحة » من ت .
(٥) كلمة : « بن ثابت » ليست فى ت .
(٦) البيت فى ديوان حسان (البرقوق) ١٣٨ والجيم ٢٧٦/١ وتهذيب اللغة ٧٤/٨ وفى مادة (غدن) من الصحاح ٢١٧٣/٦ ولسان العرب ٣١١/١٣ وتاج العروس ٢٩٤/٩ وهو فى المقاييس ٤١٤/٤ والمجمل ٣٤/٤ والمخصص ٦٥/١ والأضداد لابن الأنبارى ١٤٤ بلا نسبة فى الأخيرين وعجزه بلا نسبة كذلك فى تهذيب اللغة ٢٢٧/١٤

ومَّطرِد الدِّماء وحيثُ يُلْقَى   من الشَّعر المضفَّر كالفَلِيلِ (١)

وقال الفراء : شَعر مُعْلَنْكِك ومُعْلَنْكِس (٢) ، كلاهما : الكثيف المجتمع .

وقال أبو زيد : أخلس رأسه ، فهو مُخْلِس وخَلِيس : إذا ابيضَّ بعضُه . فإذا غلب بياضُه سوادَه ، فهو أَغْثَم . وأنشد :

إما تَرَى شيبًا عَلانى أغْثَمُه
لَهْزَمَ خَدَّىَّ به مُلَهْزِمُــهْ (٣)

قال : ويقال له أوّلَ ما يظهر فيه الشيبُ : بَلَّع فيه الشيبُ تبليعاً ، وثَقَّبه تَثْقيبا ، ووخَزَه وَخْزًا ، ولَهَزَه لَهْزًا .

غيره : القَتِير : الشيب .

وقال أبو عمرو : تَفَشَّغ (٤) فيه الشيب ، إذا كثر وانتشر .

غيره (٥) : خَيَّط الشيبُ فى رأسه (٦) . قال بدر بن عامر الهذلى :

... ...   حتى تَخَيَّطَ بالبياضِ قُرُونى (٧)

---

(١) البيت فى ديوانه ٥٦/٢ والمخصص ٦٩/١ والمقاييس ٤٣٤/٤ بلا نسبة . وفى الأخير : « وحيث يُهْدَى » . وينسب للكميت كذلك فى لسان العرب (فلل) ٥٣٢/١١ وتاج العروس (فلل) ٦٦/٨

(٢) ف ض ك : « معلنكس ومعلنكك » .

(٣) الرجز فى المخصص ٧٨/١ والصحاح (لهزم) ٢٠٣٨/٥ بلا نسبة . وينسب فى اللسان (غثم) ٤٣٤/١٢ (لهزم) ٥٥٦/١٢ والتاج (غثم) ٢/٩ (لهزم) ٦٩ ونوادر أبى زيد ٥٢ إلى رجل من بنى فزارة . وفى التاج (لهزم) : « أغتمه » تصحيف . والبيت الأول فى الصحاح (غثم) ١٩٩٥/٥ والمقاييس ٤١٢/٤ وفى الأخير : « تري دهرا » .

(٤) ك : « تقشع » وهو تصحيف .

(٥) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٦) فى م : « وخيط فيه الشيب تخييطا» . وفى ك : « الزمر الشيب فى رأسه » وهو تحريف .

(٧) الشطر فى المخصص ٧٨/١ والمقاييس ٢٣٤/٢ والبيت بتمامه فى ديوان الهذليين =

وقال الأصمعى : تَصوّع الشَّعر تَفَرَّق .

غيره [١] : الزَّمِر [٢] ، والمَعِر : القليل الشعر .

قال اليزيدى : إذا ذهب الشعر كله ، قيل : رجل أحَصّ ، وامرأة حَصَّاء .

وقال أبو زيد : فإن نتفه صاحبه ، قيل : زَبَقه يَزْبِقُه زَبْقاً .

غيره [٣] : الأَنْزَع [٤] : الذى انحسر الشَّعَرُ عن جانبى جبهته ، فإذا زاد قليلا ، فهو أَجْلح ، فإذا بلغ النصف أو نحوه ، فهو أَجْلَى ، ثم أَجْلَه . قال رؤبة :

لما رَأَتْنِى خَلَق المُمَوَّهِ
بَرَّاقَ أصلادِ الجبين الأَجْلَهِ
بعد غُدَانىِّ الشبابِ الأَبْلَهِ [٥]

= بشرح السكرى ٤١٣/١ وأساس البلاغة ٢٥٨/١ وصدره : « أقسمت لا أنسى منيحة واحد » . ويروى هذا الصدر فى كتاب خلق الإنسان للأصمعى ١٧٧ : « أصبحت لا أنسى » . وفى الصحاح (خيط) ١١٢٦/٣ : « آليت لا أنسى » . وفى اللسان (خيط) ٢٩٩/٧ والتاج (خيط) ١٣٧/٥ : « تالله لا أنسى » .وفى عجزه فى بعض هذه المواضع بنى الفعْل : « تخيط » للمجهول بلا داع لذلك .

(١) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٢) م : « والزمر » .

(٣) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٤) م : « والأنزع » .

(٥) الأبيات فى ديوان رؤبة ق ٣/٥٨ – ٥ ص ١٦٥ وهى كذلك فى اللسان (جله) ٤٨٥/١٣ والأول منها فى اللسان (موه) ٥٤٤/١٣ والتاج (موه) ٤١٤/٩ والأول والثانى فى المقاييس ٤٦٨/١ والثانى فى المقاييس ٣٠٤/٣ والصحاح (صلد) ٤٩٥/١ (جله) ٢٢٣٠/٦ واللسان (صلد) ٢٥٧/٣ والتاج (صلد) ٤٠١/٢ (جله) ٣٨٥/٩ وخلق الإنسان للأصمعى ١٧٩ والثالث منها فى المقاييس ٢٩٢/١ وتهذيب اللغة ٧٤/٨ والمجمل ٢٨٧/١

فإذا تقطع ونسل ، قيل حَرِقَ يَحْرَقُ حَرَقاً[١] ، فهو حَرِق[٢] . قال أبو كبير الهذلى :

. ... حَرِق المفارقِ كالبُرَاءِ الأعفر[٣]

والبراء[٤] : النُحاتة .

وقال أبو زيد : العِفْرِية – مثال فِعْلِلَة – من الدابّة : شعر الناصية ، ومن الإنسان شعر القفا[٥] .

غيره[٦] : شعره[٧] هَرَامِيل : إذا سقط .

وقال الفراء : القَسِيمَة : الوجه ، والقَسَام : الحُسْن[٨] .

---

(١) كلمة : « حرقا » زيادة من م .

(٢) م : « وهو » .

(٣) الشطر فى المخصص ٢١/١١ ؛ ١٤٠/١٥ والمقاييس ٢٣٤/١ ؛ ٤٤/٢ والمجمل ٢٥٧/١ ؛ ٤٧/٢ والصحاح (برا) ٢٢٨٠/٦ والبيت بتمامه فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ١٠٨١/٣ والصحاح (حرق) ١٤٥٧/٤ واللسان (برى) ٧٠/١٤ والتاج (برى) ٣٥/١٠ والمخصص ٢٣٥/١٣ وصدره : « ذهبت بشاشته وأصبح واضحا » . ويروى هذا الصدر فى المخصص ٧٣/١ : « وأصبح رأسه » . وفى اللسان (حرق) ٤٤/١٠ : « وأصبح خاملا » . وفى التاج (حرق) ٣١٢/٦ وجمهرة ابن دريد ١٤٠/٢ : « فأصبح واضحا » . وفى الأساس ١٦٨/١ : « وأبدل واضحا » . والبيت فى المحكم ٤٠١/٢

(٤) كلمة « والبراء » بدون الواو فى ض .

(٥) فى ف ض : « من الإنسان شعر الناصية ومن الدابة شعر القفا » ! وفى م : « قال أبو الحسن : هى فِعليّة ، من الإنسان شعر القفا ومن الدابة شعر الناصية » . وفى ك : « من الدابة شعر الناصية ، وهو من الدابة شعر القفا » وهو سهو من الناسخ !

(٦) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٧) فى م : « ويقال : شعره » .

(٨) ض : « الحسين » تحريف .

وقال الأصمعي : البَشَارة : الجمال ، وهى امراة [١] بشيرة [٢] ، بَيِّنة البَشَارة [٣] . ومنه قول الأعشى [٤] :

ورأتْ بأنّ الشيبَ جـــا نَبَهُ البَشاشةُ والبَشَارة [٥]

وقال الفراء : خَبيبة اللحم الشَّريحة[٦] من اللحم[٧] .

* * *

(١) م : « وامرأة » .

(٢) ف : « البشارة : الجمال . ومنه يقال : رجل بشير وامرأة بشيرة » .

(٣) عبارة : « بينة البشارة » من ت .

(٤) ف ك : « وقال الأعشى » .

(٥) البيت فى ديوان الأعشى ق ٢٠/٢٠ ص ١١٢ والمقاييس ٢٥١/١ والمجمل ٢٦٨/١ وجمهرة اللغة لابن دريد ٢٥٧/١ واللسان (بشر) ٦٣/٤ وتاج العروس (بشر) ٤٥/٣ وتهذيب اللغة ٣٥٩/١١ وهو فى المخصص ١٥٣/٢ والصحاح (بشر) ٥٩١/٢ بلا نسبة .

(٦) ت : « كالشريحة » .

(٧) عبارة الفراء كلها ساقطة من م .

باب نعوت خلق الإنسان [١]

أبو عمرو : العَشْجَل : العظيم البطن .

الأحمر مثله . وقال الأحمر [٢] : الحَشْوَر : العظيم البطن أيضا [٣] .

اليزيدى : الأثْجَل مثله .

أبو زيد : الدَّحَن مثله ، وقد دَحِنَ دَحَنًا .

الأصمعى : وهو [٤] الدَّحِل ، باللام مثله [٥] قال [٦] : فإن اضطرب بطنه مع العِظَم ، قيل : تخرخر بطنه .

اليزيدى : الأَحْبَن : الذى به السَّقْى .

الكسائى : سَقِى بطنُه يَسْقَى سَقْياً . قال [٧] : والأَبْجَر : الذى خرجتْ سُرّته .

عن أبى عمرو : المَغَارِض : جوانب البطن أسفل الأضلاع ، واحدها : مَغْرِض .

أبو زيد : الأَخْفَج : الأعوج من الرجال ، يريد [٨] : الأعوج [٩]

---

(١) سقطت كلمة : « باب » من ت ض م .
(٢) عبارة : « مثله وقال الأحمر » ليست فى ت م .
(٣) كلمة : « أيضا » ليست ض م .
(٤) فيما عدا ت : « هو » .
(٥) م : « الأصمعى : الدحل مثله » .
(٦) كلمة : « قال » ليست فى م .
(٧) كلمة : « قال : من ف ك .
(٨) عبارة : « الأعوج من الرجال يريد » ليست فى م .
(٩) ف ض ك : « أعوج » .

الرِّجْل .

أبو عمرو [١] : الأَفلج : الذى اعوجاجه فى يديه ، فإن كان فى رجليه فهو : أفحج [١٠] .

غيره [٢] : الحَفَلَّج : الأفحج .

وقال الفراء : الأَحْدَل : المائل العنق [٣] . وقد حَدِل حَدَلاً .

وقال أبو زيد : الأَحْدَل : الذى يمشى فى شِقٍّ .

وقال أبو عمرو : الأَحْدَل [٤] : الذى فى مَنْكِبيه ورقبته [٥] انكباب إلى [٦] صدره .

وقال [٧] الفراء : الأبزى : الذى قد خرج صدره ودخل ظهره . وأنشد لكثير :

... ... مِنَ القومِ أبْزَى مُنْحَنٍ مُتَبَاطِنُ [٨]

وقال أبو عمرو : الأقعس : الذى فى صدره انكباب إلى ظهره .

---

(١) كلمة : « أبو عمرو » سقطت من م .

(٢) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٣) كلمة : « العنق » ليست فى ت . ومكانها فى م : « الشق » .

(٤) من قوله : « وقال أبو زيد » إلى هنا سقط من ك .

(٥) م : « فى رقبته ومنكبيه » .

(٦) ت ض : « على » .

(٧) كلمة : « وقال » ليست فى ض .

(٨) الشطر فى المقاييس ٢٤٥/١ والمجمل ٢٦٣/١ والبيت بتمامه فى ديوانه ق ٧/٧٥ ص ٣٨٠ واللسان (بزا) ٧٣/١٤ والتاج (بزى) ٣٦/١٠ والمخصص ١٨/٢ ؛ ٥/٥ وصدره : « رأتنى كأشلاء اللجام وبعلها » . ويروى عجزه فى الأخير : « من الملء أبزى عاجن ... » . وفى اللسان والتاج : « من الحى أبزى ... » ورواية الديوان : « من الملء أبزى عاجز ... » وروايته فى المحكم ٢٠٠/١ كرواية المخصص .

قال [١] : ويقال : رجل أجنأ مقصور [٢] ، وأدنأ مقصور ، وأهدأ مقصور [٣] ، بمعنى واحد [٤] . ورجل أفزر [٥] ، وهو [٦] الذى [٧] فى ظهره عُجْرَة عظيمة .

وقال أبو زيد : الرَّبْلَة : باطن الفخذ ، فإن كانت إحدى رَبْلَتيه [٨] تصيب الأخرى ، قيل : مَشِق يَمْشَق مَشقًا ، ومَسِحَ مَسَحًا .

الأصمعى : يقال : مَشِق يَمْشَق [٩] مَشَقًا : إذا اصطكّت أليتاه حتى تُسْحَجا [١٠] . فإذا اصطكّت فخذاه ، قيل : مَذِح يَمْذَح مَذَحًا . وإذا اصطكّت ركبتاه ؛ قيل : صَكّ يَصَكّ صَكَكًا ، وقد صَكِكتَ يارجل .

غيره [١١] : الأكسح [١٢] : الأعرج . وقال [١٣] الأعشى :

بين مَغْلوبٍ كَريمٍ جَدُّه وخَذُولِ الرِّجْلِ من غير كَسَحْ [١٤]

---

(١) كلمة : « قال » من ت .
(٢) كلمة : « مقصور » من ت .
(٣) عبارة : « مقصور ، وأهدأ مقصور » من ت .
(٤) كلمة : « واحد » من ت .
(٥) ف : « أفزز » ك : « أقزر » وكلاهما تصحيف .
(٦) كلمة : « وهو » ليس فى ف ك .
(٧) فى م : « ويقال : رجل أجنأ وأدنأ وأهدأ وأفزر . ويقال هو الذى » .
(٨) م : « الربلتين » .
(٩) كلمة : « يمشق » من ت .
(١٠) ت : « تنسحجا » .
(١١) كلمة : « غيره » ليست فى م .
(١٢) فى م : « والأكسح » .
(١٣) فيما عدا ف ض : « قال » بغير واو .
(١٤) سقط صدر البيت من ف ض ك . والبيت فى ديوان الأعشى ق٣٦/٥٠ ص ١٦٣ وفيه : « خده » تصحيف ، والتاج (خذل) ٣٠١/٧ وأساس البلاغة ٢٢٠/١ ؛ ٣٠٧/٢ ويروى فى الصحاح (كسح) ٣٣٩/١ : « نبيل جده » . وفى اللسان (كسح) ٥٧١/٢ (خذل) ٢٠٢/١١ : « كل وضاح كريم ... » ، وقد حكى فى الموضع الثانى =

أبو عمرو [(١)] : الأكرع : الدقيق مُقَدَّم الساقين ، وقد كَرِع ، وفيه كَرْعٌ : أى دقة .

الأصمعى : الأكشم : الناقص الخَلْق .

أبو عمرو : الرِّخْوَدّ : اللين العظام .

أبو زيد : الشَّفَلَّح [(٢)] من الرجال [١١] : الواسع المنخرين ، العظيم الشفتين . ومن النساء : الضخمة الإسْكِتَين ، الواسعة المتاع [(٣)] .

الكسائى [(٤)] : الأفرق : الذى ناصيته كأنها مفروقة . ومنه قيل [(٥)] : دِيكٌ أفرق ، وهو الذى له عُرْفان . ومن الخيل : الناقص إحدى الوركين [(٦)] . والأفتخ : اللين مفاصل الأصابع مع عِرَض . والأبلج : الذى ليس بمقرون . والأفطأ : الأفطس .

عن أبى عمرو : والأبلد : الذى ليس بمقرون . وهى البَلْدة والبُلْدة .

الأحمر : الأدَنّ : المنحنى الظهر – بالدال – والأذَنّ : الذى يسيل منخراه – بالذال [(٧)] . ويقال لذلك الذى يسيل منه : الذِّنِين .

قال أبو عبيد [(٨)] : يقال منه[(٩)] : ذَنِنْتُ ذَنَنًا – بالذال . وذَنَّ المنخر

= كلام ابن برى فى اختلاف الرواية . وعجزه فى الصحاح (خذل) ١٦٨٣/٤ والمقاييس ١٦٦/٢ ؛ ١٧٩/٥ والمجمل ١٧٠/٢ ؛ ٢٢٨/٤ والمخصص ٥٩/٢ بلا نسبة .

(١) كلمة : « أبو عمرو » ليست فى ت .

(٢) ك : « الشفلج » وهو تصحيف .

(٣) م : « الواسعة الفرج » .

(٤) ض : « الأصمعى » !

(٥) كلمة : « قيل » ليست فى م .

(٦) ت : « فى أحد الوركين » .

(٧) كلمة : « بالذال » زيادة من م .

(٨) م : « أبو عبيدة » !

(٩) كلمة : « منه » من ت .

يَذِنّ : إذا سال منه الذَّنِين [١] . وقال الشماخ الثعلبى من بنى ثعلبة بن بدر [٢] :

تُوائِلُ من مِصَكٍّ أنصبتْه حوالبُ أُسْهَرَتْهُ بالذَّنِينِ [٣]

ويروى : حَوالب أسْهَرَيْهِ ، وهما عِرْقان [٤] :

الأموى : البرطام : الرجل الضخم الشفة . والمُبَرْشِم : الحادّ النظر . والاسم منه : البِرشام : قال الكميت :

أَلْقَطَةَ هُدهدٍ وجنودَ أنثى مُبَرْشِمَةً أَلْحمِى تأكلونا [٥]

والقَفَنْدَرُ : الضَّخم الرِّجْل . والفُرْهُد : الحادِر الغليظ . والضَّيْطَر : العظيم . وجمعه : ضياطرة وضيطارون [٦] .

قال أبو عمرو [٧] : وقال مالك بن عوف النصرى :

---

(١) عبارة : « بالذال . وذن المخر يذن : إذا سال منه الذنين » من ت .

(٢) عبارة : « الثعلبى من بنى ثعلبة بن بدر » من ت .

(٣) ت : « أسهريه » . وفى هامشها عن شمر : « ويروى : أسهرته حوالب أبهريه ، وهما عرقان » . ف : « أشهرته » . وفى هامشها : « قال أبو عمر : قال ثعلب : ويروى حوالب أشهريه وأسهريه ، بالشين والسين ، وهما عرقان » . والبيت فى المقاييس ٣٤٨/٢ والمجمل ٣٣٤/٢ ؛ ٩٧/٣ واللسان (ذنن) ١٧٤/١٣ ويروى : « أسهريه » فى المخصص ١٣٤/١ ؛ ٣٥/٢ بلا نسبة ، والمقاييس ١٠٩/٣ والصحاح (سهر) ٦٩١/٢ (ذنن) ٢١١٩/٥ ولسان العرب (سهر) ٣٨٤/٤ والتاج (سهر) ٢٨٦/٣ (ذنن) ٢١١/٩ وتهذيب اللغة ٨٧/٥ ؛ ١٢٢/٦ ؛ ٤١٠/١٤ وجمهرة اللغة لابن دريد ٣٣٩/٢ وهو فى ديوانه ق ١٣/١٨ ص ٣٢٦ وانظر مصادر أخرى فى هامشه .

(٤) عبارة : « ويروى : حوالب أسهريه ، وهما عرقان » زيادة من م .

(٥) من قوله : « والمبرشم » إلى هنا زيادة من م . والبيت فى ديوانه ١٢٤/٢ ومادة (برشم) فى اللسان ٤٧/١٢ والتاج ٢٠٠/٨ وهو فى المخصص ١١٧/١ بلا نسبة .

(٦) كلمة : « وضيطارون » ليست فى م .

(٧) عبارة : « قال أبو عمرو » سقطت من ت م .

تَعَرَّضَ ضيطارو فُعالَةَ دوننا وما خيرُ ضَيْطارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحَا [١]

يعنى : ضياطرى خزاعة [٢] .

يقول : ليس معه سلاح يقاتل به غير مِسْطح . والجمع : ضيطارون [٣] ، وضياطرة [٤] . والبَلَنْدَح : السمين . والعَكَوَّك مثله .

أبو عمرو : الجَرَنْفَش [٥] : العظيم .

أبو زيد [٦] : الأَمْشن [٧] : الذى لا يستمسك بولَه فى مثانته . والمرأة مَثْناء [١٢] .

اليزيدى [٨] : يقال [٩] : رجل آلى – على مثال أَعْمَى : عظيم الأَلْيَة . وامرأة [١٠] ألياء . وقد أَلِيَ أَلًى مقصور .

---

(١) فى م : « خزاعة » . وفى هامش ف : « كنى أبو عبيد فعالة تورّعا ، وإنما هو خزاعة ، وكانوا حلفاء النبى ﷺ » . ف : « مصطحا » تحريف . والبيت فى المخصص ٧٧/٢ ومقاييس اللغة ١٠٢/٢ ؛ ٣٦٢/٣ والصحاح (ضطر) ٧٢١/٢ (سطح) ٣٧٥/١ والمجمل ٢٨٢/٣ والمقاييس ٧٢/٣ بلا نسبة فى الجميع . وفى بعض المواضع : « ضيطارو خزاعة » . وينسب البيت إلى « مالك بن عوف النصرى » فى تهذيب اللغة ٢٧٩/٤ ؛ ٤٩٠/١١ وفى الموضع الثانى : « خزاعة » ، وجمهرة اللغة لابن دريد ١٥٢/٢ وفى مادة (سطح) من اللسان ٤٨٥/٢ [مصحفا : النضرى] والتاج ١٦٤/٢ وفيهما : « خزاعة » وتهذيب اللغة ٢٧٩/٤ [مصحفا : النضرى] . وقد حرف الاسم إلى « عوف بن مالك » فى مادة (ضطر) من اللسان ٤/ ٤٨٨ والتاج ٣٥١/٣

(٢) عبارة : « يعنى ضياطرى خزاعة » زيادة من م .

(٣) فى م : « ضياطرين » تحريف .

(٤) عبارة : « والجمع ضيطارون وضياطرة » ليست فى ت .

(٥) م : « الجرنفش بالشين والسين جميعا » .

(٦) مكانها فى ض : « قال » .

(٧) ف : « والأمشن » .

(٨) مكانها فى ض : « قال » .

(٩) كلمة : « يقال » من ت م .

(١٠) م : « والمرأة » .

الفراء : يقال (١) : رجل أَفْرج ، وأمراة فَرْجاء : العظيم الأَلْيتين لا تلتقيان . وهذا فى الحَبَش .

غيرهم (٢) : رجل أَبَدُّ : عظيم الخَلْق ، وامرأة بَدَّاء . وأنشد :

أَلَدُّ يَمْشِى مِشْيَةَ الأَبَدِّ (٣)

ويقال : هو العريض ما بين المنكبين .

أبو عمرو (٤) : الأَلَصّ (٥) : المجتمع المنكبين ، يكادان يَمَسّان أذنيه . والألصّ : المتقارب الأضراس أيضا (٦) ، وفيه لَصَصٌ .

عن الكسائى يقال (٧) : امرأة ثَدْياء – مثال : حمراء (٨) : عظيمة الثديين .

الفراء (٩) : الجَهْضَم : الضخم الهامة المستدير الوجه .

---

(١) كلمة : « يقال » ليست فى ض .

(٢) م : « غيره » .

(٣) البيت فى المقاييس ١٧٦/١ وديوان الأدب ١٤٩/٣ وتهذيب اللغة ٨٠/١٤ ومجمل اللغة ٢٢٦/١ بلا نسبة . وينسب فى الصحاح (بدد) ٤٤٢/١ لأبى نخيلة . وهذا البيت من الأبيات التى يقال إن أبا عبيد أخطأ فى روايتها (انظر : التنبيهات على أغاليط الرواة لعلى بن حمزة ١٨٩ – ١٩٠ ومادة : بدد فى القاموس للفيروزابادى) . وقد أورد الرواية الصحيحة كل من اللسان (بدد) ٨٠/٣ والتاج (بدد) ٢٩٦/٢ وتهذيب اللغة ٨٠/١٤ وهى : « بَدَّاء تَمْشِى مشية الأبد » وينسب فى اللسان والتاج لأبى نخيلة كذلك . وأخيرا يروى هذا البيت فى جمهرة اللغة لابن دريد : « بداء تمشى مشية التزيف » ، بلا نسبة .

(٤) كلمة : « أبو عمرو » سقطت من م .

(٥) م : « والألص » .

(٦) كلمة : « أيضا » ليست فى م .

(٧) كلمة : « يقال » من ت .

(٨) عبارة : « مثال حمراء » زيادة من م .

(٩) فى م : « عن أبى عمرو والفراء » .

الأصمعى والأموى [١] : السَّمَعْمَع : الصغير الرأس السريع [٢] .

غيره : المُؤَوَّم – مثال : المُعَوَّم [٣] : العظيم الرأس [٤] . والأَرْأس : العظيم الرأس أيضا [٥] والأركب : العظيم الرُّكبة . والأرجل : العظيم الرِّجْل . والأقشر : الشديد الحمرة . ويقال من هذا كله : فَعِل يَفْعَل [٦] .

أبو عبيدة : الصَّلت الجبين : المستوى [٧] .

الكسائى : رجل مَخِيل ومَخْيُول ومَخُول ، ومَشِيم ومَشْيُوم ، من الخال والشَّامة . وتصغيره : « خُيَيْل » فيمن قال : مَخِيل ، و « خُوَيْل » فيمن قال : مَخُول .

الأصمعى : المُطَهَّم : الحَسَن التام كل شىء منه .

غيره [٨] : المُطَهَّم : الحَسَن .

عن أبى عمرو : السَّنِيع : الحَسَن [١٣] .

غيره [٩] : الغلام [١٠] المترعرع : المتحرك . العرتمة – بالتاء : ما بين الوترة والشفة [١١] .

---

(١) م : « الأصمعى أو الأموى » .
(٢) كلمة : « السريع » من ت .
(٣) م : « على وزن المعوم » .
(٤) من كلمة : « غيره » إلى هنا ليست فى ف ك .
(٥) كلمة : « أيضا » سقطت من م .
(٦) م : « الفطيم الرجل . ويقال من هذا كله : فعل يفعل . والأقشر : الشديد الحمرة » . وفيه تقديم وتأخير .
(٧) كلمة أبى عبيدة سقطت كلها من م .
(٨) عبارة : « غيره : المطهم الحسن » سقطت من م .
(٩) كلمة : « غيره » سقطت من م .
(١٠) م : « والغلام » .
(١١) من كلمة : « العرتمة » إلى هنا : زيادة من م .

عن أبى عمرو (١) : رجل أَلْيَغ وامرأة لَيْغَاء : لا يبين الكلام . والخُرْب : ثقب الوَرِك ، وهو (٢) الخُرَّابة والخُرَابة جميعا (٣) . والفائل : اللحم الذى على خُرْب الوَرِك . وكان بعضهم يجعل الفائل عِرْقا .

قال (٤) : والخُرْب أيضا : مُنْقَطَع الجمهور المُشْرِف من الرمل . واليَأْفُوف : الخفيف السريع . واليَهْفُوف : الحديد القلب . والنَّوَافِج : مؤخرات الضلوع ، واحدها : نافج ونافجة .

أبو عمرو : الأصلخ : الأصمّ .

قال الفراء : كان الكميت أصم أصلخ (٥) .

* * *

---

(١) عبارة : « عن أبى عمرو » سقطت من م .

(٢) ف ك : « وهى أيضا » .

(٣) كلمة : « جميعا » من ت . ومكانها فى ض : « خفيف » ، وفى م : « خفيفة » .

(٤) كلمة : « قال » ليست فى م .

(٥) عبارة الفراء كلها زيادة من م . وفى هامش ف : « فى حاشية الأصل : قال الفراء : كان الكميت أصم أصلخ ، لا يسمع شيئا » .

باب نعوت دمع العَيْن وغَوْرها وضعفها وغير ذلك

قال الأصمعى : انْهَجَمت عينه : دَمِعَت عينُه ، بالكسر والفتح [١] . وهَجَمَتْ عينُه : غارت [٢] .

وقال الكسائى وأبو زيد : دَمَعت عينُه [٣] ، بالفتح لا غير [٤] . وقالا : هَمَتْ عينُه تَهْمِى هَمْيًا مثله . وغَسِقَت تَغْسَق غَسَقًا مثله [٥] .

أبو عمرو : تَرَقْرَقَتْ مثله .

وقال الأصمعى : الهَرِع : الجارى .

وأبو عمرو مثله . قال[٦] : وكذلك الهَمُوعُ ، بفتح الهاء [٧] . وقد هَرِعَ ، وهَمَعَ إذا سال [٨]

الأصمعى : جَحَّلَت عينه ، وهَجَّجَت ، كلاهما[٩] : غارت . وقال الكميت :

---

(١) عبارة : « بالكسر والفتح » زيادة من م . وفى ت بخط رفيع بين الأسطر : « بكسر الميم » .

(٢) كلمة : « غارت » من ت .

(٣) كلمة : « عينه » سقطت من ض م .

(٤) عبارة : « لاغير » ليست فى م .

(٥) كلمة : « مثله » ليست فى م .

(٦) كلمة : « قال » ليست فى م .

(٧) عبارة : « بفتح الهاء » زيادة من ك .

(٨) عبارة : « إذا سال » سقطت من ض . وفى م : « وهمع : سال » .

(٩) كلمة : « كلاهما » سقطت من م .

كأنّ عيونَهنّ مُهَجَّجاتٌ ... ... [١]

وقال أبو عمرو : هَجَمَتْ عينه : غارت [٢] أيضا .

غيره : خَوِصَت عينه مثله [٣] . وقَدَّحَتْ عينه [٤] : مثل خَوِصَت .

وقال أبو عمرو : دَنْقَش الرجل دَنْقَشَة [٥] ، وطَرْفَش طرفشة : إذا نظر وكسر عينه [٦] . [١٤]

أبو زيد : قَدِعَت عينُه تَقْدَع قَدَعاً : إذا ضعفت من طول النظر إلى الشيء .

وقال الكسائي : استَشْرفتُ الشيء ، واستكففتُه ، كلاهما : أن تضع يدك على حاجبك ، كالذى يستظِلّ [٧] من الشمس ، حتى يستبين الشيء .

الأحمر : الأشْوَه : السريع الإصابة بالعين ، والمرأة شوهاء .

غيره : تَحْرَجُ العين : تَحار [٨] . ويقال : نفضت المكان : إذا نظرت جميع ما فيه حتى تعرفه . قال زهير يصف البقرة :

---

(١) من : « وقال الكميت » إلى آخر الشطر زيادة من م . والبيت بتمامه فى لسان العرب (هجج) ٣٨٥/٢ وتهذيب اللغة ٣٤٣/٥ منسوبا للكميت . وهو فى ديوانه ١٧١/١ وعجزه فى الجميع : « إذا راحت من الأصل الحرور » .

(٢) ض : « وغارت » تحريف .

(٣) كلمة : « مثله » سقطت من م .

(٤) كلمة : « عينه » سقطت من م .

(٥) هكذا فى ت ف . أما ض م ك ففيها : « دنقس الرجل دنقسة » . وفى هامش ت : « أبو الهيثم : دنقس بالقاف والسين غير معجمة » . وفى المخصص ١٨/١ : « دنقس بالقاف والسين » . وانظر لسان العرب (دنقس) ٨٩/٦ (دنفش) ٣٠٢/٦

(٦) م : « عينيه » .

(٧) ف : « يستضل » وهذا خلط بين الضاد والظاء !

(٨) م : « حَرِجت العين تَحْرَج : تحار » .

وتَنفُضُ عنها غيبَ كلِّ خَمِيلةٍ وتخشى رُماةَ الغَوْث من كل مَرْصَدِ (١)

عن أبي عمرو : الإسجاد إدامة النظر مع سكون . قال (٢) : قال كثير :

أَغَرَّكِ منّى أنّ دَلَّكِ عندنــا وإسجادَ عينيكِ الصَّيُودَيْن رابحُ (٣)

وعنه : يقال : نَقْنَقَتْ عينُه نَقْنَقَةً : إذا غارت (٤) . والسَّمادِير : ضعف

(١) ض : « فتنفض » . والبيت في ديوان زهير (العقد الثمين) ق ١٩/٣ ص ٨٠ = دار الكتب ٢٢٨ وشعراء النصرانية ٥٨٧/٢ وتهذيب اللغة ٤٥/١٢ والمخصص ١٢٠/١ وأساس البلاغة ٤٦٦/٢ وفي مادة (نفض) من الصحاح ١١١٠/٣ واللسان ٢٤١/٧ والتاج ٩١/٥ وعجزه في تهذيب اللغة ١٧٧/٨

(٢) كلمة : « قال » من ف ض .

(٣) البيت في ديوانه ق ٢١/١٤ ص ١٨٤ وهو بلا نسبة في المخصص ١١٧/١ والمقاييس ١٣٤/٣ وينسب لكثير كذلك في أساس البلاغة ٤٢٣/١ ولسان العرب (سجد) ٢٠٥/٣ والتاج (سجد) ٣٧١/٢ وديوان الأدب ٢٩٢/٢ وتهذيب اللغة ٥٦٩/١٠ وقد غير محقق الصحاح (سجد) ٤٨١/١ صدره إلى : « أن ذَلِكِ » بلا سبب ، وقال في الهامش : « في اللسان والمخطوطة : أن دَلَّكِ عندنا » !

(٤) هكذا في ت . أما ف ك (م فيها خرم هنا) ففيهما : « غيره : تقتقت عينه تقتقة : إذا غارت . ويقال بالنون » . وفي ض : « تقتقت عينه تقتقة : إذا غارت » . وفي هامش ت : « عن الأزهري : وتقتقت أيضا تقتقة ، عن يعقوب » . وفي هامش ض : « ليس من الكتاب : قال الطوسي : تقتقت تقتقة بالتاء . وغيره قال : نقنقة بالنون ، ثم رجع الطوسي إلى النون . قال أبو العباس ثعلب : أخبرت عن أبي عبيد أنه رواه بالتاءين ، وهو خطأ والصواب بالنونين . والتوزي يذكر أن الصواب : تقتقت بالتاء ، كما روى عن أبي عبيد ؛ قال : تقتق الرجل : إذا هوى من الجبل . وفي نوادر أبي عمرو الشيباني بالنونين » . والظاهر أن رواية النون هي رواية أبي عمرو ؛ ولذلك سبقت في ت بكلمة : « عنه » ، بعكس رواية التاء ؛ فقد سبقت في ف ك بكلمة : « غيره » . وانظر كذلك : أمالي القالي ١٢/١ وقد جاء في ك بعد ما مضى : « قال أبو عمرو : والصواب : نقنقت بالنون ، وهي منقنقة . وأنشدنا ثعلب :

خوص ذوات أعين نقانــق
جبت بها مجهولة السمالق » .

وهذه إضافة متأخرة لاشك ، بدليل الرواية عن ثعلب فيها . ويوجد نحوها على هامش ف تحت عبارة : « في حاشية الأصل » .

البصر ، وقد اسمدرَّ . ويقال : هو الشيء الذى يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السُّكْر من الشراب وغيره . والبَرَج : أن يكون بياضُ العين محدِقًا بالسواد كلّه ، لا يغيب من سوادها شيء .

قال أبو عمرو : الحَوَر : أن تسودّ العين كلها ، مثل : الظباء والبقر . قال : وليس فى بنى آدم حَوَرٌ ؛ وإنما قيل للنساء : حُور العيون ، لأنهن شُبِّهن (١) بالظباء والبقر .

وقال الأصمعى : ما (٢) أدرى ما الحَوَر فى العين .

عن أبى عمرو (٣) : رَأْرأت المرأة (٤) بعينها ، ولألأت : إذا برقت . والوَغْف : ضعف البصر [١٥] .

أبو عمرو (٥) : ويقال (٦) : استَوْضَحْتُ الشيء : إذا وضعت يدك على عينيك (٧) فى الشمس ، تنظر هل تراه . وعنه : قد (٨) مَرِحت العين مَرَحانًا . وأنشد :

كأنَّ قذًى فى العينِ قد مَرِحَتْ به وما حاجةُ الأخرى إلى المَرَحَانِ (٩)

(١) ت : « يشبهن » .
(٢) ت : « لا » .
(٣) عبارة : « عن أبى عمرو » سقطت من ت .
(٤) كلمة : « المرأة » سقطت من ت .
(٥) كلمة : « أبو عمرو » سقطت من ت ض .
(٦) كلمة : « ويقال » من ت .
(٧) ت : « عينك » .
(٨) عبارة : « عنه قد » من ت .
(٩) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ق ٣/٣٧ واللسان (مرح) ٥٩٢/٢ والتاج (مرح) ٢٢١/٢ وينسب لكثير فى أساس البلاغة ٣٧٦/٢ وروى غير منسوب فى المخصص ١٢٧/١ والمقاييس ٢١٦/٥ والصحاح (مرح) ٤٠٤/١ وتهذيب اللغة ٥٢/٥ والمجمل ٣٢٣/٤

الأُكْمش : الذى لا يكاد يبصر . ويقال : بَقَرَ يَبْقَر بَقْراً [١] وبَقَرًا ، وهو أن يَحْسَرَ فلا [٢] يكاد يبصر .

* * *

(١) كلمة : « بَقْراً » مع الواو بعدها من ف ض .
(٢) ف ك : « ولا » .

باب أسماء النفس (١)

(١) يختلف ترتيب الكلام فى هذا الباب فى النسخ . وما أثبته هنا هو نص نسخة ت مع تكملات من النسخ الأخرى . أما ف ك فترتيب الكلام فيهما كما يلى : « الأصمعى : سامحت قرونه وهى النفس ، وقرونته أيضا . وقال أوس بن حجر :

... ... وسامحت قرونته باليأس منها فعجلا

أبو عمرو : الجِرشى – على مثال فِعِلَّى : النفس أيضا ، وهى الحوباء ، وهى القتال ، والضرير . قال ذو الرمة :

... ... يَدَعْنَ الجَلْسَ نَحْلًا قَتَأُلها

(ديوانه ق ٦٨/٦٩ ص ٥٤٠) . والذماء : بقية النفس . قال أبو ذؤيب :

... ... فهارب بذمائه أو بارك متجعجع

والحشاشة مثل الذماء ، ويقال من الذماء : قد ذَمِىَ يَذْمَى : إذا تحرك . والذماء : الحركة أيضا . والشراشر : النفس والمحبة جميعا . قال ذو الرمة :

... ... ومن غية تلقى عليها الشراشر

والنسيس : بقية النفس » .

أما نص نسخة ض فهو كما يلى : « قال الأصمعى : سمحت قرونه وهى : النفس : وسامحت قرونته . قال أوس بن حجر :

... ... وسامحت قرونته باليأس منها فعجلا

وقال أبو عمرو : الجرشى – على فِعِلَّى : النفس . وهى : الحوباء ، والضرير . والذماء : بقية النفس . قال أبو ذؤيب :

... ... فهارب بذمائه أو بارك متجعجع

والحشاشة مثل الذماء . ويقال من الذماء : ذمى يذمى إذا تحرك . والذماء : الحركة أيضا .

=

الأصمعى : سامحت قَرُونه ، وهى النفس . وهى القَرُونة (١) أيضا . قال أوس بن حجر :

... ... وسَامَحَتْ قَرُونَتُه باليأس منها فَعَجَّلَا (٢)

أبو عمرو : الجِرِشّى ، على مثال : فِعِلّى(٣) ، هى النفس أيضا ، وهى الحَوْباء ، وهى القَتَال والضَّرِير .

أبو عمرو : الذَّماء : بقية النَّفْس ، والحُشاشة مثله .

قال أبو عمرو : يقال من الذَّماء : ذَمِيَ يَذْمَى : إذا تحرّك . والذَّماء : الحركة .

قال أبو ذؤيب :

فَأَبَدَّهُنّ حُتوفهنّ فهــاربٌ بذَمائـه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ (٤)

= والشراشر : النفس والمحبة . قال :

... ... ومن غية تلقى عليها الشراشـر

والنسيس بقية النفس . وأنشـد :

... ... فقد أودى إذا بلغ النسيس

والقتال : بقية النفس . قال ذو الرمة :

... ... يدعن الجلس نحـلا قتالهـا

(١) ف : « قُرونه ... وقُرونته » بضـم القاف !

(٢) من : « قال أوس » إلى آخر البيت سقط من ت . والبيت فى ديوان أوس بن حجر ق ٢٠/٣٥ ص ٨٦ واللسان (قرن) ٣٣٩/١٣ والتاج (قرن) ٣٠٨/٩ وتهذيب اللغة ٩١/٩ وشعراء النصرانية ٤٩٥/٢ وصدره فى كل ذلك : « فلاقى امرءا من ميدعان وأسمحت » . وفى عجزه فى الأخير : « وعجلا » .

(٣) عبارة : « على مثال فعلى » زيادة من ف ك . أما ض ففيها : « على فعلى » .

(٤) عبارة : « فأبدهن حتوفهن » فى أول البيت ليست فى ف ض ك . والبيت فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٢٤/١ والمفضليات بشرح ابن الأنبارى ٨٧٠ وتهذيب اللغة =

والشَّراشِر : النَّفْس والمحبة . قال ذو الرمة :

... ...   ومِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عليها الشَّراشِرُ(١)

والقَتال نحوه . قال ذو الرمة :

... ...   يَدَعْنَ الجَلْسَ نَحْلًا قَتَالُها(٢)

والنَّسِيس : بقية النَّفْس . وأنشد :

... ...   فقد أُوْدَى إذا بَلَغَ النَّسِيس(٣)

٦٩/١ ؛ ٧٨/١٤ ؛ ٢٦/١٥ والمقاييس ١٧٦/١ ؛ ٤١٦ والصحاح (جعجع) ١١٩٧/٣ واللسان (جعع) ٥١/٨ (ذمى) ٢٨٩/١٤ والتاج (جعع) ٣٠٣/٥ (ذمى) ١٣٨/١٠ وأساس البلاغة ٣٠٣/١ وغريب الحديث لأبى عبيد ٣٣٩/٤ وبلا نسبة فى المخصص ٦٣/٢ ويروى فى جمهرة أشعار العرب ١٣١ : « ... فظالع ... أو ساقط متجعجع » !

(١) فى ت : « يلقى » . والشطر بلا نسبة فى المخصص ٦٣/٢ ؛ ٢٤٥/١٢ والمجمل ١٥٤/٣ والمقاييس ١٨١/٣ وهو لذى الرمة فى تهذيب اللغة ٢٧٤/١١ وسيأتى فى « الغريب المصنف » مرة أخرى فى باب : الهوى والبعد (= ت ٤٥٧) . والبيت بتمامه فى أساس البلاغة ٤٨٦/١ وتهذيب اللغة ٣٢١/١١ وفى مادة (شرر) من الصحاح ٦٩٦/٢ واللسان ٤٠٢/٤ والتاج ٢٩٦/٣ وصدره : « وكائن ترى من رَشْدة فى كريهة » . وهو فى ديوان ذى الرمة ق ٥٢/٣٢ ص ٢٥١ وفيه : « فكائن » .

(٢) الشطر فى المخصص ٧٣/٧ والصحاح (قتل) ١٧٩٨/٥ وتهذيب اللغة ٥٥/٩ وفيها كلها : « مَهَاوٍ يدعن ... » . وسيأتى هذا الشطر هنا مرة أخرى فى : باب النفس (= ت ٤٥٨) . والبيت بتمامه فى اللسان (قتل) ٥٥١/١١ والتاج (قتل) ٧٥/٨ وصدره : « ألم تعلمى يامى أنى وبيننا » وهو فى ديوان ذى الرمة ق ٦٩/٦٨ ص ٥٤٠ وعبارة : « نحلا قتالها » فى ديوان الأدب ٢٨/١ بلا نسبة .

(٣) عبارة : « وأنشد » إلى آخر البيت من ض . والشطر بلا نسبة فى المخصص ٦٣/٢ وتهذيب اللغة ٣٠٨/١٢ والصحاح (نسس) ٩٨٠/٢ وسيأتى هنا مرة أخرى فى : باب النفس (= ت ٤٥٨) منسوبا لأبى زيد . والبيت بتمامه فى ديوان أبى زبيد الطائى ق ١٨/٣٣ ص ٩٨ ومادة (نسس) من اللسان ٢٣١/٦ والتاج ٢٥٧/٤ وصدره : « إذا علقت مخالبه بقِرْن » . ويروى فى سمط اللآلى ٢٢٤/١ : « متى تضمم يداه إليه قرنا » .

باب نعوت الطوال من الناس (١)

الأصمعى : يقال للطويل : الشَّوْقَب ، والصَّلْهَب ، والشَّوْذَب (٢) ، والشَّرْجَب ، والسَّلْهَب ، والجَسْرَب ، والسَّلِب ، والعَشنَّط ، والعَنَشَّط (٣) ، والعَشَنَّق [١٦] ، والعَنَطْنَط ، والنُّعْنُع ، والشَّرَمَّح ، والشَّعْشَع ، والشَّعْشَعَان (٤) ، والصَّقْعَب والشَّيْظَم ، والأَتْلَع .

قال أبو عبيد : وأكثر ما يراد بالأتلع طُول عنقه (٥) .

والشُّمْحُوط ، والشَّنَاحِيّ ؛ يقال : هو شَنَاحٍ (٦) ، كما ترى ، والأَشَقّ ، والأَمَقّ ، والخِبِقّ ، والبَتِع ، والمُتَمَاحِل ، والمَخْن ، واليَمْخُور (٧) ، والهِجْرَع ، والحُرْجُل ، والأَسْقَف ، والقاق ، والقُوق .

والطَّاط ، والطُّوط عن الفراء .

والجُعْشُوش عن الأصمعى (٨) .

أبو عمرو : والسَّهْوَق ، والسَّرْطَم ، والمِسْعَر ، والعَبْعَاب (٩) مثله .

---

(١) سقطت كلمة : « باب » من ت . وفى ف : « باب الطوال من الناس » . وفى ض : « الطوال من الناس » .

(٢) ت : « والشودب » تصحيف .

(٣) كلمة : « والعنشط » ليست فى ف . وفى ض ضبطت الكلمة : « والعَنْشَط » وهذا الضبط ورد فى المخصص ٢/٦٥

(٤) فى ف : « السعسعان » .

(٥) عبارة أبى عبيد ليست فى ت ، وهى فى المخصص ٢/٦٧ بالنص .

(٦) ت : « والشناحى رجل شناح » .

(٧) ت : « واليمخون » تحريف .

(٨) ض : « العاط والعوط عن الفراء . وعن الأصمعى : الجعشوش » !

(٩) من هنا حتى آخر الباب عبارة عن نص (ت) . أما نص ف ض ك فهو : « والعبعاب والأعيط . الأموى : والسرعرع والقسيب . الكسائى : والممهك والممغط : =

الكسائى : والمُمَهَّك ، والمُمَّغِط (١) مثله .

الأموى : والسَّرْغَرَع مثله .

الفراء : الشَّعَلَّع (٢) مثله .

أبو عمرو : والأُغْيَط .

غيره : الشَّرْعَب : الطويل ، والخَلْجَم ، والسَّلْجَم ، والسُّرْحُوب ، والشَّرْوَاط ، والسَّوْحَق . والشَّغَامِيم : الطِّوال الحِسان ، الوحد : شُغْمُوم .

عن أبي عمرو : والشَّيْحَان : الطويل ، والنَّياف : الطويل .

* * *

= الطويل . الفراء : الشعلع : الطويل . غيره : الشرعب : الطويل ، والخلجم ، والسرحوب ، والشرواط ، والسلجم ، والسوجق ، والأسقف ، والسهوق ، والشغاميم : الطوال الحسان ، والواحد : شغموم . والعَمَرَّد : الطويل » .

(١) ت : « والممعط » تصحيف .

(٢) ت : « السعلع » تصحيف .

باب نعوت الطِّوال مع الدِّقّة أو العِظَم (١)

الأموى : السَّرَعْرَع : الطويل الدقيق .

الأصمعى : الجُعْشُوش مثله . فإن (٢) كان طويلا ضخما فهو ضُبارِك ، وضِبِرّاك ، وجَسْر . ومنه قيل للناقة : جَسْرَة . قال ابن مقبل :

... ... مَوْضِعُ رَحْلها جَسْرٌ (٣)

أى : ضخم .

الكسائى : الشَّخِيص : العظيم الشَّخْص بيّن الشَّخاصَة .

---

(١) هكذا فى ف . أما ت ففيها « نعوت الطوال مع الدقة » . وفى ض : « نعوت الطوال مع الدقة والعظم » . وفى ك : « باب نعوت الطوال مع الدقة والعظم » .

(٢) ك : « وإن » .

(٣) الشطر فى المقاييس ٤٥٨/١ والمخصص ٥٨/٧ ؛ ٧٠/٢ بلا نسبة ، وتمامه : « هو جاء موضع ... » وسيأتى هنا مرة أخرى فى : كتاب الإبل (= ت ٤٨٠) . وينسب لابن مقبل فى المجمل ٤٣٧/١ وشرح المفضليات ٦٧٩ وتهذيب اللغة ٥٧٤/١٠ وفى مادة (جسر) من الصحاح ٦١٤/٢ واللسان ١٣٦/٤ والتاج ٩٩/٣ وقد قال فى الأخيرين بعده : « قال ابن سيدة (المحكم ١٨٩/٧) : هكذا عزاه أبو عبيد إلى ابن مقبل ، ولم نجده فى شعره » . وقال فى التاج بعد ذلك : « قلت : وهكذا عزاه الجوهرى له تبعا لأبى عبيد فى المصنف فى الموضعين : فى باب نعوت الطوال مع الدقة أو العظم ، وفى كتاب الإبل . وهكذا عزاه ابن فارس له أيضا فى مجمله . قال الصغانى (التكملة ٤٤٩/٢) : وليس البيت لابن مقبل ، وإنما هو لعمرو بن مالك العائشى . وصدره :

بِعِـرَاضَةِ الذِّفْـرَى مُكَايِلَـةٍ كَوْمَاءَ موقع ... ... »

وينسب البيت لابن أحمر فى شرح المفضليات ٧٧٤ وهو وهم . وهو فى ملحق ديوان ابن مقبل رقم ٢٠ عن بعض المصادر السابقة .

الأصمعى : فإن كان مع عِظَمِهِ سواد فهو دُحْسُمان ودُحْمُسان [**١٧**] .

اليزيدى : رجل تارٌّ : عظيم ، وقد تَرِرْت تَرَارة .

أبو يزيد : هو الممتلئ العظيم .

غيره : الفَيْلَم : العظيم . قال الْبُرَيْق الهُذَلىّ :

وَيَحْمِي المضافَ إذا ما دعـا إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّة الفَيْلَمُ (١)

الفَيْلَم : العظيم (٢) . والهَجَنَّع : الطويل العظيم (٣) . والعَبْهَر : العظيم .

* * *

---

(١) البيت فى مادة (فلم) من الصحاح ٢٠٠٤/٥ واللسان ٤٥٨/١٢ والتاج ١٤/٩ وجمهرة ابن دريد ١٥٩/٣ ويروى عجزه فى مادة (ضيف) من اللسان ٢١١/٩ والتاج ١٧٥/٦ : « إذا ما دعا اللمة » . وصدره في ديوان الهذليين بشرح السكرى ٧٥٢/٢ والتاج (فلم) ١٥/٩ : « تُشذِّب بالسيف أقرانه » وبعده فى التاج : « قال ابن برى : رواه هكذا الأصمعى » . وفي البيت روايات أخرى في ديوان الهذليين . والبيت بلا نسبة فى المخصص ٧٧/٢ وديوان الأدب ٤٣/٢ والمقاييس ٣٨٢/٣ ؛ ٤٤٦/٤ وانظر تهذيب اللغة ١٤١/٨

(٢) عبارة : « الفيلم : العظيم » من ت .

(٣) ف ض : « الضخم » ومثله فى المخصص ٧٠/٢

باب القِصار من الناس (١)

الأصمعى : الحَبْتَر من الرجال : القصير ، ومثله : الحَنْبَل ، والجَيْدَر ، والبُهْتُر ، والبُحْتُر ، والجَأْنَب ، والمُجَنَّر ، والمُزَلَّم ، والتِّنْبال ، والضَّكْضاك ، والمتآزِف ، والحِنْزَقْوَة ، والدِّنّامة .

قال الفراء : هو دِنَّبة ودِنَّابة (٢) .

أبو عمرو : الشَّهْدارَة : الرجل القصير ، والدَّعْداع ، والذَّحْذَاح بالذال ، ثم شك أبو عمرو فى الذَّحْذَاح ، بالذال أو بالدال ، ثم رجع فقال بالدال .

وقال أبو عبيد : هو عندنا الصواب بالدال (٣) .

والأُقْدَر ، والزَّعْنِفَة ، والزُّمَّح .

(١) هكذا فى ف ك . أما ت ففيها : « نعوت القصار من الناس » . وفى ض : « القصار من الناس » .

(٢) ابتداء من هنا حتى نهاية الباب ، يختلف نص ت عن نص باقى النسخ . وما أثبته هنا هو نص ت مع بعض زيادات من النسخ الأخرى . أما ف ض ك فنصها كما يلى : « ودنابة للقصير ، والكوألل مثله ، والزونكل . أبو عمرو : الشهدارة : الرجل القصير ، والدعداع ، والذحذاح بالذال ، ثم شك أبو عمرو فى الذحذاح بالذال أو بالدال . وقال أبو عبيد : هو عندنا الصواب بالدال . والزِّعنفة ، والزُّمَّح ، والأقدر ، والجَدَمة : القصير ، وجمعه : جَدَم . والحنبل : القصير ، والفرو أيضا : حنبل . وقال : الزَّناء — ممدود : القصير أيضا . وقال ابن مقبل :

وتُولج فى الظِّل الزناء رءوسَها وتحسبها هِيماً وهن صحائحُ

يعنى : الإبل . الأحمر : الحَنْكَل : القصير . أبو عبيدة : الكُوتى مثله . غيره : الجنعايب : القصار ، والصُّنْصِم : الغليظ ، والأزعَكِىّ : القصير اللئيم » .

(٣) من كلمة : « والذحذاح » إلى هنا سقط من ت ، وليس فى مكانه إلا كلمة : « والدحداح » .

الفراء : الكَوَأْلَل (١) مثله ، والزَّوَنْكَل مثله .

الأحمر : الحَنْكَل مثله .

أبو عبيدة (٢) : والكُوتِيّ مثله .

أبو عمرو : والحَنْبَل : القصير ، والفَرْو أيضا حَنْبَل . وقال : الزَّناء ، ممدود (٣) : القصير أيضا . وقال ابن مقبل :

وتُولِجُ فى الظِّلِّ الزَّناءِ رُءوسَها وتَحْسِبُها هِيماً وهنَّ صَحائِحُ(٤)

يعنى : الإبل (٥) .

غيره : الجَعَابِيب : القصار . والصُّمْصِم : القصير الغليظ . والأُزْعَكِيّ : القصير اللئيم .

أبو عمرو : الجَدَمة : القصير ، وجمعه : جَدَم .

* * *

(١) ت : « الكؤالل » تحريف .

(٢) ت : « أبو عمرو » وهو خطأ .

(٣) كلمة : « ممدود » ليست فى ت .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٢٢/٥ ص ٤٦ وتهذيب اللغة ٢٦٠/١٣ ومادة (زنأ) من الصحاح ٥٤/١ وفيه : « وتدخل » واللسان ٩٢/١ والتاج ٧٤/١ وهو بلا نسبة فى المخصص ٧٢/٢ ؛ ٢٣/١٦ ومقاييس اللغة ٢٧/٣ .

(٥) عبارة : « يعنى : الإبل » سقطت من ت .

باب نعوت القصار مع السِّمَن والغِلَظ (١)

الأصمعى : فإذا كان مع القِصَر سِمَنٌ قلت (٢) : رجل حَيْفَس [١٨] ، وحَفَيْتَأٌ – مقصور مهموز (٣) ، ودِرْحَاية ، وضُباضِب . فإذا كان قِصَرٌ وضِخَمُ بطنٍ ؛ قيل : رجل حَبَنْطَأٌ . وإذا كان قِصَرٌ وغِلَظٌ مع شدّة ؛ قيل : رجل (٤) كُلْكُل ، وكُلاكِل ، وكَوَأْلَل ، وجُعْشُم ، وكُنْدُر (٥) ، وكُنَيْدِر ، وكُنَادِر ، وقُصْقُصَة ، وقُصَاقِص (٦) ، وإِرْزَبٌّ .

الأموى : العِجْرِم (٧) ، والتَّيَّاز نحوه .

قال أبو عبيد (٨) : قال القطامى :

إذا التَّيَّازُ ذو العَضَلات قلنا إليكَ إليكَ ضاقَ بها ذِراعَا (٩)

---

(١) هكذا فى ف ك . أما ت ففيها : « نعوت القصار مع السمن أو الغلظ » . وفى ض : « نعوت القصار مع الغلظ والسمن » .

(٢) ض : « قيل » .

(٣) كلمة : « مهموز » زيادة من ض . وفى ف : « مهموز غير ممدود » .

(٤) من كلمة : « بطن » إلى هنا سقط من ت . وفى ض : « حبنطأ مهموز مقصور » .

(٥) كلمة : « وكندر » من ف ك .

(٦) ت : « وقصاقص وقصقصة » .

(٧) ت : « الجعرم » تحريف .

(٨) عبارة : « قال أبو عبيد » سقطت من ت .

(٩) البيت فى ديوان القطامى ق ٥٩/١٣ ص ٤٤ ومادة (تيز) من الصحاح ٨٦٣/٢ واللسان ٣١٥/٥ والتاج ١٢/٤ وقبله فى الأخيرين بيتان . وهو أيضا فى تهذيب اللغة ٣٧/٣ ؛ ٤٢٧/١٥ والمقاييس ٣٦٠/١ وديوان الأدب ٣٥٨/٣ والمجمل ٣٤١/١ وجمهرة ابن دريد ٢١٥/٣ وسمط اللآلى ٨٣١/٢ وهو بلا نسبة فى المخصص ٧٥/٢ وعجزه بلا نسبة كذلك فى تهذيب اللغة ١٧٣/١٤

غيره : الحَوْشَب : العظيم البطن . قال الأعلم الهذلى :

وتَجُرُّ مُجْرِيةٌ لها لَحْمِي إلى أجْرٍ حَوَاشِبْ (١)

ويروى : وتَجُرّ أجرِيةٌ لها (٢) . والمِجْشاب : الغليظ . قال أبو زبيد :

... ... تُوليك كشحًا لطيفًا ليس مِجْشَابَا(٣)

وعن أبى عمرو : التَّضبُّب : السِّمَنُ حين يقبل . ويقال للصغير : قد تحلَّم (٤) ، إذا أقبل شَحْمُه . قال أوس بن حَجَر (٥) [١٩] :

لَحَيْنَهُمْ لَحْيَ العَصا فَطَرَدْنَهُمْ إلى سَنَةٍ قِرْدَانُها لم تَحَلَّمِ (٦)

ويروى : جِرْذانها .

* * *

(١) البيت لحبيب الأعلم الهذلى فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٣١٤/١ وهو فى الصحاح (حشب) ١١٢/١ واللسان (حشب) ٣١٨/١ واللسان (جرا) ١٤٠/١٤ والتاج (جرا) ٧١/١٠ والمقاييس ٤٤٧/١ ؛ ٦٦/٢ وتهذيب اللغة ١٩٠/٤ ؛ ٣٠٩/٤ ؛ ١٧٤/١١ والمجمل ٦٩/٢

(٢) عبارة : « ويروى : وتجر أجرية لها » من ض .

(٣) الشطر فى المخصص ٨١/٢ والصحاح (جشب) ٩٩/١ والتاج (جشب) ١٨٣/١ وديوان الأدب ٣٠٨/١ وتهذيب اللغة ٥٤٤/١٠ والمقاييس ٤٥٩/١ والمجمل ٤٣٩/١ والبيت بتمامه فى ديوان أبى زبيد الطائى ق ٢/٦ ص ٣٦ واللسان (جشب) ٢٦٦/١ وصدره : « قِراب حضنك لابِكر ولا نَصَف » .

(٤) عبارة : « حين يقبل . ويقال للصغير قد تحلم » ليست فى ت ، ومكانها : « والتحلم » .

(٥) كلمة : « بن حجر » ليست فى ت .

(٦) البيت فى ديوانه ق ١٦/٤٨ ص ١١٩ والمخصص ٣٢/١ ؛ ٧٨/٢ واللسان (حلم) ١٤٧/١٢ وتهذيب اللغة ١٠٨/٥ ويروى صدره : « لحونهم لحو » فى الصحاح (حلم) ١٩٠٣/٥ والتاج (حلم) ٢٥٦/٨ وديوان الأدب ٤٦١/٢ والجيم ٢٠٤/١ وفى جمهرة ابن دريد ١٨٨/٢ : فأجأنهم » . وعجزه فى المقاييس ٩٣/٢ والمجمل ٩٦/٢ ويروى فى بعض هذه المواضع السابقة : « جرذانها » وهى رواية الديوان .

باب الألوان واختلافها

قال الأصمعى : يقال : رجل أُدْعَج : أى أسود . ومثله : الدُّغمان (١) ، والدُّحْسُمان ، والدُّحْمُسان أيضا (٢) : إذا كان معه عِظَم . والجِمْجِم : الأسود أيضا ، والأصْحَم : سَوادٌ إلى الصُّفْرة ، والأصْبَح قريب من الأصهب ، والأصْحَر نحو الأصبح ، والأنثى صحراء . والأصْهَب : الأبيض يضرب إلى الحُمْرَة (٣) ، والدُّمَلِص ، والدُّمالِص : الذى يَبْرُق لونه . وبعض العرب يقول : دُلَمِص ، ودُلَامِص .

وقال أبو عمرو : الأظْمَى : الأسود ، والظَّمياء : السوداء الشفتين . واللَّمياء مثله (٤) . واللِّيط : اللون ، والنَّجْر : اللون . والأفْضَح (٥) : الأبيض ، وليس بشديد البياض . ومنه قول ابن مقبل :

فأضحى له جِلْبٌ بأكنافِ شُرْمَةٍ أَجَشُّ سِماكىٌّ من الوَبْل أفْضَحُ (٦)

غيره : الأشْكَل فيه بياض وحُمرة (٧) . والأغْثَر : فيه غُبرة . والأطْحَل : لون الرَّماد . والأرْبَد نحوه . والأسْحَم : الأسود . واليَحْمُوم : الأسود . والأصْفَر : الأسود .

---

(١) ك : « الدعمان » تصحيف .

(٢) عبارة : والدحمسان أيضا » من ت .

(٣) عبارة : والأصهب : الأبيض يضرب إلى الحمرة » زيادة من ك .

(٤) عبارة : « واللمياء مثله » من ت .

(٥) ف هنا وفى البيت بعده : « والأفصح » تصحيف .

(٦) البيت فى ديوانه ق ٢٣/٤ ص ٣٢ ومادة (فضح) من الصحاح ٣٩٢/١ واللسان ٥٤٥/٢ والتاج ١٥٨/٢ ومعجم ما استعجم ٧٩٤/٣ ومعجم البلدان ٢٨٢/٣ وعجزه فى المخصص ١٠٨/٢ وديوان الأدب ٢٦٧/١ وتهذيب اللغة ٢١٦/٤

(٧) ف ض ك : « حمرة وبياض » .

قال الأعشى :

تلك خَيْلي منه وتلك رِكابى هُنَّ صُفْرٌ أولادُها كالزَّبيبِ (١)

والنُّقْبة : اللون . وقال ذو الرمة :

ولاحَ أزْهَرُ مَشْهورٌ بنُقْبَتِهِ ... ... (٢)

* * *

(١) البيت فى ديوان الأعشى ق ١٨/٦٨ ص ٢١٩ وهو فى تهذيب اللغة ١٧٠/١٢ ومادة (صفر) من الصحاح ٧١٤/٢ واللسان ٤٦٠/٤ وبلا نسبة فى جمهرة ابن دريد ٣٥٥/٢ والأضداد لابن الأنبارى ١٦١ والمخصص ١٠٥/٢ والمقاييس ٢٩٤/٣ والمجمل ٢٣١/٣ وسيأتى هنا مرة أخرى فى باب : ألوان اللباس (= ت ٨٢) .

(٢) من : « والنقبة » إلى آخر الشطر زيادة من ض وهامش ف . والشطر بلا نسبة فى المخصص ١٠٣/٢ والبيت بتمامه فى ديوانه ق ٨٩/١ ص ٢٣ ومادة (نقب) من الصحاح ٢٢٧/١ واللسان ٧٦٨/١ والتاج ٤٩١/١ والأساس ٤٦٩/٢ وديوان الأدب ١٦٣/١ وتهذيب اللغة ١٩٨/٩ وعجزه : « كأنه حين يعلو عاقرا لهب » .

باب الأصوات واختلافها

الأصمعى : رجل نَبَّاحٌ : شديد الصوت ، ونَبَّاج – بالجيم أيضا [٢٠] : شديد الصوت [١] . والفَدَّاد مثله ، والاسم منه : الفَدِيد . والوَأْد ، والوَئِيد جميعا : الصوت الشديد . والنَّهِيم مثله ، والزَّأْمَة مثله . والوَغْر : الصوت . والصَّرِير ، والصَّرْصَرَة من الصوت ، وليس بالشديد .

وعن الأصمعى : العَرَك ، والعَرِك ، والخُشارِم كلها : الأصوات .

قال أبو عبيدة : الزَّمْجَرَة : الصوت من الجوف ، والزَّمْخَرَة : الزَّمّارة .

وقال أبو عمرو : الهائِعة ، والواعِية جميعا : الصوت الشديد . والوَعَى ، والوَغَى ، والوَحَا ، والحَرَا [٢] كلها : الصوت .

أبو زيد مثله . قال : هى الوَحَاة ، والخَوَاة [٣] ، والحَرَاة ، والضَّوَّة ، والعَوَّة مثله .

وقال الأحمر : الوَجْفَة ، والخَوَاة مثله . وكذلك : الفَدِيد ، والهَدِيد ، والكَصِيص .

وقال أبو عمرو : التَّأْبِيه : الصوت ، وقد أَبَّهْت به تَأْبِيهًا ، يكون بالناس والإبل . والتَّهْيِيت : الصوت بالناس .

وقال أبو زيد : هو أن يقول : « ياهياه » . وأنشد :

قد رَابَني أن الكَرِيَّ أسْكَتَا

---

(١) ف ض ك : « الأصمعى : يقال : رجل نباج : شديد الصوت » .

(٢) كلمة : « والحرا » من ف ك . وفى ض : « والوحا الصوت وكذلك الحرا » .

(٣) ف ك : « الحواة والوحاة » .

لو كان مَغْنِيًّا بنا لهَيَّتَـا [١]

وقال أبو عمرو : نَحَطَ يَنْحِط : إذا زَفَر . والقَبِيب : الصوت . والعَجِيج ، والأَزْمَل : الصوت [٢] .

عن أبي عمرو : والكَرْكَرَة : صوت يردّده في جوفه . والنَّحِيح مثله . والرِّكْز : الصوت ليس بالشديد ، والنَّبْأة ، والتَّرنُّم ، والإِرْنان : الصوت [٢١] . والهُتَاف : الصوت بالدعاء .

الأموي : الخَرِير : صوت الماء ، وقد خَرَّ يَخِرّ . والرُّناء [٣] – ممدود : الصوت . والجَمش مثله .

غيره : الكَرِير : مثل صوت المُخْتَنِق أو المَجْهُود . قال الأعشى :

فأَهْلِي الفِداءُ غداةَ النِّـزالِ إذا كان دَعْوَى الرِّجالِ الكَرِيرَا [٤]

والجُؤار : الصوت مع استغاثة وتضرّع . والرِّزّ : الصوت . والأُجَشّ : الجَهِير [٥] الصوت . والصَّلِيل : الصوت [٦] ،والصَّرِيف مثله . والنَّشِيج :

---

(١) سقطت من ك كلمة : « بنا » . والبيتان في المخصص ١٣٤/١٢ وديوان الأدب ٢٨٥/٢ وتهذيب اللغة ٣٥٩/٦ ؛ ٤٩/١٠ واللسان (هيت) ١٠٦/٢ وفيه : « معنيابها » (سكت) ٤٣/٢ والصحاح (سكت) ٢٥٣/١ والتاج (سكت) ٥٥٣/١ (هيت) ٥٩٧/١ والثاني في المقاييس ٢٣/٦ وديوان الأدب ٤٣٩/٣ والصحاح (هيت) ٢٧١/١ ولم أقف على قائلهما !

(٢) كلمة : « الصوت » سقطت من ض .

(٣) ك : « والزناء » تصحيف .

(٤) البيت في المخصص ١٤٢/٢ وتهذيب اللغة ٤٤٢/٩ ومادة (كرر) من اللسان ١٣٦/٥ والتاج ٥١٩/٣ ويروى صدره في الديوان ق ٣٩/١٢ ص ٧١ : « وأهلي فداؤك عند النزال » . وفي المقاييس ١٢٦/٥ والمجمل ١٩٢/٤ والاقتضاب ٣٤٥ : « فنفسي فداؤك يوم » . وفي أساس البلاغة ٣٠٢/٢ : « نفسي فؤادك يوم » .

(٥) كلمة : « الجهير » سقطت من ت . وفي ف : « الهجير » تحريف .

(٦) كلمة : « الصوت » من ت .

الصوت الجهير[١] .

الكسائى : الصَّلْقَة : الصياح ، وقد أصْلَق إصْلاقًا [٢] .

* * *

---

(١) كلمة : « الجهير » من ت .

(٢) كلام الكسائى كله زيادة من ض . ويختلف ترتيب الكلام في (م) في آخر هذا الباب عنه في سائر النسخ ، كما توجد فيه عبارات من الباب التالى . وفيما يلى نص (م) بعد خرم مقداره حوالى أربع صفحات : « والتغطمط ، والأزمل ، والوحوحة مثله . الأموى : الخرير : صوت الماء ، وقد خَرَّيَخِرّ . أبو عمرو : نَحَطَ يَنْحِط : إذا زفر . والقبيب : الصوت ، والعجيج ، والأزمل : الصوت . أبو عمرو : الكركرة : صوت يردده في جوفه ، والنحيح مثله . والرِّكز : الصوت ليس بالشديد ، والنبأة، والترنم ، والإرنان ، والهتاف : الصوت بالدعاء . والرُّناء – ممدود : الصوت . والجمش مثله . والكرير : مثل صوت المخنوق أو المجهود . قال الأعشى :

فأهلى الفداء غـداة النـزال　　إذا كان دعوى الرجال الكريرا

والجؤار : الصوت مع استغاثة . والرِّزّ : الصوت . والأجش : الجهير الصوت . والصليل ، والصريف مثله ، والنشيج : الصوت . والصلقة : الصياح ، وقد أصلقوا إصلاقا. عن الكسائى : الكركرة: صوت يردده. وأبو زيد : نغَمت أنْغِمُ نَغْماً، وأنْغَم نَغَماً ، وهو : الكلام الخفى . وسمعت منه نغية ، وهو الكلام الحسن . والنهيم : مثل الوبيد . والهتملة : الكلام الخفى . قال الكميت :

...　...　...　...　إذا هم بهينمـة هتملـوا »

باب أصوات كلام الناس وحركتهم وغير ذلك [١]

قال أبو زيد : سمعت جَرَاهِيَةَ القوم ، وهى كلامُهم [٢] ، وعلانيتُهم دون سِرِّهم .

وقال الأصمعى : والهَمْشَة [٣] : الكلام والحركة . وقد هَمِش القوم يهمَشُون . والظَّأْب [٤] : الكلام والجلبة . وأنشدَنا لأوس بن حجر :

يَصُوعُ عُنُوقَها أحْوَى زَنِيمٌ ... له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ [٥]

(١) سقطت كلمة : « باب » من ض ، وكلمة : « وغير ذلك » من م .

(٢) ض : « جراهية الناس يريد كلامهم » .

(٣) ض م : « الهمشة » بدون الواو .

(٤) ف : « الظاب » بغير همز ، وكذلك فى البيت بعده . وفى هامش ض : « ظأب بهمز وبغير همز » . وفى أمالى القالى ٢/٥٤ : « ورويناه فى الغريب المصنف غير مهموز » .

(٥) م : « يصوغ » وكذلك فى شرح البيت . وهو تصحيف . والبيت فى المخصص ١٣/٢٨٤ والمقاييس ٣/٤٧٣ والصحاح (ظأب) ١/١٧٤ وديوان الأدب ٣/٣٣١ وتهذيب اللغة ٣/٨٣ ؛ ١٤/٣٩٨ والقلب لابن السكيت ١٠ وأمالى القالى ٢/٥٤ بلا نسبة فى كل ذلك . وصدره فى الصحاح (صوع) ٣/١٢٤٦ غير منسوب كذلك . وعجزه بلا نسبة أيضا فى المجمل ٣/٣٦٨ وينسب البيت لأوس بن حجر فى المحكم ٢/٢١٧ واللسان (ظأب) ١/٥٦٨ (صوع) ٨/٢١٤ والتاج (صاع) ٥/٤٢٤ وتهذيب اللغة ١/٢٥٤ وفى اللسان والتاج (صوع) : « قال ابن برى : البيت للمعلى بن جمال العبدى » . وقد نسبه إلى المعلى أيضا ابن دريد فى الجمهرة ٢/٣٩٦ وفيها : « ظأم » . ويروى : « له ظاب » غير مهموز فى اللسان (ظوب) ١/٥٧٢ والتاج (ظاب) ١/٣٦٢ والمخصص ٢/١٣٦ وقد قال أبو عبيد البكرى فى سمط اللآلى ٢/٦٨٥ بعد أن أنشد البيت : « هكذا أنشده أبو عبيد فى الغريب ، وهو خطأ ، وإنما صحة اتصاله ، كما أنا مورده :

وجاءت خلعة دبس صفايا ... يصور عنوقها أحوى زنيم

يفرق بينها صدع رباع ... له ظأب كما صخب الغريم =

والعُنُوق : جمع عَنَاق . ويَصُوع : يُفرّق (١) .

وقال أبو زيد : والضَّوّة ، والعَوَّة مثله . والوقْشَة، والوَقْش : الحركة . قال الكسائى : والخَشْفَة (٢) مثله .

وقال أبو زيد : النَّحِيط ، والنَّشِيج واحد ، وقد نَحَطَ يَنْحِط ، ونَشَج يَنْشِج ، وهما الصوت معه توجُّع .

وقال الأصمعى وأبو عمرو : التَّحَوُّب مثله .

غيرهما (٣) [٢٢] : الهَمْس (٤) صوت خَفِىٌّ . والضوضاة (٥) : أصوات الناس . والهَيْنَمَة : الكلام الخَفِىّ . والتَّغَمْغُم : الكلام الذى لا يبين (٦) . والتَّجَمْجُم مثله (٧) . والهَتْمَلَة : الكلام الخفى . وقال

=والأول من البيتين فى اللسان (صور) ٤٧٤/٤ وفيه : « دهس » . وانظر هامش سمط اللآلى فى الموضع السابق .

(١) جملة : « ويصوع يفرق » مقدمة فى م على : « والعنوق جمع عناق » .

(٢) ف : « والخَشَفَة » بفتح الشين .

(٣) من : « وقال الأصمعى وأبو عمرو » إلى هنا ، ليس فى م .

(٤) م : « والهمس » .

(٥) م : « والضوضأة » بالهمز .

(٦) م : « الكلام الخفى » وهو تحريف . انظر نفس العبارة فى نهاية الباب التالى .

(٧) حصل هنا اضطراب فى بعض النسخ ؛ ففى (م) بعد ذلك : « والصلقة : الصياح . قال لبيد :

فصلقنا فى مُراد صلقة وصداء ألحقتهم بالثلل » .

ثم ينتهى الباب عند ذلك . وفى مخطوطة (م) تقدم فى الباب السابق بعض ما سقط هنا ، كما ذكرنا من قبل . أما ف ك ففيها هنا بعد : « والتجمجم مثله » عبارة : « أبو عمرو : والموارعة بالراء المناطقة . وهو قول حسان :

نَشَدْتُ بنى النَّجار أفعالَ والدى إذا العانِ لم يوجد له من يُوارِعُهْ

أى يناطقه . والهتملة ... » ويوجد ذلك فى سائر النسخ فى نهاية الباب التالى .

الكميت :

ولا أشْهَدُ الهُجْرَ والقائليه إذا هم بهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا [١]

والرِّكْز : الصوت ليس بالشديد . والنَّبْأة نحوه . والترنُّم : الصوت . والإرنان : الصوت [٢] . والهُتاف : الصوت بالدعاء . والوئيد : الصوت [٣] . والنَّهِيم مثله .

قال الأصمعي : النَّهيت مثل الزَّحِير والطَّحِير ؛ يقال : نَهَت يَنْهِت . والصَّرِيف ، والصَّلْصلة ، والبَرْبَرَة ، والصَّدْح ، والصَّحَل : كله الصوت . والوَسْواس : صوت الحَلْي . والأَطِيط : الصوت . والأُنُوح : صوت مع تَنَحْنُح ؛ يقال منه : رجل أُنُوح ، بفتح الألف ، إذا كان يَتَنَحْنَح مع بَحَحٍ ، وقد أَنَح يأنِح ، والأنوح : الرَّجُل الذى يأنِح [٤] . والهَمْهَمَة ، والتَّغْرِيد ، والهَزَج ، والغَرْغَرَة ، والتَّغَطْمُط ، والأَزْمَل كلها : أصوات مع بَحَح . والوَحْوَحَة نحوه . والغرغرة : صوت القِدْر أيضا .

وقال الكسائى : الصَّلْقَة : الصِّياح والصوت ، وقد أصلقوا إصلاقا . يقال : صَلَقَ يَصْلِق : إذا صوت صوتا شديدا ، وأصلق : إذا بلغ الحال التى توجب ذلك ؛ مثل : هَجَرَ الرجل : إذا قال هُجْراً ، وأهْجَرَ : إذا بلغ الحال التى توجب الهُجْر . ومثله : أظلم الرجل : إذا وقع فى الظلمة ، وأضاء : إذا وقع فى الضياء [٥] .

قال [٦] : وقال لبيد [٢٣] بن ربيعة العامرى :

---

(١) البيت فى ديوانه ٣٣/٢ وتهذيب اللغة ٣٢٨/٦ ؛ ٥٣٠/٦ واللسان (هتمل) ٦٨٩/١١ (هنم) ٦٢٣/١٢ والتاج (هتمل) ١٦٣/٨ (هنم) ١١١/٩ وسمط اللآلى ٢٦٣/١ وغريب الحديث لأبى عبيد ٢٦٠/١ وهو غير منسوب فى المقاييس ٧٠/٦

(٢) كلمة : « الصوت » من ت .

(٣) عبارة : « والوئيد : الصوت » سقطت من ك .

(٤) عبارة : « والأنوح : الرجل الذى يأنح » من ت .

(٥) من عبارة : « يقال : صلق يصلق ... » إلى هنا ، من ت .

(٦) كلمة : « قال » زيادة من ف ك .

فَصَلَقْنَا فى مُرَادٍ صَلقــةً وصُداءٍ ألحقتْهُمْ بالثَّلَلْ [١]

وقال أبو زيد والكسائى : نَغَمْتُ أَنْغِم وأَنْغَم نَغْماً ، بالكسر والفتح [٢] وهو : الكلام الخَفِىّ . وسمعت منه نَغْيَةً ، وهى [٣] : الكلام الحسن .

وقال الأموى : الخَرِير : الصوت [٤] .

* * *

(١) البيت فى ديوانه ق ٦٥/٢٦ ص ٦٣ والمقاييس ٣٦٩/١ ؛ ٣٠٦/٣ والمجمل ٢٣٩/٣ وديوان الأدب ١٧٦/٢ وتهذيب اللغة ٣٧٠/٨ ومادة (صلق) من الصحاح ١٥٠٩/٤ واللسان ٢٠٥/١٠ والتاج ٤١١/٦ وكذلك فى مادة (ثلل) من الصحاح ١٦٤٨/٤ واللسان ٩٠/١٠ والتاج ٢٤٦/٧ وجمهرة ابن دريد ٤٧/١ ؛ ٨٤/٣ وعجزه فى تهذيب اللغة ٦٥/١٥

(٢) عبارة : « بالكسر والفتح » ليست فى ف ض .

(٣) من : « الكلام الخفى » إلى هنا ، سقط من ف . وفى ض ك : « وهو » .

(٤) عبارة الأموى كلها ليست فى ف ك .

باب الألسنة والكلام [١]

قال أبو زيد : الحُذَاقِيُّ : الفصيح اللسان ، البَيِّن اللهجة . والفَتِيق اللسان مثله [٢] . والمِسْلاَق : البليغ . والذَّلِيق مثله [٣] .

غيره [٤] : المِسْلاق [٥] : الخطيب البليغ [٦] . والمِصْقَع مثله . والمِدْرَه : لسان القوم ، والمتكلم [٧] عنهم .

وقال الأصمعى : الحلِيف اللسان : الحديد [٨] اللسان ، والهَذِر ، والمُسْهَب ، والمِسْهَك ، والمِهَتّ [٩] جميعا[١٠] : الكثير الكلام . فإذا كثر كلامه من خَرَفٍ ، فهو : المُفْنِد .

وقال أبو زيد : والإِذْرَاع : كثرة الكلام والإفراط فيه . وقد أَذْرَعَ الرجلُ : إذا أفرط فى الكلام[١١] . واللَّخَى : كثرة الكلام فى الباطل ؛ يقال منه : رجل أَلْخَى ، وامرأة لَخْوَاءُ ، وقد لَخِيَ لَخًى – مقصور .

---

(١) سقطت كلمة : « باب » من ض .

(٢) م : « مثل الحذاق » .

(٣) عبارة : « والمسلاق : البليغ . والذليق مثله » سقطت من ت . وفى م : « والذَّلِقُ » .

(٤) كلمة : « غيره » زيادة من ف ض .

(٥) ت م : « والمسلاق » بالواو .

(٦) كلمة : « البليغ » ليست فى م .

(٧) ت : « المتكلم » بدون الواو .

(٨) عبارة : « اللسان الحديد » ليست فى ت . وفى ك : « والحديد » .

(٩) عبارة : « والمسهك ، والمهت » من ت .

(١٠) كلمة : « جميعا » ليست فى م .

(١١) عبارة : « إذا أفرط فى الكلام » زيادة من م .

وقال أبو عمرو : الهَوْب : الرجل الكثير الكلام ، وجمعه : أهْواب . والمُتَبَكِّل : المختلِط فى كلامه (١) ، وهو التَّبكُّل .

وقال الأصمعي : الهِتْر : السَّقَطُ من الكلام ، والخطأُ فيه ؛ يقال منه (٢) : رجل مُهْتَر .

وقال الفراء : الفَقْفاق مثله . واللُّقّاعة ، والتِّلْقاعة : الكثير الكلام . والمُقامِق : الذى يتكلم بأقصى حَلْقه ؛ يقال : فيه مَقْمَقَة ولُقّاعات (٣) .

وقال الأصمعي : يقال (٤) : فى لسانه حُكْلَة : أى عُجمة .

غيره (٥) رتِجَ فى منطقة يَرْتَج (٦) رَتَجًا ، وأُرْتِجَ عليه : إذا استغلق عليه الكلام . وأصله (٧) مأخوذ (٨) من الرتاج ، وهو الباب [٢٤] ؛ تقول : أرتجت الباب : إذا (٩) أغلقته .

وقال أبو زيد : الألَفُّ : العَيِيّ ، وقد لَفِفْت لَفَفًا .

وقال الأصمعي : هو الثقيل اللسان .

وقال أبو زيد : الفَهُّ : العَيِيّ الكليل اللسان ؛ يقال : جئت لحاجة ، فأفَهَّني عنها فلان ، حتى فَهِهْتُ ، أى : نَسَّاكها .

---

(١) م : « والمتبكل فى كلامه ، وقالوا : المختلط » !

(٢) م : « وهو » بدلا من : « يقال منه » .

(٣) بعده فى م : « غيره : اللخلخانى الذى فيه عجمة . يقال : فيه لخلخانية » . وهو موجود فى باقى النسخ فى آخر الباب .

(٤) كلمة : « يقال » ليست فى ت م .

(٥) م : « ويقال » بدلا من : « غيره » .

(٦) كلمة : « يرتج » زيادة من ض .

(٧) م : « وهو » .

(٨) كلمة : « مأخوذ » سقطت من ك .

(٩) كلمة : « إذا » سقطت من ف ك . ومكانها فى ض : « أى » . وفى م : « وهو الباب وارتجته : أغلقته » .

وقال الفراء : المُنَقِّح [١] للكلام ، الذى يُفَتِّشه ، ويُحْسِن النظر فيه . وقد نقَّحت الكلام .

وقال أبو زيد : يقال [٢] : أَهْذَر فى منطقه إهْذَاراً : إذا أكثر .

غيره : النَّقَل : المُناقَلَة فى المنطق [٣] . قال لبيد :

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِى كلُّهم بِعَدَانِ السيف صَبْرِى وَنَقَلْ [٤]

ويقال منه [٥] : رجل نَقِلٌ ، وهو : الحاضر المنطق [٦] والجواب . والهُراء : المنطق الفاسد . ويقال : الكثير . وقال ذو الرمة :

لها بَشَرٌ مِثْلُ الحرير وَمنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشِى لا هُراءٌ ولا نَزْرُ [٧]

والخَطَل مثله . والمُفْحَم : الذى لا ينطق . والتَغمغم : الكلام [٨] الذى

---

(١) ك : « المنقخ » تصحيف .

(٢) كلمة : « يقال » من ت .

(٣) بعده فى م : « يقال : رجل نقل وهو الحاضر الجواب » . وذلك موجود فى سائر النسخ بعد بيت لبيد .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٤٢/٢٦ ص ١٨٦ ومادة (سيف) من اللسان ١٦٧/٨ والتاج ١٤٩/٦ ومادة (نقل) من الصحاح ١٨٣٤/٥ واللسان ٦٧٦/١١ والتاج ١٤٤/٨ ومادة (عدن) من الصحاح ٢١٦٢/٦ واللسان ٢٨٠/١٣ والتاج ٢٧٥/٩ وهو فى الأساس ٤٧٤/٢ وجمهرة ابن دريد ١٦٣/٣ ومعجم البلدان (عدن) ١٢٦/٦ وتهذيب اللغة ١٥٣/٩ والمجمل ٤٥٤/٣ والمخصص ١٢٩/٢ وإصلاح المنطق ٥١ بلا نسبة فى الأخيرين .

(٥) كلمة : « منه » زيادة من ف ك .

(٦) كلمة : « المنطق » ليست فى م .

(٧) البيت فى ديوانه ق ٢٢/٢٩ ص ٢١٢ وفيه : « دقيق الحواشى » . ومادة (هرأ) من الصحاح ٨٣/١ واللسان ١٨١/١ والتاج ١٣٨/١ وتهذيب اللغة ٤٠٢/٦ والأساس ٥٤١/٢ ويروى بلا نسبة فى المقاييس٤٩/٦ وجمهرة ابن دريد ٢٩١/٣ والمخصص ١٢٦/٢ والبيان للجاحظ ٢٧٦/١ وفى الأخير : « رقيق الحواشى » . ويوجد البيت كذلك فى مادة (نزر) من اللسان ٢٠٣/٥ والتاج ٥٦٣/٣ وهو فى أمالى القالى ١٥٦/١ وسمط اللآلى ٢٥٥/١ ؛ ٤٠٨/١ والهمز لأبى زيد ٩٠٨

(٨) ك : « من الكلام » .

لا يُبَيَّن (١) .

وقال أبو عمرو : المُوَارَعَة : المناطقة . ومنه قول حَسَّان :

نَشَدْتُ بني النَّجّار أفعالَ والِدِى إذا العَانِ لم يُوجد له من يُوَارِعُهْ (٢)

يريد : يناطقه (٣) .

غيره : الُّلخلخانِيّ (٤) : الذى فيه عُجمة ؛ يقال : فيه لَخْلخانيّة (٥) .

* * *

(١) عبارة : « والتغمغم : الكلام الذى لا يبين » ليس فى م .

(٢) البيت فى ديوان حسان (البرقوق) ٢٦٣ والمخصص ١٢٩/٢ والمحكم ٢٥٢/٢ وديوان الأدب ٢٧٨/٣ وتهذيب اللغة ١٧٦/٣ ومادة (ورع) من الصحاح ١٢٩٧/٣ واللسان ٣٨٩/٨ والتاج ٥٣٩/٥ ويروى عجزه فى الديوان : « إذا لم يجدعان له من يوارعه » .

(٣) الفقرة الخاصة بأبى عمرو كلها ، ليست فى ف ك هنا ، بل تقدمت فى أوائل الباب السابق . وقد سقطت عبارة : « قال أبو عمرو » من م . كما سقطت من ت عبارة : « يريد يناطقه » .

(٤) ف : « الخلخلانى » تحريف .

(٥) العبارة بعد : « غيره » ليست فى (م) هنا ، بل تقدمت فى وسط هذا الباب . وقد بقيت كلمة : « غيره » فى (م) زائدة فى آخر الباب .

باب الأخلاق المحمودة فى الناس [١]

قال الأصمعى : الدَّهْثَم من الرجال : السهل اللَّيِّن .

وقال أبو زيد : الفَكِهُ : الطيِّب النفس الضَّحُوك .

وقال الأموى : الشَّفْن [٢٥] : الكَيِّس .

غيره : هو الذى ينظر بمُؤْخِر عينه [٢] .

وقال الأصمعى : القَلَمَّس : الواسع الخُلُق . والغِطَمُّ مثله . والخِضْرِم : الكثير العطية . والخِضَمّ : مثله . وكل شىء كثير : خِضْرِم .

قال : وخرج « العجاج » يريد اليمامة ، فاستقبله « جرير بن الخَطَفَى » فقال : أين تريد ؟ قال : أريد [٣] اليمامةَ . قال : تجدُ بها نبيذًا خِضْرِمًا ، أى : كثيرا [٤] . والصِّنْتيت : السيد الشريف ، مثل : الصِّنْدِيد . والمَلَاث مثله ، وجمعه : مَلاوِث . وقال الشاعر :

هلَّا بَكَيْتَ مَلَاوِثًا ... مِنْ آل عبد مَنافِ [٥]

والعارِف : الصَّبور ؛ يقال : نزلت به مصيبةٌ فَوُجِد صَبُورًا عارفًا . والبعيد الهَوْء : البعيد الهِمّة ، وقد هاء يَهُوء هَوْءًا [٦] .

---

(١) سقطت كلمة : « باب » من ض .

(٢) من أول : « غيره » إلى هنا من ت .

(٣) كلمة : « أريد » من ف ض .

(٤) انظر لهذه القصة تهذيب اللغة ٦٥٠/٧ والصحاح (خضرم) ١٩١٤/٥ والمحكم لابن سيدة ١٩٩/٥ واللسان (خضرم) ٧٤/١٥ - ٧٥ والمخصص ٣/٣ .

(٥) البيت فى تهذيب اللغة ١٢٩/١٥ ومادة (لوث) من الصحاح ٢٩٢/١ واللسان ١٨٧/٢ والتاج ٦٤٥/١ وهو فى أساس البلاغة ٣٥٦/٢ والمقاييس ٢١٩/٥ والمجمل ٥٦/٤ والمخصص ١٥٩/٢ ولم أقف على قائله .

(٦) كلمة : « هوءا » من ض .

وعن أبي عمرو : بعيد(١) السَّأْو ، وبعيد الهَوْء (٢) سواء ، أى (٣) : بعيد الهمة : وقال ذو الرمة :

كأنَّني من هَوَى خَرْقاءَ مُطَّرَفٌ دامِي الأَظَلِّ بعيد السَّأْو مَهْيُومُ (٤)

وقال أبو عمرو : الآفِق – مثال : فاعل : الذى قد بلغ الغاية (٥) فى العِلْم وغيره من أبواب (٦) الخير . وقد أَفَق يأفِق . والبَدْء : السَّيِّد . قال أوس بن مَغْراء (٧) :

تَرَى ثِنانَا إذا ما جاء بَدْأَهم وبَدْؤُهم إن أتانا كان ثُنْيانا (٨)

والمُعَمَّم : المُسَوَّد .

الفراء : رجل تِقْنٌ : حاذق بالأشياء . ويقال : الفصاحة من تِقْنِه ، أى من سوسه .

---

(١) فى ف م : « وبعيد » .
(٢) عبارة : « وبعيد الهوء » ليست فى م .
(٣) كلمة : « أى » ليست فى م .
(٤) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ٧٥/١١ ص ٥٦٩ وفى مادة (سأى) من الصحاح ٢٣٧١/٦ واللسان ٣٦٧/١٤ والتاج ١٦٨/١٠ وجمهرة ابن دريد ١٨٠/١ ويروى بلا نسبة فى المقاييس ١٢٤/٣ والمخصص ١٦٤/٢ كما توجد قطعة من عجزه فى المخصص ١٢٠/٥ وسيأتى عجزه هنا فى باب : نعوت الدار وما فيها (= ت ١٢٥) .
(٥) ض : « النهاية » .
(٦) كلمة : « أبواب » من ت .
(٧) « أوس بن مغراء » ليست فى ف ك ، ومكانها فيهما : « الشاعر » .
(٨) البيت فى المخصص ١٥٩/٢ ؛ ١٣٨/١٥ والمجمل ٢٤٨/١ والمقاييس ٢١٣/١ ؛ ٣٩١/١ وتهذيب اللغة ١٣٦/١٥ وفى مادة (ثنى) من الصحاح ٢٢٩٥/٦ واللسان ١٢٢/١٤ وفى أمالى القالى ١٧٨/٢ وسمط اللآلى ٧٩٥/٢ والعمدة لابن رشيق ٧٦/١ والمقصور لابن ولاد ٢٤ ويروى صدره :« ثنياننا إن أتاهم كان بدأهم » فى التاج (ثنى) ٦٢/١٠ وفى مادة (بدأ) من الصحاح ٣٥/١ واللسان ٢٩/١ والتاج ٤٣/١ وقد حرف اسم قائله فى الأخير إلى : « أوس بن معرّى السعدى » ! وهو بلا نسبة فى تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ وعجزه بلا نسبة كذلك فى المجمل ٣٦٩/١

غيره [(١)] [٢٦]: الفَنَع [(٢)] : الكَرَم والعطاء والجُود . والفَجَر مثله . والخِير : الكَرَم . والغَيْدَاق : الكريم الواسع الخُلُق الغزير العَطِيّة . والسَّمَيْدَع : الكريم . والجَحْجاح : نحوه . والشمائل واحدها : شِمال ، وقد تكون من الأخلاق ومن خِلْقة الجَسَد . والبارع : الذى قد فاق أصحابه فى السُّؤْدَد [(٣)] ، وقد بَرُعَ بَرَاعة . والخارجىُّ : الذى يخرج ويَشْرُف بنفسه ، من غير أن يكون له قديم . والأَرْيَحىّ : الذى يرتاح للنَّدَى . والكوثر : السيد . وقال لبيد :

وصاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعنا بيومه . وعند الرِّداع بيتُ آخرَ كَوْثَرِ [(٤)]

والكَوْثَر : الخير الكثير . ومنه قول الله جل ذكره : ﴿ إنَّا أعْطَيْنَاك الكَوْثَر ﴾ [(٥)] . والحُلاحِل : السيد . والهُمَام [(٦)] ، والقَمقام مثله . والمِدْرَه : رأس القوم ، والمتكلم عنهم .

الفراء : الكوثر : الرجل [(٧)] الكثير العطاء والخير . قال الكميت :

وأنت كثيرٌ يا ابنَ مَرْوانَ طيبٌ وكان أبوك ابنُ العَقائِلِ كَوْثَرَا [(٨)]

* * *

(١) كلمة : « وغيره » سقطت من م .

(٢) م : « والفنع » وصحفت فى ك إلى : « القنع » .

(٣) ض : « بالسؤدد » .

(٤) م : « فجعت بيومه » . والبيت فى ديوان لبيد ق ٢٢/٨ ص ٥٢ ومادة (ردع) من اللسان ١٢٣/٨ وفيه : « فجعنا بموته » والتاج ٣٥٣/٥ والجيم ١٦٧/٣ والمحكم ٩/٢ والمخصص ١٥٩/٢ ومعجم البلدان (رداع) ٢٤٤/٤ وفيه : « بموته » . وعجزه فى اللسان (كثر) ١٣٣/٥ وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠

(٥) سورة الكوثر ١/١٠٨ وعبارة : « الكوثر الخير » إلى آخر الآية من ت .

(٦) ت « الهَمْهام » .

(٧) كلمة : « الرجل » ليست فى م .

(٨) البيت فى ديوانه ٢٠٩/١ ومادة (كثر) من الصحاح ٨٠٣/٢ واللسان ١٣٣/٥ والتاج ٥١٧/٣ وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠ وأساس البلاغة ٢٩٧/٢ وفى الأحمر : « يا ابن مروان كوثر » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٣/٣ والمقاييس ١٦١/٥ والمجمل ٢١٦/٤ وجمهرة ابن دريد ٣٥٩/٣

باب الأخلاق المذمومة والبخل

أبو زيد : الشَّكِس ، والشَّرِس جميعا : السَّيِّئ الخلق ، وقد [١] شَرِسَ شَرَسًا . والمَسِيكُ : البخيل ، وفيه مُسَاكة ومُسَاكٌ .

قال الأموى : الشُّحشُح : المواظب على الشيء ، الممسك ، البخيل .

وقال أبو عمرو : الآنِح – على مثال فاعل : الذى إذا سئل الشيء [٢] تَنَحْنَح [٢٧] وذلك من البخل ؛ يقال من ذلك : أَنَح يأْنِح .

وقال الكسائى : رجل أَبَلُّ ، وامرأة بَلَّاءُ ، وهو : الذى لا يُدْرَك ما عنده من اللؤم .

وقال أبو عبيدة : المِشْناء – مثال مفعال [٣] : الذى يُبْغِضُه الناس .

وقال الكسائى : الفُرُج : الذى لا يكتُم السر ، والفِرْج مثله . والفَرِج : الذى لا يزال يتكشَّف [٤] فَرْجُه .

وقال أبو عمرو : الهَبَنْقَع : الذى يجلس على أطراف أصابعه يسأل الناس .

غيره : الَّلحِز : الضَّيِّق البخيل ، والعَقِص مثله . والحَصِير : الممسك [٥] . والقاذورة [٦] : الفاحش السَّيِّئ . قال متمم اليربوعى :

وإن تَلْقَه فى الشَّرْب لا تَلْقَ فاحشًا ... على الكأس ذا قاذُورة مُتَزَبِّعَا [٧]

---

(١) م : « ومنه » .

(٢) كلمة : « الشيء » ليست فى ض .

(٣) م : « على وزن مفعال » . وقد سقطت العبارة من ف .

(٤) ف ض : « ينكشف » .

(٥) م : « البخيل ، والحصير الممسك ، والعقص مثله » .

(٦) ف : « والقلاذورة » تحريف .

(٧) عبارة : « قال متمم ... » إلى هنا ، زيادة من م . والبيت فى المفضليات ٥٢٩ واللسان (زبع) ١٤٠/٨ وأساس البلاغة ٢٣٧/٢ وديوان الأدب ٣٧٣/١ وتهذيب =

واليَلَنْدَد مثله .

وقال أبو عمرو : السَّبّ (١) : الكثير السّباب .

قال الفراء : رجل شَكِصٌ عَكِصٌ .

عن أبى عمرو (٢) : الزُّمَّح (٣) : اللئيم. والثِّرْطِئَة (٤) : الرجل الثقيل . والرَّدِيغ : الأحمق الضعيف (٥) .

قال الفراء : العُنْظُوان : الفاحش من الرجال ، والمرأة عُنْظوانة . والفَلْحَس : الرجل الحريص . ويقال للكلب : فَلْحَس . والفَلْحَس : المرأة الرَّسْحاء والرَّصْعاء (٦) .

عن أبى عمرو : وامرأة حِلِّزة ، أى : بَخِيلة ، ورجل حَلِّز ، أى بخيل (٧) .

* * *

= اللغة ١٥١/٢ ؛ ٧٠/٩ والمخصص ٩٩/١١ وجمهرة ابن دريد ٢٨٠/١ وفى الأخيرين : « لا تلق مالكا » . وهو أيضا فى جمهرة أشعار العرب ١٤٢ والتاج (زبع) ٣٦٧/٥ وفى عجزه فيهما : « على الشرب » . وفى المقاييس ٤٧/٣ : « من القوم » . وفى غريب الحديث لأبى عبيد ١٦٣/٤ : « على القوم » . وهو فى مادة (قذر) من الصحاح ٧٨٨/٢ واللسان ٨١/٥ وفيه : « متربعا » والتاج ٤٨٥/٣ وفيه : « متربعا » . وفى الثلاثة : « فإن تلقه » . وفى الصحاح (زبع) ١٢٢٤/٣ : « متى تلقه » . وليس منه فى المجمل ٤٠/٣ إلا : « ذا قاذورة متزبعا » .

(١) ك : « السبب » تحريف .

(٢) عبارة : « عن أبى عمرو » ليست فى م .

(٣) م : « والزمح » بالواو .

(٤) م : « وعنه : الثرطئة » .

(٥) ت : « الضعيف الأحمق » .

(٦) كلمة : « والرصعاء » سقطت من ت ض .

(٧) فى ت : « ورجل حلز بخيل ، وامرأة حلزة بخيلة » . وفى ض : « وامرأة حلز بخيل ، ورجل حلز بخيل » .

باب شدّة القوّة والخَلْق (١)

قال أبو عبيدة : الخُبَعْثِنَة من الرجال : الشديد ، وبه شُبِّه الأسد .

الأصمعى : الخُبَعْثِنَة من الرجال (٢) : الشديد الخَلْق العظيم .

وقال الأموى : المُكْلَنْدِد مثله .

وقال الأصمعى : العَشَنْزر ، والعَشَوْزَن (٣) ، جميعا منه . وكذلك : الصُّمُلّ ، والأنثى : صُمُلَّة (٤) . ومثله العَصْلَبِىّ . وأنشدنا [٢٨] :

قد حَسَّها الليـلُ بعَصْلَبِىّ
مُهاجرٍ ليس بأعرابِـىّ (٥)

والمُقْعَنْسِس : الشديد .

غيره (٦) : المُشَارِز (٧) : الشديد .

---

(١) ف ك : « باب الشدة فى القوة والخلق » .

(٢) عبارة : « من الرجال » من ت ك .

(٣) ت : « العشوزر » وهو تحريف .

(٤) ت : « الصُّمَّل والأنثى صُمَّلة » بتشديد الميم وفتحها .

(٥) هذان البيتان مما تمثل به الحجاج فى خطبته المشهورة (انظر : البيان للجاحظ ٣٠٨/٢) وقائلها غير معروف . وهما فى المخصص ٩٢/٢ وتهذيب اللغة ٣٣٥/٣ والمحكم ٣١٤/٢ وجمهرة ابن دريد ٣١١/٣ ويروى بينهما بيت ثالث فى مادة (عصلب) من اللسان ٦٠٨/١ والتاج ٣٨٦/١ وأولهما فى المقاييس ٣٧٠/٤ وديوان الأدب ٣٣/٢ والجيم ٣٢٢/٢ والصحاح (عصب) ١٨٣/١ وتهذيب اللغة ٣٩٢/٣ . ويروى فى بعض المواضع السابقة : قد حسّها ، أو ضمّها ، أو لفّها . وهذه الرواية الأخيرة وردت فى خطبة الحجاج .

(٦) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٧) م : « والمشارز » بالواو .

الأصمعى : رجل مُنَجَّد [١] ، ومُنَجِّد – بكسر الجيم [٢] . وهو المُجَرَّب ، والمُجَرِّب يقال أيضا ، وهو الذى جَرَّب الأشياء وعَرَفها . والمُجَرَّب الذى [٣] جُرِّب فى الأمور [٤] ، وعُرِف ما عنده . وأنشدنا [٥] لسُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحى :

أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أَشُدِّى ونَجَّذَنِي مُداورةُ الشُّئونِ [٦]

وقال أبو عمرو : القِذَمّ : الشديد ، والقِذَمّ : السريع . انْقَذَم أى أسرع [٧] .

غيره : الأَخْمس ، والخَمِس : الشديد [٨] . والتَّمِيم : الشديد . [٩]

قال امرؤ القيس :

---

(١) ف : « منجد » تصحيف .

(٢) عبارة : « ومنجد بكسر الجيم » من ت .

(٣) عبارة : « جرب الأشياء ... الذى » سقطت من ك بسبب انتقال النظر . وعبارة م : « منجذ ، وهو المجرِّب ، ويقال : المجرِّب جميعا . وأنشدنا ... » .

(٤) ض : « الأمر » .

(٥) كلمة : « وأنشدنا » ليست فى ك .

(٦) البيت له فى الأصمعيات ق ٧/١ ص ٦ وفيه : « مجتمعا » . وهو أيضا فى مادة (نجذ) من الصحاح ٥٧١/٢ واللسان ٥١٣/٣ والتاج ٥٨١/٢ وجمهرة ابن دريد ٧٣/٢ واللسان (درى) ٢٥٥/١٤ والمحكم ٩٧/٢ وخلق الإنسان للأصمعى ١٦١ وخزانة الأدب ١٢٦/١ وسمط اللآلى ٥٥٨/١ والدرر اللوامع للشنقيطى ٢٢/١ ويروى غير منسوب فى المخصص ١٠٣/١٧ وأساس البلاغة ٤٢٣/٢

(٧) ف ك م : « ويقال : انقذم إذا أسرع » .

(٨) فى (م) بعد ذلك : « وفى كتاب ثابت : الخميس : الشديد » . وهذه إضافة متأخرة يقصد بها كاتبها نسخة ثابت بن أبى ثابت من « الغريب المصنف » . وكان ثابت وراقا لأبى عبيد ، وله كتاب فى « خلق الإنسان » طبع فى الكويت سنة ١٩٦٥ م ، وليست فيه هذه الكلمة ؛ لأن الكتاب يهتم بوصف أعضاء الإنسان فقط !

(٩) كلمة : « الشديد » سقطت من ض .

وصُلْب تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللِّبْدَ جَوْزُه ... ... (١)

والعَرَارة : الشِّدّة . وأنشد للأخطل (٢) :

إنّ العَرارةَ والنُّبوحَ لِدارِمٍ والمستخِفّ أخوهمُ الأثقالا (٣)

الأصمعى : الصَّمَحْمَح ، والدَّمَكْمَك : الشديد .

وقال الأموى : والعَمَرَّس : القوىّ الشديد (٤) .

وعن أبى عمرو : الزِّبِرّ : الشديد . وأنشدنا للمرار (٥) الفقعسى :

إنّى إذا طَرْفُ الجبانِ احمرَّا
وكان خَيْرُ الخَصْلَتين الشَّرَّا
أكونُ ثَمَّ أسَدًا زِبِرًّا (٦)

(١) البيت بتمامه فى ديوان امرئ القيس (أبو الفضل) ٢/٢٦٨ وعجزه : « إذا ما تمطَّى فى الحزام تبتَّرا » . وهو فى مادة (تمم) من اللسان ١٢/٦٩ والتاج ٨/٢١٣ وفيهما : « تبطّرا » .

(٢) كلمة : « للأخطل » ليست فى ت .

(٣) البيت فى ديوان الأخطل ١/٥١ وتهذيب اللغة ١/١٠٢ وفى مادة (عرر) من اللسان ٤/٥٥٩ والتاج ٣/٣٩٢ ومادة (نبح) من اللسان ٢/٦١٠ والتاج ٢/٢٣٤ ويروى غير منسوب فى المقاييس ٤/٣٧ وديوان الأدب ٣/٦٨ والمخصص ٢/٩٠ ؛ ٣/١٢١ ويروى عجزه فى الصحاح (عرر) ٢/٧٤٣ (نبح) ١/٤٠٩ : « والعز عند تكامل الأحساب » ؛ وهو فى الحقيقة عجز بيت آخر للطرماح ، وتمامه :

إن العرارة والنبوح لطيىء والعز عند تكامل الأحساب .

انظر ديوان الطرماح ق ٢/٩ ص ١٣٢ وكذلك كلام ابن برى تعقيبا على ذلك فى كل من اللسان والتاج فى المواضع السابقة .

(٤) م : « الشديد القوى » .

(٥) ت : « لمرار » . ض : « وأنشد لمرار » . م : « قال المرار » .

(٦) الأبيات الثلاثة فى سمط اللآلى ١/٥٧٧ منسوبة للمرار . وتنسب فى جمهرة ابن دريد ٣/٤٥٠ للأغلب العجلى . والثالث منها فى مادة (زبر) من اللسان ٤/٣١٧ والتاج =

والعَمَلَّس [١] : القوىّ على السفر السريع . والعَمُوس : الذى يتعَسَّف الأشياء كالجاهل ، ومنه قيل : فلان يتعامس ، أى : يتغافل .

* * *

= ٣٢١/٣ وتهذيب اللغة ١٩٨/١٣ منسوبا لأبى محمد الفقعسى . كما روى بلا نسبة فى المخصص ٩٢/٢ والصحاح (زبر) ٦٦٧/٢ وديوان الأدب ٣/٢

(١) م : « قال أبو عمرو : العملس » .

باب الشجاعة وشدة البأس

قال الأصمعي : النَّهِيك من الرجال : الشجاع ، وقد نَهُكَ نَهَاكَةً . ومن الإبل : القوى الشديد .

الفراء : الذِّمْر : الشجاع أيضا [٢٩] من قوم أذْمار .

الأصمعي : الغَشَمْشَم : الذى يركب رأسه ، لا يثنيه شيء عما يريد ويَهْوَى . والصهميم نحوه . والمَرِير : الشديد القلب . والحَمِيز مثله : الذكى الفؤاد . والمَزِير : العاقل المتصرف فى الأمور (١) . والرابط الجأش : الذى يربط نفسه عن الفِرار ، يكُفُّها لجرأته وشجاعته . والغَلِث : الشديد القتال ، اللَّزُوم لمن طَالَبَ .

وقال أبو زيد : رجل ثَبْت الغَدْر : إذا كان ثَبْتًا فى قتال أو كلام .

غيره : الباسِل : الشجاع ، وقد بَسُل بَسَالة . والمشَيَّع مثله . والحَلْبَس : الشجاع ، ويقال : اللازم للشيء لا يفارقه . والحُلابِسُ مثله (٢) . قال الكميت يصف الكلاب والثور :

فلما دَنَتْ للكاذَتَيْنِ وأُخْرَجَتْ به حَلْبَسًا عند اللقاء حُلابِسَا (٣)

وقال الكسائى : الصِّمَّة : الشجاع ، وجمعه : صِمَمٌ .

---

(١) عبارة : « والمرير ... الأمور » زيادة من م .

(٢) كلمة : « مثله » ليست فى ض .

(٣) البيت فى ديوانه ٢٤٣/١ ومادة (كوذ) من الصحاح ٥٦٩/٢ واللسان ٥٠٦/٣ والتاج ٥٧٦/٢ وفى مادة (حلبس) من الصحاح ٩١٦/٢ واللسان ٥٦/٦ والتاج ١٣١/٤ وفى الأخيرين : « وأخرجت » تصحيف ، والمقاييس ١٤٥/٢ والمجمل ١٤٨/٢ وتهذيب اللغة ٣٢٢/٥ وبلا نسبة فى المخصص ٥٨/٣ وديوان الأدب ٣٣٩/٣

أبو عمرو : رجل مِخَشٌّ ، ومِخْشَف ، وهما : الجريئان [١] على الليل [٢] .

* * *

(١) م : « الجرىء » .
(٢) ك : « الليالى » .

باب ذكاء القلب وحِدّته

قال الأصمعى : الشَّهْم : الذَّكِىّ الفؤاد . والنَّزّ [١] : الذَّكِىّ ، كله من حِدّة القلب . ومثله : الفؤاد الأصمع . والرأى الأصمع : الذكى [٢] . والمَشْهُوم : الحديد الفؤاد . قال ذو الرمة :

طاوِى الحَشَا قَصَّرتْ عنه مُحَرَّجَة مُسْتَوْفِضٌ من بنات القَفْر مَشْهُوم [٣]

والرأى الأصمع : العازمُ الذَّكىّ [٤] . واللَّوْذَعِىّ : الحديد الفؤاد .

الأموى : الجاهض [٥] الحديد النفس . وفيه جُهوضة وجَهاضة .

غيره [٦] : النَّزّ [٧] : الخفيف [٣٠] الذكى .

اليزيدى : المُشْبى : الذى يُولد له وَلَدٌ ذكى ، وقد أَشْبَى يُشْبِى [٨] .

الأصمعى : المُتَبَلْتِع : الذى يَتظرَّف ويتكيَّس .

---

(١) ف : « والنزو » تحريف .

(٢) م : « ويقال : فؤاد أصمع ، ورأى أصمع : العازم الذكى . واللوذعى : الحديد الفؤاد » . والجملة الأخيرة توجد بعد البيت فى النسخ الأخرى .

(٣) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ٥٨/٧٥ ص ٥٨١ وتهذيب اللغة ٨٢/١٢ وفيهما : « قَصَرت » بلا تشديد للصاد . وهو فى مادة (شهم) من الصحاح ١٩٦٢/٥ واللسان ٣٢٨/١٢ والتاج ٣٦١/٨ وتهذيب اللغة ٩٣/٦ « نبات » . وفى مادة (وفض) من اللسان ٢٥١/٧ والتاج ٩٨/٥ « نبات » . وبلا نسبة فى المخصص ٢٤/٣ وصدره غير منسوب كذلك فى تهذيب اللغة ١٣٨/٤

(٤) عبارة : « والرأى الأصمع : العازم الذكى » من ف ض ك .

(٥) ض : « الجاحض » تحريف .

(٦) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٧) م : « والنز » .

(٨) كلمة : « يشبى » من م .

غيره : الرِّبذ : السريع الخفيف (١) . واللَّوْذَعِيّ : الحديد الفؤاد الفصيح (٢) .

الأصمعى : العَجْرَد : السريع الخفيف (٣) . والمُقَزَّع مثله . وقال ذو الرمة :

مُقَزَّعٌ أطلسُ الأطمارِ ليس له ‏ ‏ إلا الضِّراءَ وإلا صَيْدَها نَشَبُ (٤)

والضَّرْبُ : القليل اللحم (٥) .

* * *

(١) كلمة : « الخفيف » من ت .

(٢) عبارة : « واللوذعى ... الفصيح » ليست فى م . وفى ت : « الفصيح الحديد الفؤاد » .

(٣) ك : « الخفيف السريع » .

(٤) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ١/٩٣ ص ٢٤ وفى مادة (طلس) من الصحاح ٩٤١/٢ واللسان ١٢٤/٦ ومادة (ضرا) من الصحاح ٢٤٠٨/٦ واللسان ٤٨٢/١٤ ومادة (قزع) من اللسان ٢٧٢/٨ والتاج ٤٦٧/٥ والأساس ٤٩/٢ وتهذيب اللغة ١٨٥/١ والحيوان للجاحظ ٨٠٣٢ وبلا نسبة فى المخصص ٣٨/٣ .

(٥) عبارة : « والضرب : القليل اللحم » سقطت من ت . وفى م : « غيره : الضرب ... » .

باب الجُبْن وضَعف القلب

قال الأصمعي : الرجل المَنْفُوه : الضعيف الفؤاد الجبان . والمَفْئود : الضعيف الفؤاد (١) مثله . وكذلك : الهَوْهَاءَة – ممدود (٢) ، والمَنْخُوب ، والنَّخِيب (٣) ، والمُنْتَخَب . وكذلك : المستوهِل ، والوَهِل ، والجُبَّأ – مهموز مقصور (٤) . وأنشدنا :

فما أنا من رَيْبِ المَنُونِ بجُبَّأ ولا أنا من سَيْب الإلهِ بيائِس (٥)

الأموى : فى الجُبّأ مثله . قال (٦) : وكذلك النَّأْنَأ – مقصور (٧) ، والكَىْء – على مثال : شىء .

أبو عمرو : الوَجْب : الجَبَان أيضا .

---

(١) عبارة : « الضعيف الفؤاد » من م .

(٢) كلمة : « ممدود » من ض .

(٣) ت : « والنخيب والمنخوب » .

(٤) ض م : « مقصور مهموز » .

(٥) البيت لمفروق بن عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر الشيبانى ، يرثى إخوته : قيسا ، والدَّعّاء ، وبشرا ، القتلى فى غزوة بارق بشط الفيض . وهو فى التاج (جبأ) ٥٠/١ واللسان (جبأ) ٤٢/١ وسمط اللآلى ٦١٠/١ وتهذيب الألفاظ ١٧٧ والصحاح (جبأ) ٤٠/١ وقد حرف اسم قائله فى الأخير إلى : « معروف » . كما حرف فى درة الغواص ١٨٧ إلى : « مقرون بن عمر » . وهو فى أمالى القالى ٢٧٩/١ لرجل من بنى شيبان ، وفيه : « بآيس » . وهو بلا نسبة فى المقاييس ٥٠٤/١ وفى مادة (سيب) من اللسان ٤٧٧/١ والتاج ٣٠٥/١ وخلق الإنسان للأصمعى ٢٣٠ والمخصص ٦٢/٣ وفيه : « من خير الإله » ؛ ١٤٨/١٥ ؛ ١٢/١٦ وفى ض : « ريب الزمان » وهى رواية بعض المعاجم وسمط اللآلى . وفى م : « وما أنا من سيب » وفى رواية بعض المعاجم ودرة الغواص .

(٦) كلمة : « قال » سقطت من ض م .

(٧) كلمة : « مقصور » من م .

وقال أبو زيد : الهِرْدَبَّة [1] : المنتفخ الجوف الذى لا فؤاد له .

الأصمعى : البِرْشاع مثله . والهَجْهاج : النَّفُور .

الكسائى : المُسَبَّه : الذاهب العقل . والوَرَع : الجَبَان ، وقد وَرُع وُرُوعًا .

أبو عمرو : العُوَّار : الجبان .

عن الأصمعى : رجال سُخَّل ضعفاء . وتقدير الواحد : ساخِل [2] ؛ يقال : سَخَّلت النخلةُ : ضَعُف نواها وتمرُها . والهَيْدَب ، والعَبَام : الثقيل العَيِىّ [3] .

غيره: الكَهْكَاهَة : المتهيِّب . قال أبو العيال الهذلى [4] [٣١] :

ولا كَهْكَاهــة بَــرَمٌ إذا ما اشْتَدَّت الحِقَـبُ [5]

عن أبى عمرو : الكِفْل : الذى لا يثبت على الخيل ، والجمع : أكفال [6] . والزُّمَّح : الضعيف . والعَنِيف : الذى ليس له رِفق بُركوبها . والهَيَّبان : الجَبَان الهَيُوب [7] . والجِبْس : الجبان الضعيف . والفِيل : الضعيف الرأى ، وجمعه : أفيال . والزُّمَّل ، والزُّمَّال ، والزُّمَّيلة : الضعيف . والضُّغبوس : الضعيف . والضغابيس : شِبْهُ صِغار القثاء يؤكل ، شُبّه الرجل

---

(١) ت : « الهردِبّة » بكسر الدال .

(٢) عبارة : « وتقدير الواحد ساخل » من ت .

(٣) عبارة : « والهيدب ... العيى » ساقطة من م .

(٤) كلمة : « الهذلى » من ت ض .

(٥) البيت فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٤٢٤/١ ومادة (كهه) من الصحاح ٢٢٤٨/٦ واللسان ٥٣٨/١٣ والتاج ٤١٠/٩ وتهذيب اللغة ٣٤٢/٥ وكذلك فى المخصص ٦٣/٣ والمقاييس ١٢٣/٥ غير منسوب فى الأخيرين .

(٦) ت : « وهم الأكفال » . ض : « والجمع الأكفال » .

(٧) م : « الهيوب الجبان » .

بها (١) . وجاء فى الحديث : «أهدى إلى رسول الله ﷺ (٢) ، ضغابيس » (٣) . والخائم : الجبان ، وقد خام بَخِيم . والمِعْزَال : الضعيف . والمِنْجَاب : الضعيف ، وجمعه : مناجيب . قال عروة بن مُرّة الهذلى :

بعثتُه فى سواد الليل يَرْقُبنى إذْ آثر النوم والدِّفْءَ المناجِيبُ (٤)

والرِّعْدِيد : الجبان .

الفراء : رجل غُمْر (٥) ، وغَمَر ، على فَعَل (٦) ، من قوم (٧) أغمار ، وهم الضعفاء الذين (٨) لا تجربة لهم بالحرب ، ولا بالأمور (٩) ، كقولهم : البُخْل والبَخَل .

أبو زيد : الوابِط : الضعيف ، وقد وَبَطَ يَبِط وَبْطًا ووُبوطًا ، ووَبِطَ يَوْبَط وَبَطًا .

(١) عبارة م : « والزُّمَّل والزُّمَّال : الضعيف . والزُّمَّيْلة والزُّمَّيْل : الضعيف . والضغبوس وجمعه : ضغابيس ، وهم الضعفاء شبه بصغار القثاء الذى يؤكل » .

(٢) ت « صلى الله ، ضغابيس » م : « صلى الله عليه وآله » .

(٣) ورد هذا الحديث مع بعض الاختلاف فى عبارته فى الفائق ٦٤/٢ والنهاية لابن الأثير ٢٢/٣ وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٧١/١ وجامع الترمذى ٩٦/٢ والمقاييس ٤٠٢/٣ والصحاح (ضغبس) ٩٣٩/٢ واللسان (ضغبس) ١٢٠/٦ (جدا) ١٣٥/١٤ (وانظر كذلك : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٥١٣/٣ (ضغبس) .

(٤) لا يوجد هذا البيت فى شعر عروة بن مرة الهذلى . وإنما هو لأبى خراش الهذلى فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ١٢٣٣/٣ وفيه : « بسواد » . ومع أنه نسب إلى الأول فى مادة (نجب) من اللسان ٧٤٨/١ والتاج ٤٧٧/١ إلا أنه نسب إلى الثانى فى مادة (نخب) من اللسان ٧٥٢/١ والتاج ٤٨٠/١ وفى الأخيرين : « الدفء والنوم المناخيب » . وعجزه غير منسوب فى المقاييس ٣٩٩/٥ والمخصص ٩٨/٢ وفى الأخير : « المناخيب » .

(٥) ك : « غَمْر » بفتح الغين ، وهو لا يناسب التشبيه بصيغة : « البُخْل » بعد ذلك . وانظر كذلك : المخصص ٦٥/٣

(٦) عبارة : « على فَعَل » سقطت من ت . وفى م : « على وزن فَعَل » .

(٧) ض : « من رجال » .

(٨) كلمة : « الذين » ليست فى م .

(٩) م : « فى الحرب ولا غيرها » .

باب ضَعْف العقل والرأى الأحمق

قال الأصمعى : الهِلْباجَة : الأحمق المائِق . والمَسْلُوس : الذاهب العقل .

أبو زيد : المأفوك ، والمأفون جميعا [٣٢] : الذى لا زَوْرَ له ، ولا صَيُّور ، أى : رأى يُرْجَع إليه .

قال الأصمعى : الوَغْب : الضعيف ، ومثله الوَغْد . وأنشدنا :

ولا بِبِرْشــاعِ الوِخامِ وَغْبِ (١)

والبِرْشَاع : الأهْوج المُنْتَفِخ (٢) . قال : والغُسّ : الضعيف اللئيم .

قال أبو زيد مثله (٣) . وأنشد لزهير بن مسعود الضبى (٤) :

فلم أَرْقِهِ إن يَنْجُ منها وإنْ يَمُتْ فطعنةُ لا غُسٌّ ولا بمُغَمَّرِ (٥)

وقال : الأَلْفَت فى كلام قيس : الأحمق . والأَلْفَت (٦) فى كلام تميم : الأعسر .

---

(١) البيت لرؤبة فى ديوانه ق ١٣/٦ ص ١٦ وهى فى مادة (برشع) من الصحاح ١١٨٤/٣ واللسان ٩/٨ والتاج ٢٧٢/٥ وفى مادة (وغب) من اللسان ٨٠٠/١ وتهذيب اللغة ٢٠٩/٨ وفيهما : « ببرشام » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٤٥/٣ والمقاييس ١٢٧/٦ والصحاح (وغب) ٢٣٤/١ والمجمل ٥٤٠/٤ وديوان الأدب ٧١/٢ وتهذيب اللغة ٣٢٧/٣

(٢) ف : « المنتفج »

(٣) عبارة : « قال أبو زيد مثله » سقطت من م .

(٤) كلمة : « الضبى » من م .

(٥) البيت له فى نوادر أبى زيد ٧٠ وسمط اللآلى ٥٥/١ وتهذيب الألفاظ ١٤٣ وجمهرة ابن دريد ٩٣/١ واللسان (غسس) ١٥٤/٦ وتهذيب اللغة (المستدرك) ٤٤ وهو بلا نسبة فى المخصص ٩٩/٢ وأساس البلاغة ١٦٤/٢ والمجمل ١١/٤

(٦) كلمة : « والألفت » ليست فى م .

وقال الأموى : الأَعْفَكُ : الأحمق . والرَّطِيء – على فعيل (١) ، مثله . وقد استرطأت فلانا ، أى : استحمقته (٢) .

قال الفراء : العَبَاماء : الأحمق . والهَوْهَاءَة (٣) ، والباجِر ، والهِجْرَع ، والقِصْل ، والمِجْع ، كله مثله . والمرأة قِصْلة ، ومِجْعة (٤) . ومثله : الفَدْم ، والهِلْبَوْث (٥) ، والعَفَنْجَج ، والفَدِر . فإن كان مع هذا كثير اللحم ثقيلا ، قيل : ضِفَنٌّ ، مِلْدَم (٦) ، خُجَأة ، ضَفَنْدَد ، ضَوْكَعَة ، زأنٌّ – ساكن الهمزة (٧) والجَخَّابة ، واليَهْفُوف : الأحمق ، والدِّفْنَاس نحوه .

الأحمر : الهَفَاتُ اللَّفَات (٨) : الأحمق (٩) .

الأصمعى : الهِبِلُّ : الثقيل ، والألَّف : العَيِيّ (١٠) . والهبيت : الذاهب العَقْل . قال طرفة بن العبد (١١) :

فالهَبِيتُ لا فُؤَادَ لـه والثَّبِيتُ ثَبْتُه فَهَمُهْ (١٢)

---

(١) عبارة : « على فعيل » من ت .

(٢) عبارة : « وقد ... استحمقته » من ت .

(٣) ك : « والهوهاة » . ض : « والهوهاءة : الأحمق » .

(٤) ت : « مجعة وقصلة » .

(٥) ك : « والهلبوت » بالتاء .

(٦) م : « وملدم » .

(٧) عبارة : « ساكن الهمزة » ليست فى ف ك .

(٨) ت : « الهفات واللفات » .

(٩) كلمة : « الأحمق » سقطت من ك .

(١٠) بعده فى م : « غيره : الهيدب والعبام : العيى الثقيل . وقال أوس بن حجر : وشبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا مجللا فرعا . غيره : الهبيت ... » .

(١١) كلمة : « بن العبد » من ت » .

(١٢) البيت فى ديوان طرفة (العقد الثمين) ق ٢٢/١٩ ص ٧٤ وشعراء النصرانية ٣١٧/١ وأمالى القالى ١٠٦/١ والإتباع والمزاوجة ٤ والمجمل ٤٦٢/٤ ويروى عجزه : « والثبيت قلبه قيمه » فى مادة (ثبت) من الصحاح ٢٤٥/١ واللسان ١٩/٢ والتاج ٥٣٣/١ ومادة (هبت) من الصحاح ٢٧٠/١ واللسان ١٠٢/٢ والتاج ٥٩٥/١ وجمهرة =

غيره (١) : الهَيْدَب (٢) ، والعَبَامُ : العَيِيُّ الثقيل .

الفراء : رجل [٣٣] فَقْفَاقَة (٣) : أحمق . ورجل فَقْفَاقٌ : مُخَلِّط .

* * *

= ابن دريد ١/١٩٣ وفى سمط اللآلى ١/٣١٩ : « واللبيب قلبه نقمه » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٣ /٣٣ والمقاييس ١/٣٩٩ ؛ ٦/٢٨

(١) كلمة : « غيره » سقطت من ك ف .

(٢) ك : « الهيدم » وهو تحريف .

(٣) ف ض ك : « فقاقة » .

باب الضعيف البدن [١]

الأصمعى [٢] : الهدُّ من الرجال : الضَّعيف [٣] .

الأموى : الطِّفَنْشَأ – مقصور مهموز [٤] . والزِّنْجِيل مثله [٥] .

قال أبو عبيد : قال الأموى : الزِّنْجيل – بالنون ، فسألت عنها الفراء ، فقال : الزِّئْجِيل – بالياء مهموز . وهو عندى على ما قال الفراء بالياء . قال [٦] : وكذلك الزُّؤاجِل .

الأحمر : الصَّدِيغ : الضعيف ؛ يقال : ما يصدغُ نملةً من ضَعْفه ، أى : ما يقتل .

الأصمعى : الضَّرِيك : الضرير . والزُّمَّيْل : الضعيف [٧] .

غيره : المِنْخاب [٨] : الضعيف ، وجمعه : مناخيب . قال عروة بن مرة أخو أبى خِرَاش [٩] :

... ... إذْ آثر النومَ والدِّفْءَ المناخِيبُ [١٠]

---

(١) ت : « باب ضعف البدن » .

(٢) كلمة : « الأصمعى » سقطت من ف ك .

(٣) م : « الهد » الضعيف من الرجال » .

(٤) عبارة : « مقصور مهموز » زيادة من ض .

(٥) عبارة م : « والزئجيل مثله . وقال : الزنجيل أيضا . قال أبو عبيدة (كذا) : سألت الفراء ، فقال : الزئجيل بالياء مهموز . وقال الأموى : الزنجيل ؛ وهو عندى كما قال الفراء » .

(٦) كلمة : « قال » ليست فى ت .

(٧) عبارة : « والزميل : الضعيف » سقطت من ف م ك .

(٨) ض : « المنجاب ... مناجيب » .

(٩) م : « عروة بن مرة الهذلى » .

(١٠) من كلمة : « المنخاب » إلى هنا ، ساقط من ت ، ومكانه فيها : « الزُّمّل » . وقد سبق البيت بتمامه فى باب : الجبن وضعف القلب (= ت ٣١) .

باب المجنــون

قال الكسائى : رجل مَلْمُوم ، ومَمْسُوس : به لَمَمٌ ومَسٌّ ، وهو من الجنون (١) .

وقال الأحمر : رجل (٢) مألوق ، ومُؤَوْلَق – على (٣) مثال : مُعَوْلَق ، أُخِذَ من الأَوْلَق (٤) . والعَلِهُ : الذى يتردّد متحيّرًا . والمتبلِّد مثله . قال لبيد بن ربيعة (٥) :

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ فى نِهاءِ صوائِقٍ سَبْعًا تُؤامًا كاملًا أيّامُها (٦)

والأفكل : الرِّعْدَة . والطَّيف : الجنون . قال أبو العيال الهذلى :

---

(١) عبارة : « وهو من الجنون » ليست فى م .

(٢) كلمة : « رجل » من ف .

(٣) كلمة : « على » من م .

(٤) عبارة : « أخذ من الأولق » سقطت من ك ، كما سقطت من كلمة : « أخذ » وحدها من م ض .وفى المخصص ٣/٥٣ عن أبى عبيد أن «الأولق الجنون»، فلعل كلمة : « الجنون » سقطت من النسخ هنا !

(٥) كلمة : « بن ربيعة » من ت .

(٦) فى م : « علهت تردد » وعليه لا شاهد فى البيت على التبلّد . والبيت بلا نسبة فى المخصص ٣/٥٤ وفيه : « نهاء صواعق » . ويروى صدره : نهاء صعائد » فى ملعقة لبيد ٧٩ وديوانه ق ٤٨/٤٥ ص ٣١٠ وديوان الأدب ٢/٢٥٤ وتهذيب اللغة ١/١٤٢ ؛ ١٤/١٢٨ وشرح القصائد السبع ٥٦٣ « علهت تردد » والمقاييس ٤/١١٢ ومادة (بلد) من اللسان ٣/٩٦ والتاج ٢/٣٠٦ ومادة (عله) من اللسان ١٣/٥١٨ والصحاح ٦/٢٢٤٢ والتاج ٩/٤٠٠ وفى الأخيرين : « علهت تردد». وصدره فى تهذيب اللغة ٦/٢٣٦ : « باتت تَبَلَّه فى نهاء صعائد » وفى تهذيب اللغة ٦/٣١٣ : « علهت تَبَلَّه فى نهاء صعائد » .

... ... فإذا بها وأبيكَ طَيْفُ جُنُونِ [1]

* * *

(١) الشطر له فى مادة (طيف) من الصحاح ٣٩٧/٤ واللسان ٢٢٨/٩ وتهذيب اللغة ٣٤/١٤ وهو بلا نسبة فى المخصص ٥٤/٣ والبيت بتمامه فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٤١٥/١ وصدره : «ومنحتنى فرضيت حين منحتنى» .

باب الشَّرَه ودخول الإنسان فيما لا يعنيه

قال أبو عبيدة : يقال [(١)] : رجل مِعَنّ مِتَيِّح ، وهو : الذى يَعْرِض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه . قال [(٢)] : وهو تفسير قولهم [(٣)] بالفارسية : « أندرويست » . والَّلعْمَظ : الشَّهْوان الحريص ، من قوم لَعامِظَة.

قال أبو زيد : هو الُّلعْمُوظ [(٤)] ، يقال [(٥)] : رجل لُعْمُوظ ، وامرأة لُعْمُوظة ، وجمعه : لَعامِظة [(٦)] .

الفراء : هو الَّلعْمَظ أيضا [(٧)] .

الفراء : رجل لَغْوٌ ولَغًا — منقوص : مثل الَّلعْمَظ ، وهو الشَّرِه الحَرِيص .

الأموى : الأَرْشَم : الذى يَتَشَمَّم الطعام ، ويَحْرِص عليه . وأنشدنا لجرير :

---

(١) كلمة : « يقال » من ت .

(٢) كلمة : « قال » ليست فى م .

(٣) م : « قوله » تحريف .

(٤) ف ك : « هو اللعمظ واللعموظ » .

(٥) من : « قال أبو زيد » إلى هنا مكانه : « الفراء » فى م .

(٦) ف : « لعاميظة » تحريف .

(٧) عبارة : « الفراء : هو اللعمظ أيضا » سقطت من ف م ك . وهى فى ض بعد كلمة : « الحريص » التى تأتى بعد ذلك .

لَقَى حَمَلَتْه أُمُّه وهى ضَيْفَةٌ فجاءتْ بِيَتْنٍ للضِّيافَةِ أُرْشَمَا (١)

* * *

(١) نسب هذا البيت لجرير فى نسخ « الغريب المصنف » المستخدمة هنا ، وكذلك فى اللسان (نزر) ٤١٧/٥ (لقا) ٢٥٧/١٥ والتاج (نز) ٨٥/٤ (لقى) ٣٣١/١٠ وهو فى الحقيقة للبعيث يهجو به جريرا ، كما فى ديوان جرير (القاهرة ١٣١٣ هـ) ١١٨/٢ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١٩٦ والنقائض ق ٩/٢٧ ص ٤٤ ومادة (ضيف) من اللسان ٢١٠/٩ والتاج ١٧٤/٦ ومادة (رشم) من اللسان ٢٤٣/١٢ والتاج ٣١٣/٨ ومادة (يتن) من اللسان ٤٥٥/١٣ والتاج ٣٧٠/٩ ومادة (نزل) من التاج ١٣٤/٨ وتهذيب اللغة ٧٥/١٢ وتهذيب الألفاظ ٢٥٦ وفى الأخير : « أرشنا » تحريف . وهو بلا نسبة فى المخصص ٦٦/٣ ؛ ٣٠/١٧ والمقاييس ٣٩٦/٢ وديوان الأدب ٢٦٨/٢ والصحاح (ضيف) ١٣٩٢/٤ (رشم) ١٩٣٣/٥ (يتن) ٢٢١٩/٦ واللسان (نزل) ٦٥٨/١١ وصدره غير منسوب فى المجمل ٢٩٨/٣ وعجزه بلا نسبة كذلك فى المجمل ٣٨٠/٢ وديوان الأدب ٢٠٩/٣ ويروى عجزه فى بعض المواضع السابقة : « فجاءت بنز للنزالة » أو « بنز للضيافة » أو « بيتن للنزالة » أو « بنز من نزالة » أو « بيتن من نزالة » أو « به يتن الضيافة » . وانظر كذلك التنبيهات على أغاليط الرواة ١٩٦

باب الشِّرِّير المسارع إلى ما لا ينبغى

قال الأصمعى : العِفْرِيَة النِّفْرِيَة : الرجل الخبيث المنكر . ومثله : العِفْر ، وامرأة عِفْرَة [١] . والمَاسُ – مثال مالٍ [٢] : الذى لا يلتفت إلى موعظة أحد ، ولا يقبل قوله ؛ يقال : رجل مَاسٌ – خفيف على مثال [٣] مَالٍ ، وما أَمْساه ! وما أَمْوَسَه ! لأنك تقول : ما أَمْوَلَه [٤] .

الأصمعى [٥] : يقال [٦] : فلان لا يَقْرَع [٧] ، أى : لا يرتدع . فإذا [٨] كان يَرْتَدِع ، قيل : رجل قَرِعٌ .

وقال أبو عمرو : المُتَتَرِّعُ : الشرير . ويقال : تَتَرَّعَ فلان إلينا بالشر [٩] .

قال الكسائى : هو[١٠] تَرِعٌ عَتِلٌ ، وقد تَرِعَ تَرَعًا ، وعَتِلَ عَتَلًا : إذا كان سريعا إلى الشَّرّ .

الأموى : رجل خِنْذِيَان : كثير[١١] الشر .

---

(١) ف : « والمرأة عفرة » . ض : « ومثله عفرة » .

(٢) عبارة : « مثال مثال » سقطت من ض م . ومكانها فى م : « غير مهموز » .

(٣) م : « على وزن » .

(٤) عبارة : « وما أموسه ... وما أموله » من ت .

(٥) كلمة : « الأصمعى » سقطت من م .

(٦) م : « ويقال » .

(٧) ض : « ما يقرع » .

(٨) م : « فإن » .

(٩) م : « يقال : هو يتترع بالشر » .

(١٠) ت : « فهو » .

(١١) ت : « كبير » .

وقال أبو زيد : العِتْرِيف : الخبيث الفاجر [١] ، الذى لا يبالى ما صنع ، وجمعه : عَتارِيف .

وقال الأصمعى : الدَّجِل ، والدَّجِن [٢] [٣٥] : الخَبّ الخَبِيث [٣] .

وقال الأموى : الدَّجِل : الخَدّاع للناس .

قال الفراء : وإذا كان الرجل صِرِّيعًا خَبيثا ، قيل : هو عِزْنَة لا يُطاق .

وقال أبو زيد : رجل نِئْطِل [٤] ، وعُضْلَة ، وهو الداهى من الرجال [٥] .

وقال الأصمعي : المغذمر : الذى يركب الأمور ، فيأخذ من هذا ، ويعطى هذا ، ويدع لذا [٦] من حقه . قال [٧] : ويكون هذا فى الكلام أيضا ، إذ كان يُخَلِّط فى كلامه ؛ يقال [٨] : إنه لذو غَذَامِر . قال لبيد بن ربيعة العامرى :

ومُقَسِّمٌ يُعْطِى العَشِيرَةَ حقَّها ومُغَذْمِرٌ لحقوقها هَضَّامُها [٩]

غيره : السَّرِف : الجاهل . قال طرفة بن العبد [١٠] :

---

(١) ض : « العتريف : الرجل الفاجر » .

(٢) ك : « والدجن » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٣) ف ك : « الخبيث الخب » .

(٤) ك : « نئيطل » تحريف .

(٥) عبارة : « من الرجال » من ض .

(٦) م : « لهذا » .

(٧) كلمة : « قال » زيادة من م .

(٨) م : « فيقال » .

(٩) من : « قال لبيد » إلى آخر البيت من م ، والبيت من معلقة لبيد ٧٩ وديوانه ق ٧٩/٤٨ ص ٣١٩ وشرح القصائد السبع ٥٩٢ وهو فى مادة (غذمر) من الصحاح ٧٦٧/٢ واللسان ١١/٥ والتاج ٤٤٣/٣ وديوان الأدب ٤٨٠/٢ وجمهرة ابن دريد ٣٣٦/٣ وصدره فى تهذيب اللغة ٢٤٢/٨ : « ومغذمر لحقوقها هضامها » .

(١٠) كلمة : « بن العبد » من ت .

إن امَرأً سَرِفَ الفؤادُ يَرَى عَسَلًا بماء سَحابةٍ شَتْمِى (١)

والسّادِر : الذى لا يهتم لشيء ، ولا يُبالى ما صَنع .

الأصمعى : المُتَرَبِّع : الذى يؤذى الناس ويُشارّهم .

* * *

(١) البيت فى ديوان طرفة ق ١/١٧ ص ٧٢ ومادة (سرف) من الصحاح ١٣٧٣/٤ واللسان ١٤٩/٩ والتاج ١٣٧/٦ وفى المقاييس ١٥٣/٣ والمجمل ١٣٥/٣ وديوان الأدب ٢٤٣/٢ وتهذيب اللغة ٣٩٩/١٢ وبلا نسبة فى المخصص ٣٥/٣

باب الخسيس الحقير من الرجال الدَّعِيّ

قال الأصمعى : القملى من الرجال : الحقير الصغير الشأن .

وقال الفراء : الصُّورة (١) من الرجال مثله .

وقال الأصمعى : السِّفْسِير : الفِيج ، والتابع ، ونحوه (٢) . والعضْرُوط (٣) ، والعَضَارِيط مثل ذلك . وقال السُّمْهى :

... ... فرشوةً مثلما تُرْشَى السَّفاسيرُ (٤)

وقال أبو عمرو : المُخَسَّل : المَرْذُول . والخَبْحَاب : الصغير . والمُزَلَّج : المُلْصَق بالقوم .

وقال الكسائى : رجل راثِعٌ : الذى يرضى من العَطِيَّة بالطفيف ، ويُخادِن أخدان (٥) السُّوء ؛ يقال منه (٦) : رَثِع رَثَعاً .

غيره (٧) : المُسْنَد (٨) : الدَّعِيّ .

وقال أبو عمرو : الأَزْيَب مثله . قال الأعشى :

---

(١) ك : « الصورة » تصحيف .

(٢) كلمة : « ونحوه » ليست فى م .

(٣) ض : « والعضرفوط » تحريف .

(٤) من : « وقال السمهى » إلى هنا زيادة من م . ولم أقف على هذا الشطر ولا على قائله فى مكان آخر .

(٥) ت : « من أخدان » .

(٦) كلمة : « منه » ليست فى ف . وفى م : « وقد رثع رثعا » .

(٧) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٨) م : « والمسند » .

... ... وما كنتُ قُلًّا قبل ذلك أَزْيَبا (١)

والزَّنِيم مثله [٣٦] ، والأَكْشَم : الناقص فى جسمه ، وقد يكون فى الحَسَب . وقال حسان بن ثابت (٢) :

غلامٌ أتاه اللُّؤْمُ من نحو خالِهِ له جانبٌ وافٍ وآخَرُ أَكْشَمُ (٣)

* * *

(١) الشطر فى المخصص ٩٧/٣ وتهذيب اللغة ٢٨٨/٨ ؛ ٢٦٧/١٣ والبيت بتمامه فى ديوان الأعشى ق ٢١/١٤ ص ٨٩ واللسان (قلل) ٥٦٤/١١ والتاج (قلل) ٨٦/٨ وصدره : « فأرضوه أن أعطوه منى ظلامة » . ويروى : « فأعطوه منى النصف أو أضعفوا له » فى مادة (زيب) من الصحاح ١٤٤/١ والتاج ٢٩١/١ كما يروى : « فأرضوه عنى ثم أعطوه حقه » فى غريب الحديث لأبى عبيد ٩٢/٤

(٢) كلمة : « بن ثابت » سقطت من ف ض ك .

(٣) صدر البيت ليس إلا فى ت . والبيت فى ديوان حسان (البرقوقى) ٣٩٩ وفيه : « من شطر خاله » . وهو فى مادة (كشم) من الصحاح ٢٠٢٢/٥ واللسان ٥١٩/١٢ والتاج ٤٦/٩ وسمط اللآلى ٧٦٦/٢ وعجزه فى المخصص ٩٧/٣ والمقاييس ١٨٢/٥ والمجمل ٢٣٠/٤ وأمالى القالى ١٤٤/٢

باب خُشارة الناس وسِفْلَتهم

قال الأصمعى : حُمان النـــاس : خشارتهم . والغَثْـــراء [١] من الناس [٢] : الغَوْغاء .

وقال أبو زيد : هم الكثير المختلطون . قال : والرِّثَّة – بالكسر [٣] ، وهم : الخُشارة والضعفاء من الناس . وكذلك [٤] هو [٥] من المتاع : الرَّدىء .

غيره : الرَّثَّة – بفتح الراء [٦] . والرَّجَاج : الضعفاء من الناس ، ومن [٧] الإبل . وأنشدنا :

أَقْبَلْنَ من نِيرٍ ومن سُوَاجِ
بالقوم قد مَلُّوا من الإدْلاجِ
فهم رَجَاجٌ وعلى رَجَاجِ [٨]

(١) ك : « العثراء » بالعين ، وهو تصحيف .
(٢) عبارة : « من الناس » سقطت من م .
(٣) كلمة : « بالكسر » من ت .
(٤) كلمة : « وكذلك » سقطت من ت .
(٥) كلمة : « هو » ليست فى م .
(٦) عبارة : « غيره ... الراء » من ت .
(٧) كلمة : « ومن » زيادة من ت .
(٨) الأبيات فى مادة (رجج) من الصحاح ٣١٨/١ واللسان ٢٨١/٢ والمقاييس ٣٨٥/٢ والحيوان للجاحظ ٣٠١/٢ وفى الأخير : « بالحى قد مل من الإدلاج » . والأول والثانى فى المخصّص ٩٥/٣ والصحاح (سوج) ٣٢٣/١ (نير) ٨٤١/٢ واللسان (نير) ٢٤٧/٥ ومعجم البلدان (سواج) ١٥٧/٥ والثالث وحده فى المجمل ٣٦٨/٢ وديوان الأدب ٦٣/٣ وهذا ولم أقف على اسم الراجز هنا .

قال أبو زيد : والحَطِىء من الناس – على مثال فَعِيل ، هم [١] : الرُّذَال .

قال الأصمعى : يقال : بنو فلان هَدَرَة ، أى [٢] : ساقطون ليسوا بشىء .

وقال أبو عمرو : المَخْسُول ، والمَفْسول : مثل المَرْذُول . والوشيظ : الخسيس .

* * *

(١) ض : « هو » تحريف .
(٢) كلمة : « أى » ليست فى م .

باب الدَّاهِى من الرجال

قال الفراء : يقال للرجل : إنه لَسِبْد [١] أسباد : إذا كان داهِيًا [٢] فى اللُّصُوصيَّة [٣] .

غيره : الطَّاط : الشديد الخصومة .

الفراء : رجل ذِمْرٌ ،وذَمِيرٌ ، وذَمِرٌ ، وهو : المنكر الشديد . أنشد الفراء :

فيهنَّ حَمْـــراءُ إذا أُضَرَّا
تُجَشِّمُهُــنَّ عَنَقًا ذِمِــرًّا [٤]

وقال الأحمر : العِضُّ : الداهى المنكر [٥] من الرجال . قال القطامى [٣٧] :

أحاديثَ من عادٍ وجُرْهُمَ جَمَّةً يُثَوِّرُها العِضَّانِ زَيْدٌ ودَغْفَلُ [٦]

يريد : « زَيْدَ بن الكَيِّس » [٧] . ويروى : يُنَوِّرُها [٨] .

---

(١) ت : « سبد » .
(٢) ك : « ذاهبا » تصحيف .
(٣) م : « من الرجال فى اللصوصية » .
(٤) من : « أنشد الفراء » إلى هنا من ت وهامش م .
(٥) كلمة : « المنكر » سقطت من ت .
(٦) فيما عدا ت : « ينورها » . والبيت فى ديوان القطامى ق ٤/١١ ص ٣١ وهو فى أساس البلاغة ١٢٣/٢ وتهذيب اللغة ٧٤/١ ويروى صدره : « أحاديث من أنباء عاد وجرهم » فى مادة (عضض) من الصحاح ١٠٩٢/٣ واللسان ١٨٩/٧ والتاج ٥٦/٥ وهو فى المخصص٢١/٣ والمقاييس ٤٩/٤ بلا نسبة . وعجزه فى اللسان (ثور) ١١٠/٤ وفيه : « العينان » وهو تحريف .
(٧) هو : « زيد بن الكَيِّس النمرى » أحد النسابين العرب . انظر : البيان للجاحظ ٣٠٤/١ ؛ ٣٢٢/١ والحيوان للجاحظ ٢١٠/٣ ومادة (كيس) من اللسان ٢٠١/٦ والتاج ٢٣٧/٤
(٨) هكذا فى ت . وفى باق النسخ « يثورها » .

أبو عمرو : المُجَرَّذ ، والمُجَرّس ، والمُضَرَّس ، والمُقَتَّل ، كله : الذى قد جَرَّب الأمور .

وقال الأصمعى : المَنَجَّذ : مثل المُجَرَّذ .

* * *

باب نعوت مَشْى الناس واختلافها

قال الأصمعي : الذَّألان من المشى : الخفيف ؛ ومنه سمى الذئب : ذؤالة . ويقال [(١)] منه : ذَأَلْتُ أَذْأَل . والدَّأَلان – بالدال [(٢)] : مشى الذى [(٣)] كأنه يبغى من مشيته من النشاط [(٤)] ؛ يقال : دَأَلت أَدْأَل [(٥)] . والثَّأَلان : الذى كأنه ينهض برأسه إذا مشى ، يحرِّكه إلى فوقُ ، مثل الذى يعدو وعليه حِمْل ينهض به . والإحْصاف : أن يعدو الرجل عَدْوًا فيه تقارب ، أخذه من المُحْصَف [(٦)] . والإحصاب : أن يُثِير الحَصَى فى عَدْوِه . والكَرْدَحَة ، والكَمْتَرَة ، كلتاهما من عَدْو القصير المتقارب الخُطى ، المجتهد فى عَدْوِه . ومنه قول الشاعر :

يَمُرّ مَرَّ الرِّيح لا يُكَرْدِحُ [(٧)]

والهَوْذَلَة : أن يضطرب فى عَدْوِه . ومنه قيل للسقاء ، إذا تَمَخَّض : هو يُهَوْذِل [(٨)] هَوْذَلَةً . والتَّرَهْوُك : مشى الذى كأنه يَمُوج فى مِشْيته ، وقد تَرَهْوَكَ [(٩)] . والأَوْن : الرُّوَيْد من المشى والسَّير ؛ يقال : أُنْتُ أَؤُون أَوْنًا [(١٠)] ، على مثال : قلت أقول قولًا [(١١)] .

---

(١) كلمة : « ويقال » سقطت من ف ك .
(٢) كلمة : « بالدال » سقطت من م .
(٣) كلمة : « الذى » سقطت من ض .
(٤) م : « يبغى فيه النشاط » .
(٥) م : « دأل يدأل » .
(٦) بعده فى المخصص ٩٩/٣ : « يعنى : الشديد الفتل ، وذلك لتداخل قواه » .
(٧) عبارة : « ومنه قول ... يكردح » زيادة من م . والبيت فى تهذيب اللغة ٣٠٦/٥ واللسان (كردح) ٥٧٠/٢ ولم أعرف قائله .
(٨) كلمة : « يهوذل » سقطت من م .
(٩) عبارة : « وقد ترهوك » سقطت من م .
(١٠) كلمة : « أونا » سقطت من ف ك .
(١١) كلمة : « قولا » من ت .

الأموى : الضَّكْضَكة : سرعة المشى .

قال أبو عمرو : الدلْحُ : مَشْى الرجل بحمله ، وقد أثقله ؛ يقال : دَلَحَ يَدْلَحُ دَلْحًا ودُلُوحا [١] . والقَطْو : تقارب الخَطْو من النشاط ؛ يقال : قَطَا يَقْطو ، وهو رَجُلٌ قَطَوان . والإرْزاف : الإسراع ؛ يقال : أَرْزَف الرجل إرزافا . والقَبْضُ مثله ؛ يقال منه رجل قَبِيض بين القَبَاضة .

الفراء : البَحْظَلة : أن يقفِزَ الرجلُ قَفَزَانَ اليَرْبُوع والفأْرة ؛ يقال : بَحْظَلَ يُبَحْظِل بَحْظَلة . والأَتَلان : أن يقارب خطوه فى غضب ؛ يقال : قد أَتَلَ يَأْتِل ، ومثله : أَتَنَ يَأْتِن . وأنشدنا :

أَرانِىَ لا آتيك إلَّا كأنَّما أَسَأْتُ وإلا أنتَ غَضْبانُ تَأْتِلُ [٢]

والقَدَيان والذَّمَيان : الإسراع ؛ يقال : قَدَى يَقْدِى ، وذَمَى يَذْمِى .

أبو زيد : الضَّيَّطانُ [٣] ، والحَيَكانُ : أن يحرك مَنْكِبَيْه وجَسَدَه حين يمشى ، مع كثرة لحم . والضَّفْر ، والأَفْر : العَدْو ؛ يقال : ضَفَرَ يَضْفِر ، وأَفَرَ يأْفِرُ .

وقال الأصمعى : الحَتْك [٤] والحَتَك [٥] : أن يقارب الخطو ، ويسرع رفعَ الرجل ووضعَها . والزَّوْزاة : أن يَنْصُب ظهره ، ويسرع ، ويقارب

---

(١) عبارة : « دلحاودلوحا » من ت .

(٢) ينسب البيت إلى « أبى ثروان العكلى » فى اللسان (أتل) ٨/١١ ونسبه فى التاج (أتل) ٢٠١/٧ إلى : « عفير بن المتمرس العكلى » . وقبله فى تهذيب الألفاظ ٢٩٢ : « وأنشد الفراء عن أبى ثروان العكلى » وقبله فى ٣٠٣ : « قال الفراء : أنشدنى أبو ثروان » . وهو يروى غير منسوب فى المخصص ١٠٢/٣ ؛ ٢٨٢/١٣ والمقاييس ٤٧/١ والمجمل ١٦٣/١ وتهذيب اللغة ٣٢٢/١٤ والصحاح (أتل) ١٦٢٠/٤

(٣) ك م : « الضيكان » .

(٤) ك : « الحنك » بالنون ، وهو تصحيف .

(٥) كلمة : « والحتَك » سقطت من م .

الخطو ؛ يقال : زَوْزَى يُزَوْزِى [١] زَوزاة [٢] . والتَّفيُّد : التَّبختُر [٣] ؛ يقال : تَفَيَّد ، وهو رجل فَيَّاد [٤] . والحُصاص : حِدَّة العَدْو ؛ يقال : مَرَّ بنا وله حُصاص [٥] .

الفراء : يقال : امْتَلَّ يعدو ، وأُجْلِي يعدو ، وأضَرَّ ، وانْكَدَر ، وعَبَّد ، كل هذا : إذا أسرع بعض الإسراع [٣٩] .

غيره : وأُصَرَّ أيضا [٦] .

غيره : وانْصَلَت ، وانْسَدَر [٧] مثله [٨] .

الكسائى : كَمِئَ يَكْمَأُ كَمَأً : إذا حفى وعليه نعل .

الأحمر : الوَقِع : الذى يشتكى رجلَه [٩] من الحجارة . قال الشاعر :

كلّ الحِذاء يحتذِى الحافِى الوقِـعْ[١٠]

---

(١) عبارة م : « والزوزأة : أن ينصب ظهره ، ويقارب الخطو ويسرع . يقال : زوزأ يزوزئ . وقد روى بترك الهمز » .

(٢) كلمة : « زوزاة » من ف ض .

(٣) عبارة : « والتفيد : التبختر » ليست فى ض .

(٤) عبارة : « يقال ... فياد » زيادة من ت م .

(٥) بعده فى م : « أبو زيد : الهميج : الدبيب » . ولعله تحريف لكلمة : « الهميم » الموجودة فى الباب التالى !

(٦) عبارة : « غيره : وأصر أيضا » من ت .

(٧) ك : « وأندر » وهو تحريف .

(٨) عبارة : « غيره ... مثله » سقطت من م .

(٩) كلمة : « رجله » سقطت من ض .

(١٠) من : « قال الشاعر » إلى هنا زيادة من م . والبيت ينسب لأبى المقدام جساس بن قطيب فى مادة (وقع) من اللسان ٤٠٧/٨ والتاج ٥٤٨/٥ وقبله فيهما بيتان آخران . وهو فى الصحاح (وقع) ١٣٠٢/٣ والمخصص ١١٢/٤ والجيم ٢٩٤/٣ وديوان الأدب ٢٦٠/٣ وتهذيب اللغة ٣٦/٣ بلا نسبة .

غيره [١] : النَّجاشة [٢] : سرعة المشى ؛ يقال: مَرَّ يَنْجُش نَجْشًا . والالتباط فى العَدْو : السرعة . والضَّبْر : عَدْوٌ [٣] مع وثب .

* * *

(١) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٢) م : « والنجاشة » .

(٣) ت : « العدو » .

باب آخر من مشي الرجال

أبو زيد : اذْلَوْلَيْت اذْلِيلاءً ، وتَذَغْلبت تَذَغْلُبا ، وهما : انطلاق فى استخفاء . والتَّفَيّد (١) : التبختر ؛ يقال : تَفَيَّد ، وهو رجل فَيَّاد (٢) . والتَّبَهْنُس : التبختر أيضا (٣) .

غيره : التهادِى : المَشْى الضعيف (٤) . قال الأعشى :

إذا ما تَأَتَّى تُريد القيـامَ   تَهادَى كما قد رأيتَ البَهِيرَا (٥)

والكَتْف : هو المشي (٦) الرُّوَيْد . قال لبيد :

... ...   قَرِيحُ سلاحٍ يكتِفُ المشىَ فاتِرُ (٧)

---

(١) ف : « الأصمعى : التفيد » .

(٢) عبارة : « والتفيد ... فياد » سقطت من م .

(٣) جملة : « والتبهنس : التبختر أيضا » مؤخرة فى م عن بيت الأعشى .

(٤) ت : « الخفيف » .

(٥) البيت فى المخصص ١٠٢/٣ ومادة (هدى) من الصحاح ٢٥٣٤/٦ واللسان ٣٦٠/١٥ والتاج ٤٠٨/١٠ وتهذيب اللغة ٣٨٣/٦ ؛ ٣٥٢/١٤ وغريب الحديث لأبى عبيد ١٨٥/٢ وصدره فى الديوان ق ١٠/١٢ ص ٦٨ : « وإن هى ناءت تريد القيام » ، وكذلك فى السمط ١٧٦/١ ويروى : « إذا هِى تَأَتَّى قريبَ ... » فى مادة (أتى) من اللسان ١٧/١٤ والتاج ٩/١٠ وفى جمهرة ابن دريد ٢٧٩/١ : « تأيًا » . وفى التاج (بهر) ٦٤/٣ : « تأيا يريد » . وفى اللسان (بهر) ٨٢/٤ : « يريد » وفى شرح العكبرى ٣٥١/١: « تآيا يريد » . وعجزه فى المخصص ١١٧/٣ وأمالى القالى ٤٤/١ واللسان (بهر) ٨٤/٤ وديوان الأدب ١٣٦/٤ وتهذيب اللغة ٢٨٨/٦

(٦) عبارة : « هو المشى » سقطت من ض م . وقد سقطت : « هو » فقط من ف .

(٧) فى م : « قاصر . ويروى : فاتر » . والشطر فى تهذيب اللغة ١٤/ ٤٥ وبلا نسبة فى المخصص ١٠١/٣ وأمالى القالى ٢٥٦/٢ والبيت بتمامه فى ديوان لبيد ق ٨/٢٩ =

وقولهم : مَشَتْ فكَتَفَتْ (١) ، أى : حَرَّكت (٢) كتفيها (٣) .
والهَمِيم : الدَّبِيب . والهَدْج ، والهَدَج (٤) : المشى الرُّوَيْد ، وقد هَدَج يَهْدِج ، وقد يكون سرعةً فى المشى مع ضعف . والرَّسْف ، والمطابقة : المشى فى القيد . وقال الفرزدق :

ومُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَدِيدُ بساقِه أثرًا من الرَّسَفانِ والأَحْجالِ (٥)

والدَّلِيف : الرُّوَيْد .

أبو عمرو : عَشَزَ الرجل (٦) يَعْشِز عَشَزاناً ، وهى (٧) : مِشْية المقطوع الرِّجل . وقَزَل يقزِل مثله ، وهو الأقزَل . والقَزَل : أسوأ العَرَج . واللَّبَطَة والكَلَطَة (٨) : عَدْو الأقزل [٤٠] ، ويقال : هو المقعد (٩) .

= ص ٢١٨ وصدره : « فأفحمته حتى استكان كأنه» وفيه : « سُلال » بدل : « سلاح » وسمط اللآلى ٨٨٢/٢ وصدره فى مادة (كتف) من اللسان ٢٩٥/٩ والتاج ٢٢٩/٦ : « وسقت ربيعا بالقناة كأنه » . وهو تلفيق من بيتين للبيد . وينسب للأعشى فى نفس المادة والصفحة من اللسان والتاج أيضا ، وهو فى ملحقات ديوان الأعشى ص ٢٤٢ وشعراء النصرانية ٣٩١/١

(١) ت : « فتكفت » وهو تحريف . وانظر قصة فيها تعبير : « مشت فكتفت » فى أمالى القالى ٢٥٦/٢

(٢) ف ض م : « تحرك » .

(٣) ض : « كتفها » .

(٤) كلمة : « والهدج » زيادة من م .

(٥) عبارة : « وقال الفرزدق ...والأحجال » زيادة من م . والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٧٢٦ والنقائض ق ١١/٤٧ ص ٢٧٧ وفيهما : « فى الأحجال » . ويروى : « ندبا من الرسفان فى الأحجال » فى مادة (ندب) من الصحاح ٢٢٣/١ واللسان ٧٥٣/١ والتاج ٤٨١/١

(٦) كلمة : « الرجل » زيادة من ف ض .

(٧) ض : « وهو » .

(٨) ك : « والكلطة واللبطة » .

(٩) عبارة : « ويقال هو المقعد » زيادة من ت ض .

وقال غيره [١] : والدَّهْمَجَة : مشى الكبير كأنه فى قيد ، ويقال : هو المقعد [٢] . والخَنْدَفَة ، والنَّعْثَلة : أن يمشى مُفاجًّا ، ويَقْلِب قدميه كأنه يغرف بهما [٣] ، وهو [٤] من التبختر أيضا [٥] . ويقال : بَدَحَتِ المرأةُ ، وتَبَدَّحَت ، وهو حُسْنُ مشيتها .

أبو عمرو [٦] : يقال [٧] : أَزِح يَأْزِحُ أُزُوحًا [٨] : إذا تَخَلَّف . والقَمَيْثَلُ: القبيح المِشْية . والعَمَيْثَل : الذى يطيل ثيابه .

* * *

(١) عبارة : « وقال غيره » زيادة من ض . ومكانها فى م : « وعنه » .
(٢) عبارة : « ويقال هو المقعد » زيادة من ض م .
(٣) ك : « يعزف ربهما » ، وهو تحريف .
(٤) ت : « وهما » .
(٥) كلمة : « أيضا » من ت .
(٦) كلمة : « أبو عمرو » من ت .
(٧) فيما عدا ت : « ويقال » .
(٨) ك : « أزج يأزج أزوجا » وهو تصحيف .

باب مشى الرجل حتى يذهب فى الأرض

قال الكسائىّ : مَطَرَ الرجل فى الأرض مُطورا ، وقَطَر قُطورا ، وعَرَق عُروقا ، كل هذا : إذا ذهب فى الأرض .

وقال الأصمعىّ : يقال [١] : خَشَف يَخْشِفُ خُشوفا : إذا ذهب فى الأرض [٢] .

أبو عمرو : مثله . وقال : يخشُف خُشوفا [٣] . والحَصْحَصَة : الذهاب فى الأرض .

أبو زيد : قَبَعَ فى الأرض يَقْبَعُ قُبوعا ، وقَبَن يَقْبِن قُبونا مثله [٤] .

وقال الأموى [٥] : نَسَغَ فى الأرض ، وحَدَسَ يَحْدِس ، وعَدَس يَعْدِس مثله .

الفراء : يقال [٦] : مَصَعَ فى الأرض ، وامتصع مثله . قال [٧] : ومنه قيل : مَصَعَ لبن الناقة : إذا ذهب .

غيرهم [٨] : أفاج الرجل فى الأرض إفاجةً [٩] : إذا ذهب .

---

(١) كلمة : « يقال » ليست فى م .
(٢) عبارة : « إذا ذهب فى الأرض » مكانها فى م : « مثله » .
(٣) كلمة : « خشوفا » زيادة من م .
(٤) كلمة : « مثله » ليست فى ض .
(٥) م : « الأصمعى » .
(٦) كلمة : « يقال » من ت .
(٧) عبارة : « مثله . قال » ليست فى م .
(٨) م : « غيره » .
(٩) هكذا فى ف ك . وفى ت : « أفاج إفاجة فى الأرض » . وفى ض : « أفاج الرجل إفاجة » . وفى م : « أفاج الرجل فى الأرض » .

قال الأصمعي : يقال (١) : كَشَحَ القومُ عن الماء : ذهبوا (٢) عنه .

الأموى : ارْبَسَّ (٣) الرجل اربساسًا : ذهب .

أبو عمرو : أصعد فى البلاد حيث ما تَوَجَّه .

أبو زيد : مثله [٤١] أو نحوه .

قال أبو عمرو : زَأْزَأْتُ فأنا مُزَأْزِئٌ ، أى (٤) : عدوت .

* * *

(١) كلمة : « يقال » ليست فى م .
(٢) ض : « إذا ذهبوا » .
(٣) ف : « أُرْبَس » وهو خطأ .
(٤) كلمة : « أى » سقطت من ف ض . ومكانها فى م : « إذا » .

باب السرعة والخِفَّة فى المشى

قال الأموى : الوَشْواش من الرجال : الخفيف .

الأصمعى : الخشوف : السريع . والُّلغُوس : الخفيف فى الأكل وغيره . ومنه قيل للذئب : لَغُوس . والسُّمْسام [١] ، والسُّمْسمانى : الخفيف السريع .

أبو عمرو : القَبِيض : السريع . والمُصْمَعِدّ [٢] الذاهب [٣] .

غيره : الحَشْر : الخفيف الصغير . والصَّدَى [٤] : اللطيف الجسد . والخاسِف [٥] : المهزول . والألْمَعِىّ : الخفيف الظريف . قال أوس بن حجر :

الألمعىُّ الذى يَظُنُّ لك الظنَّ كأن قد رأى وقد سَمِعَا [٦]

والزَّوْل : الخفيف الظريف ، وجمعه : أزوال . والمرأة زَوْلة [٧] .

---

(١) ف : « السِّمسام » بكسر السين .

(٢) ك : « المصعد » تحريف .

(٣) م : « السريع . والقبيض : السريع . أبو عمرو : المصمعد : الذاهب » . وفى ض : « السريع . والمصمعد : الذاهب عن أبى عمرو . والقبيض السريع أيضا » .

(٤) م : « غيره : الصدى » .

(٥) ض م : « والخاشف » . وفى هامش الأولى : « حاشية النسخة : فى الكتاب : خاسف . وقال الطوسى : الصحيح الخاشف » . وفى هامش الثانية : « فى نسخة : والخاسف غير معجمة » .

(٦) م : « لك الخير » والبيت فى ديوان أوس ق ٢٦/٣ ص ٥٣ والمخصص ٣٧/٣ ؛ ٢٦٣/١٣ وديوان الأدب ٢٧٣/١ والجيم ٢١٤/٣ وتهذيب اللغة ٤٢٤/٢ وشعراء النصرانية ٤٩٢/٢ والمحكم ١٣١/٢ والمقاييس ٢١٢/٥ ومادة (لمع) من الصحاح ١٢٨١/٣ واللسان ٣٧/٨ والتاج ٥٠٤/٥ والخصائص ١١٢/٢ وذيل الأمالى ٣٦ وعيون الأخبار ٣٤/١ والحيوان للجاحظ ٥٩/٣ والبيان للجاحظ ٦٨/٤ والكامل للمبرد ٧٣٠ ونقد الشعر ٥٣ وزهر الآداب ٥٨/١ ؛ ٩٧٥/٢ وانظر حواشى الديوان ص ١٥٧

(٧) عبارة :« والزول ... زولة » سقطت من م . وقد جاءت فى ف ض ك قبل كلمة : « الألمعى » السابقة .

الفراء : رجل زَرِيرٌ [١] أى [٢] : خفيف .

عن الكسائى : الكَفِيت ، والكَفْت ، والكَمِيش ، والكَمْش ، كله : السريع .

* * *

(١) م : « رزين » تحريف .

(٢) كلمة : « أى » من ت .

باب الجَمَال والقُبح

أبو عبيد : القَسَام : الحُسْن (١) . والتَطْهِيم : الجَمَال . والوَسَامة والمِيسَم : الحُسْن (٢) . والوَضَاءة مثله . والشَّعْشاع : الحَسَنَ ، ويقال : الطويل (٣) . والفَدْغَم مثله مع عِظَم . قال ذو الرمة :

إلى كُلِّ مَشْبُوحِ الذِّراعين تُتَّقى به الحربُ شَعْشاعٍ وأبيضَ فَدْغَمِ (٤)

والأَسْجَح : الحَسَن المعتدل . والمُخْتَلَق : التامّ الخَلْق والجمال [٤٢] . ويقال : عليه عُقْبَة السَّرْو والجَمَال (٥) : إذا كان عليه أثر ذلك . والشَّتِيم : القبيح الوجه .

* * *

(١) كلمة : « الحسن » سقطت من ت .
(٢) كلمة : « الحسن » من ت م .
(٣) عبارة : « ويقال : الطويل » سقطت من م .
(٤) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ٤٧/٨١ ص ٦٣٥ وفيه : « لهاكل » . وهو فى مادة (شبح) من اللسان ٤٩٤/٢ والتاج ١٦٩/٢ وديوان الأدب ٣٠/٢ ومادة (فدعم) من تهذيب اللغة ٢٤٠/٨ والصحاح ٢٠٠١/٥ واللسان ٤٥١/١٢ والتاج ١١/٩ ومادة (شعع) من اللسان ١٨٢/٨ وتهذيب اللغة ٧٢/١ وفى الأخيرين : « وآخر فدغم » . وهو بلا نسبة فى المخصص ١٥٣/٢
(٥) كلمة : « والجمال » ليست فى م .

باب قِسَمة الرزق بين الناس

أبو زيد [١] : يقال [٢] : رجل حَظِيظ جَدِيد : إذا كان ذا حَظٍّ من الرِّزْق .

أبو عمرو : رجل مَحْظُوظ ومَجْدُود . وقال : يقال [٣] : فلان أحظّ من فلان ، وأجَدُّ منه .

الفراء : أحْظَيت [٤] فلانا على فلان ، من الحُظْوَة والتفضيل .

أبو زيد : حَظِظْت في الأمر أَحَظُّ حَظًّا . وجمع الحظ : أُحُظّ ، وحُظوظ ، وحِظَاء ، وليس هو على القياس [٥] .

* * *

(١) م : « الفراء » .

(٢) كلمة : « يقال » ليست في م .

(٣) كلمة : « يقال » ليست في م .

(٤) في ك : « حظيت » .

(٥) ف ك م : « قياس » .

باب الرجل الحاذق بالشيء والرديء البيع

الفراء : يقال [١] : إنه لَقِرْثِعَة مالٍ ، إذا كان يَصْلُح المالُ على يديه ، ويُحسن رِعْيَتَه . وهو مثل قولهم [٢] : تِرْعِيَّة [٣] مال [٤] .

أبو عمرو : إنه لَصَدَى إبل ، أى : عالم بها وبمصلحتها [٥] .

غيره : الطَّبِن : والطابِن : الحاذِق الفَطِن . والنابِل [٦] : الحاذِق .

الفراء : رجل ذو كَسَرَات ، وهَزَرَات ، وإنه لَمِهْزَر ، وهذا كله : الذى يُغْبَن فى كل شيء . وأنشد [٧] :

إلّا تَدَعْ هَزَرَاتٍ لستَ تارِكَها تُخْلَعْ ثيابُك لا ضَأْنٌ ولا إبِلُ [٨]

* * *

---

(١) كلمة : « يقال » ليست فى م .

(٢) كلمة : « قولهم » من ت .

(٣) ف : « تِرْعِيَة » .

(٤) كلمة : « مال » من ت .

(٥) ت : « لصدى مال : عالم بمصلحتها » ، وفى ض : « لصدى إبل : إذا كان عالما بمصلحتها » .

(٦) ف ك : « غيره : النابل » .

(٧) م : « وأنشدنا » .

(٨) البيت فى المخصص ٢٥٣/١٢ والمقاييس ٥٣/٦ والمجمل ٤٧٩/٤ ومادة (هزر) من الصحاح ٨٥٤/٢ واللسان ٢٦٣/٥ والتاج ٦٢٠/٣ وتهذيب اللغة ١٤٧/٦ ولم أعرف قائله .

باب أسماء الجماعات من الناس

أبو زيد أو غيره [١] : النَّفر ، والرَّهْط : ما دون العَشَرة من الرجال . والعُصْبة : من العَشَرة إلى الأربعين .

وقال أبو زيد : العِذْفَة ما بين العَشْرة الرِّجال [٢] ، إلى الخمسين ، وجمعها [٤٣] : عِذَف . والزِّمْزِمَة من الناس : الخمسون [٣] ، ونحوها . والقِبيل : الجماعة تكون [٤] من الثلاثة فصاعداً من قوم شتَّى ، وجمعه : قُبُل . والقَبِيلة : بنو أبٍ واحد .

الأصمعي : الزِّمْزِمَة ، والصِّمْصِمة : الجماعة من الناس . ومثلها : الصُّبَّة ، والثُّبَة [٥] ، والهَيْضَلة ، والإِزْفَلة ، والزَّرافة .

قال أبو عبيد : الزَّرافة : العشرة [٦] .

أبو عمرو : والعَمَاعِم : الجماعات ، واحدها : عمٌّ . والأَكارِيس : الأَصْرام ، واحدها : كِرْس ، وأكراس وأكاريس [٧] .

الكسائى : الجُفَّة ، والضَّفَّة[٨] ، والقَمَّة [٨] : جماعة القوم كلها .

---

(١) ت : « وغيره » .
(٢) ف ض م : « العشرة رجال » و هو لحن . وفى ك : « عشرة رجال » .
(٣) ض : « الخمسون من الناس » .
(٤) هكذا فى ت . وفى سائر النسخ : « يكونون » .
(٥) ك : « والشبه » وهو تحريف .
(٦) عبارة « أبى عبيد » من ض .
(٦) ض : « كرس وأكاريس وآكراس » . م : « كرس . والأكاريس : جمع أكراس » .
(٧) فى ض زيادة : « والضفة أيضا : قطعة من طين » .
(٨) ف ض : « والقِمَّة » بكسر القاف .

أبو زيد : فى الجَفَّة مثله (١) . قال (٢) : وكذلك الغَيْثَرَة (٣) ، والأُفُرَّة : المختلطون . والرِّكْس : الكثير من الناس .

وقال الأصمعى : القَيْرَوان : الكَثْرة من الناس ، ومعظم الأمر .

أبو عبيد : القَيْرَوان : الموكب الضخم (٤) . والقَبْض (٥) : الجماعة الكثيرة (٦) .

غيره : الكُبَّة : الجماعة من الناس (٧) . وقال أبو زيد :

... ... وعاث فى كُبَّةِ الوَعْواعِ والعِيرِ (٨)

يعنى : الأسد . والوَعْوَاع : الصوت (٩) . والزُّجْلَة : الجماعة . والحَزِيق مثله ، والنُّبوح : الجماعة الكثير ؛ قال الأخطل :

إنَّ العَرارةَ والنُّبـوح لِدَارِمٍ والمُسْتَخِفُّ أخوهم الأثقالا (١٠)

---

(١) م : « أبو زيد : الجفة مثلها » .

(٢) كلمة : « قال » سقطت من م .

(٣) م : « الغَثْيَرَة » . وفى هامشها : « فى نسخة : الغَيْثَرة » .

(٤) عبارة أبى عبيد من ض .

(٥) م : « غيره : والقبض » .

(٦) عبارة : « والقبض : الجماعة الكثيرة » مكانها فى ف ض ك بعد جملة : « والوعواع الصوت » .

(٧) عبارة : « من الناس » من ض . وفى ف ك : « جماعة الناس » .

(٨) الشطر بلا نسبة فى الصحاح (وعع) ١٣٠١/٣ وينسب إلى أبى زبيد فى المحكم ١٤٩/٢ وتهذيب اللغة ٤٦١/٩ واللسان (وعع) ٤٠٢/٨ وفيه عن الأزهرى (تهذيب اللغة ٢٦١/٣) أنه ينسب إلى أبى ذؤيب . وليس فى ديوانه . والبيت بتمامه فى ديوان أبى زبيد ق ١٠/٢٢ ص ٨٢ والتاج (وعع) ٥٤٦/٥ وصدره : « وصاح من صاح فى الأجلاب فانبعثت » .

(٩) من أول قوله : « غيره : الكبة » إلى هنا ، يوجد فى م بعد جملة : « والجبل الناس الكثير » .

(١٠) سبق البيت هنا ص [٢٨] ، فانظر التعليق عليه هناك .

والجُبْل : الناس الكثير [١] . والعُبْر مثله . والعَدِىّ : جماعة القوم ، بلغة هذيل . قال مالك بن خالد الخناعى من بنى خُناعة [٢] :

لما رأيتُ عَدِىَّ القوم يسلُبهم طَلْحُ الشَّواجن والطَّرْفاءُ والسَّلَمُ [٣]

[٤٤] يعنى أنه [٤] يتعلّق بثيابهم . والغَزِىّ : الغُزاة [٥] .

عن أبى عمرو : القَنِيب ، والقَنِيف [٦] ، جميعا [٧] : الجماعات من الناس [٨] . والقَنِيف : السحاب ذو الماء الكثير [٩] . والثُّبَة : الجماعة ، وجمعها : ثُبات ، وثُبُون . والكَراكِر : الجماعات [١٠] . قال الفضل بن عباس اللهبى ، فى الكراكر :

---

(١) هكذا فى ت . وفى هامشها عن أبى الهيثم : « جُبْل وجُبُلّ وجِبْل وجِبِلّ » . وعبارة ف م : « والجُبُلّ : الناس . والجِبِلّ ، والجُبْل » . وعبارة ض ك : « والجُبُل : الناس الكثير . والجُبْل ، والجِبِلّ أيضا » .

(٢) عبارة : « من بنى خناعة » ليست فى م .

(٣) البيت فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٤٦٠/١ والمحكم ٢٢٧/٢ والمخصص ١٢١/٣ وتهذيب اللغة ١١٦/٣ ومادة (عدا) من الصحاح ٢٤٢٢/٦ واللسان ٣٢/١٥ والتاج ٢٣٥/١٠ وكذلك (شجن) من الصحاح ٢١٤٣/٥ واللسان ٢٣٤/١٣ والتاج ٢٥١/٩ وفى سمط اللآلى ٨٥٠/٢ وتهذيب الألفاظ ٤٩ وجمهرة ابن دريد ٢٨٦/٢ وبلا نسبة فى المجمل ٤٥٧/٣ وقد نسب فى الأمالى ٢٣٢/٢ إلى مالك بن دينار ، وهو تحريف .

(٤) كلمة : « أنه » من ت .

(٥) عبارة : « والغزى : الغزاة » من م .

(٦) ض ك : « القنيف والقنيب » .

(٧) كلمة : « جميعا » زيادة من ف م ك .

(٨) ض ك : « جماعات الناس » .

(٩) عبارة : « عن أبى عمرو ... الكثير » سقطت من ف .

(١٠) جملة : « والكراكر : الجماعات » مكانها فى م بعد جملة : « والغزى الغزاة » فيما سبق .

وأَفَأْنا السَّبِيَّ من كلِّ حَيٍّ وأقمنا كَرَاكِرًا وَكُرُوشَا [١]

أبو عمرو : الجُفُّ : الكثير من الناس . وهو قول النابغة [٢] :

لا أَعْرِفَنَّك عارضًا لرماحنا فى جُفِّ تَغْلِبَ وارِدِى الأَمْرارِ [٣]

ورواها أبو عبيدة [٤] : « فى جُفِّ ثَعْلَبَ » ، أراد : ثعلبة بن سعد [٥] . والجُفّ فى غير هذا : شىء يُنقر من جذوع النخل . والزُّمْرَة : الجماعة . والخَشْخَاش : الكثير . قال الكميت :

فى حَوْمةِ الفَيْلَقِ الجأْواء إذ نَزَلتْ قَسْرٌ وهَيْضَلُها الخشخاش إذ نَزَلُوا [٦]

---

(١) عبارة : « قال الفضل ... وكروشا » زيادة من م . والبيت فى تهذيب الألفاظ ٣٣ وأساس البلاغة ٣٠٣/٢ وفى الثانى : « وأفأنا النهاب » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٣ /١٢٣ ومادة (كرش) من اللسان ٣٤٠/٦ والتاج ٣٤٤/٤ وفى الأخيرين : « فأقمنا » .

(٢) م : « قال النابغة » .

(٣) صدر البيت ليس إلا فى ض م . والبيت فى مادة (مرر) من الصحاح ٨١٣/٢ وفيه : « فارضا لرماحنا » واللسان ١٧١/٥ والتاج ٥٤١/٣ وكذلك (جفف) من الصحاح ١٣٣٧/٤ واللسان ٢٩/٩ والتاج ٥٨/٦ وهو فى تهذيب الألفاظ ٤٣ والمعانى الكبير ٩٢٠/٢ وفيهما : « معرضا لرماحنا » . ويروى فى ملحقات ديوان النابغة ق ٢/٢٥ ص ١٦٩ : « فى جف ثعلب » . وكذلك فى جمهرة ابن دريد ٥٣/١ وفيها بعده : « وروى الكوفيون : فى جف تغلب . وهذا خطأ ؛ لأن تغلب فى الجزيرة وثعلبة فى الحجاز » . ورواية معجم البلدان (الأمرار) ٣٣٣/١ : « فلأعرفنك ... وادى الأمرار » . وعجزه فى تهذيب اللغة ٥٠٦/١٠ وغريب الحديث لأبى عبيد ٢٦٧/٢ وديوان الأدب ٢١/٣ والمجمل ٣٩٤/١ والمقاييس ٤١٦/١ وفى الأخير : « ثعلب » .

(٤) ض : « وكان أبو عبيدة ينشده » .

(٥) هم بنو ثعلبة بن سعد ، رهط الحادرة الشاعر . انظر الأغانى ٨٣/٣

(٦) البيت فى ديوانه ٢٢/٢ والمعانى الكبير ٩٦٤/٢ وفيهما : « إن ركبت ... إن نزلوا » ، واللسان (فلق) ٣١١/١٠ وفيه : « قسرا » ، وتهذيب اللغة ٥٤٧/٦ ؛ ١٥٨/٩ وبلا نسبة فى المخصص ١٢٢/٣ وفيه : « قيس » ، ومادة (خشش) من الصحاح ١٠٠٥/٣ واللسان ٢٩٧/٦ والتاج ٣٠٧/٤ وفى الثلاثة : « إذ ركبت قيس » . وتوجد =

هيضلها خفض ورفع جميعا [١] .

* * *

= قطعة من عجزه فى المقاييس ١٥٢/٢ والمجمل ١٥٦/٢ واللسان (هضل) ٦٩٨/١١ بلا نسبة فى الأخير .

(١) عبارة : « هيضلها ... جميعا » من ض .

باب الفِرَق المختلفة من الناس ومن يطرأ عليك [(١)]

قال أبو عمرو : الأَكارِيس : الأَصْرام من الناس ، واحدها : كِرْس .

أبو زيد : الشَّكائِك : الفِرَق ، واحدها [(٢)] : شَكِيكَة .

وقال الأصمعى : الصَّتِيت : الفِرْقة ؛ يقال : تركتُ بنى فلان صَتِيتين ، يعنى [(٣)] : فرقتين [(٤)] .

الأصمعى : يقال : بها [(٥)] أَوْزَاعٌ من الناس ، وأَوْباش من الناس ، وأَوْشاب من الناس [(٦)] ، وهم : الضروب المتفرقون . والجُمَّاع مثله [(٧)] .
وقال أبو قيس بن الأَسْلَت الأنصارى [(٨)] السلمى [(٩)] :

ثم تَجَلَّتْ ولنا غَايَـةٌ من بين جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ [(١٠)]

---

(١) جملة : « ومن يطرأ عليك » سقطت من ت .
(٢) م : « واحدتها » .
(٣) ف ض : « أى » .
(٤) عبارة : « يعنى فرقتين » مكانها فى م بعد جملة : « أبو زيد مثله » .
(٥) عبارة : « يقال بها » ليست فى م .
(٦) عبارة : « من الناس » مكانها فى م : « وشَذَبٌ » !
(٧) كلمة : « مثله » ليست فى ض .
(٨) كلمة : « الأنصارى » من ف .
(٩) م : « الأسلمى » .
(١٠) صدر البيت ليس فى ف ك . والبيت له فى المقاييس ٤٧٩/١ وديوان الأدب ٣٣٥/١ والصحاح (جمع) ١١٩٨/٣ وأساس البلاغة ١٣٣/١ ويروى : « حتى تجلَّت » فى المفضليات ٥٧٠ وتهذيب الألفاظ ٣٧ كما يروى : « ثم التقينا ولنا » فى جمهرة أشعار العرب ١٢٦ وجمهرة ابن دريد ١٠٣/٢ ويروى كذلك : « حتى انتهينا ولنا » فى المحكم ٢١٢/١ ومادة (جمع) من اللسان ٥٦/٨ والتاج ٣٠٥/٥ وقد حرف اسم قائله فى الأخيرين إلى : « قيس بن الأسلت » . وعجزه فى المجمل ٤٥٩/١ وتهذيب اللغة ٣٩٩/١ وأدب الكاتب ٢٢٦ والمخصص ١٢٦/٣ بلا نسبة فى الأخير .

والأشائب : الأخلاط ، والواحدة [1] : أشابة [٤٥] ، وهم الطارئة من الناس . قال النابغة :

وَثِقْتُ له بالنَّصر إذ قيل قد غَزَتْ   قبائلُ من غَسَّانَ غيرُ أشائِبِ [2]

* * *

(١) ف ض ك : « والواحد » . م : « واحدها » .

(٢) عبارة : « وهم الطارئة ... أشائب » سقطت من ت . وبعدها فى ض زيادة : « أى أخلاط . عن غير أبى عبيد : يقال : مرّت بنا أسودات من الناس وأساويد ، وهم : القليل المتفرقون » . والبيت فى ديوان النابغة الذبيانى (العقد الثمين) ق ١ /٨ ص ٢ وفيه : « كتائب من غسان » . وهو فى مادة (أشب) من الصحاح ١/٨٨ واللسان ١/٢١٤ والتاج ١/١٤٨ وكذلك فى أساس البلاغة ١/١٣ والمقاييس ١/١٠٨ وعجزه فى المجمل ١/١٩٣ بلا نسبة فى الأخيرين . وهو منسوب للنابغة فى تهذيب اللغة ١١/٤٣٢

باب غُمار الناس ودَهْمائهم

قال الكسائى : دخلت فى غُمار الناس ، وغَمار الناس ، وخُمار الناس ، وخَمار الناس [١] ، وغَمْرَة الناس ، وخَمَر [٢] الناس ، أى : فى [٣] جماعتهم وكثرتهم [٤] ، وفى دَهْماء الناس أيضا مثله [٥] .

الأصمعى : دَخَلْتُ فى ضَفَّة الناس مثله .

وقال الأحمر : دخلنا فى البَغْثَاء ، والبَرْشَاء ، يعنى : جماعة الناس .

* * *

(١) عبارة : « وخمار الناس » سقطت من ك .

(٢) ك : « وخمرة » .

(٣) كلمة : « فى » من ت .

(٤) عبارة م : « الكسائى : دخلت فى غُمار الناس وغَمارهم ، وخُمار الناس وخَمارهم ، وخُمارهم (كذا) ، وخَمَرهم ، وغَمْرَتهم ، أى : جماعتهم وكثرتهم » .

(٥) عبارة : « وفى دهماء ... مثله » زيادة من ت ض .

باب جماعة أهل بيت الرجل وقبيلته (١)

قال أبو زيد : يقال : جاء فلان فى أُرْبِيَّة من قومه ، يعنى : فى أهل بيته وبنى عمه ، ولا تكون الأُرْبِيَّة من غيرهم . والسَّامَّة : هم (٢) الخاصة .

وقال ابن الكلبى عن أبيه : الشَّعْب : أكبر من القَبِيلة ، ثم القبيلة ، ثم العِمارة ، ثم البَطْن ، ثم الفَخِذ .

غيره : أُسْرة الرجل : رهطه الأَدْنَوْن ، وفَصِيلته نحو ذلك (٣) . وكذلك (٤) عِتْرَته . والحَىّ يقال فى ذلك كله . والعَشِيرة تكون للقبيلة ، ولمن أقرب إليه (٥) من العشيرة ، ولمن دونهم .

* * *

(١) سقطت كلمة : « جماعة » من ف . وعبارة م : « باب أهل البيت والقرابة » . وفى هامشها : « فى نسخة : باب جماعة أهل بيت الرجل وقبيلته » .

(٢) كلمة : « هم » ليست فى م .

(٣) ف ك : « كذلك » .

(٤) كلمة : « وكذلك » سقطت من م .

(٥) كلمة : « إليه » سقطت من م .

باب الجماعة الطارئة من الناس والنازلة على غيرهم والعُرَفاء

أبو زيد : يقال : أتتنا قادِيَةٌ من الناس ، وهم أول من يطرأ عليك . وقد قَدَتْ تَقْدِى قَدْيًا . وأتتنا طُخْمة من الناس ، وطَخْمة ، وهم أكثر من القادية . وكذلك يقال (١) : طُخْمة السيل وطَخْمته (٢) .

عن أبى عمرو : أتتنا (٣) قاذِيَةٌ من الناس – بالذال معجمة (٤) ، وهم : القليل ، وجمعها : قَوَاذٍ [٤٦] .

قال أبو عبيد : والمحفوظ عندنا (٥) بالدال غير معجمة (٦) .

قال أبو عمرو : الوَضِيمة : القوم ينزلون على القوم ، وهم قليل ، فيحسنون إليهم ، ويكرمونهم .

قال أبو زيد : يقال (٧) : عَرَفَ فلانٌ على قومه يَعْرُف عليهم (٨) عِرَافة ، من العَرِيف ، ونَقَب يَنْقُب نِقابة ، من النَّقِيب (٩) ، ونَكَب عليهم (١٠) يَنْكُب نِكابة ، وهو المَنْكِب .

الفراء : المَنْكِب : عَوْن العَرِيف .

* * *

(١) كلمة : « يقال » ليست فى ت .
(٢) هكذا فى ت . أما سائر النسخ ففيها : « وَطَخْمَة مثله » .
(٣) عبارة : « عن أبى عمرو : أتتنا » سقطت من ت .
(٤) كلمة : « معجمة » زيادة من م .
(٥) ف م ك : « عندى » .
(٦) كلمة : « غير معجمة » ليست فى ف ض .
(٧) كلمة : « يقال » سقطت من م .
(٨) كلمة : « عليهم » زيادة من ف م ك . وفى ض : « بهم » وهو تحريف .
(٩) كلمة : « من النقيب » سقطت من م .
(١٠) كلمة : « عليهم » سقطت من م .

باب القوم لا يجيبون السلطان من عِزِّهم ، وخاصَّةِ الملك

قال أبو عمرو : الَّلقاح : القوم (١) الذين لا يُعطون السُّلطانَ طاعةً . والدَّكَلَة : الذين لا يُجيبون السلطان من عزّهم ، ويقال : دَكْلَة (٢) ، يقال : هم يَتَدَكَّلُون على السلطان (٣) . وقال زَافِرَة القومِ : أنصارُهم .

وقال الأصمعى : النَّضَد هم: الأعمام والأخوال .

الكسائى : القَرَابِين : جُلساء الملك وخاصته ، واحدهم : قُرْبان . ومثله : أَحْباء الملك ، الواحد : حَبأ ، مقصور مهموز (٤) . والخُلَّة : الصداقة .

قال الأصمعى : يقال للقوم إذا كثُروا وعَزُّوا : هم رأس . وهو قول عمرو ابن كلثوم :

برأسٍ من بنى جُشَمَ بنِ بَكْرٍ ... نَدُقُّ به السُّهولةَ والحُزُوَنا (٥)

* * *

(١) م : « القوم اللقاح » .
(٢) عبارة : « ويقال دَكْلَة » زيادة من م .
(٣) ض : « على الناس » .
(٤) كلمة : « مهموز » سقطت من ض . وفى ف م : « مهموز مقصور » .
(٥) البيت فى معلقة عمرو بن كلثوم ١١٦ وشرح القصائد السبع ٤٠١ وتهذيب اللغة ٦٣/١٣ ومادة (رأس) من الصحاح ٩٢٩/٢ والتاج ١٥٧/٤ وهو فى المقاييس ٤٧١/٢ والأساس ٣١٠/١ وتهذيب الألفاظ ٣٢ والمخصص ١٣٨/٣ وديوان الأدب ١٤٤/٤ بلا نسبة فى الأخيرين . وصدره بلا نسبة فى المجمل ٤٤٦/٢

باب القوم يجتمعون على الرجل

قال الأموى : يقال : هم يَحْفِشون عليك ، ويَجْلِبون عليك ، أى : يجتمعون عليك .

غيره : يُحْلِبُون ، ويُجْلِبُون .

وقال أبو عمرو [٤٧] : تألبوا عليك ، أى [١] : تجمَّعُوا عليك [٢] .
وهو قول خُبيب بن عِدِىّ :

لقد جَمَّعَ الأحزابُ حَوْلِي وألَّبُوا   قبائلَهم واستجمعُوا كل مَجْمَعِ [٣]

ألَّبوا ، أى : جمعوهم [٤] .

الفراء : يقال [٥] : حَشَكَ القومُ ، وتَحَتْرَشُوا [٦] ، واحْتَرَشُوا [٧] ، أى : حَشَدُوا [٨] .

* * *

(١) كلمة : « أى » من ت .

(٢) كلمة : « عليك » من ت .

(٣) عبارة : « لقد جمع الأحزاب حولى » سقطت من ف ض ك . والبيت فى سيرة ابن هشام ٦٤٣ وبلا نسبة فى المخصص ١٤٥/٣

(٤) عبارة : « ألبوا أى جمعوهم » سقطت من م . كما سقطت كلمة : « ألبوا » من ف ض ك .

(٥) كلمة : « يقال » من ت .

(٦) كلمة : « وتحترشوا » ليست فى م .

(٧) كلمة : « واحترشوا » سقطت من ت .

(٨) م : « أى تجمعوا » .

باب الشَّباب من الناس (١)

أبو عمرو : الغَرَانِقة : الرجال الشباب . قال : ويقال للشابّ نفسه : الغُرانِق — بضم (٢) الغين (٣) . قال (٤) : والعَبْعَب من الشباب ، هو (٥) : الشّابّ (٦) التام .

وقال أبو عبيدة : الغَيْسان : الشَّباب أيضا .

الفراء : فإذا امتلأ شبابا ، قيل : غَطَى يَغْطِى غَطْيًا وغُطِيًّا . قال (٧) : وأنشدنا رجل من بنى (٨) قيس :

يَحْمِلْنَ سِرْبًا غَطَى فيه الشبابُ معًا   وأخطأته عُيونُ الجِنِّ والحَسَدَهْ (٩)

---

(١) يوجد قبل هذا الباب فى م بابان آخران ، هما : « باب الخدم » و « باب أسماء الألوان » . ومكانهما فى سائر النسخ قبل كتاب : « الدور والأرضين » مباشرة .

(٢) ف ض ك : « برفع » .

(٣) عبارة : « بضم الغين » ليست فى م .

(٤) عبارة : « قال » زيادة من م .

(٥) عبارة : « من الشباب هو » سقطت من م .

(٦) ف ض ك : « الشباب » .

(٧) كلمة : « قال » ليست فى م .

(٨) كلمة : « بنى » من ت .

(٩) يروى البيت هكذا فى الصحاح (غطى) ٢٤٤٧/٦ وقد نقله عنه التاج (غطى) ٢٦٨/١٠ ويروى فى المخصص ٣٨/١ وتهذيب اللغة ١٦٦/٨ واللسان (غطى) ١٢٩/١٥ : « عيون الجن والحسدُ » ، وبعده فى الأخير : « وهذا البيت من الصحاح : وأخطأته عيون الجن والحسده . قال ابن سيدة (المحكم ٧/٦) : وكذلك أنشده أبو عبيد ... قال ابن برى ... إنما هو : وأخطأته عيونُ الجن والحسدُ ، وبعده :

ساجى العيون غضيض الطرف تحسبه   يومًا إذا ما مشَى فى لينه أَوَدُ »

وفى هامش ض : « أبو بكر : روى أكثر الناس فى المصنف فى هذا البيت : عيون الجن =

أبو زياد الكلابى : المُسْتَكِرّ الشباب : المعتدل التام . والمُطْرَهِمُّ مثله (١) . قال ابن أحمر :

أُرَجِّى شبابًا مُطْرَهِمًّا وصِحَّةً وكيفَ رَجاءُ المرءِ ما ليس لاقِيا (٢)

غيره : الشَّارِخ : الشابّ ، والجمع : شَرْخ (٣) وأنشد أبو عبيدة (٤) ، لحسّان (٥) :

إن شَرْخَ الشَّبــاب والشَّعَرَ الأَسْــ ـوَدَ ما لم يُعَاصَ كان جُنونًا (٦)

* * *

= والحسده . وهو خطأ ، ويشهد له ما أنشده الفراء فى بعض الحدود ، بعد قوله : والحسدُ : ساجى العيون ... أُوَدُ » . ونحوه فى هامش ف كذلك .

(١) فى ض : « مثله عن أبى زياد » .

(٢) البيت فى مادة (طرهم) من الصحاح ١٩٧٤/٥ واللسان ٣٦٢/١٢ والتاج ٣٧٨/٨ والشعر والشعراء ٣٥٧ وسمط اللآلى ٧٧٧/٢ والإتباع لابن فارس ٢٢ وبلا نسبة فى المخصص ٤٠/١ ويروى : « وكيف رجاء الشيخ » فى أمالى القالى ١٥٨/٢ والقلب لابن السكيت ٣٢ والمخصص ٢٧٤/١٣ والإبدال لأبى الطيب ٣٤٨/١

(٣) عبارة : « والجمع شرخ » سقطت من ض . ومكانها : « والشرخ أول الشباب » . ويروى ذلك فى هامش ت عن « شمر » .

(٤) عبارة : « وأنشد أبو عبيدة » ليست فى ف م . وفى ض : « وأنشد أبو عبيد » .

(٥) كلمة : « لحسان » سقطت من ت ك . وفى (ف) : « قال حسان » . أما (م) ففيها : « قال مهلهل » وهو خطأ .

(٦) البيت فى ديوان حسان (البرقوق) ٤١٣ وديوان الأدب ١٠١/١ وغريب الحديث لأبى عبيد ١٧/٣ وتهذيب اللغة ٨١/٧ ومادة (شرخ) من الصحاح ٤٢٤/١ واللسان ٢٩/٣ والتاج ٢٦٤/٢ وفى الأخيرين : « ما لم يعاض » وهو تصحيف ، وجمهرة ابن دريد ٢/ ٢٠٧ والحيوان للجاحظ ٣ /١٠٨ وأمالى ابن الشجرى ٣٠٩/١ ويروى بلا نسبة فى المخصص ٣٨/١ والحيوان للجاحظ ٢٤٤/٦ والمقاييس ٢٦٩/٣

باب الأسنان وزيادة الناس فيها

قال أبو زيد : يقال : وَذَّمْتُ على الخمسين ، وذَرَّفْت عليها [١] ، وأرميت عليها [٢] .

وقال الكسائى : يقال [٣] : أرميت عليها [٤] ، ورَمَيْتُ ، وأَرْدَيْت ، كل هذا : إذا زاد عليها [٥] . قال [٦] : فإن كان دَنَاها ولم [٤٨] يَبْلُغْها ، قال : زَنَأْتُ للخمسين ، وحَبَوْتُ لها .

قال أبو زيد : زاهمتها مزاهمة مثلها [٧] .

وقال الفراء : فإن أراد أنها دَنَتْ منه ، قال : [٨] قَدِعَتْ لى الخمسون . وأنشدنا :

ما يَسْأَل الناسُ عن سِنِّى وقد قَدِعت لى أربعون وطال الوِرْدُ والصَّدَرُ [٩]

* * *

(١) كلمة : « عليها » سقطت من م .
(٢) ض : « عليها ورميت » . م : « زدت عليها » .
(٣) كلمة : « يقال » من ت .
(٤) كلمة : « عليها » سقطت من م .
(٥) عبارة م : « وأرديت عليها : زدت » .
(٦) كلمة : « قال » سقطت من م .
(٧) م : « مثله » .
(٨) م : « يقال » .
(٩) البيت للمرار الفقعسى ، كما فى مادة (قدع) من اللسان ٢٦١/٨ والتاج ٤٥٨/٥ وفيهما : « لى الأربعون » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٤١/١ والمحكم ٩٩/١

باب كِبَرِ السِّنِّ والهَرَم

قال الأموى : يقال للشيخ إذا وَلَّى وكَبِر : عَتَا يَعْتُو عُتِيًّا ، وعَسَا يَعْسُو عُسِيًّا [١] مثله. وكذلك : تَسَعْسَع ، وانْثَمَّ انْثِمامًا . فإذا كَبِر وهَرِمَ ، فهو : الهِلَّوْف .

وقال الأصمعى : مثلُه [٢] شيخٌ جِلْحابة ، وجِلْحاب ، وعَشَمَة .

وقال أبو عبيدة مثله . قال : وكذلك : عَشَبَة [٣] .

وقال أبو عمرو : وكذلك : القَحْر ، والقَهْب [٤] .

وقال الأحمر : ومثله [٥] النِّرْدِح [٦] .

قال الأصمعى : فإذا اضطرب من الكِبَر فهو : مُنَوْدِل .

وقال أبو زيد : فإذا لم يَعْقِل من الكِبَر ، قيل : أَفْنَد فهو مُفْنِد ، وأُفْنِد فهو مُفْنَد [٧] ، وأُهْتِر فهو مُهْتَر .

الفراء : تَقَعْوَس الشيخ [٨] : إذا كَبِر ، وتَقَعْوَسَ البيتُ : تَهَدَّم [٩] .

---

(١) كلمة : « عسيا » سقطت من ت م .

(٢) كلمة : « مثله » ليست فى م .

(٣) هكذا فى ت : أما سائر النسخ ففيها : « أبو عبيدة : ومثله : عشبة » .

(٤) ض : « القهب والقحر » .

(٥) م : « هو » .

(٦) ت : « الدردج » تصحيف .

(٧) عبارة : « وأفند فهو مفند » زيادة من ف .

(٨) كلمة : « الشيخ » ليست فى ت .

(٩) م : « إذا انهدم » .

غيره : العَلّ : الكبير ، واليَفَن : الكبير ، والحَوْقَل [١] : الكبير [٢] ، والقَشْعم مثله [٣] . والذَّكاء : السِّنّ ؛ يقال : ذَكَّى الرجل : إذا أَسَنَّ وبَدّن [٤] . والأَشُدّ جمع .

وقال أبو عبيد : واحدها : شَدٌّ فى القياس . قال [٥] : ولم أسمع لها بواحد . قال ابن الرِّقاع :

قد ساد وَهْو فتىً حَتَّى إذا بَلَغَتْ أَشُدُّه وعلا فى الأمر واجتمعا [٦] [٤٩]

* * *

(١) ك : « والحوقاء » وهو تحريف .
(٢) كلمة : « الكبير » سقطت من م . ومكانها فى ف ك : « مثله » .
(٣) كلمة : « مثله » ليست فى م .
(٤) عبارة م : « أسن فهو مذكّ ، وكذلك : بدّن » .
(٥) كلمة : « قال » ليست فى م .
(٦) البيت لعدى بن الرقاع كما فى المخصص ٤١/١ وهو بلا نسبة فى تهذيب اللغة ٤٠١/١ ؛ ٢٦٦/١١

باب الوَلَد والغِذاء

قال اليزيدى : يقال للولد : ما حملته أمه وُضْعًا ، ولا وضعته يَتْنًا ، ولا أرضعته غَيْلًا ، ولا أباتته تَئِقًا ؛ ويقال [(١)] : مَئِقًا [(٢)] ، وهو أجود الكلام . ويقال : على مَأْقَةٍ [(٣)] . فالوُضْع : أن تحمله على حيض . واليَتْن : أن تخرج رجلاه قبل يديه . والغَيْل : أن تُرضعه على حَبَل . والمَئِق : من البكاء .

قال أبو عبيدة : ما حملته أمّه [(٤)] تُضْعًا ، أرادوا : وُضْعاً [(٥)] ، فقلبوا الواو تاء .

قال الأصمعى : عَذْلَجْتُ الوَلَدَ [(٦)] وغيره ، فهو [(٧)] مُعَذْلَج : إذا كان حَسَنَ الغذاء [(٨)] .

قال أبو عمرو : المُسَرْهَد مثله .

وقال الفراء مثلهما جميعا . قال : وكذلك المُسَرْعَف .

قال أبو عمرو : الضَّنْءُ : الولد . قال : وقد يقال [(٩)] : الضِّنْءِ – بكسر

---

(١) ت : « ولا » .
(٢) ك : « تئقا ، ويقال : مثقا » بالثاء ، وهو تصحيف .
(٣) عبارة : « الكلام ... مأقة » زيادة من م .
(٤) كلمة : « أمه » من ت .
(٥) ف م ك : « الوضع » . ض : « وضعا من الوضع » .
(٦) ت : « الرجل » !
(٧) كلمة : « فهو » ليست فى ك .
(٨) عبارة م : « إذا كان حسن الغذاء فهو معذلج » .
(٩) عبارة : « قال : وقد يقال » سقطت من ك . وقد سقطت كلمة : « قال » وحدها من ض .

الضاد (١) أيضا (٢) .

وقال الأموى : عن أبى المفضَّل من بنى سلامة (٣) : الضِّنْء : الولد ، والضِّنْء : الأصل .

غيره : النَّجْل : الوَلَد ، وقد نَجَلَ به أبوه ، ونَجَلَه (٤) . قال الأعشى :

أَنْجَبَ أيام والِداه بـــه إذ نَجلاهُ فَنِعْمَ ما نَجَلَا (٥)

أبو عمرو : والمَثْبِر : الموضع الذى تلد فيه المرأة من الأرض ، وكذلك حيث تضع الناقة . قال (٦) : ويقال : حملتْ به أُمُّه سَهْوًا ، أى : على حيض . قال (٧) : ويقال : وضعت المرأة تضع وُضْعًا وتُضْعًا ، وهى واضع .

* * *

---

(١) عبارة م : « والمسرهد والمسرعف مثله . قال أبو عمرو : الضِّنْء : الولد ، ويقال بكسر الضاد » .

(٢) كلمة : « أيضا » من ت .

(٣) ت : « الأموى : قال أعرابى من بنى سلامة » .

(٤) كلمة : « ونجله » سقطت من ت .

(٥) البيت فى ديوان الأعشى ق ٢١/٣٥ ص ١٥٧ وفيه : « أيامُ والديه » . وهو فى أساس البلاغة ٤٢١/٢ وديوان الأدب ١٣١/٢ واللسان (نجل) ٦٤٦/١١ والمخصص ٢١٨/١٣ وبلا نسبة فى تهذيب اللغة ٨٠/١١ ويروى : « أزمان والداه » فى إصلاح المنطق ٥١ وفى مادة (نجب) من التاج ٤٧٧/١ والصحاح ٢٢٢/١ واللسان ٧٤٨/١ بلا نسبة فى الأخيرين . وفى شرح العكبرى ٦٢/١ : « أزمان والديه » . وفى التاج (نجل) ١٢٧/٨ : « أزمان أنجب والداه » .

(٦) كلمة : « قال » سقطت من م .

(٧) كلمة : « قال » سقطت من م .

باب الغذاء السَّيِّئ للولد

[٥٠] قال الكسائى : السَّغِل ، والوَغِل : السَّيِّئ الغذاء. ومثله [١] : الجَحِن ، والجَدِع ، وقد أُجْدَعْته ، وأُجْحَنْته .

وقال الأصمعى فى المُجْحَن مثله . قال : والمُودَن : الذى يُولد ضاوِياً . والمُقَرْقَم : البطىء الشباب . قال الراجز :

أشكو إلى الله عِيالًا دَرْدَقَا
مُقَرْقَمِين وعَجُوزًا شَمْلَقَا [٢]

والشَّمْلَق [٣] : السَّيِّئة الخُلُق .

وقال أبو زيد : الجَحِن : البطىء الشباب . وقد جَحِن جَحناً .

غيره [٤] : المُحْثَل : السَّيِّئ الغذاء .

---

(١) م : « وهو » .

(٢) الرجز فى المخصص ١/٢٩ وأمالى القالى ٢/٢٥٠ وقد قال القالى بعده : « رواه أبو عبيد : شملقا ، بالشين معجمة ، وهو أحد ما أخذ عليه » . وقد قال أبو عبيد البكرى فى سمط اللآلى ٢/٨٧٣ بعد أن أنشده : « هكذا أنشده أبو على : شملقا بالشين المعجمة ، كما أنشده أبو عبيد فى الغريب المصنف ، وهو تصحيف . وإنما هو : سملق ، بالسين المهملة . أى : لا خير عندها » . وفى التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٠٠ : « وقد أساء أبو عبيد فى الرواية والتفسير ؛ إنما الرواية : وعجوزا سملقا ، بالسين غير معجمة ، وهى التى لا تلد ، وقالوا : التى لا خير عندها » . ويروى : « سملقا » فى مادة (قرقم) من تهذيب اللغة ٩/١٤١ ؛ ٩/٤١٩ واللسان ١٢/٤٧٧ والتاج ٩/٢٥ (سملق) ٦/٣٨٥ والثانى منهما فى الصحاح (قرقم) ٥/٢٠١٠ واللسان (سملق) ١٠/١٦٤ ولم أقف على قائله .

(٣) هكذا فى ت . وفى سائر النسخ : « وهى » .

(٤) كلمة : « غيره » ليست فى م .

باب أسنان الأولاد

قال الكسائى : يقال [١] : أَيْفَعَ الغلامُ ، فهو يافِعٌ ، وهو على غير القياس [٢] ، والقياس مُوفِعٌ [٣] . والجمع [٤] : أيفاع . ويقال [٥] : غلام يَفَعَة ، والجميع [٦] مثل الواحد ، على غير قياس أيضا [٧] .

غيره : الحَزَوَّر مثله . وكذلك : المُتَرَعْرِع أيضا [٨] .

وقال أبو زيد : فإذا سقطت رَوَاضِع الصَّبِىّ ، قيل : ثُغِر فهو مَثْغُور ، فإذا نبتت أسنانه ، قيل اثَّغَر ، واتَّغَر .

الأصمعى مثله [٩] .

عن أبى عمرو : هذا صَوْغ هذا : إذا كان على قَدْرِه ، وهذا سَوْغ هذا : إذا وُلد بعده على أثره .

غير واحد : هذا سَيْغ [١٠] هذا ، مثل السَّوْغ .

* * *

---

(١) كلمة : « يقال » من م .

(٢) ف ك : « قياس » . م : « وهذا الحرف على غير قياس » .

(٣) ف م : « وكان القياس أن يقول : موفع » .

(٤) هكذا فى ت . وفى باقى النسخ : « وجمعه » .

(٥) كلمة : « ويقال » ليست فى م .

(٦) ف ض م : « والجمع » .

(٧) كلمة : « أيضا » ليست فى م .

(٨) كلمة : « أيضا » زيادة من ض .

(٩) عبارة : « الأصمعى مثله » من ت .

(١٠) ت : « شبع » وهو تصحيف .

باب أسماء أوّل ولد الرجل وآخرهم

قال الكسائى : هذا بِكْر أبويه ، وهو : أول ولد يُولد لهما ، وكذلك الجارية ، بغير هاء ، مثل الذكر [١] ، والجَمع [٢] منهما [٣] : أبكار [٥١] . وعِجْزَة ولد أبويه : آخرهم ، وكذلك كِبْرَة وَلَد [٤] أبويه [٥] . والمذكر والمؤنث فى ذلك [٦] سواء ، بالهاء [٧] . والجمع مثل الواحد أيضا [٨] .

وقال أبو زيد فى العِجْزَة مثله . قال : ومثله : نُضاضة ولد أبويه [٩] . ونُضاضة الماء وغيره [١٠] : آخره وبقيّته . والزُّكمة : آخر ولد الرجل [١١] .

قال الكسائى : فإذا كان أَقْعَدَهم فى النَّسب ، قيل : هو كُبْرُ قومه ، وإكْبِرَّة قومه – على [١٢] مثال إفْعِلَّة . والمرأة فى ذلك كالرجل [١٣] .

* * *

---

(١) عبارة : « مثل الذكر » سقطت من ض .
(٢) م : « والجميع » .
(٣) كلمة : « منهما » سقطت من م .
(٤) كلمة : « ولد » من ت .
(٥) عبارة م : « وعجزة أبويه وكبرة أبويه : آخرهم » .
(٦) عبارة : « فى ذلك » سقطت من م .
(٧) كلمة : « بالهاء » ليست فى ض .
(٨) كلمة : « أيضا » سقطت من م .
(٩) ض : « أبيــه » .
(١٠) ف : « وغُبْرُه » !
(١١) عبارة : « والزكمة ... الرجل » من م .
(١٢) كلمة : « على » من م .
(١٣) عبارة م : « والمرأة كالرجل فى ذلك » .

باب أسماء ولد الرجل فى الشباب والكِبَر

أبو زيد : يقال : أصاف الرجل ، فهو مُصِيف : إذا وُلد له بعد الكِبَر ، وولده صيفيُّون . وأَرْبَعَ فهو مُرْبع : إذا وُلد له فى الشباب . وولده رِبْعِيُّون . وأنشدنا (١) غيره :

إن بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيفيُّونْ
أفْلَحَ من كان له رِبْعيُّونْ (٢)

* * *

(١) ت : « قال : وأنشدنا » .

(٢) ينسب الرجز إلى أكثم بن صيفى فى نوادر أبى زيد ٨٧ واللسان (صيف) ٢٠٢/٩ والتاج (صيف) ١٧١/٦ وإلى سعد بن مالك بن ضبيعة فى الصحاح (ربع) ١٢١٢/٣ وجمهرة ابن دريد ٢٦٤/١ وبلا نسبة فى المخصص ٣٠/١ والمحكم ١٠٠/٢ وتهذيب اللغة ٣٧١/٢ « إن بنى غلمة » ، والمقاييس ٣٢٦/٣ والمجمل ٤٥٥/٢ والصحاح (صيف) ١٣٨٩/٤ واللسان (ربع) ١٠٦/٨ وفى الأخير : « إن بنى غلمة ... أفلح من كانت » .

باب أسماء ما يخرج مع الولد

أبو زيد : السَّلَى – مقصور ، وهو : الجلدة التى يكون فيها الولد . والغِرْس : الذى يخرج مع الولد كأنه مُخاط ، وجمعه : أغراس . والحُوَلاء – ممدود [١] : الماء الذى يكون فى السَّلَى .

الأصمعى : السابِياء : الماء الذى يكون على رأس الولد .

الأحمر : هو السابِياء ، والحُوَلاء ، والصَّاءة – مثال : الصّاعة [٢] ممدود [٣] . والسُّخْد . قال [٤] : ومنه قيل [٥] : رجل مُسَخَّد : إذا كان ثقيلا من مرض أو غيره ؛ لأن السُّخْد ماء ثخين يخرج مع الولد .

عن أبى عمرو [٥٢] : الفَقْء – مهموز [٦] : هو السابياء بعينه [٧] . قال : والذى يخرج على رأس الصبىّ ، هو : الشُّهود ، واحدها شاهد . وأنشد [٨] للهذلى [٩] :

---

(١) كلمة : « ممدود » زيادة من ت .

(٢) عبارة : « مثال الصاعة » سقطت من ف .

(٣) عبارة م : « والصاءة مثل الصاعة ، والصآة مثل الصعاة والسخد » . وعبارة ض : « والصآة مثال السعاة ، والسخد » . وفى هامش الأخيرة : « فى أخرى : الصاءة – ممدود ، مثال الصاعة . وفى حاشيتها : وجاء فى الشعر : الصآة على مثال الصعاة . والأول أجود » .

(٤) كلمة : « قال » ليست فى م .

(٥) كلمة : « قيل » ليست فى م .

(٦) كلمة : « مهموز » من ت .

(٧) كلمة : « بعينه » من ت .

(٨) كلمة : « وأنشد » من ف ض .

(٩) هكذا فى كل النسخ ، وهو وهم من أبى عبيد ؛ فالبيت لحميد بن ثور الهلالى ، كما فى هامشى ف ض . وانظر الحاشية التالية .

فجاءت بمثل السَّابِرِىِّ تَعَجَّبُوا   له والثَّرَى ما جَفَّ عنه شُهُودُها (١)

وهى الأغراس .

* * *

(١) ض : « فجاء » وهو تحريف ؛ لأن الشاعر يصف ناقة . والبيت فى ديوان حميد بن ثور الهلالى ٧٥ ومادة (شهد) من التاج ٣٩٢/٢ واللسان ٢٤٣/٣ وبعده فى الأخير : « ونسبه أبو عبيد إلى الهذلى ، وهو تصحيف » . وقد نسبه ابن دريد فى جمهرة اللغة ٢٧٠/٢ إلى الهذلى خطأ ، كأبى عبيد . وهو بلا نسبة فى المخصص ٢٤/١ وتهذيب اللغة ٧٦/٦ والمقاييس ٢٢١/٣ والمجمل ١٨١/٣ والصحاح (شهد) ٤٩٢/١

باب النسب

الكسائى : هو ابن عَمِّه دِنْيا – مقصور [١] ، ودِنْيةً ، وقُصْرَةً ، ومَقْصُورةً .

وقال الكسائى [٢] فى [٣] : دِنْيًا منوّن ، وغير منوّن . كل هذا إذا كان ابن عمه لَحًّا .

قال أبو الجراح : فإن لم يكن لَحًّا ، وكان رجلا من العشيرة ، قيل : هو ابنُ عَمٍّ [٤] الكلالة ، وابنُ عَمٍّ كلالةً ، وابنُ عمىٍّ كلالةً .

غيره : هو ابن عَمٍّ [٥] لَحٌّ [٦] ، بالضم [٧] فى النكرة ، وابن عَمِّى لَحًّا فى المعرفة . وكذلك المؤنث ، والاثنان ، والجميع ، بمنزلة الرجل الواحد [٨] .

غير واحد : هو عربى مَحْضٌ ، وامرأة [٩] عربية مَحْض ، ومحضة ، وبَحْت ، وبَحْته [١٠] ، وقَلْب ، وقَلْبَة . وإن شئت ثنيت وجمعت . وتقول : هو مُصاص قومه : إذا كان خالصهم ، وكذلك الاثنان والجميع . وعبد قِنٍّ ،

(١) بعده فى ت زيادة : « غير منون ، ودنيًا منون » .
(٢) كلمة : « الكسائى » سقطت من م .
(٣) كلمة : « فى » سقطت من ض م .
(٤) ت : « عمى » وهو تحريف .
(٥) كلمة : « عم » سقطت من ض .
(٦) ضبطت فى ف بكسر الآخر خطأ .
(٧) كلمة : « بالضم » من ت .
(٨) عبارة : « بمنزلة الرجل الواحد » سقطت من م .
(٩) كلمة : « امرأة » سقطت من ف ض .
(١٠) م : « ومحت ومحتة » . وفى هامشها : « فى نسخة : بحت وبحتة » .

وكذلك الاثنان والجميع . والأَمَة ؛ تقول : أمة قِنٌّ [١] .

* * *

(١) عبارة م : « وتقول : أمة قن ، لا يثنى ولا يجمع . وكذلك عبد قن . وكذلك الاثنان والجميع » .

باب النسب فى الأمهات والآباء وغيرهم

اليزيدى : ما كنتِ أمًّا ، ولقد أمِمْتِ – مكسورة (١) ، أُمُومةً . وما كنت أبًا [٥٣] ، ولقد أبيتَ أُبُوَّةً ، وما كنتَ أخاً ، ولقد تأخَّيْتَ ، وآخَيْتَ – مثال (٢) : فاعلت . وما كنتِ أَمَةً ، ولقد أَمِيتِ ، وتأمَّيْتِ أُمُوَّةً (٣) . وما كنتِ أُمًّا ، ولقد أُمَمْتِ (٤) . وما كنتِ أَمَةً ، ولقد أَمَوْتِ (٥) .

الكسائى : استعمَّ الرجل عَمًّا : إذا (٦) اتخذ عَمًّا .

أبو زيد : تعمَّمتُ الرجل : دعوته عَمًّا . والرَّبيب : ابن امرأة الرجل . قال معن بن أوس المُزَنِيّ (٧) ، يذكر امرأته ، وذكر أرضا له، فقال :

إن لها جارَيْنِ لن يَغْدِرَا بها رَبِيبَ النبىِّ وابنَ خير الخَلائِفِ (٨)

---

(١) كلمة : « مكسورة » زيادة من م .

(٢) م : « مثل » .

(٣) عبارة م : « ولقد أميت أموة وتأميت » .

(٤) عبارة : « وما كنت أما ولقد أممت » من ت .

(٥) عبارة : « وما كنت أمة ولقد أموت » سقطت من ف م ك . وبعدها فى ض : « وما كنت عما ولقد عممت . ويقال : تأخيت أخا ، وتوخيت ؛ لأنك [تقول] : آخيت ، وواخيت ، وآكلت ، وواكلت ، وآسيت ، وواسيت . وتقول : تأبيت أبا ، وتأممت أما ، وتأميت أمة ، وتعممت عما ، وتخولت خالا . قال أبو زيد : ما كنت أبا ولقد أبوت ، وما كنت أخا ولقد أخوت . وقال الكسائى : استعم ... » .

(٦) م : « أى .

(٧) كلمة : « المزنى » سقطت من م . وفى ض : « المَغْنِىّ » وهو تحريف .

(٨) ك : « يغدارنها » . ض : « يغدرا به » وكلاهما تصحيف . والبيت فى ديوانه ق ٢/١٨ ص ٣٥ وديوان الأدب ٧٣/٣ وغريب الحديث لأبى عبيد ٤٢١/٤ والمخصص ١٥٤/١٧ « لم يغدرا » ، ومادة (ربب) من تهذيب اللغة ١٨١/١٥ واللسان ٤٠٥/١ والتاج ٢٦٢/١ وفيها : « فإن بها » . وهو غير منسوب فى الأضداد لابن الأنبارى ١٤٣ وفيه : « فإن لها » .

يعنى : عمر بن أبى سَلَمة ، وعاصم بن عمر بن الخطاب . وعمر بن أبى سلمة هو : ابن أم سَلَمة ، زوج النبى ﷺ (١) . والرابّ هو (٢) : زوج الأمّ .

ويُرْوَى (٣) عن مجاهد « أنه كَرِه أن يتزوَّج الرجلُ امرأةَ رابّه » (٤) .

وقال بعضهم : ما كنتُ أبًا ، ولقد أبوتُ ، وما كنتُ أخًا ، ولقد أخَوْتُ ، وما كنتُ عَمًّا ، ولقد عَمَمْتُ . ويقال : تأخّيتُ أخًا ، وتَوَخّيت ؛ لأنك تقول : آخيت ، وواخيت ، وآكلت ، وواكلت ، وآسيت ، وواسيت . ويقال : تأبّيت أبًا ، وتأمّمْت أُمًّا ، وتأمّيْت أَمَةً ، وتَعَمّمْتُ عمًّا ، وتَخَوّلْتُ خالًا (٥) .

* * *

(١) عبارة : « وعمر ... عليه » من ض م .

(٢) كلمة : « هو » سقطت من م .

(٣) م : « وروى » .

(٤) ورد هذا الحديث مع بعض الاختلاف فى عبارته فى غريب الحديث لأبى عبيد ٤٢٠/٤ والفائق للزمخشرى ٤٥٤/١ والنهاية لابن الأثير ٥٩/٢ ولسان العرب ٤٠٥/١ وقد حرف فى المخصص ٥٤/١٧ إلى : « امرأةَ رَابَّةً » !

(٥) عبارة : « وقال بعضهم ... خالا » سقطت من ك . وقد تقدمت فى ض كما سبق فى الهامش . وهى فى حاشية ف على أنها زيادة فى رواية المهلبى . ويوجد نحوها فى حاشية م تحت اسم : الطوسى .

باب النسب فى المماليك

قال الأموى : الهَجِين : الذى ولدته أَمَةٌ ، فإن ولدته أمتان ، أو ثلاث : فهو المُكَرْكَس . فإن أحدقت به الإماء من كل وجه ، فهو مَحْيُوس ؛ وذلك لأنه يُشَبَّه (١) بالحَيْس (٢) ، وهو [٥٤] يُخْلَط خلطاً شديدا .

الكسائى : العَبْد القِنّ : الذى مُلِك هو وأبواه . ويقال : هذا عبد مَمْلَكَة : وهو الذى سُبِىَ ، ولم يُمْلَك أبواه . ويقال : مَمْلُكَة – بالضم أيضا (٣) . والفَلَنْقَس : الذى أبوه مولى وأمه عربية (٤) .

* * *

(١) م : « شَبّه » .

(٢) فى ك زيادة : « الحيس : التمر والسمن [و] الأقط ، يخلط » . وهى إضافة متأخرة .

(٣) هكذا فى ت . وفى ف ض ك : « القن هو : الذى ملك هو وأبواه . وعبد مملَكة ومملُكة : الذى يسبى ، ولم يملك أبواه » . وعبارة م : « وأبواه . وعبد مملَكة ومملُكة جميعا : الذى سبى ولم يملك أبواه » .

(٤) عبارة : « والفلنقس ... عربية » زيادة من م .

باب أسماء القَرابة فى النَّسب والادّعاء

أبو زيد : يقال : لى فيهم حَوْبة : إذا كانت قرابة من قِبَل الأمّ ، وكذلك كل ذى رَحِمٍ مَحْرَم . ويقال : بينهم شُبْكَة نَسَب .

الفراء : رجل مُخَضْرَم الحَسَب [١] ، وهو الدَّعِيّ . ولحم مخضرم : لا يُدْرَى أمن ذكر هو أم من أنثى .

غيره : يقال : فلان مصهر بنا ، وهو من القرابة . قال زهير :

قَوْدُ الجِياد وإصْهارُ الملوك وصَبْـ ـرٌ فى مَوَاطِنَ لو كانوا بها سَئِمُوا [٢]

والإلُّ : القَرابة . قال حسان بن ثابت [٣] .

لَعَمْرُكَ إن إلَّك من قريش كإلّ السَّقْبِ من رَأْلِ النَّعَامِ [٤]

---

(١) ك م : « النسب » .

(٢) البيت فى ديوان زهير (العقد الثمين) ق ٣٣/١٧ ص ٩٩ = دار الكتب ١٦١ وديوان الأدب ٢٩٨/٢ وتهذيب اللغة ١٠٨/٦ ومادة (صهر) من الصحاح ٧١٧/٢ واللسان ٤٧١/٤ وهو بلا نسبة فى المخصص ١٥٢/٣ ومقاييس اللغة ٣١٥/٣ ومنه فى المجمل ٢٤٦/٣ عبارة : « وإصهار الملوك » .

(٣) كلمة : « بن ثابت » سقطت من م .

(٤) ت ف : « فى قريش » . والبيت فى ديوان حسان (البرقوق) ٤٠٧ ومادة (ألل) من الصحاح ١٦٢٦/٤ واللسان ٢٦/١١ والتاج ٢١١/٧ وغريب الحديث لأبى عبيد ١٠٠/١ وديوان الأدب ١٥٥/٤ والجيم ٢٢٦/٣ وأمالى القالى ٤٣/١ وسمط اللآلى ١٧٠/١ والفائق ١٢٣/٣ والحيوان للجاحظ ٣٦٠/٤ وفى الأخير : « فى قريش » . وقد حرف فى المعانى الكبير ٣٣٦/١ إلى : « ... آلك ... كآل » . وهو بلا نسبة فى المخصص ١٥١/٣ والأضداد لابن الأنبارى ٣٩٦ والمقاييس ٢١/١ وفى الأخير : « فى قريش » . وعجزه لحسان فى المجمل ١٥٠/١

غيره (١) : الواشِجَة (٢) : الرَّحِم المشتبكة المتصلة .

الفراء : لى منه (٣) خَوَابٌ ، واحدها : خَابٌ (٤) ، وهى : القرابات والصِّهر . والأواصر : القرابات ، واحدها : آصِرة – مثال (٥) : فاعلة .

عن أبى عبيدة (٦) : السُّهْمَة (٧) : القرابة والحَظّ ؛ يعنى بالحَظّ : الوِراثة . وأنشد لعبيد بن الأبرص :

قد يُوصَل النَّازحُ النَّائِى وقد يُقْطَع ذو السُّهْمة القَرِيبُ (٨)

* * *

(١) كلمة : « غيره » سقطت من ف م ك .

(٢) ف م ك : « والواشجة » .

(٣) ض : « فيهم » .

(٤) ك : « حواب ، واحدها : حاب » تصحيف .

(٥) م : « على وزن » .

(٦) عبارة : « عن أبى عبيدة » سقطت من م . وفى ت : « عن أبى عبيد » .

(٧) م : « والسهمة » .

(٨) عبارة : « يعنى بالحظ ... القريب » زيادة من ض . والبيت فى ديوان عبيد بن الأبرص ق ١/٢٢ ص ٨ وتهذيب اللغة ٦/١٤١ وديوان الأدب ١/١٧٤ ومادة (سهم) من الصحاح ٥/١٩٥٦ واللسان ١٢/٣٠٩ والتاج ٨/٣٥٢ وبلا نسبة فى المخصص ٣/١٥١

باب النّسبة

الكسائى : ينسب إلى طُهَيَّة : طَهْوِىّ ، وطُهْوِىّ ، وطُهَوِىّ (١) ، وإلى غَزِيَّة : غَزَوِىّ . وكذلك إذا نسب إلى الغَزْو (٢) ،[٥٥] وإلى ماءٍ (٣) : مائىّ ، وما هِىّ ، وإلى ماء : مائِىّ ، وماوِىّ (٤) ، وإلى البادية والبَدْو (٥) جميعا : بدوِىّ ، وإلى الغَزْو : غَزَوِىّ مثله (٦) ، وإلى عِظَم الرأس : رؤاسىّ ، وإلى عظم العَضُد : عُضَادِىّ ، وعَضَادِىّ ، وإلى لَحْي الإنسان : لَحَوِىّ ، وإلى مُوسَى وعِيسَى ، وما أشبههما – مما فيه الياء زائدة : مُوسِىٌّ ، وعِيسِىّ ، وإلى مُعَلًّى ، مُعَلَّوِىّ ؛ لأن الياء فيه أصلية .

قال (٧) : وحكى اليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : ينسب إلى كِسْرَى – قال (٨) : وكان يقول بكسر الكاف : كِسْرِىّ ، وكِسْرَوِىّ .

الأموى: كِسْرَى – بالكسر أيضا (٩) .

قال اليزيدى : سألنى والكسائىَّ المهدىُّ (١٠) عن النسبة إلى البَحْرَيْن ،

---

(١) كلمة : « وطُهَوِىّ » سقطت من ك .

(٢) عبارة : « وكذلك إذا نسب إلى الغزو » من ت .

(٣) م : « ماءة » تحريف .

(٤) ض م : « ماوى ومائى » .

(٥) ك : « البدو والبادية » .

(٦) كلمة : « مثله » سقطت من ض .

(٧) كلمة : « قال »سقطت من م .

(٨) كلمة : « قال »ليست فى م .

(٩) عبارة : « بالكسر أيضا »سقطت من م . ومكانها فى ض : « بكسر الكاف » ؛

(١٠) هو المهدى الخليفة العباسى . وكان ذلك قبل أن يستخلف بأربعة أشهر . انظر أمالى الزجاجى ٥٩ – ٦٠

وإلى حِصْنَيْن (١) ، لِمَ قالوا : حِصْنِيّ ، وبَحْرانيّ ؟ فقال الكسائى : كرهوا أن يقولوا : حِصنانيّ ، لاجتماع النونين .

قال : وقلت أنا : كرهوا أن يقولوا : بَحْرِيّ ، فيشبه (٢) النسبةَ إلى البحر .

وقال اليزيدى : ينسب إلى رياء : ريائيّ ؛ لأنه ممدود . وما كان من هذا مقصورا نسب إليه بالواو ؛ ينسب (٣) إلى رِبًا : رِبَوِيّ ، وإلى زِنًى : زِنَوِيّ ، وإلى قَفًا : قَفَوِيّ (٤) .

وقال اليزيدى ، عن أبى عمرو بن العلاء : ينسب إلى أخٍ : أَخَوِيّ (٥) ، وإلى أخت : أُخَوِيّ ، وإلى ابن : بَنَوِيّ ، وإلى بنت : بَنَوِيّ أيضا (٦) مثله . وكذلك إلى بُنَيَّات الطريق : بَنَوِيّ [٥٦] ، وإلى العالية – عالية الحجاز : عُلْوِيّ ، وإلى الأرض السَّهْلة : سَهْلِيّ ، وإلى عشيّة : عَشَوِيّ ، وإلى غُدوة ، وبُكرة (٧) : غُدْوِيّ ، وبُكْرِيّ ، وإلى أَمْسِ : إِمْسِيّ – بالكسر (٨) ، وإلى سِيَة القَوْس : سِيَوِيّ .

الأحمر : ينسب إلى أبٍ : أَبَوِيّ ، وإلى ابن : بَنَوِيّ ؛ لأن أصله : بَنًا .

قال : وأنسب (٩) القصيدة التى قوافيها (١٠) على الياء : ياوِيّة ،

---

(١) ض : « إلى بحرين وحصنين » .

(٢) م : « لأنه يشبه » .

(٣) كلمة : « ينسب » سقطت من ض .

(٤) عبارة م : « بالواو . قالوا : فى ربا ربوى ، وفى قفا قفوى ، وفى زنى زنوى » . وعبارة ض : « ربوى ، وإلى قفا قفوى ، وإلى زنى زنوى » .

(٥) ف : « ينسب أخى أخوى » وهو تحريف .

(٦) كلمة : « أيضا » من ت .

(٧) م : « بكرة وغدوة » .

(٨) عبارة : « وإلى أمس إمسى – بالكسر » زيادة من م .

(٩) عبارة م : « سيوى ، وإلى أب أبوى ، وإلى ابن بنوى ؛ لأن أصله بنا . وهو قول الأحمر . الأحمر : أنسب ... » .

(١٠) م : « التى تكون قوافيها » .

وكذلك (١) : تاوِيّة ، إذا كانت قافيتها (٢) على التاء ؛ فإن كانت (٣) قافيتها : (ما) ، قلت : ماوِيَّة .

وإن كان (٤) الثوب طوله أحد عشر ذراعًا ، وما زاد على ذلك (٥) ، لم أنسب (٦) إليه ، كقول من يقول (٧) : أُحَدَ عَشْرِيّ ، بالياء ، ولكن يقال (٨) : طولُه أُحَدَ عَشَرَ (٩) ، وكذلك إذا كان طوله عشرين فصاعدا مثله .

قال أبو عبيدة : ينسب إلى الشّاء : شاوِيّ .

غيره : ينسب إلى بنى لِحْيَة لِحَوىّ ، وإلى ذِرْوَة : ذِرَوِىّ ، وإلى أَعْمَى ، وأَعْشَى : أَعْمَوِىّ ، وأَعْشَوِىّ .

* * *

(١) كلمة : « وكذلك » سقطت من م .

(٢) كلمة : « قافيتها »زيادة من ت .

(٣) م : « وإذا كانت » .

(٤) م : « وإذا كان » .

(٥) عبارة : « على ذلك » سقطت من م .

(٦) ت : « أنسبه » .

(٧) م : « كقول الناس » .

(٨) م : « ولكن تقول » .

(٩) م : « إحدى عشرة » .

باب نَزْع شَبَه الولد إلى أبيه والصحة فى النسب

أبو زيد : تَقَيَّل فلان أباه ، وتَقَيَّضه ، وتَصَيَّره ، تقيُّلا ، وتقيُّضًا ، وتصَيُّرًا (١) ، كل هذا : إذا نَزَع إليه فى الشَّبَه .

قال أبو الحسين (٢) : وحكى لنا أبو بكر العَبْدِىّ ، عن خلف الأحمر : يقال : تأسَّن أباه تأسُّنًا ، وفيه آسان من أبيه : أى مشابه (٣) . ويقال : فلان مُصاصُ قومه : إذا كان أَخْلَصَهم نسبا ، واللُّباب مثله ، والصُّيَّابَة نحوه . قال ذو الرمة :

ومُسْتَشْجِجَاتٍ بالفِراقِ كأنها
مَثَاكيلُ من صُيَّابَةِ النُّوبِ نُوَّحُ (٤) [٥٧]

* * *

---

(١) كلمة : « وتصيرا » سقطت من ف . وعبارة م : « وتصمرا وتقيضا » .

(٢) هكذا فى م . ولعله : « أبو الحسن » الذى يروى عنه أبو عبيد فى مواضع أخرى من الكتاب !

(٣) عبارة : « قال أبو الحسين ... أى مشابه » زيادة من م .

(٤) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ١٠/٢٨ ص ٨٤ وتهذيب اللغة ١١٧/٤ والصحاح (صوب) ١٦٦/١ والتاج (صيب) ٣٤٣/١ ومادة (شحج) من اللسان ٣٠٥/٢ والتاج ٦٣/٢ والحيوان للجاحظ ٤٣٣/٣ والمعانى الكبير ٢٦٣/١ واللسان (صيب) ٥٣٨/١ (ثكل) ٨٩/١١ وفى الموضعين : « للفراق » . وهو غير منسوب فى ديوان الأدب ٣٦٠/٣ والمخصص ١٥٣/٣ ؛ ٣٠/٤ وفى الثانى : « للفراق » .

فهرس الموضوعات

مقدمة	٥
أبو عبيد	٩
مصادر الكتاب	٦٧
منهج الكتاب	١٢٩
أثر الكتاب فى الخالفين	١٥١
وصف مخطوطات الكتاب	٢١٥
الغريب المصنف	٢٥٩
كتاب خلق الإنسان	٢٦١
باب تسمية خلق الإنسان ونعوته	٢٦٣
باب نعوت خلق الإنسان	٢٧٨
باب نعوت دمع العين وغورها وضعفها وغير ذلك	٢٨٧
باب أسماء النفس	٢٩٢
باب نعوت الطوال من الناس	٢٩٥
باب نعوت الطوال مع الدقة أو العظم	٢٩٧
باب القصار من الناس	٢٩٩
باب نعوت القصار مع السمن والغلظ	٣٠١
باب الألوان واختلافها	٣٠٣
باب الأصوات واختلافها	٣٠٥
باب أصوات كلام الناس وحركتهم وغير ذلك	٣٠٨
باب الألسنة والكلام	٣١٢
باب الأخلاق المحمودة فى الناس	٣١٦
باب الأخلاق المذمومة والبخل	٣١٩
باب شدة القوة والخلق	٣٢١
باب الشجاعة وشدة البأس	٣٢٥
باب ذكاء القلب وحدته	٣٢٧
باب الجبن وضعف القلب	٣٢٩
باب ضعف العقل والرأى الأحمق	٣٣٢
باب الضعيف البدن	٣٣٥
باب الجنون	٣٣٦
باب الشره ودخول الإنسان فيما لا يعنيه	٣٣٨
باب الشرير المسارع إلى مالا ينبغى	٣٤٠
باب الخسيس الحقير من الرجال والدعىّ	٣٤٣
باب حُشارة الناس وسفلتهم	٣٤٥
باب الدّاهى من الرجال	٣٤٧
باب نعوت مشى الناس واختلافها	٣٤٩
باب آخر من مشى الرجال	٣٥٣
باب مشى الرجل حتى يذهب فى الأرض	٣٥٦

باب السرعة والخفة فى المشى	٣٥٨
باب الجمال والقبح	٣٦٠
باب قسمة الرزق بين الناس	٣٦١
باب الرجل الحاذق بالشىء والردىء البيع	٣٦٢
باب أسماء الجماعات من الناس	٣٦٣
باب الفرق المختلفة من الناس ومن يطرأ عليك	٣٦٨
باب غمار الناس ودهمائهم	٣٧٠
باب جماعة أهل بيت الرجل وقبيلته	٣٧١
باب الجماعة الطارئة من الناس والنازلة عليهم والعرفاء	٣٧٢
باب القوم لا يجيبون السلطان من عزهم وخاصة الملك	٣٧٣
باب القوم يجتمعون على الرجل	٣٧٤
باب الشباب من الناس	٣٧٥
باب الأسنان وزيادة الناس فيها	٣٧٧
باب كبر السن والهرم	٣٧٨
باب الولد والغذاء	٣٨٠
باب الغذاء السيىء للولد	٣٨٢
باب أسنان الأولاد	٣٨٣
باب أسماء أول ولد الرجل وآخرهم	٣٨٤
باب أسماء ولد الرجل فى الشباب والكبر	٣٨٥
باب أسماء ما يخرج مع الولد	٣٨٦
باب النسب	٣٨٧
باب النسب فى الأمهات والآباء وغيرهم	٣٨٨
باب النسب فى المماليك	٣٨٩
باب أسماء القرابة فى النسب والادعاء	٣٩٠
باب النسبة	٣٩١
باب نزع شبه الولد إلى أبيه والصحة فى النسب	٣٩٢

المركز الإسلامى للطباعة
٤٣٢ شارع الأهرام – الجيزة
ت : ٦٢٨٣٠٦ – ٦٢٥٠٥٢